السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩ / ١١/٥



إنباء الغمر بأبناء العمر

في التاريخ

للامام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(المتوفى سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩ م)

(الجزء الخامس)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى


بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند

١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م



سنة أربع و ثمانمائة

فى المحرم[1] منها أعرس نوروز بسارة بنت الملك الظاهر فى الحادى و العشرين منه و كانت الوليمة هائلة يقال إنه ذبح فيها ثلاثمائة رأس من الغنم .

و فيه كائنة تغرى بردى[2] مع أهل دمشق فهرب إلى حلب و اتفق مع دمرداش و استقر فى نيابة دمشق بعده آقبغا الجمالى فى صفر ، و كان 5

---

(1) لم يتعرض النجوم ١٢/٢٨١ فى حوادث المحرم لهذه الحادثة ، و قد ألم بها فى البدائع ١/٣٤١ بما نصه « و فيها تزوج المقر السيفى نوروز الحافظى بأخت الملك الناصر فرج و هي بنت الملك الظاهر برقوق و كان لها مهم عظيم و دخل عليها فى العشرين من المحرم » و زاد فيه حادثة أخرى غيرها هنا و نصها « و فى أثناء ذلك تزوج أيضا المقر السيفى إينال باى بن قجماس بأخت السلطان الصغرى و دخل عليها فى نصف صفر و كان لها مهم عظيم » .

(2) روى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨١ فى حوادث محرم هذه السنة بغير سياق المؤلف بما نصه « ثم فى محرم سنة أربع و ثمانمائة كتب الأمراء بمصر لأمراء الشام بالقبض على الوالد (و بهامشه : فى السلوك بالقبض على الأمير تغرى بردى =

أصل ذلك أن الأعراب أفسدت فى الطرقات كثيرا حتى نهب القفل القادم من مصر فخرج النائب لقتالهم بالعسكر فلم يدركهم فرجع بغير نفع ، وصل الأمر بالقبض عليه من مصر فأراد الحاجب القبض عليه ليلة الجمعة ثانى عشرى المحرم فهرب إلى ناحية حلب فوصل إلى دمرداش
٥ وكان دمرداش قد قبض على على بك بن خليل بن دلغادر التركمانى وعلى خمسين نفرا من قومه وحبسهم ، فلما وصل تغرى بردى استشفعوا به فشفع فيهم عند دمرداش فأطلقهم .

= أعنى الوالد) فكتب للوالد بذلك بعض أعيان أمراء مصر فسبق ذلك المثال السلطانى فركب الوالد من دار السعادة بدمشق فى نفر من مماليكه فى ليلة الجمعة ثانى عشرى المحرم وخرج إلى حلب فتعين لنيابة حلب عوضا عن الوالد الأمير آقبغا الجمالى الأطروش أتابك دمشق وكتب بانتقال دقماق نائب صفد إلى نيابة حلب عوضا عن دمرداش المحمدى بحكم عصيانه وانضمامه على الوالد لما قدم عليه فى دمشق واستقر الأمير تمربغا المنجكى فى نيابة صفد عوضا عن دقماق ، وأما الوالد رحمه الله فانه لما سار إلى حلب وجد الأمير دمرداش نائب حلب قد قبض على الأمير خليل ابن قراجا بن دلغادر أمير التركمان فأمره الوالد باطلاقه فأطلقه واتفق الجميع على الخروج عن طاعة السلطان بسبب من حوله من الأمراء واجتمع عليهم خلائق من التركمان وغيرهم على ماسيأتى ذكره » وساق حادثة تغرى بردى فى البدائع ١/٣٤١ بغير السياقين المذكورين ونصه « وفيها جاءت الأخبار من دمشق بأن أهل دمشق رجموا نائب الشام تغرى بردى وأرادوا قتله فهرب عند نائب حلب فلما بلغ السلطان ذلك أرسل تقليدا للقر السيفى آقبغا الجمالى بأن يستقر نائب الشام عوضا عن تغرى بردى » .

 وفى

و فى صفر [1] نازل الفرنج طرابلس و استولوا على مراكب كثيرة للسلمين فى المينا ففزع إليهم أهل البلد وقاتلوهم قتالا شديدا فأسر من المسلمين جماعة فدخل الناس بينهم فى الصلح و الفداء فغدروا بمن طلع إليهم من الرسل فى ذلك و أسروه ثم أسروا طائفة أخرى من قرية بقرب طرابلس ثم توجه طائفة منهم إلى قرية أخرى فحال بينهم و بين ذلك أميرها ه فقبضهم وجاء بهم إلى طرابلس فسجنوا و أخذ المسلمون مراكبهم .

و فيها [2] وقع بين دمرداش و من اجتمع معه و بين دقماق نائب

(١) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم و البدائع فى هذا التاريخ .

(٢) روى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٧ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المؤلف بعد أن قال فى ص ٢٨٦ « فلما كان ليلة الثلاثاء عشرى شوال » بما نصه « وأما أمر البلاد الشامية فان دقماق جمع جموعه من العساكر والتركمان لقتال الوالد و دمرداش نائب حلب وسار إلى جهة الوالد فخرج إليه الوالد و على مقدمته دمرداش وصدموه صدمة واحدة انكسر فيها بجموعه و ولوا الأدبار و نهب ما معهم و عاد دقاق منهزما إلى دمشق و استنجد بنائبها الأمير آقبغا الجمالى الأطروش و كتب أيضا دقماق لجميع نواب البلاد الشامية بالحضور و القيام بنصرة السلطان و جمع من التركمان و العربان جمعا كثيرا و خرج معه غالب العساكر الشامية و عاد إلى جهة حلب بعساكر عظيمة و الوالد و دمرداش فى مماليكهما لا غير مع جدب البلاد الحلبية و خراب قراها فانه عقيب توجه تيمور بسنة واحدة و أشهر ، فلما قارب دقماق بعساكره حلب أشار دمرداش على الوالد بالتوجه إلى بلاد التركمان من غير قتال فقال الوالد " لابد من قتالنا معه فان انتصرنا و إلا توجهنا إلى بلاد التركمان بحق ، فتوجها لدقماق بمماليكهما و قد صف دقماق عساكره و اقتتلا قتالا شديدا و ثبت كل من الفريقين و قد =

حلب حرب فكسره دمرداش فاستعان دقماق بنعير و من معه من العرب
فوقع بينهم وقعة عظيمة انكسر فيها دمرداش و من اتبعه ، و السبب فى
ذلك أن دمرداش جمع العساكر بعد أن خامر و جاء إليه تغرى بردى
فجمع دقماق الذى قرر فى حلب العساكر بحماة ثم استنجد بأهل دمشق
٥ ثم توجه إلى جهة حلب لخامر بعض من معه من التركمان فرجع دقماق
يطلب النجدة من عسكر دمشق فنودى بالقاهرة للخروج فوصل دمرداش
إلى ظاهر حلب و وصل جاليشه الى المعرة فتوجه من دمشق آسن باى
و بكتمر و معهما جماعة ثم التقوا فى جمادى الأولى ظاهر حلب فانكسر
دمرداش و استولى ابن دلغادر على حاب فكاتب السلطان بذلك و سلمها
١٠ لدقماق نائبها من جهة السلطان ثم جمع دمرداش جمعا من التركمان و معهم
ابن رمضان فخرج إليهم نائب حلب و العسكر و جاءهم نعير فردوا هاربين
فأدركت آثارهم و أخـــذ منهم شيء كثير و استمر ابن رمضان
و دمرداش منهزمين و أدركهم بعض من يعادى ابن رمضان فنالهم منه
جراح و غير ذلك .
١٥ و فيها أوقع جنتمر الطرنطاى التركمانى كاشف الوجه القبلى عرب
ابن عمر الهوارى .

= أشرف دقماق على الهزيمة و بينما هو فى ذلك إذ خرج من عسكر الوالد
ودمرداش جماعة إلى دقماق فانكسرت عند ذلك الميمنة ثم انهزم الجميع إلى نحو
بلاد التركمان فلم يتبعهم أحد من عساكر دقماق و ملك دقماق حلب ، و استمر
الوالد ودمرداش ببلاد التركمان على ما سيأتى ذكره » و قابل بين حادثة النجوم
وحادثة الإنباء و تأمل .

و فيها نودى بدمشق بمنع العمارة ظاهر البلد، و من عمر ظاهر البلد خربت عمارته، و كانوا بعد حريق دمشق قد سكنوا فى العمران الذى بقى فى ظاهرها فأكثروا فيه العمارة . و استولى كثير من الناس على كثير من الأوقاف؛ فرفع الأمر للسلطان فأمر بالنداء بذلك فى جمادى الأولى .

و فيه استقر شمس الدين[1] / بن عباس الصلتى فى قضاء الشافعية بدمشق ٥ ١٩٤/ب و صرف الإخنائى[2] و رسم عليه و أمر بالكشف عما استولى عليه من

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٧ بما نصه « محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود ابن عباس الشمس الصلتى ثم المعرى سبط البرهان بن وهيبة ولد فى سنة خمس وأربعين و سبعمائة أو قبلها ونشأ فى حجر خاله البدر بن وهيبة فاشتغل قليلا و أذن له الشمس ابن خطيب يبرود فى الإفتاء و ولى قضاء غزة فى أوائل القرن مضافا للقدس، ومن قبل ذلك ولى قضاء بعلبك وحمص وحماة مرارا ثم قدم القاهرة فسعى فى قضاء المالكية بدمشق فوليه ولم يتم أمره ثم ولى قضاء الشافعية بدمشق أيضا بعد الوقعة مرة بعد أخرى سنة و شهورا فى المرتين و كان مفرطا فى سوء السيرة قليل العلم، و لسوء سيرته كان يكتب له القضاء مجردا عن الأنظار والوظائف فانه كان أرضى بها أهل البلد و رضى بالقضاء مجردا ، قال ابن حجى فى حوادث سنة ثمان و ثمانين ، و فيها ولى ابن عباس قضاء بعلبك و هو رجل جاهل و كان الذى عزل به رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها فجاء هذا لا دراية ولا رواية و إنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه ، مات معزولا فى أول جمادى الأولى سنة سبع (كما سيأتى فى وفياتها) ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٢) لم نعثر على اسمه كى نراجعه فى الضوء و نحوه بسهولة و قد لقبه فى النجوم ١٢ / ٣١٧ بشمس الدين قاضى القضاة فى حوادث سنة (٨٠٧) و كان إذ ذاك قاضى القضاة و فيه « انه عزل بقاضى القضاة جلال الدين البلقينى » و هذه من حوادث مصر .

الأوقاف و الأموال و أمر بالنداء عليه فنودى عليه فى أرجاء البلد ثم بالصالحية و جاء الناس أفواجا أفواجا يشكون منه و عقد له مجلس عند النائب و بهدل كثيرا، و فيه عزل ابن منجا[1] من قضاء الحنابلة و استقر النابلسى.

و فى صفر عزل ابن القطب من قضاء الحنفية واستقر شهاب الدين الجواشنى، و فيه كثر الجراد ببلاد الشام كالسنة الماضية، و فيه ولى القاضى نجم الدين ابن حجى قضاء حماة.

و فيها فى صفر كثرت الفتن و الأقاويل بين سودون الحمزاوى و سودون بقجة و أزبك و قانباى الخازندار و غيرهم فغضب أكابر الأمراء من ذلك مثل نوروز و جكم و سودون طاز و تمربغا المشطوب فعين سودون الحمزاوى لنيابة صفد و مشوا بينهم فى الصلح إلى أن اصطلحوا على ذلك و أنهم لا يحضرون للخدمة حتى يسافر الحمزاوى و أن جماعة من المماليك سموهم لا يطلعون إلى القلعة أصلا، و خلع على نوروز و كان له مدة أشهر لم يطلع للخدمة[2]، و خلع على جكم[3] و كان له مدة شهرين

(١) لعله يريد أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا المتوفى فى هذه السنة كما فى الضوء فان فى ترجمته من الضوء ج ٢/٢٠٢ أنه «ولى القضاء بأخرة يسيرا و صرف» ولم يذكر بمن صرف فلعله بالنابلسى هذا ولم يفصح المؤلف باسمه و هو يعرفه والنابلسيون جماعة ذكرهم الضوء ج ١١/٢٣ ولم نوفق لتطبيق أحد منهم على صاحبنا.

(٢) روى هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم فى يوم الإثنين نصف شهر ربيع الأول من سنة أربع و ثمانمائة طلع الأمير نوروز للخدمة السلطانية بعد ما انقطع عنها زيادة على شهر فخلع عليه خلعة الرضا».

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم فى ثامن عشره (ربيع الأول) طلع الأمير جكم من عوض الدوادار للخدمة بعد ما انقطع عنها مدة شهرين و خلع عليه أيضا».

كذلك

كذلك و ذلك فى شهر ربيع الأول .

و فى المحرم[١] استقر شمس الدين ابن البنا[٢] شاهد ديوان جكم فى نظر الأحباس ، ثم مات فى السابع من صفر .

واستقر[٣] بدر الدين العينى ثم صرف فى أواخر ذى القعدة بناصر الدين الطناحى[٤] فقيه السلطان .

٥

وفى أواخر ربيع الآخر استقر[٥] مبارك شاه فى الوزارة عوضا عن أبى كم .

(١) انظر إلى صنيع المؤلف كيف أخر المحرم عن ربيع الأول و هكذا صنع فيما سيأتى .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة هنا وفى ترجمته فى وفيات هذه السنة ، غير أن فى با بعد «بن» بياضا هناك ، وهنا ذكرت الأصول كلها لقبه فقط وهناك ذكرت اسمه محمدا فقط ، وهنا اتفقت كلها على أن وفاته فى السابع من صفر وهناك اتفقت كلها على أن وفاته فى خامس ربيع الآخر - هكذا يكون الاضطراب فى الأصول التى بأيدينا .

(٣) استقرار العينى فى نظر الأحباس وصرفه عنه ذكرهما الضوء فى ترجمته ١٣٢/١ و لم يتعرض لتاريخهما كما هنا .

(٤) كذا فى س، و فى م : شهاب الدين بن الطناحى ،وفى با:شهاب الدين الطناحى، و بهامشه : ناصر الدين ، وكذا فى ب ، وقد ترجم له فى الضوء ١١٢/١٠ بما نصه « محمد ناصر الدين الطناحى إمام الظاهر ثم الناصر و فى أيام ثانيهما تولى نظر الأحباس وحصل دنيا طائلة أهلكها فى المطالب و كان عاريا عن العلوم جدا مات سنة تسع ذكره العينى و هو فى حوادث إنباء شيخنا » .

(٥) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما نصه « واستقر مبارك شاه الحاجب وزيرا عوضا عن علم الدين يحيى المعروف بأبى كم و قبض على أبى كم وسلم لشاد الدواوين للمصادرة » وبهامشه « شاد الدواوين =

و فى صفر توارى أبو كم الوزير علم الدين يحي من كثرة الكلف على الوزارة ثم ظهر فخلع عليه بالاستمرار .

و فيها استقر شمس الدين محمد الشاذلى فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين البجاسى .

٥ و فى أواخر صفر خلع على فخر الدين ابن غراب ناظر الخاص عوضا عن أخيه سعد الدين باختياره .

و فيه[١] خلص ألطنبغا العثمانى من أسر تمرلنك فقرر نائبا فى غزة .

و فى ذى القعدة استقر حسن ابن الآمدى فى مشيخة سرياقوس و صرف أيينا (؟) التركمانى .

١٠ و فى رابع[٢] جمادى الآخرة عزل ناصر الدين الصالحى عن قضاء

= اختصاصها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير ويدخل فى اختصاصه استخلاص الأموال وما فى معنى ذلك . ويعين فيها أمير عشرة ، ملخصا من صبح الأعشى ٤ / ٢٢ » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى هذا الشهر (أى صفر) حضر الأمير ألطنبغا العثمانى نائب صفد كان والأمير عمر بن الطحان نائب غزة كان من أسر تيمور لنك وذكرا أنهما فارقاه من أطراف بغداد » ولم يتعرض لاستقراره فى نيابة غزة كما هنا ، و بهامشه « كان بمعنى سابقا و استعملت أيضا فى الحجج ، و فى بعض النصوص المتأخرة كشواهد قبور القرنين الحادى والثانى عشر الهجرى » .

(٢) ألم بهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة بما يخالف ما هنا فى تاريخ الحادثة ونصه « و فى العشر الأخير من هذا الشهر (أى شهر ربيع الآخر) استقر جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام عمر البلقينى قاضى قضاة الديار المصرية بعد عزل القاضى ناصرالدين الصالحى و هذه أول ولايات =

الشافعية و استقر الإمام جلال الدين ابن شيخ الإسلام البلقيني عوضا عنه
بمال كثير بذله بعناية سودون طاز، و غضب جكم من ذلك و أساء له
القول لما جاء إلى بيته فلاطفه شيخ الاسلام والده و خرج هو و ولده.

ثم لم يلبث[1] إلا يسيرا حتى دبت العداوة بين جكم و سودون طاز
فانقطع نوروز و جكم عن الخدمة مدة فبرز جكم إلى بركة الحبش فأقام ٥
أياما و اجتمع العسكر على سودون طاز ثم خامر نوروز و يشبك بن
ازدمر و من معهما إلى جكم و وقع بينهما عدة وقعات فانقطع نوروز
و جكم عن الخدمة مدة؛ فلما كان ثاني عيد الفطر وقعت الحرب بينهم
ثم نزل الناصر إلى الاصطبل / و معه سودون طاز و بعث طائفة إلى بيت ١٩٥ / الف
نوروز ليكبسوا عليه فركب و ركبت الجماعة فقتل جماعة في المعركة ١٠
و جرح آخرون.

و ممن فقد في الوقعة قانباي فلم يعرف له خبر مع أنه كان خلع عليه

= جلال الدين البلقيني » و لم يتعرض لقصة المال الذي بذله ، و قد ذكرها في الضوء في ترجمته المائلة ٤ / ١٠٨ .

(١) هذه الحادثة و الحوادث التي بعدها تصدى لها في النجوم ١٢ / ٢٨٣ في حوادث هذه السنة و قد آثرنا نقلها منه على ما فيها من تطويل لما فيها من الإيضاح الذي لا يوجد هنا بما نصه «ثم ابتدأت الفتنة بين الأمراء و طال الأمر و انقطع جكم و نوروز عن الخدمة السلطانية أياما كثيرة و دخل شهر رمضان و انقضى و لم يحضروا الهناء بالعيد و لا صلوا صلاة العيد مع السلطان و استهل شوال فقويت فيه القالة بين الأمراء و أرجف بوقوع الحرب غير مرة فلما كان يوم الجمعة ثاني شوال ركب الأمراء للحرب بالسلاح و نزل الملك الناصر إلى الاسطبل السلطاني عند سودون =

= طاز الأمير آخور و ركب الأمير نوروز و جكم و خصمهما سودون طاز و وقع الحرب بينهم من بكرة النهار إلى العصر فلما كان آخر النهار بعث السلطان بالخليفة المتوكل على الله و القضاة الأربعة إلى الأمير نوروز فى طلب الصلح فلم يجد نوروز بدا من الصلح و ترك القتال و خلع عنه آلة الحرب فكف الأمير جكم أيضا عن الحرب و كان ذلك مكيدة من سودون طاز فانه خاف أن يغلب و يسلمه السلطان إلى أخصامه فتمت مكيدته بعد ما كاد أن يؤخذ لقوة نوروز و جكم بمن معهما من الأمراء و الخاصكية و سكنت الفتنة و بات الناس فى أمن و سكون ، فلما كان يوم السبت ركب الخليفة والقضاة وحلفوا الأمراء بالسمع والطاعة للسلطان فطلع الأمير نوروز إلى الخدمة فى يوم الإثنين خامس شوال و خلع عليه السلطان و أركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش ، ثم طلع الأمير جكم فى ثامنه و هو خائف و لم يطلع قانى باى و لا قرقماس و طلبا فلم يوجدا فجهز إليهما خلعتان على أن يكون قانى باى نائبا بحماة و قرقماس حاجبا بدمشق و نزل جكم بغير خلعة فكاد أن يهلك لكونه لم يخلع عليه و عند ما جلس بداره نزل إليه جرباش رأس نوبة وبشباى الحاجب الثانى يطلبان قانى باى منه ظنا أنه اختفى عنده فأنكر أن يكون عنده و صرفهما بجواب ملفق ، ثم ركب من ليلته بمن معه من الأمراء و المماليك وأعيانهم قمش الخاصكى الخازندار و يشبك الساقى و هو الذى صار أتابكا فى دولة الأشرف برسباى و يشبك العثمانى وألطنبغا جاموس وجانيباى الطيبى وبرسبغا الدوادار وطرباى الدوادار وساروا الجميع إلى بركة الحبش خارج القاهرة ولحق بهم فى الحال قانى باى و قرقماس الرماح و ارغز و قبجق و نحو الخمسمائة مملوك من المماليك السلطانية و غيرهم و اقاموا جميعا ببركة الحبش إلى ليلة السبت عاشر شوال فأتاهم الأمير نورور و سودون من زاده رأس نوبة و تمربغا المشطوب فى نحو الألفين من المماليك السلطانية و غيرهم وأقاموا جميعا ببركة الحبش إلى ليلة الأربعاء رابع عشر شوال =

= وأمرهم فى زيادة وقوة بمن يأتيهم أولا بأول من الأمراء والمماليك السلطانية وفى الليلة المذكورة دبر سودون طاز أمره وطلع إلى السلطان وأنزله إلى الاسطبل السلطانى وبات به فلما أصبح بكرة يوم الأربعاء المذكور ركب السلطان فيمن معه من الأمراء والخاصكية ونزل من القلعة وسار نحو بركة الحبش من باب القرافة بعد ما نادى فى أمسه بالعرض واجتمع إليه جميع عساكره وقد صف سودون طاز عساكر السلطان، فلما قارب بركة الحبش ركب نوروز وجكم بمن معهما أيضا من الأمراء والمماليك السلطانية فصدمهم سودون طاز بالعسكر السلطانى صدمة كسرهم فيها وأسر الأمير تمربغا المشطوب وسودون من زاده وعلى بن إينال وارغز وهرب نوروز وجكم فى عدة كثيرة من الأمراء والمماليك إلى بلاد الصعيد وعاد السلطان ومعه الأمراء وسودون طاز مظفرا منصورا وقيد سودون طاز الأمراء الممسوكين وبعثهم إلى الإسكندرية فى ليلة السبت سابع عشره، وسار نوروز وجكم إلى أن وصلا إلى منية القائد (هى ميت القائد الآن إحدى قرى مركز العياط) ثم عادوا إلى طموه (قرية بمركز الجيزة) - ونزلوا على ناحية منبابة (قاعدة مركز امبابة مديرية الجيزة) - من بر الجيزة تجاه بولاق وطلب الأمير يشبك الشعبانى الدوادار من سجن الإسكندرية فقدم يوم الإثنين تاسع عشره إلى قلعة الجبل ومعه خلائق ممن خرج إلى لقائه فقبل الأرض ونزل إلى داره كل ذلك والأمراء بالجيزة، فلما كان ليلة الثلاثاء عشرى شوال ركب الأمير نوروز نصف الليل وعدى النيل وحضر إلى بيت الأمير الكبير بيبرس وكان قد تحدث هو وإينال باى من قجماس مع السلطان فى أمر نوروز حتى أمنه ووعده بنيابة دمشق وكان ذلك أيضا من مكر سودون طاز فمشى ذلك على نوروز وحضر فاختل عند ذلك أمر جكم وتفرق منه من كان معه وصار فريدا فكتب إلى الأمير بيبرس الأتابك يسأله فى الحضور فبعث إليه الأمير ازبك الأشقر رأس نوبة والأمير بشباى الحاجب وقدما به ليلة الأربعاء حادى عشرى شوال إلى باب السلسلة =

بنيابة حماة فامتنع و تغير و هرب جكم و من اتبعه و أسر سودون من زاده جريحا مع أن جهة نوروز كانت راجحة إلا أن سودون طاز تحيل فأمر الناصر أن يبعث الخليفة و القضاة إلى نوروز فى طلب الصلح فوصلوا إليه فانقاد لهم و تبعه جكم و غيره و تركوا الحرب، فدار القضاة و الخليفة و حلفوا ٥ الأمراء بالسمع و الطاعة للسلطان و أخمدوا الفتنة ، و طلع نوروز إلى الخدمة فخلع عليه ، ثم طلع جكم فلم يخلع عليه، ثم طلب منه جماعة من الأمراء الذين كانوا معه فجحد معرفة أمكنتهم و برز هو و من معه من الأمراء و الخاصكية إلى بركة الحبش ، ثم جا تمربغا المشطوب و غيره إلى نوروز فأركبوه إلى بركة الحبش و اجتمع عندهم ما يقارب ألفى نفس .

١٠ فلما كان يوم الرابع عشر من شوال نزل السلطان و جميع من معه و خرجوا من بـاب القرافة و جكم و من معه لا خبر عندهم من ذلك لأنهم كانوا سمعوا بأنه نودى بعرض الأجناد فبنوا الأمر على أن الحرب تقع بينهم يوم النصف ، فبادر سودون طاز بالسلطان و من معه عقب

= (هو باب القلعة الموجود بميدان صلاح الدين و عرف قديما بباب الاسطبل للوصول منه إلى الإسطبل السلطانى والباب الحالى جدده الأمير رضوان كتخدا الجلفى سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م) من الاسطبل السلطـانى فتسلمه عدوه الأمير سودون طاز وأصبح و قد حضر الأمير يشبك و سائر الأمراء للسلام عليه ، فلما كانت ليلـة الخميس ثانى عشريه قيد وحمل إلى الإسكندرية فسجن بها فى البرج الذى كان سجن يشبك الدوادار فيه و سكن يشبك مكانه و على إقطاعه بعد ما حبس بالإسكندرية نحوا من سنة ، و استقر دوادارا على عادته عوضا عن جكم المذكور على ما سيأتى ذكره .

العرض يوم الأربعاء رابع عشره فالتقوا فانكسرت مقدمة نوروز و جكم
وأسر تمربغا المشطوب وعلى بن إينال و أرغون، و ولى جكم و نوروز هاربين
أيضا، وسفر تمربغا و من أسر إلى الإسكندرية و استقر بيبرس قريب السلطان
أتابك العساكر و أمر أن يخرج يشبك من الحبس فسار إليه القاصد يوم
النصف من الشهر فوصلها رابع عشريه فاستقر دويدارا على عادته ثم ظهر ٥
نوروز و راسل بيبرس من الجيزة فأمنه و حلف له بالطلاق أنه يستقر
نائب الشام فركب إليه و خرج ليلا بغير علم أحد فحضر عنده فأمسك
و قيد ثم أرسل إلى الإسكندرية ثم قبض على جكم أيضا و قيد و أرسل
إلى قلعة المرقب وغضب بيبرس من مخالفة رأيه و حنث يمينه فأرضى بالمال .

و فى جمادى الآخرة عصى صرق[1] نائب غزة و ذلك أنه كان ١٠

(١) ترجم له فى الضوء ٣/ ٣٢٢ بما نصه « صرق - بضم المهملتين ثم قاف ساكنة وهو اسم للرمح الظاهرى برقوق ترقى فى أيام الناصر حتى صار مقدما ثم ولى الكشف بالوجه البحرى فأبدع و فتك و أسرف فى القتل ثم ولاه الناصر نيابة الشام عوضا عن شيخ لعصيانه و سافر معه لقتاله فانكسر الناصر و قبض على هذا فقتل بين يدى شيخ صبرا فى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وكان شجاعا مقداما عنده ظلم و جبروت و قد ترجم له أيضا فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع منها ما فى ص ٢٨٣ فى حوادث هذه السنة و نصه « ثم فى ثامن جمادى الأولى استقر الأمير ألطنبغا العثمانى نائب صفد كان فى نيابة غزة عوضا عن الأمير صرق بعد عزله ، ومنها ما فى ص ٣١٩ فى حوادث سنة (٨٠٧) ان صرق الظاهرى قتل صبرا بين يدى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام، وقد تعرض لهذه الحادثة فى البدائع ١/ ٣٤٢ على خلاف ما فى الضوء والنجوم فى تاريخ قتل صرق =

بلغه أن بعض الحرامية يقطع الطريق فخرج إليه فى عسكره و أوقع
بهم و أحضر منهم إلى غزة جماعة فوسطهم و أخذ منهم شيئا كثيرا فلما
رجع بلغه أن كتاب السلطان جاء إلى حاجب غزة سلامش بالقبض
على صرق فأظهر المخالفة فواقعه سلامش و معه جركش نائب الكرك
٥ فكسرهم صرق و بدد شملهم و قبض على جركش و هرب سلامش فاستغاث
عرب آل جرم فأعانه عمر بن فضل الجرمى و رجع بهم إلى غزة فواقعوا
صرق فكسرهم ثم تكاثروا فكسروه فهرب و ذلك فى نصف الشهر
١٩٥/ب فأدركوه و قبض عليه و أحضروه إلى سلامش فقيد وحصل / النهب فى
بعض غزة و لولا أن عمر بن فضل رد العرب عن النهب لم يبق فيها
١٠ دار إلا نهبت و قتل فى الوقعة أكثر من خمسين نفسا و جرح أكثر من
ثلاثمائة ثم جاءت من مصر لصرق ولاية الكشف بالغور ثم كشف
الكشاف فباشر فى شوال .

= و نصه « و فيها (أى سنة أربع) جاءت الأخبار من غزة بأن الأمير صرق الظاهرى نائب غزة قد خامر وخرج عن الطاعة فلما تحقق السلطان ذلك خلع على الأمير ألطنبغا العثمانى واستقر به نائب غزة عوضا عن صرق ثم بعد أيام حضر مقدم البريدية و معه سيف صرق وأخبر بأن أمير جرم مع عربان نابلس أوقعوا مع صرق فانكسر صرق و قتل فى المعركة فأرسلوا سيفه إلى السلطان و احتاطوا على موجوده»، والصواب ما فى الضوء والنجوم كما سيأتى فى حوادث (٨٠٧) و نصه نفيها أن صرق وقع فى قبضة نائب الشام (شيخ) وضرب عنقه صبرا ، و قد أغفله المؤلف فى وفياتها .

و فى

و فى جمادى الآخرة باشر علاء الدين ابن المغلى [١] قاضى حماة الحنبلى قضاء حلب .

و فى رجب رخصت الأسعار بدمشق بالنسبة إلى ما كان عقب الكائنة العظمى .

و فيه قبض على كثير من المفسدين بدمشق و شنقوا بكلاليب معلقة ٥ فى أفواههم و كانوا قد كثروا بعد الكائنة و هجموا على الناس و أبادوهم قتلا و خنقا و نهبا و وجد عندهم من قماش الناس ما لا يحصى كثرة فأحضر بدار النيابة فصار من عرف شيئا أخذه .

و فى شعبان وقعت صاعقة على رجل تحت القلعة بدمشق فقتلته .

و فى سادس عشر [٢] شعبان أقيمت الجمعة بالجامع الأموي و كان لها ١٠ مدة قد عطلت ثم نودى فى الناس بالاجتماع للعمل فيه و تنظيفه .

و فيه زكا الزرع بأعمال دمشق حتى عد من حبة واحدة أنبتت مائتى سنبلة و سنبلة [٣] حكي ذلك ابن حجى أنه شاهده مع الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير إبراهيم بن منجك .

و فى شعبان [٤] عزل ابن خلدون من قضاء المالكية بمصر و استقر ١٥ جمال الدين البساطى و هو شاب .

(١) لم نعثر على ترجمة علاء الدين فى الضوء لأنا لم نجد اسمه العلم، و النجوم لم يتعرض لذكر جمادى الآخرة .

(٢) كذا فى س ، و فى الثلاثة الأصول الأخرى « عشرين » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة و لعله مكرر .

(٤) تعرض فى البدائع ١ / ٣٤٢ لهذه الحادثة بما يخالف ما هنا فى حوادث هذه =

وفيه[1] كانت وقعة الفيل ظاهر القاهرة وذلك أنهم اجتازوا به بقنطرة بعد قنطرة الفخر فانخسفت فاشتبك فيها وعجز عن النهوض وصار معلقا فلم يقدروا على تخليصه حتى مات وهو كذلك وأنشدوا فيه أشعارا وغنوا بسبب قصته هذه أغانى .

٥ وفيه أغار ابن صوجى التركمانى على بعض عمال طرابلس فخرج شيخ نائبها[2] فى إثره فأظهر الهزيمة إلى أن بعد عن البلد وهو يتبعه فلما كاد يهجم عليه وافاه كتاب نائب حلب دقماق يشفع فيه فقبل شفاعته

= السنة بما نصه «وفيها فى يوم الإثنين رابع عشرى رجب خلع السلطان على القاضى جمال الدين البساطى المالكى واستقر به قاضى قضاة المالكية عوضا عن قاضى القضاة ولى الدين ابن خلدون المغربى الحضرمى المالكى» .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى البدائع ١/٣٤٢ بما نصه «ومن الوقائع اللطيفة أنه فى يوم الإثنين مستهل شهر شعبان من هذه السنة أخرجوا الفيل الكبير الذى كان تمرلنك أرسله إلى الملك الناصر صحبة قانباى النوروزى ، وتقدم ذكر ذلك فلما أخرجوه ليسيروا به توجهوا به إلى نحو بولاق ثم رجعوا به من على قنطرة الفخر ليطلعوا به على باب البحر فلما عدوا به على قنطرة الفخر وأتوا به إلى رأس العطفة التى تخرج إلى الخليج الناصرى وهناك بجمون فداس الفيل على ذلك البجمون فانخسف به فغاصت رجله فيه إلى فخذه فلم يقدر أحد من الناس أن يخلصه فأقام على ذلك ساعة ثم مات فلما أشيع أمره فى القاهرة خرجت إليه الناس زمرا يتفرجون عليه وقد غلقت الأسواق فى ذلك اليوم بسبب الفرجة وكان يوما مشهودا وقد رثاه بعض الزجالة بهذا الزجل اللطيف ، وساقه .

(٢) اذ كان نائبها كما سيأتى ولم نعرف اسم ابن صوجى لنراجعه فى الضوء .

ورجع و تفرق العسكر فاغتنم ابن صوجى الفرصة و قاطع على شيخ
و هو بعسكر جرار و شيخ فى نحو الخمسين فقط ، فكر عليهم شيخ فهزمهم
و قتل منهم جماعة و فر الباقون و رجع سالما .

و فى شوال[1] قبض سودون الحمزاوى بصفد على متيريك البدوى
أمير بنى حارثة من العربان و كان قد تمرد و كثر فساده فاعتقله إلى أن ٥
قتله فى صفر من السنة المقبلة و سلخه و مثل به .

و فى رجب[2] منها ظهر كوكب كبير قدر الثريا له ذؤابة ظاهرة
النور جدا فاستمر يطلع و يغيب و نوره قوى يرى مع ضوء القمر حتى
رؤى بالنهار فى أوائل شعبان فأوله بعض الناس بظهور ملك شيخ
المحمودى فانه نقل فى هذه السنة بعد خلاص يشبك إلى نيابة دمشق[3] ١٠
عوضا عن آقبغا الجمالى فى ذى القعدة و قرر فى نيابة طرابلس بعده

---

(١) أى شوال سنة (٨٠٤) كما يقتضيه السياق وقد تعرض فى النجوم ١٢/٢٨٢ فى حوادث هذه السنة لا بتداء تاريخ نيابة سودون بما نصه « ثم فى سابع عشرى صفر المذكور خلع على سودون الحمزاوى بنيابة صفد و بطل ولاية تمربغا المنجكى من صفد » ، و لم نوفق للعثور على اسم المقبوض عليه فى شوال و قد سبق ذكره فى حوادث إحدى سنى القرن التاسع كذلك .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى البدائع ١/٣٤٣ بما نصه « و من الحوادث الفلكية أن نجما طلع فى الجانب الغربى وله ذؤابة صاعدة إلى السماء فاستمر يطلع كل ليلة بعد المغرب و يقيم إلى ثلث الليل فأقام على ذلك إلى أواخر شهر شعبان و كان يطلع بالنهار عند طلوع الشمس فكان يرى بالنهار مع ضوء الشمس و يقيم إلى وقت الظهر ثم اختفى من بعد ذلك » .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٨٩ فى حوادث هذه السنة بعد أن =

دمرداش[1]، و استقرت قدم شيخ بدمشق فلم يزل يترقى بعد ذلك حتى ولى السلطنة / و استمر بعد هذه الحادثة عشرين سنة[2] كما سيأتى تفصيله[3] أميرا و سلطانا و نقل آقبغا الجمالى إلى دمشق[4] بطالا و طلب[5] تغرى بردى إلى القاهرة.

١٩٦ / الف

= قال: ثم فى سادس ذى القعدة - الخ، بما نصه «ثم رسم السلطان بانتقال الأمير شيخ المحمودى الساقى من نيابة طرابلس إلى نيابة دمشق بعد عزل الأمير آقبغا الجمالى الاطروش و توجهه إلى القدس بطالا».

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة بعد أن قال: ثم فى سلخ ذى الحجة استقر - الخ، بما نصه «ثم كتب للأمير دمرداش أمانا و أنه يستقر فى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير شيخ المحمودى المنتقل إلى نيابة دمشق» و من المعلوم أن حادثة دمرداش من حوادث سنة (٨٠٤) فسلخ ذى الحجة سنة (٨٠٤) لا يكون بعده سوى أول يوم من محرم (٨٠٥) فحينئذ فلعل كتابة الاستقرار لدمرداش كانت أيضا فى سلخ ذى الحجة.

(٢) تعرض لها فى الضوء ٣/٣٠٨ فى ترجمة شيخ الهائلة التى كادت تناهز ثلاث صفحات بما نصه «و أقام فى الملك عشرين سنة ما بين نائب و متغلب و أتابك و سلطان».

(٣) لعله أراد فى ترجمته الآتية سنة أربع و عشرين كما فى الضوء و فيها وقعت وفاته.

(٤) سبق النقل عن النجوم ١٢/٢٨٩ أن شيخ المحمودى نائب طرابلس نقل إلى نيابة دمشق بعد عزل الأمير آقبغا الجمالى عن دمشق و توجهه إلى القدس بطالا، و هنا عبارة المؤلف صريحة فى أن آقبغا الجمالى نقل إلى دمشق بطالا فكيف ينقل إلى=

 و فى

و فى ذى القعدة عزل تغرى بردي نائب الشام عن نيابة الشام[1] و صرف إلى القدس بطالا، و استقر فى نيابة الشام شيخ المحمودى نقلا من نيابة طرابلس فوصل فى نصف ذى الحجة.

و فيها استقر تقي الدين[2] ابن الشيخ شمس الدين الكرمانى فى قضاء العسكر بدمشق و إفتاء دار العدل و كان يؤم بالنائب ففوض له ذلك. ٥

و فيها فى ذى الحجة تجمعت[3] التركمان مع ابن رمضان و وافقهم

= نيابة دمشق و هو قد عزل عنها بشيخ المحمودى، فلعل الصواب الى القدس بطالا كما فى النجوم.

(ه) أغفل المؤلف الموضع الذى طلب منه تغردى بردى، و لاحظ طلب تغردى بردي إلى القاهرة فى ذى القعدة سنة (٨٠٤) كما هنا وقدومه إلى مصر فى سلخ المحرم سنة (٨٠٥) كما فى النجوم ١٢/٢٩١ بعد قوله «ثم خرج الوالد بعد أيام (أى من محرم سنة ٨٠٥) من دمشق يريد الديار المصرية - الخ» وتدبر.

(١) هذه الحادثة لم يذكرها النجوم ١٢، ولاحظ قوله هذا بعد قوله آنفا «و طلب تغردي بردى إلى القاهرة والتعليق عليه، و بعد التعليق على قول المؤلف: ونقل آقبغا الجمالى إلى دمشق بطالا، و فى ترجمة شيخ فى الضوء، أنه ولى نيابة الشام ودمشق - و تدبر.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٩ وسماه يحى بن محمد بن يوسف الكرمانى ثم القاهرى الشافعى فى ترجمته الهائلة و ذكر استقراره فى إفتاء دار العدل ولم يذكر استقراره فى قضاء العسكر بدمشق، و المراد بقول الإنباء: النائب - شيخ المحمودى كما فى ترجمته فى الضوء و ذكر وفاته سنة (٨٣٣).

(٣) روى هذه الحادثة بغير سياق المؤلف النجوم ١٢/٢٩٠ بعد أن قال: ثم فى سلخ ذى الحجة استقر الأمير جمق، بما نصه «وكانت الأخبار وردت بجمع التركمان و نزولهم مع دمرداش إلى حلب و أن دقماق نائب حلب اجتمع معه نائب حماة و الأمير نعير».

قرا يوسف واجتمعوا على دمرداش و نازلوا حلب وجمع نائب حلب دقماق العسكر و جاء إليه نائب حماة و أمير العرب نعير و بلغ ذلك نائب دمشق فأرسل إلى دمرداش ينهاه عن ذلك فلم يصل إليه رسولا[1].

وفيها[2] رجع تمرلنك بعساكره عن سيواس قاصد الجهة الشمالية لبلاد ابن عثمان.

وفيها نازل السلطان أبو فارس عبد العزيز[3] صاحب المغرب مدينة بسكرة وأسر صاحبها أبا العباس أحمد[4] بن يوسف بن منصور بن فضل ابن على بن أحمد بن الحسن بن على بن مزنى - بفتح الميم و سكون الزاى بعدها نون و ياء ثقيلة - فأسره أبو فارس و حمله إلى تونس فسجنه بها حتى مات بعد مدة و زالت بزواله دولة بنى مزنى وكان لها نحو ا من

(١) كذا فى الأصول كلها، ولعله: الرسول.

(٢) عبارة النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة «وأن تيمورلنك نازل على مدينة سيواس».

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/١٤ ترجمة مفعمة بالمناقب الزاخرة غير أن منازلته سلطان بسكرة ظلما وعدوانا تفت فى ساعد تلك المحاسن.

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى الضوء ج ٢/ ٢٠١ فى ترجمة أحمد هذا بما نصه «أحمد بن يوسف بن منصور.. الفزارى البسكرى المغربى والدناصر بن مزنى الآتى (١٠-١٩٠) كان من أمراء الغرب صاحب ثروة و معرفة فغضب السلطان منه فأوقع به و نكبه وأهل بيته فى غيبة ولده بالقاهرة و ذلك بعد سنة ثلاث و كان ذلك باعثا لولده على الاستقرار بها حتى مات، أفاده شيخنا فى ترجمة ابنه من معجمه و إنبائه و أفرده المقريزى فى عقوده».

سبعين سنة يتنقلون فيها وكان ولده ناصر بن أحمد وهو من أبناء العشرين قد حج فى هذه السنة فبلغه ما جرى على أبيه وأهله فأقام بالقاهرة بعد أن حج واشتغل بها ومهر فى التاريخ وأسماء الرجال وجمع من ذلك مجاميع فسدت بعده ومات بعد مدة.

وفيها قتل جنتمر[1] النظامى كاشف الوجه القبلى فى حرب جرت ٥ بينه وبين محمد بن عمر بن عبد العزيز الهوارى أمير العربان هناك.

وفيها أبطل السالمى مقسم[2] اللحم.

---

(١) ترجم فى الضوء ٣ / ٧٨ لجنتمر بما نصه «جنتمر بن عبد الله التركمانى الطرنطاى ... كان قد ولى نيابة حمص ونيابة بعلبك وأسر فى المحنة العظمى ثم خلص من الأسر بعد مدة وحضر إلى مصر فتولى كشف الصعيد فقتله عرب بن عمر فى صفر سنة أربع وقتلوا من حاشيته مقدار مائتى نفس ونهبوا جميع ما كان معهم من الأثقال والأحمال والخيول ..... ذكره شيخنا فى إنبائه» ولاحظ الاختلاف فيما بين الأصول الأربعة والضوء، ومع عدم مراعاة المؤلف لترتيب الحوادث على الشهور فانه ذكر هذه الحادثة بعد حوادث ذى الحجة فكيف يستقيم قول الضوء إنها وقعت فى صفر سنة أربع مع قول المؤلف المذكور وسيأتى فى وفيات هذه السنة من غير تعرض لذكر الشهر وقد ذكره النجوم ١٢ / ٢١١ بما نصه «وخلع على ..... الأمير جنتمر التركمانى نائب حمص بنيابة بعلبك وقد سبق فى حوادث صفر هذه السنة ص ٤ إيقاعه بعرب بن عمر بما نصه «وفيها أوقع جنتمر الطرنطاى التركمانى كاشف الوجه القبلى عرب بن عمر الهوارى (أقول: الجزاء من جنس العمل) وبناء عليه فلعل النظامى تحرف عن الطرنطاى، وعرب: تحرف إلى محمد.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ووقع فى س «ميسم».

و فى ثامن ١ ذى القعدة اجتمع الأمراء فى بيت بيبرس يلعبون الكرة فترصد جماعة من المماليك نحو الألف لسودون طاز و هاشوا عليه و أرادوا قتله فخلصه منهم الأمير يشبك و حماه إلى أن وصل إلى باب السلسلة و استقر يشبك ٢ فى الدويدارية فى رابع عشرى ذى القعدة .

٥ و فيه خرج الأمراء عن بكرة أبيهم إلى عرب تروجة فأوقعوا بهم ثم قدموا ليلة عيد الأضحى .

و فى سادس عشرى ذى الحجة ٣ أواخر النهار استقر ولى الدين

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٨٩ فى حوادث هذه السنة بما هو أوضح مما هنا بما نصه « ولما كان يوم الثلاثاء ثامن عشرى ذى القعدة لعب الأمراء الكرة ببيت الأتابك بيبرس فاجتمع على باب بيبرس من المماليك السلطانية نحو الألف مملوك يريدون الفتك بسودون طاز وعند ما خرج سودون طاز من بيت بيبرس هموا به فتحاوطته أصحابه و مماليكه وساق سودون حتى لحق بباب السلسلة وامتنع بالاصطبل السلطانى حيث هو سكنه و وقع كلام كثير ثم خمدت الفتنة » و لاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم فى تاريخ الحادثة و سياق النجوم ، ولحاقه يدل على أنه سقط من الإنباء لفظ « عشر » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٨٩ بما نصه « فلما كان رابع عشريه (أى ذى القعدة) خلع السلطان على الأمير يشبك الشعبانى باستقراره دوادارا على عادته عوضا عن الأمير جكم من عوض بحكم حبسه » .

(٣) هذه الحادثة بهذه الصفة لم نجدها فى ترجمة البساطى يوسف بن خالد فى الضوء ١٠ / ٣١٢ و إنما فيها ما نصه « و برع فى فنون و ناب فى الحكم عن أخيه (العلم سليمان) فمن بعده إلى أن انجمع عن ابن خلدون ثم سعى عليه فاستقل به فى رجب سنة أربع و ثمانمائة و تكرر عوده إليه بعد صرفه إما به أو بغيره و فى =

ابن

ابن خلدون فى قضاء المالكية و صرف البساطى و استقر [١] جمق الدويدار فى نيابة الكرك عوضا عن سلمان التركمانى واستقر علان [٢] فى نيابة حماة عوضا عن يونس الحافظى و كان من أعيان أصحاب سودون طاز فقيل أرادوا بذلك قص جناحه وكان اللنك [٣] لما رحل من الشام وصل إلى ماردين فتحصن أهلها بالقلعة فحاصرها اللنك و راسل صاحبها الطاهر ٥

=آخرها « مات فى يوم الإثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين بحماة . . . . . . و قد ذكره ابن خطيب الناصرية مقتصرا على اسمه و اسم أبيه ولم يترجمه وكأنه دخل حلب فى قضائه وكذا أغفله شيخنا فى إنبائه وذكره فى رفع الإصر والمقريزى فى عقوده وأثنى عليه » وسيأتى عكس ما هنا فى حوادث سنة (٨٠٧) فى النجوم ١٢ / ٣١٧ ، و لاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء و الضوء فى شهر الحادثة » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى سلخ ذى الحجة استقر الأمير جمق الدوادار الثانى فى نيابة الكرك » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٢٩٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و استقر الأمير علان جلق أحد مقدمى الألوف بديار مصر فى نيابة حماة بعد عزل يونس الحافظى فشق ذلك على سودون طاز » .

(٣) هذه الحادثة العظيمة لم يتعرض لها النجوم و قد تعرض لها فى العجائب ص ١١٨ بزيادة و نقص على ما هنا بما نصه«ذكر ما فعله السلطان أحمد ابن الشيخ أويس ، لما بلغه أنه توجه إليه ذلك النجيس ، : فلما بلغ السلطان أحمد أن تيمور بعد أن تدمشق تمرد ، ثم عزم على ان يتبغدد ، و قال العود أحمد ، استعد و لكن للفرار ، و استقر رأيه على أن لا قرار ، ثم استناب نائبا يدعى فرج ، وأوصى إليه و إلى ابن البلبقى؟ بأمور وصحبه قرا يوسف إلى الروم و خرج ، و كان من جملة ماوصى

به أنه لا يغلق فى وجه تيمور باب ، ولا يسدل دون ما يرومه حجاب ، ولا يشهر فى وجهه سيف ، ولا يقابل فيما يأمر به بلم وكيف ، فبلغ تيمور هذه الأمور فجهز ذلك الخاتل، إلى بغداد عشرين ألف مقاتل ، وأمر عليهم من أمرائه ورؤساء وزرائه والظلمة المعتدين أمير زاده رستم وجلال الإسلامى وشيخ نور الدين وأمر أن يكون المقدم من الثلاثة الأمير رستم فاذا تسلموا بغداد ، يكون هو حاكم البلاد ، وحين غربت عن سماء بغداد شمس السلطان أحمد فى غرب الغربه ، ومد ظلام الظلم جناح العساكر التيمورية على آفاقها وأرسل عليها شهبه ، أبى فرج المذكور أن يسلم المدينة طوعا ، واستعد للقاتلة بجمع ما عنده من أهبة المحاصرة فأوعى ، فاطلعوا تيمور على هذا الأمر ، وانتظروا ما يكون منه من نهى وأمر فثنى نحوها عنان الحنق ، وأضمر ما تصل يده من غرق وحرق وأظل عليهم بغمام غم بعد ما رعد وبرق ، فوصل بتلك الفرق ، وأحل بهم البؤس والقلق ، وأذاقهم لباس الجوع والفرق ، فرجهم اىّ رج ، وحاصرهم فى أشهر الحج ، فثبتت مقاتلتهم وأكثروا من عساكره القتلى والجرحى، فحنق أشد الحنق ، وزحف عليها برجله وخيله فأخذها عنوة يوم الأضحى ، فتقرب على زعمه بأن جعل المسلمين قرابين وعليهم ضحى ، ثم أمر كل من هو فى دفتر ديوانه محسوب ، وإلى ترك عساكره من الجند والجيش منسوب ، أن يأتيه من رؤس أهل بغداد برأسين ، فسقوا كل واحد من خمر تسلب الروح والمال كأسين ، ثم أتوا بهم فرادى وجمله ، وجاروا بسيل دمائهم نهر الدجله ،وطرحوا أبدانهم فى تلك الميادين وجمعوا رؤسهم فبنوا بها مآذن فقتلوا من أهل بغداد نحوا من تسعين ألف نفس صبرا ، وبعضهم عجز عن تحصيل البغداديين فقطع رؤس من معه من أهل الشام وغيرها أسرى ، وعجز بعض عن رؤس الرجال،فقطع رؤس ربات الحجال،وبعض لم يكن معه رفيق،فاصطاد من وجده فى طريق ،واغتال من معه من رفيق ، وفدى نفسه بعدو وصديق ،ولم يلتفت إلى شقيق وشفيق،إذ لم يمكنهم الخروج عن ربقة الطاعه ،ولا يقبل منهم عدل ولا تنفعهم شفاعه ،وهذا العدد المذكور ، سوى من قتل وهو محصور ،أوقتل فى =

عيسى فما أجابه بشيء فلما أعياه أمرها أظهر أنه متوجه إلى جهة / بغداد ١٩٦ / ب
فى أواخر رمضان فخرب نصيبين و الموصل و صور فوهبها لحسين بك بن
بابى حسن، وجهز ما حصل من الأموال صحبة الشيخ زاده إلى سمرقند
ثم وجه إلى بغداد عشرين ألف مقاتل و أمر عليهم أميرزاه رستم و أمره
إذا غلب على بغداد أن يستقر فيها أميرا و توجهوا، وكان أحمد بن أويس ٥
قد رحل عنها و أمر عليها أميرا، وأوصاه أن لا يغلق بابها إذا قدم اللنك
عليهم فلما وصل العسكر استعد أميرها و اسمه فرج للقتال، فبلغ ذلك اللنك
فسار إليهم عمدا لهم فأخذ بغداد عنوة يوم الأضحى فضحى بذبح المسلمين
إلى أن جرت بدمائهم دجلة وبنيت برؤوسهم عدة منارات حتى يقال بلغت

= مضيق، أومات فى الدجلة وهو غريق، فقد ذكر أن خلقا ألقوا أنفسهم فى الماء وماتوا غرقى و من جملتهم فرج فانه ركب سفينة و أبق، فاحتوشوه من الجانبين بالسهام فجرحوه و انقلبت السفينة فأدركه الغرق، و بقى من المآذن نحوا من مائة وعشرين كذا أخبرنى القاضى تاج الدين أحمد النعمان الحنفى الحاكم ببغداد كان و توفى غرة المحرم سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة بدمشق رحمه الله تعالى ثم إن تيمور خرب المدينة بعد أن أخذ ما بها من أموال خزينة و أفقر أهلها و أقفر منازلها، وجعل عاليها سافلها، وصارت بعد أن كانت مدينة السلام دار السام، وأمروا من بقى من ضعفة أهاليها فتمزق، و مزقتهم أيدى الزمان كل ممزق، بعد أن كانوا فى ظلال و دلال، و من مساكنهم فى جنتين عن يمين وشمال، فاليوم عشش البوم والغراب فى أماكنهم، و أصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وهذه المدينة هى أشهر من أن توصف، وعرف عارفتها و عرفانها أذكى من أن يعرف، و ناهيك أنها كاسمها مدينة السلام و أنه على ما قيل لم يمت بها إمام » و قد سبقت هذه الحادثة فى ٤ / ٢١٧ فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم من أخبار تيمور .

عدة القتلى صبرا تسعين ألفا، وكان قد وظف على كل أمير من عسكره أن يحضر له عددا من الرؤوس فكان إذا لم يقدر على توفية العدة من أهل بغداد يقطع رؤوس من معه من الأسرى من جميع البلاد، ثم أمر اللنك بتخريب بغداد كعادته فى غيرها و أبلغ فى ذلك ثم رحل عنها ٥ راجعا إلى البلاد الشمالية.

ذكر من توفى فى سنة أربع و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[١] بن عبد الله الرفا كان مقيما بزاوية بمصر قرب جامع عمرو وللناس فيه اعتقاد كبير ويحكى عنه كرامات، مات فى جمادى الأولى.

إبراهيم[٢] بن محمد بن راشد الملكاوى برهان الدين الشافعى أحد ١٠ الفضلاء بدمشق اشتغل وحصل و مهر فى القراآت، وقد تقدم فى الحوادث فى السنة الماضية[٣] ماجرى له مع القاضى المالكى وكان يشغل فى الفرائض بين المغرب و العشاء بالجامع، مات فى جمادى الآخرة.

أحمد[٤] بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا[٥] بن يحيي[٦] المقدسى

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٧٢ كما هنا تقريبا.

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ١٤٦ كما هنا تقريبا.

(٣) ج ٤ / ٢٢٣ وعليه تعليق.

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٧٨ بنقص و زيادة على ما هنا.

(٥) زاد فى الضوء «بن محمد».

(٦) زاد فى الضوء «بن مسعود بن غنيمة بن عمر ... أبو العباس ابن المحدث البدر أبى محمد».

المصرى

المصرى شهاب الدين السويداوى[1] اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير[2] من يحيى ابن المصرى و جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم و النجيب و نحوهم و أكثر له من الشيوخ و المسموع و اشتغل فى الفقه و بحث فى الروضة وكان يتعاطى الشهادات ثم أضر بأخرة و انقطع بزاوية الست زينب خارج باب النصر، قرأت[3] عليه الكثير و نعم الشيخ كان و قد حدث قديما ٥

(١) زاد فى الضوء «الأصل القاهرى المولد و الدار الشافعى و يعرف بالسويداوى ولد فى جمادى الأولى سنة (٢٥).

(٢) عبارة الضوء «و أسمعه أبوه الكثير من شيوخ عصره كابن المصرى و ابن فضل الله و ابن القماح و محمد بن غالى و أحمد بن كشتغدى و إبراهيم ابن الخيمى و ابن طي و ابن أيوب المستولى و صالح بن مختار الأشنهى و أبى حيان و عائشة ابنة الصنهاجى و غيرهم من أصحاب ابن عبدالدائم و النجيب ونحوهم .... و أجاز له من دمشق المزى و البرزالى و الذهبى و الشهاب الجزرى و ابنة الكمال فى آخرين و ليس ببعيد أن يكون منهم الحجار و الختنى و الدبوسى و الوانى و ابن قريش لحرص والده على الطلب ولكن لم نقف على ذلك وأخذ عن القطب الحلبى والركن بن القريع وتفقه على مذهب الشافعى وحضر الدروس ..... وكانت عنده عدة أجزاء من مروياته و هى أصول والده وكان يحدث منها ثم توزعها الطلبة وسمع منه البرهان الحلبى و الولى العراقى.

(٣) عبارة الضوء «و أكثر عنه شيخنا و روى لنا عنه خلق تأخر بعضهم إلى بعد السبعين قال شيخنا و قد قرأ عليه بعض الطلبة باجازة بعض من أدركه بالظن و التخمين فلتحقق إجازته منهم ثم تجاوز فقرأ عليه من المعجم الكبير للطبرانى باجازته من عبد الله بن على الصنهاجى وهو خطأ قبيح فان الصنهاجى مات قبل مولد الشيخ بسنة و قد نبهت الشيخ بعد مدة على فساد ذلك فأشهد على نفسه بالرجوع عنه ثم أشهدنى أنه رجع عن جميع ما قرئ عليه بالإجازة إلا إجازة محققة قال وكان خيرا محبا للحديث و أهله.

قبل الثمانين و تفرد بمرويات كثيرة و كان الشيخ جمال الدين الحلاوى يشاركه فى أكثر مسموعاته ، مات فى تاسع عشر ربيع الآخر و قد قارب الثمانين أو أكملها [١] .

أحمد [٢] بن عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات شهاب الدين ابن صدر الدين [٣] المالكى اشتغل بالفقه و العربية و الأصول والطب و الأدب و تمهر فى الفنون [٤] و نظم الشعر الحسن [٥] و كان بيننا مودة [٦] و هو القائل :

إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة و يستحسن الأقوام منك المقبحا

١٩٧/الف / تزى بزى الترك و احفظ لسانهم و إلا فجانبهم و كن متصولحا

---

(١) زاد فى الضوء « ودفن هناك . . . وممن ترجمه الأقفهسي فى معجم ابن ظهيرة وروى عنه بالإجازة قال و كان خيرا صالحا والتقى الفاسي فى ذيله و المقريزى فى عقوده و أنه سمع عليه كثيرا . . . . و أبوه كان من كبار المحدثين سمع الكثير و جمع ، و أما جده فكان يعرف بالقدمى لصحبة القدسي الواعظ و تعانى الوعظ فتعلم منه وسمع من النجيب وابن مضر و منصور بن سليم و له نظم ونثر مات فى رمضان سنة ست وعشرين و ثمانمائة » و فى الدرر ٤ / ١٧٦ فى ترجمة محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن مسعود السويداوى أنه مات فى رمضان سنة (٧٣١) بالرقم الهندى ، ولاحظ الفرق العظيم بين الضوء والدرر فى تاريخ وفاته ، و فيها « وهو جد شيخى أحمد بن بدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن زكريا » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٢٣ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « ابن النور البدر القاهرى .. كان أبوه من أعيان الموقعين و نشأ هو بالقاهرة » .

(٤) زاد فى الضوء « العقلية » .

(٥) زاد الضوء « مع لطافة الشكل و بشاشة الوجه وحسن الخلق قاله شيخنا (و لعله فى غير الانباء) .

(٦) زاد فى الضوء « وسمع معنا من بعض الشيوخ وسمعت من نظمه كثيرا » .

مات فى شوال ولم يكمل الأربعين[١] .

أحمد[٢] بن على بن محمد بن أبى الفتح نور الدين[٣] الدمشقى نزيل حلب[٤] المعروف بالمحدث ، سمع الكثير[٥] من أصحاب الفخر و من غيرهم بدمشق و حلب ، و اشتغل فى علم الحديث و أقرأ فيه مدة بحلب و دمشق و كان حسن المحاضرة ، و من شيوخه فى الأدب صلاح الدين الصفدى ، ذكره لى القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية .

---

(١) عبارة الضوء « ولم يدخل فى الكهولة ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه وقال المقريزى فى عقوده إنه كان إذا كتب له البيت من الشعر أو نحوه فى ورقة لم يرها ودفعت إليه ويده من تحت ذيله قرأها ويده وثوبه يحول بين بصره وبين رؤيتها إلا أنه يمر بيده على المكتوب خاصة فيقرأ ما كتب فى الورقة ، امتحناه بذلك غير مرة و شاهدت غيره أيضا يفعل مثله انتهى ، وحكى لنا الزينى عبد الباسط ابن ظهيرة عن شخص من التجار اسمه عمر بن بسيس أنه شاهد هو وغيره منه مثل ذلك » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « المنذرى » .

(٤) عبارة الضوء « الدمشقى ثم الحلبى الشافعى و يعرف بابن النحاس و بالمحدث .

(٥) عبارة الضوء « اشتغل بالحديث وحصل منه طرفا وأخذ عن الصلاح الصفدى وسمع بدمشق و حلب الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم ثم أقام بها و أقرأ بها بعض الطلبة و كانت محاضرته حسنة يستحضر من التاريخ وأيام الناس طرفا جيدا ، وأثنى البلقينى على فضيلته و تحول إلى كلمز من أعمال حلب فسكنها و قرأ البخارى على الناس ثم انتقل إلى سرمين فمات بها فى سنة ثلاث فيما يغلب على ظنى قاله ابن خطيب الناصرية » (أقول إذا كان الأمر كذلك فما بال المؤلف لم يذكره فى وفيات ثلاث) وأرخه شيخنا فى سنة أربع من إنبائه باختصار نقلا عنه (كذا) .

أحمد[1] بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد[2] بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى[3] قاضى الحنابلة بدمشق تقى الدين ابن صلاح الدين ابن شرف الدين[4]، تفقه قليلا و ناب عن أخيه[5] و درس و كان هو القائم بأمر أخيه و ولى القضاء[6] فى أواخر العام الماضى فلم تطل مدته و كان ٥ شهما نبيها، مات معزولا[7] و لم يكمل الخمسين.

أحمد[8] بن محمد بن محمد المصرى نزيل القرافة الشيخ شهاب الدين ابن الناصح، سمع من الميدومى و ذكر أنه سمع من ابن عبد الهادى و حدث عنه بمكة بصحيح مسلم و حدث عن الميدومى بسنن أبى داود و جامع

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٠٢ بنقص و زيادة على ما هنا و فى الشذرات أيضا.

(٢) زاد فى الشذرات «بن محمد».

(٣) زاد فى الضوء «عم أسعد بن على الآتى (٢ / ٢٧٩)».

(٤) كذا فى الأصول كلها، وفى الضوء: بن الأشرف الزين بن العز بن الوجيه.

(٥) هو على بن صلاح الدين محمد بن زين الدين محمد بن المنجا ..... علاء الدين السابق فى ٣ / ٤٠٧ فى وفيات (٨٠٠).

(٦) عبارة الضوء «و ولى القضاء بأخرة يسيرا و صرف».

(٧) سبق فى حوادث هذه السنة ص ٦ عزل ابن المنجا و استقرار النابلسى بعده و عليه تعليق فراجعه.

(٨) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٠٢ بأوضح مما هنا نصه «أحمد بن محمد بن محمد بن الناصح - سيأتى قريبا فيمن لم يسم جد أبيه (وذلك فى ص ٢٠٥ من هذا الجزء) بما نصه «أحمد بن محمد بن محمد الشهاب أبو العباس المصرى القرافى ثم المقدسى الشافعى الصوفى و يعرف بابن الناصح ذكر أنه سمع من الميدومى المسلسل و أبا داود و الترمذى من لفظ المحدث أبى الحسن الهمذانى و هو فى السنة الأولى و أنه سمع من ابن عبد الهادى=

الترمذي سماعا و امن لفظ نور الدين الهمذانى . أخذت[٢] عنه قليلا و كان للناس فيه اعتقاد و نعم الشيخ كان سمتا و عبادة و مروءة، مات فى أواخر رمضان و تقدم فى الصلاة عليه الخليفة .

أسماء[٣] بنت أحمد بن محمد بن عثمان الحلبي ثم الصالحي روت لنا

= صحيح مسلم وحدث بذلك كله بمكة و بغيرها، روى لنا عنه جماعة منهم التقيان أبو بكر القلقشندى و ابن فهد قال شيخنا فى إنبائه أخذت عنه قليلا و كان للناس فيه اعتقاد و نعم الشيخ كان سمتا و عبادة و مروءة، مات فى أواخر رمضان سنة أربع و تقدم فى الصلاة عليه الخليفة المتوكل على الله قال ابن خطيب الناصرية إنه سافر فى سنة ثلاث و تسعين صحبة الظاهر برقوق إلى البلاد الشامية و رجع معه فأقام بالقرافة حتى مات، ولم يتصد الإنباء لذكره فى ذلك التاريخ بالخصوص، وقال المقريزى فى عقوده بعد أن سمى جده عبد الله انه اشتهر عند الكافة بالصلاح و تغالى الناس فى اعتقاده وحكوا له عدة كرامات و ترددوا إليه وسألوه حوائجهم فتصدى اقضائها سنين فى أيام الظاهر برقوق و كانت رسالاته مقبولة عنده فمن دونه من الأمراء حتى مات وقد قارب السبعين وقال غيرهما إنه كان غاية فى القوة و يحكون عنه فى ذلك العجائب مع الدين و الصلاح و الزهد » .

(١) كذا فى الأصول الأربعة بزيادة الواو، وقد علمت ما فى الضوء، ولعله الصواب

(٢) كذا فى الضوء نقلا عن الإنباء كما علمت ومثله فى الشذرات وهو الصواب و وقع فى الأصول الأربعة « حدث » .

(٣) ترجم لها فى الضوء ١٢/٦ بما نصه « أسماء بنت أحمد بن محمد بن عثمان الحلبي ثم الصالحي ولدت بعد العشرين و سبعمائة أسمعت على الحجار و غيره، قال شيخنا فى معجمه قرأت عليها و ماتت فى المحرم سنة أربع و تبعه المقريزى فى عقوده » .

عن الحجار سماعا، ماتت فى ثالث عشر المحرم عن نحو من ثمانين سنة .

أبو بكر[١] بن عثمان بن خليل الحورانى تقى الدين المقدسى الحنفى، سمع من الميدومى و حدث عنه و ناب فى الحكم، مات فى أواخر السنة ببيت المقدس .

٥ أبو بكر[٢] بن أبى المجد بن ماجد بن أبى المجد بن بدر بن سالم السعدى الدمشقى ثم المصرى الحنبلى عماد الدين، ولد سنة ثلاثين و سبعمائة و سمع من المزى و الذهبى و غيرهما و أحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه ، و سكن مصر قبل الستين فقرر فى طلبة الشيخونية فلم يزل بها حتى مات ، و جمع الأوامر و النواهى من الكتب الستة و جوده و كان مواظبا

١٠ على العمل بما فيه، و له اختصار تهذيب الكمال ، و قد حدث عن الذهبى بترجمة البخارى بسماعه منه، اجتمعت به و أعجبنى سمته و انجماعه و ملازمته للعبادة، مات فى آخر جمادى الأولى .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١/٤٩ بأوسع مما هنا بما نصه «أبو بكر بن عثمان بن خليل ابن محمود بن عبد الواحد التقى المخزومى الحورانى المقدسى الحنفى، ولد بعد سنة أربعين و سبعمائة و اشتغل وسمع من الميدومى وغيره و ناب فى الحكم، قال شيخنا فى معجمه لقيته ببيت المقدس فقرأت عليه المسلسل و جزء البطاقة بسماعه لهما من الميدومى ومات به فى أواخر سنة أربع ونحوه فى إنبائه وحدثنا عنه التقى القلقشندى بالمسلسل و جزء البطاقة أيضا و ذكره المقريزى فى عقوده .

(٢) ترجم له فى الضوء ١١ / ٦٦ نقلها من هنا و زاد « ذكره المقريزى فى عقوده مطولا و انه انفرد بأشياء منها وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى دعاء الاستفتاح » ، و قد ترجم له فى الشذرات كما هنا .

جنتمر[1] بن عبد الله التركمانى الطرنطاى، كان قد ولى نيابة حمص ونيابة بعلبك وأسر فى المحنة العظمى ثم خلص من الأسر بعد مدة وحضر إلى مصر فتولى كشف الصعيد[2]. وكان حسن المحاضرة بشوشا كريما مع ظلم كثير وعسف.

٥ خليل[3] بن على بن أحمد بن بوزبا[4] الشاهد[5] المصرى وسمع[6] من ابن نمير السراج وغيره، سمعت منه قليلا وكان معمرا فانه ولد سنة خمس عشرة[7] وسبعمائة فلو كان سماعه على قدر سنه لأتى بالعوالى[8] مات فى سابع عشرى شعبان وله ثمان وثمانون سنة. ١٩٧/ب

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٨ بزيادة على ما هنا وقد سبق الكلام عليه فى الحوادث ص ٤ - ٢١.

(٢) زاد فى الضوء «فقتله عرب بن عمر فى صفر سنة أربع وقتلوا من حاشيته مقدار مائتى نفس ونهبوا جميع ما كان معهم من الأنفال والأحمال والخيول.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٠٠ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٤) من الضوء وضبطه بما نصه «بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى بعدها موحدة، ووقع فى الأصول الأربعة «أبى زبا».

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء «غرس الدين».

(٦) عبارة الضوء «وقال شيخنا فى إنبائه إنه سمع ابن نمير وغيره».

(٧) كذا فى الأصول الأربعة، ولعله هو الصواب نظرا لقوله: وكان معمرا، وفى الضوء «خمس وعشرين مات وله ثمان وثمانون سنة».

(٨) عبارة الضوء «ولم يرزق السماع على قدر سنه ولكنه سمع جزءا من حديث أبى على الحسن بن القاسم الكوكبى على الشمس محمد بن محمد بن نمير المقرئ الكاتب ابن السراج وحدث به قرأه على شيخنا» (ولعله قرأ عليه شيخنا) ليطابق ما فى الإنباء وهو قوله «سمعت منه قليلا».

سعد[١] بن أبي الغيث بن قتادة بن إدريس بن حسن بن قتادة[٢] الحسني أمير ينبع، عزل عن إمرتها فأقام بمصر حتى مات في ذي القعدة عن ستين[٣] سنة.

شقراء[٤] بنت حسين بن الناصر محمد بن قلاوون أخت الأشرف شعبان، ٥ ماتت في ثامن عشر المحرم[٥].

صالح[٦] بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن سالم[٧] الغزي الشافعي[٨]، سمع من الميدومي و حدث[٩] عنه و ناب في الحكم، مات في ذي القعدة ببيت المقدس.

---

(١) ترجم له في الضوء ٣/٢٤٨ بنقص و زيادة على ما هنا، و وقع في با «سعيد».

(٢) زاد في الضوء «بن إدريس بن مطاحن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسن ابن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبي طالب .... الينبعي أميرها وليها غير مرة و تردد إلى القاهرة مرارا و كانت له فضيلة و محاسن».

(٣) عبارة الضوء «و قد زاد على الستين».

(٤) ترجم لها في الضوء ١٢ / ٦٨ بزيادة على ما هنا.

(٥) زاد في الضوء «ودفنت في مدرسة أمها أم السلطان شعبان من التبانة و خلفت موجودا كثيرا ذكرها شيخنا و العيني».

(٦) ترجم له في الضوء ٣ / ٣١١ بنقص و زيادة على ما هنا.

(٧) زاد في الضوء «تقي الدين الكناني».

(٨) زاد في الضوء «نزيل بيت المقدس ولد سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة و تفقه و تقدم ..... و لقيه شيخنا ببيت المقدس فحدثه بالمسلسل عن الميدومي فيما يظن شيخنا و قرأ عليه مشيخة قاضي المارستان الصغرى تخريج أبي سعد =

عبد

عبد اللطيف[١] بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصرى[٢] زين الدين بن تقى الدين بن الحافظ قطب الدين أحضر على ابن عبد الهادى و سمع من الميدوى سمعت منه[٣] و كان وقورا خيرا، مات فى وسط صفر[٤].

٥ عبد المؤمن[٥] العينتابى المعروف . بمؤمن كان فاضلا فى عدة علوم منها الفقه على مذهب الحنفية، و كان حسن الوجه مليح الشكل، درس بعينتاب ثم تحول إلى حلب فأقام بها إلى أن مات فى هذه السنة نقلته من تاريخ العينى[٦].

= السمعانى بسماعه لها على الميدومى جزء ابن عرفة وجزء الدارع . . . ذكره شيخنا فى معجمه و إنبائه و المقريزى فى عقوده (٩) كذا فى الأصول الأربعة ولعله «حدثنى» كما يدل عليه ما فى الضوء .

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٣٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء «الحنفى» أخو عبد الكريم الماضى (ص ٣١٧) و هذا أصغر و يعرف بالحلبى ولد فيما كتبه بخطه سنة أربعين و سبعمائة و قد أحضر على أبى الفرج عبد الرحمن بن عبد الهادى

(٣) عبارة الضوء «وأسمع على الميدومى المسلسل و مشيخة النجيب الكبرى وحدث قرأهما عليه شيخنا» .

(٤) زاد فى الضوء «و بخط الكلوتاتى انه فى ربيع الآخر» وعلى الأول اقتصر المقريزى فى عقوده تبعا لشيخنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٥ / ٩٠ بمثل ما هنا .

(٦) فى الضوء «وعزاه (أى شيخنا) لتاريخ العينى و الذى رأيته فيه أنه مات فى توجهه إلى حلب بينها و بين عينتاب بمكان يقال له كسك كبرى و دفن بها و قال أيضا إنه كان لطيفا ظريفا أدرك الكبار فأخذ عنهم .

عبد الوهاب[1] بن محمد بن محمد بن عبد المنعم البرنباري[2] شرف الدين ابن تاج الدين كان أبوه كاتب السر بطرابلس و ناب هو فى توقيع الدرج عند علاء الدين ابن فضل الله إلى أن مات فى خامس عشر ذى الحجة سنة أربع عن نحو الثمانين سنة[3] .

٥ عثمان[4] بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومى البلبيسى ثم المصرى الشافعى فخر الدين المقرئ الضرير إمام الجامع الأزهر[5] تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع و صار أمة وحده ، و أخبرنى أنه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤن عليه ، و قرأ عليه خلق كثير ، و كان صالحا خيرا أقام بالجامع

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ١١٠ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، و فى الضوء : البارنبارى ، و بهامشه « نسبة لبارنبار بالمزاحميتين ؟ بالقرب من رشيد » و فى المعجم - بارنبار - بباء موحدة و ألف و راء - هكذا يتلفظ به عوام مصر و تكتب فى الدواوين بيورنبارة وهى بليدة قرب دمياط على خليج أشموم و البسراط ، و زاد فى الضوء « ثم القاهرى ذكره شيخنا فى إنبائه » .

(٣) زاد فى الضوء « و ذكره المقريزى فى عقوده وانه هو وأبوه ممن ترافقا معه فى الإنشاء قال و لى عنه فوائد» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٠ بزيادة على ما هنا .

(٥) عبارة الضوء هنا « ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببلبيس و نشأبها فحفظ القرآن و أدب الأولاد هناك دهرا ثم قدم القاهرة فى سنة أربع و أربعين ، قال شيخنا فى معجمه : إمام الجامع الأزهر رأس فى القراآت فصار غالب طلبة البلد ممن قرأ عليه بل ذكر لى أن الجن كانوا يقرؤن عليه من حيث لا يراهم ، سمعت ذلك منه فى سنة سبع و تسعين بعد أن حدث به شيخنا ابن سكر عنه فى سنة سبع و أربعين» .

الأزهر يؤم فيه مدة طويلة، و قد حدث عنه خلق كثير فى حياته، و انتفع به من لا يحصى عددهم فى القراءة و انتهت إليه الرياسة فى هذا الفن، و عاش ثمانين سنة [١]، يقال مات فى أول سنة خمس، و أرخه المقريزى و البغدادى

---

(١) زاد فى الضوء «و لم يكن إسناده بالعالى فانه قرأ على المجد إسماعيل بن يوسف الكفتى بقراءته على التقى الصائغ و على ابن نمير السراج و كتب له إجازة وصفه فيها بالشيخ الإمام المقرئ الفاضل المحقق و شهد عليه فيهـا سنة إحدى و خمسين الجمال ابن هشام و وصف صاحب الترجمة بالشيخ العالم الفـاضل المتقن المحرر جمال المدرسين بقية السلف الصالحين و كذا شهد فيها الجمال الاسنوى و أبو بكر ابن الجندى، و قال فى إنبائه « تصدى ... إلى قوله طويلة، وقال المقريزى: قرأ بالسبع و العشر و الشواذ وأم بالأزهر زمانا و أخذ النـاس عنـه القراآت و رحلوا إليه من الأقطار وتخرج به خلائق وكان خبيرا بالقراآت عارفا بتعليلها صبورا على الإقراء خيرا دينا هينا معتقدا تخشع القلوب لقراءته و لنداوة صوته و لم يزل على ذلك حتى مات، و ذكره ابن الملقن فى طبقات القراء و قال إنه قرأ على ابن السراج بحرف أبى عمرو و على الشرف الدلاصى بحرف ابن كثير و على شيخه الكفتى بثلاثة عشر بالمبهج والمستنير و الإرشاد و التذكرة و غيرها و على ابن الصائغ و البرهـان الحكرى و ابن سهل الوزير المغربى و المجد حرمى بن مكى البلبيسى نزيل الخليل، قال: و هو الآن شيخ مصر تصدر بالملكية و الفاضلية و المنصورية و جامعى الحـاكم و الطولونى و غيرها يعنى كالأزهر و الشريفية و السابقية و مدرسة أبى غالب، و كذا ذكره ابن الجزرى فى طبقـات القراء أيضا و قال: امام الجـامع الازهر شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل قرأ القراآت على أبى بكر بن الجندى وإسماعيل الكفتى و حرمى و بعضها على إبراهيم الحكرى و محمد بن السراج الكـاتب و على ابن يغمور الحلبى و المحب محمد بن يوسف ناظر الجيش و موسى بن أيوب الضرير، قرأ عليه الأوحدى و عثمان =

فى ثانى ذى القعدة سنة أربع و ثمانمائة أخبرنى محمد بن على[1] بن ضرغام إجازة قال حدثنى الشيخ فخر الدين عثمان المقرئ فى سنة سبع و أربعين أن بعض الجن أخبره أن الفناء يقع فى مصر بعد سنة و يكون عاما فى أكثر الناس ، قال: وكنت عزمت على الحج فلم أرجع من مكة و أقمت ٥ بها مجاورا إلى هذه الغاية و وقـــع الطاعون العام سنة تسع و أربعين كما قيل .

على[2] بن بهادر بن عبد الله الدواداري النائب بصفد علاء الدين كان جوادا ممدحا عارفا بالمباشرة و دارى عن صفد أيام تمرلنك حتى سلمت من النهب[3] ، و يقال إنه أحصى ما أنفقه فى تلك الأيام فبلغ عشرة ١٠ آلاف دينار و أكثر من ذلك ، و كان ينفق على الواردين إليها من قبل الكائنة و الهاربين إليه بعدها ، و استقر بعد ذلك حاجبا / بصفد فحمل عليه ١٩٨ / الف نائب صفد الآتى ذكره سودون الحمزاوى و ضربه ضربا مبرحا و استأصل أمواله و مات من العقوبة فى أواخر السنة و قد قتل به سودون قصاصا

= ابن إبراهيم بن أحمد البرماوى وانه دفن بالباب الحديد بالقرب من باب المحروق و باب الوزير . . . . قلت : وقد أخذ عنه خلق ممن أخذنا عنه ، منهم الزين رضوان تلا عليه بعض القرآن بالسبع و ذكره المقريزى فى عقوده » .

(١) هو ابن سكر بضم ثم تشديد كما فى الضوء ١١ / ٢٥١ و زاد فيه « بن محمد ابن على » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/ ٢٠٨ ترجمة نقلها من هنا و فى ترجمته فى الضوء « و قتل به سودون بعد ذلك قصاصا » كما سبق فى ترجمة سودون (٣/ ٢٧٩) .

(٣) كذا و قد سبق فى ٤ / ٢١٠ فى حوادث سنة (٨٠٣) ان تيمور لم يتعرض لها اكراما لخالد بن الوليد .

بعد ذلك كما سيأتى[١] .

على[٢] بن عبد الله التركى نزيل القرافة بالجبل المقطم[٣] كان للناس فيه اعتقاد كثير و يحكى عنه كرامات و كانت شفاعته لا ترد مات فى ربيع الأول ، و كان أبوه من المماليك السلطانية فنشأ هو فى بيت الملك الناصر[٤] الكبير ، فلما كبر خرجت فى وجهه قوبا فتألم منها و عالجها ٥ فلم ينجع فيها دواء فوجد شيخا يقال له عمر المغربى فطلب منه الدعاء فاستدناه[٥] و لحس القوبا بلسانه فشفاه الله سريعا فاعتقده و رمى الجندية و تبع الشيخ المذكور و تسلك على يدية و انقطع إلى الله و لم يترك زى الجندية و لا أخذ فى يده سبحة و لا لبس مرقعه بل كان مقتصدا فى ملبسه و مأ كله و كلما يفتح عليه يتصدق به و يؤثر غيره ، و مات و له ١٠ أربع و ثمانون سنة ، وكان يقول: ما رأيت أورع من الشيخ عمر و لا

---

(١) أى فى ترجمة سودون سنة عشر و ثمانمائة وعبارة الضوء فى آخر ترجمة سودون ٣/٢٧٩ « وجهز إلى الناصر فحبسه فى ربيع الآخر سنة عشر و ثمانمائة ثم استدعى به بحضرة القضاة و ثبت عليه قتله لإنسان ظلما فحكموا بقتله فقتل عفا الله عنه » فقول الضوء « قتله لإنسان هو على بن بهادر المذكور » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٠٠ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء و ليس عبد الله بـاسم أبيه فقـد بيض المقريزى فى عقوده له ويستأنس له بكونه « من مماليك السلطنة » .

(٤) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون كما فى الضوء .

(٥) فى م و الضوء « فاستدعاه » .

أهيب من الناصر، وكان يقول: أعرف الناس من أيام الناصر، ما رأيت لهم عناية بأمر الدين لكن كان فيهم حياء وحشمة تصدهم عن أمور كثيرة صارت تبدو من[١] رئيس الرؤساء الآن، قلت: فكيف لو أدرك زماننا[٢]! يقال بلغ التسعين، وذكر لى أنه كان يذكر ما يدل على أن عمره أربع وثمانون سنة، وقد زرته وأنا صغير وسمعت كلامه ودعا لى ولكنى لا أتذكر أنى زرته وأنا كبير فالله أعلم.

على[٣] بن عبيد بن داود[٤] المرداوى ثم الصالحى الحنبلى[٥] سمع من أحمد بن عبد الرحمن المرداوى[٦] وحدثنا[٧] عنه وكان يكتب خطا حسنا

---

(١) كذا فى م و ب، وفى ظ وس «بيد».

(٢) زاد فى الضوء «وأقول فكيف لو أدرك ماننا هذا» «وكان يقول أيضا إنى أعرف من عباد الله من أذن له من أكثر من أربعين سنة أن يأكل من الغيب أو ينفق من الغيب فلم يفعل، ومما حكاه صاحب الترجمة أنه مشى مع شيخه عمر لزيارة القرافة فى وقت القائلة فكان لا يمشى إلا فى الشمس ولا يستظل فقلت له فى ذلك قال، ان القرافة مقبرة للمسلمين لا تملك ولا يحاز فيها موضع فهذه الترب (؟) قد وضعت بغير حق فكيف يحل الاستظلال بها».

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥٨ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٤) زاد فى الضوء «بن أحمد بن يوسف بن مجلى».

(٥) زاد فى الضوء «أخو الفقيه الشمس محمد ولد فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة».

(٦) عبارة الضوء «وسمع على أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن المرداوى».

(٧) عبارة الضوء «وروى عنه أخذ عنه شيخنا وذكره فى معجمه وقال انه كتب الخط الحسن وكان معتمدا فى الشهادة (مات) فى جمادى الآخرة .... وهو فى عقود المقريزى».

و يعتمد الحكام عليه فى الشهادة بالصالحية و هو أخو الفقيه شمس الدين[١] ابن عيد ، مات فى جمادى الآخرة .

على[٢] بن غازى بن على بن أبى بكر[٣] بن عبد الملك الصالحى عرف بالكورى[٤] سمع من زينب بنت الكمال[٥] وحدثنا[٦] عنها بالصالحية ، مات فى شوال .

٥

عمر[٧] بن الشرف الغزولى الحنبلى ، مات فى سادس عشر ذى القعدة منها بحلب .

عمر[٨] بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله[٩] الأنصارى[١٠] الأندلسى[١١] ثم المصرى[١٢] سراج الدين ابن أبى الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة

---

(١) زاد فى الضوء « محمد ولد فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٧٤ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء أيضا « ابن أبى بكر » .

(٤) ضبطه فى الضوء « بضم الكاف ثم راء مهملة » .

(٥) زاد فى الضوء « ومحمد بن يوسف الحرانى والعز إبراهيم بن أبى عمر » وقد زدنا واوا قبل محمد .

(٦) عبارة الضوء « وحدث سمع منه شيخنا و غيره » وعبارة الضوء لا تؤدى قوله فى الإنباء « وحدثنا عنها بالصالحية » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٦ / ٩٠ كما هنا .

(٨) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٠ ترجمة هائلة تناهز ست صفحات .

(٩) زاد فى الضوء « أبو حفص » .

(١٠) زاد فى الضوء « الوادى آشى » .

(١١) زاد فى الضوء « التكرورى الأصل » .

(١٢) زاد فى الضوء « الشافعى والد على الماضى (٥ / ٢٦٧) و جد عبد الرحمن بن على الماضى (٤ / ١٠١) » .

ثلاث و عشرين فى رابع[١] عشرى ربيع الأول منها ، وكان الملقن و اسمه
عيسى زوج أمه فنسب إليه ، و مات أبوه أبو الحسن و هو صغير ، وكان
عالما بالنحو و أصله من الأندلس ، رحل أبوه منها إلى التكرور و أقرأ
أهلها القرآن فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة فولد له هذا فمات و له
٥ سنة و أوصى به إلى الشيخ عيسى المغربى وكان يلقن القرآن فى الجامع
الطولونى فتزوج بأمه فعرف به ، و حفظ القرآن و العمدة و شغله فى مذهب
مالك ، ثم أشار عليه بعض أصحاب والده أن يقرئه المنهاج فحفظه و أنشأله
١٩٨/ب وصيه / ربعا فكان يكتفى بأجرته و يوفر له بقية ماله و كان يقتنى
الكتب ، بلغنى أنه حضر فى الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين
١٠ فكان وصيه لايبيع الابالنقد الحاضر ، قال : فتوجهت إلى منزلى فأخذت
كيسا من الدراهم و دخلت الحلقة فصببته فصرت لا أزيد فى الكتاب
شيئا إلا قال : بع له ، فكان فيما اشتريت مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما ،
وكان ربما عرف بابن النحوى و ربما كتب بخطه كذلك فلذلك اشتهر
بها ببلاد اليمن ، عنى فى صغره بالتحصيل ، فسمع من ابن سيد الناس
١٥ و القطب الحلبى و أكثر عن أصحاب النجيب و ابن عبد الدائم و تخرج
بزين الدين الرحبى و مغلطاى و كتب عنهما الكثير ، و تفقه بشيوخ عصره
و مهر فى الفنون ، و اعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب

---

(١) فى الضوء « فى ثانى عشريه كما قرأته بخطه و قيل فى يوم السبت رابع عشريه و الأول أصح بالقاهرة » .

المشهورة كالمنهاج[١] والتنبيه[٢] والحاوى[٣] على كل واحد منها عدة تصانيف، وخرج أحاديث الرافعى وشرح البخارى[٤] ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد أبى داود عليهما ثم زوائد الترمذى على الثلاثة ثم

---

(١) عبارة الضوء ص١٠١ «ومنها (أى من الشروح) فى الفقه شرح المنهاج فى ست مجلدات وآخر صغير فى اثنين ولغاته فى واحد والتحفة فى الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه فى جزء لطيف والاعتراضات عليه فى مجلد» (وسماه الاشارات إلى ماوقع فى المنهاج من الأسماء والأماكن واللغات واختصر فيه كتابه نهاية المحتاج الى ما يستدرك على المنهاج ـ راجع فهرس المخطوطات المصورة ج٢ تاريخ ـ للدكتور لطفى عبد البديع ص ١٧).

(٢) فى الضوء (ص ١٠١) وشرح التنبيه فى أربع مجلدات وآخر لطيف اسمه «هادى النبيه إلى تدريس التنبيه» والخلاصة على أبوابه فى الحديث فى مجلد وهو من المهمات و«أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووى والتنبيه فى مجلد» ولخصته فى جزء للحفظ سميته «إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه» وهو غريب فى بابه يتعين على طالب التنبيه حفظه».

(٣) فى الضوء (ص ١٠١) وشرح الحاوى الصغير فى مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه فى مجلد ـ إلخ.

(٤) عبارة الضوء «وقال شيخنا «وشرح المنهاج .... والبخارى فى عشرين مجلدة أعتمد فيه على شرح شيخه القطب ومغلطاى وزاد فيه قليلا وهو فى أوائله أقعد منه فى أواخره بل هو من نصفه الثانى قليل الجدوى، قلت وقد قال هو إنه لخصه من شرح شيخه مغلطاى الملخص له من شرح القطب الحلبى وإنه زاد عليهما وإنه شرح زوائد مسلم على البخارى فى أربعة أجزاء وزوائد أبى داود على الصحيحين فى مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب منه قطعة صالحة وزوائد النسائى عليها كتب منه جزءا وزوائد ابن ماجه على الخمسة فى ثلاث مجلدات وسماه «ماتمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه» ـ وقال فى خطبته إنه لم يرـ

النسائي كذلك ثم ابن ماجه كذلك، و اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا و اشتهر اسمه و طار صيته، و كانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام و مصر حتى قرأت بخط ابن حجي كان ينسب إلى سرقة التصانيف فانه ما كان
٥ يستحضر شيئا و لا يحقق علما و يؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس، و لما قدم دمشق نوه بقدره تاج الدين السبكي سنة سبعين و كتب له تقريظا على كتابه تخريج أحاديث الرافعي و ألزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضا، و قد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي و أبي البقاء و نحوهما فلعله كان فى أول أمره حاذقا، وأما الذين
١٠ قرؤا عليه و رأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا: لم يكن بالماهر فى الفتوى و لا التدريس و انما كان يقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها، و جرت له محنة بسبب القضاء تقدمت فى الحوادث[1] و كان ينوب

= من كتب عليه شيئا و إنه يبين من وافقه من باقى الأئمة الستة و ضبط المشكل من الأسماء والكنى و ما يحتاج إليه من الغريب و الغرائب مما لم يوافق الباقين ابتدأه فى ذى القعدة سنة ثمانمائة و فرغ منه فى شوال من التى بعدها وقفت عليه وعلى شرح زوائد أبى داود و ليس فيهما كبير أمر» الخ و قد تصدى فى كشف الظنون لنحو ما فى الضوء فلاحاجة لنقله.

(١) رحم الله الحافظ لقد حيرنا فى طلب سنة الحادثة المذكورة وبعد العناء الشديد وجدناها فى ١/٢٢٦ فى حوداث سنة (٧٨٠) فأنى يهتدى القارئ بقوله «تقدمت فى الحوادث» إلى حوادث تلك السنة المذكورة، فهلا صنع هنا فى الإحالة كما صنع فى اوائل حوادث السنة الآتية فى ترجمة ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى ـ و قد تصدى لذكرها فى الضوء فى آخر ترجمته ص ١٠٤، وبينهما اختلاف فحرره.

فى الحكم فترك [١]، و كان موسعا عليه فى الدنيا وكان مديد القامة، حسن الصورة، يحب المزاح و المداعبة مع ملازمة الاشتغال و الكتابة، و كان حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف شديد القيام مع أصحابه، و اشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير و صغير، وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ٥ ملكه و منها ما هو من أوقاف المدارس لاسيما الفاضلية، ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته فى أواخر عمره ففقد أكثرها، و تغير حاله بعدها فحجبه

---

(١) زاد فى الضوء «وأعرض عن قضاء الشرقية لولده واقتصر على جهاته كتدريس السابقية و الميعاد بها من واقفها و بجامع الحاكم فى سنة ثلاث و ستين بعد موت الشهاب أبى سعيد أحمد الهكارى و دار الحديث الكاملية و كان استقر فيها بعد سفر الزين العراقى لقضاء المدينة النبوية مع كونه كان رغب عنه لولده الولى وكذا نازعه الولى و قال يخرج حديثا و أخرجه ليظهر المستحق منا فتوسل السراج بالبلقينى والابناسى حتى كف مع كون الولى من طلبته و ندم الولى بعد دهر على المنازعة و ترجمه الأكابر سوى من تقدم فمنهم ممن مات قبله العثمانى قاضى صفد فقال فى طبقات الفقهاء إنه أحد مشايخ الإسلام صاحب المصنفات التى ما فتح على غيره بمثلها فى هذه الأوقات وسرد منها جملة و ذكر أنه كتب إليه بها فى سنة خمس وسبعين و منهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبى، قال فيه إنه كان فريد وقته فى التصنيف و عبارته فيها جلية جيدة وغرائبه كثيرة و شكالته حسنة... و ذكر لى أنه رافقه فى رحلته إلى دمشق شيخ حسن الهيئة و السمت فافتقدوه عند جسر الجامع، قال فذكر لى بعد ذلك شيخ من أهل القرافة أنه الخضر، قال و قال لى كنت نائما بسفح جامع الخطيرى فاستيقظت ليلا فوجدت عند رأسى شابا فوضعت يدى على وجهه فاذا هو أمرد فاستويت جالسا و طلبته فلم أجده، قال وكان باب السطح مغلقا».

ولده نور الدين إلى أن مات [١] فى سادس عشرى [٢] ربيع الأول و قد

١٩٩/الف جاوز الثمانين بسنة [وكان حسن المحاضرة/ و يحب المداعبة مع جميل الأخلاق

و كثرة الإنصاف و جمال الصورة و القيام مع أصحابه [٣]] .

فضل الله [٤] بن أبى محمد التبريزى أحد المتقشفين من المبتدعة وكان

٥ من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التى عرفت بالحروفية فزعم أن الحروف

هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ، و دعا اللنك إلى بدعته

فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده

فبلغ اللنك فاستدعى برأسه و جثته فأحرقهما فى هذه السنة ، و نشأ من

(١) زاد فى الضوء « وقال فى معجمه إنه قبل حرق كتبه كان مستقيم الذهن قلت و أنشدنى من نظمه مخاطباله :

لا يزعجنك يا سراج الدين أن لعبت بكتبك السن النيران
فه قد قربتها فتقبلت والنار مسرعة إلى القربان

وحكى لنا مما كان يتعجب منه عن بعض من سماه انه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع إليه ذلك الكتاب الذى كان يكتب منه وقال له أمل على قال فأمليت عليه وهو يكتب إلى أن فرغ فقلت له يا سيدى تنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال وهؤلاء الثلاثة العراقى و البلقينى وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن : الأول فى معرفة الحديث و فنونه ، و الثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعى، و الثالث فى كثرة التصانيف، و قدر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة و مات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « عشر » .

(٣) ما بين الحاجزين مكرر مما قبله .

(٤) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٧٣ ترجمة نقلها من هنا .

أتباعه

أتباعه واحد يلقب : نسيم الدين ، فقتل بعد ذلك و سلخ جلده فى الدولة المؤيدية سنة إحدى و عشرين بحلب [١] .

محمد [٢] بن إبراهيم بن محمد [٣] بن إبراهيم [٤] الأرموى ثم الصالحى سمع من فاطمة بنت العز [٥] و حدثنا [٦] عنها ، مات بدمشق .

محمد [٧] بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى ناصر الدين أخو شيخ ٥

(١) زاد فى الضوء ٦/١٧٣ «و أظنه الآتى بعد اثنين (ص ١٧٤ و هو) فضل الله أبو الفضل الأسترابادى العجمى اسمه عبد الرحمن و لكنه إنما كان يعرف بالسيد فضل الله حلال خور أى يأكل حلال و ينظر إن كان هو الماضى قبل اثنين كان على قدم التجريد و الزهد حكى عنه انه لم يذق منذ عمره لأحد طعاما و لا قبل شيئا و انه كان يخيط الطواق الأعجمية و يقتات بثمنها مع فضيلة تامة و مشاركة جيدة فى علوم و نظم و نثر و حفظت عنه كليات عقد له بسببها مجلس بكيلان و غيرها بحضرة العلماء و الفقهاء ثم مجلس بسمرقند حكم فيه باراقة دمه فقتل بالنجاء من عمل تبريز سنة أربع و كان له أتباع و مريدون فى سائر الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس اللباد الأبيض على رأسهم و بدنهم و يصرحون بالتعطيل و إباحة المحرمات و ترك المفترضات و أفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجقتاى (و فى النجوم ١٢/٢٥٤ : جغتاى) و غيرهم من الأعاجم و لما كثر فسادهم بهراة و غيرها أمر القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك باخراجهم من بلاده و حرض على ذلك فوثب عليه رجلان منهم وقت صلاة الجمعة و هو بالجامع و ضرباه بجرحاه جرحا بالغا لزم منه الفراش مدة طويلة استمر به حتى مات و قتل الرجلان من وقتهما أشر قتلة و هو فى عقود المقريزى » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٧٥ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « بن عبد الله » .

(٤) زاد فى الضوء « بن محمد » .

(٥) زاد فى الضوء « و غيرها » .

(٦) عبارة الضوء « و حدث سمع منه شيخنا و آخرون ذكره فى المعجم و الإنباء » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٧/ ٢٤٤ نقلها من هنا .

الإسلام سراج الدين ولد سنة خمس عشرة و سبعمائة، و لم يرزق من العلم ما رزق أخوه و لا ما يقاربه، وكان مقيما ببلده يتعانى الزراعة و يقدم على أخيه أحيانا، و لو اتفق له سماع الحديث لكان عالى الإسناد، رأيته قبل موته بقليل، و هو شيخ جلد صحيح البنية يظهر للناظر أن الشيخ أسن منه لأن الشيخ قد سقطت أسنانه كلها بخلاف هذا، و كانت لهما أخت عاشت إلى سنة ثلاث و جاوزت التسعين.

محمد[1] بن عثمان الأشليمى ثم المصرى أصيل الدين ولد بعد سنة أربعين، و لما ترعرع تعانى القرآن، ثم اشتغل قليلا فى الفقه و تكسب بالشهادة و لازم صدر الدين ابن رزين ثم ناب فى الحكم بالقاهرة ثم سعى فى قضاء القضاة على القاضى تقى الدين الزبيرى بتحسين القاضى صدر الدين المناوى له ذلك و تحريضه عليه و إظهاره الرضا به، فلما شرع

(١) ترجم له فى الضوء ٨/ ١٤٢ بما نصه « محمد بن عثمان بن أيوب أصيل الدين الأشليمى يأتى فيمن جده عبدالله. (ص ١٤٦) ونصه: محمد بن عثمان بن عبدالله و يقال أيوب بدل عبدالله و هو أصح ـ أصيل الدين أبو عبدالله بن الفخر أبى عمرو بن النجم العمرى ـ فيما قيل ـ الأشليمى ثم القاهرى الشافعى والد الشهاب أحمد بن أصيل الماضى . . . . ولد بعد سنة أربعين بأشليم و لما ترعرع تعانى القرآن ثم اشتغل قليلا فى الفقه و العربية و تلا للسبع ومن شيوخه فى الفقه ابن الملقن و البلقينى ورأيت إذن أولهما له بالتدريس والإفتاء ووصفه بالعالم العلامة ذى الفنون أقضى القضاة مفتى المسلمين جمال المدرسين و أثنى على صحيح ذهنه و أطال الإجازة و أرخها فى سنة ثمانين وشهد عليه التقى الزبيرى و الشمس الغمارى و تكسب بالشهادة» ثم ساق باقى عبارة المؤلف باختلاف يسير فى اللفظ.

فى ذلك وجد المناوى السبيل إلى السؤال فى العود فأعيد وقرر الأصيل فى قضاء دمشق، فوليه فى شعبان[١] سنة إحدى و ثمانمائة فى أواخر دولة الظاهر بمال اقترضه وافر فباشر قليلا فلم تحمد سيرته، فلم يلبث الظاهر أن مات فسعى الأخناى حتى عاد و رجع الأصيل إلى مصر و استمر معزولا، و نالته بالقاهرة محنة بسبب الديون التى تحملها و سجن بالصالحية ٥ مدة ثم أطلق، و كان له استحضار يسير من السيرة النبوية و من شرح مسلم فكان يلقى درسه غالبا من ذلك و لا يستحضر من الفقه إلا قليلا[٢]، مات عن ستين سنة أو أكثر فى أواخر ذى الحجة من السنة.

محمد[٣] بن على بن محمد بن عقيل بن محمد بن الحسن بن على أبو الحسن البالسى ثم المصرى نجم الدين ابن نور الدين ابن العلامة نجم الدين، تفقه ١٠ كثيرا ثم تعانى الخدم عند الأمراء ثم ترك و لزم بيته، و درس بالطيبرسية إلى أن مات و قد أضر قبل موته بيسير، و نعم الشيخ كان خيرا و اعتقادا جيدا و مروءة و فكاهة، لزمته مدة وحدثنى عن ابن عبد الهادى / و نور الدين ١٩٩/ب الهمذانى و غيرهما؛ مات فى عاشر المحرم و له أربع و سبعون سنة.

---

(١) تعرض للحادثة المذكورة فى ٤/١٥ فى حوادث سنة (٨٠١) ولم يتعرض لذكر تاريخ ولايته.

(٢) زاد فى الضوء «ولذا لما دخل على البلقينى بعد ولايته قال له:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته   ولا الأصيل و لا ذى الرأى و الجدل

ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار عن هذا و كذا المقريزى فى عقوده».

(٣) لم نجد ترجمته فى الضوء و قد ترجم له فى الشذرات نقلها من هنا.

محمد[1] بن محمد[2] بن عنقة - بنون و قاف و فتحات[3] - أبو جعفر البسكرى - بفتح الموحدة بعدها مهملة - ثم المدنى كان يسكن المدينة و يطوف البلاد و قد سمع[4] من جمال الدين ابن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق و حمل عن ابن

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٧٢ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « بن عمر » .

(٣) عبارة الضوء « بفتحات - الشمس البسكرى بفتح أوله و ثالثه بينهما مهملة ساكنة المدنى ولد سنة بضع و أربعين و سبعمائة » .

(٤) عبارة الضوء « و سمع الكثير بنفسه بدمشق و مصر و غيرهما فحمل عن بقايا من أصحاب الفخر ابن البخارى و التقى الواسطى و غيرهما و كذا سمع قديما من الجمال ابن نباتة ثم حمل عن ابن رافع و ابن كثير و قرأ بالمدينة المنورة على الشمس الششترى و يحيى بن موسى القسنطينى و الجمالين الأميوطى و يوسف بن البناء و صاهره على ابنته و الزين المراغى و أجاز له القلانسى و غيره و كتب عن الجمال أبى الربيع سليمان بن داود المصرى بحلب ما أنشده يوم مات التقى عبد الرحمن ابن الجمال المطرى ، قال شيخنا فى إنبائه : إنه كان يسكن المدينة و يطوف البلاد و حصل الأجزاء و تعب كثيرا و لم ينجب سمعت منه يسيرا و كان متوددا ، و قال فى معجمه ، إنه تفقه قليلا و كان شديد الحرص على تحصيل الأجزاء و تكثير الشيوخ و المسموع من غير عمل فى الفن سمعت من لفظه ترجمة عبد السلام الداهرى من مشيخة الفخر بسماعه من ابن أميلة عنه و حدثنى من لفظه بأحاديث خرجت بعضها فى تخاريجى و خرجت عنه فى المتباينات حديثا ، و أنشدنى قال أنشدنى ابن نباتة لنفسه :

سافرت للساحل مستبضعا ذكرا و أجرا حسن الجملة
فيا له من متجر كاسد ما نفقت فيه سوى بغلتى

رافع

رافع وابن كثير وحصل الأجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب، سمعت منه يسيرا وكان مترددا رجع من الإسكندرية إلى مصر فمات بالساحل غريبا ــ رحمه الله .

محمد[١] بن نشوان بن محمد بن أحمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحجاوى[٢] والد الشيخ شهاب الدين كان خيرا كثير التلاوة؛ مات ٥ فى رجب وعاش ستاوسبعين سنة[٣] .

محمد بن[٤] .... بن البناء ناظر ديوان الأمير جكم وولى بعنايته نظر الأحباس؛ ومات فى خامس ربيع الآخر .

لاجين[٥] بن عبد الله الجركسى[٦] كان معظما عند الجراكسة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٦٨ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى م وب ومثله فى الضوء، وفى س «الحجارى» وفى با غير منقوط، ولعله الجحارى - بكسر الجيم الأول ويفتح والجيان بين الجيم والشين من قرى بخارى كما فى المعجم، وفى ترجمة ابنه أحمد الماضية ٢/ ٢١٠ «الحورانى» فتأمل .

(٣) كذا فى ب وم ومثله فى الضوء، وفى با «ستين» وفى س «تسعين» حرره .

(٤) سبق فى ص ٧ فى حوادث هذه السنة الإحالة على ما هنا فى التعليق وفيه أنه لا بياض هناك فى الأصول بعد لفظ «ابن» سوى با، فان فيه بياضا بعده وقد وجدنا هنا بياضا فى س وم بعد لفظ «ابن» ولا بياض فى ب، ولم نجد هذه الترجمة فى الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان ولا فى المحمدين فحرره .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦/ ٢٣٢ بنقص وزيادة على ما هنا . (٦) زاد فى الضوء =

و كانوا يتحاكون بينهم أنه يلى المملكة و هو لا يكتم ذلك و يتظاهر به و كان السلطان و الأكابر يبلغهم ذلك فلا يكترثون به و يعدون كلامه من سقط المتاع، و كان قد عين جماعة لعدة وظائف و كان يعد أنه إذا تملك أن يبطل الأوقاف كلها، و أن يخرج الإقطاعات كلها، و أن يعيد الأمر إلى ما كان عليه فى عهد الخلفاء، و أن يحرق كتب الفقهاء كلها، و أول من يعاقب شيخ الإسلام البلقينى، فحال الله بينه و بين ذلك، و مات قبل البلقينى بسنة، و كان له إقطاع تغل فى كل سنة عشرة آلاف كانت فى ذلك الوقت قدر ثلاثمائة دينار و رزقة أخرى تغل هذا القدر أو أكثر منه، و كان منقطعا فى بيته و أكابر الأمراء يترددون إليه و غيرهم يفعل ذلك تبعا لهم، و شاع أن الظاهر أراد أن يقرره فى نيابة السلطنة و لم يتم ذلك، و قيل: بل كان الامتناع منه، و كان مشهورا بسوء العقيدة يفهم طريق ابن العربى و يناضل عنها و له أتباع فى ذلك، و اشتهر عنه أنه سيلى الأمر استقلالا فيغير معالم الشريعة و يحرق كتب المسلمين، و كان يتهدد الأعيان كالبلقينى بالقتل و العقوبة إلى أن قدر الله موته فى رابع

= « و يعرف بالشيخ لاجين كان بقلة عقله يزعم أنه يملك الديار المصرية و الجراكسة يعظمونه و يعتقدون صحة ذلك و يعد بإبطال الأوقاف التى على المساجد و الجوامع و إحراق كتب الفقه و معاقبة الفقهاء إلى غير ذلك من الهذيانات و مات و هو جندى فى ربيع الآخر سنة أربع عن أزيد من ثمانين سنة، ذكره شيخنا فى إنبائه، فقال: كان معظما عند الجراكسة" وساق باقى المتن إلى قوله « و كان له أتباع فى ذلك » .

ربيع الأول من هذه السنة قبل البلقيني بسنة و نصف [١] و كفى الله شره [٢]
و كان قد قارب الثمانين أو جاوزها [٣] .

يوسف [٤] بن الحسن بن محمود السرائى الأصل التبريزى عز الدين
الشهير بالحلوائى - بفتح أوله و سكون اللام مهموزا - الفقيه الشافعى ، ولد
سنة ثلاثين و سبعمائة و تفقه ببلاده ، و قرأ على الشيخ جلال الدين القزوينى ٥
و الشيخ بهاء الدين الخونجى و القاضى عضد الدين ، و اجتمع فى بغداد
بالشيخ شمس الدين الكرمانى و أخذ عنه الحديث/و شرحه للبخارى ومهر ٢٠٠/الف
فى أنواع العلوم ، وأقبل على التدريس وشغل الطلبة ، وعمل على البيضاوى
شرحا ، فلما دخل الدعادعة و هم أتباع طقتمش خان تبريز و خربوها
تحول الشيخ عز الدين إلى ماردين فأقام بها مدة ، ثم راسله مرزا ابن ١٠
اللنك فقدم عليه تبريز فبالغ فى إكرامه فأقام بها ، و كتب على الكشاف
حواشى و شرح الأربعين للنووى ، و كان زاهدا عابدا معرضا عن أمور
الدنيا مقبلا على العلم ، و كان قد حج ثم زار المدينة فجاور بها سنة

---

(١) سبق آنفا فى المتن أنه مات قبل البلقينى بسنة .

(٢) بهامش م من هنا تقدم .... فهو مكرر .

(٣) سبق فى الضوء أنه مات عن أزيد من ثمانين سنة .

(٤) ترجمته سبقت ٤ / ١٨٥ فى و فيات سنة (٨٠٢) فى الأصول الأربعة بتفصيل و إطناب وهنا أهملها ب اكتفاء بما سبق و قد علقنا عليها هناك بنقل ترجمته من الضوء ١٠ /٣٠٩ و فيها والد المحمدين البدر والجمال والجلال [المذكورين فى ١٠/٩٢] و لم يتعرض المؤلف هناك لهم وهنا تعرض لاثنين وأغفل الثالث وهو جلال الدين و بين ترجمتيه هناك و هنا اختلاف بالزيادة و النقصان فحررها .

وكان لا يرى مهموما قط، وكانت ، وفاته فى سنة أربع وثمانمائة بالجزيرة فانه رجع إليها لما كثر الظلم فى تبريز فقطنها إلى أن مات، وخلف ولدين بدر الدين محمدا وجمال الدين محمدا، وحج بدر الدين سنة تسع وعشرين وأقام بحصن كيفا فشغل الناس بالعلم، وحج جمال الدين سنة ثلاث ٥ وثلاثين، وقدم القاهرة سنة أربع وثلاثين وأقام بها مدة وتوجه وقد تقدم ذكره فى سنة اثنتين وثمانمائة [١] .

يوسف [٢] بن الحسين الكردى الشافعى نزيل دمشق [٣] كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل، قال الشيخ شهاب الدين الملكاوى: قدمت من حلب سنة أربع وستين وهو كبير يشار إليه وكان يميل إلى الأثر والسنة وينكر على

---

(١) ٤/ ١٨٥ فى وفيات سنة (٨٠٢) .
(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣١١ كما هنا تقريبا .
(٣) زاد فى الضوء « والماضى ولده الزين عبد الرحمن [فى ٤ / ١٦٠] بما نصه: « عبد الرحمن بن يوسف بن الحسين الزين الكردى الدمشقى الشافعى الواعظ الآتى أبوه حفظ التنبيه فى صباه وقرأ على الشرف بن الشريشى ثم تعانى المواعيد فنفق سوقه فيها وراج عند العامة ودام على ذلك أكثر من أربعين سنة وصار على ذهنه من التفسير والحديث وأسماء الرجال شىء كثير مع الديانة وكثرة التلاوة إلا أنه كان يعاب بقلة البضاعة فى الفقه وكونه مع ذلك لا يسأل عن شىء إلا بادر بالجواب ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرة، ويقال إنه يرى بحل(؟) المتعة على طريقة ابن القيم وذويه (نسبة حل متعة النكاح الى ابن القيم وذويه خطأ فاحش ولم أهتد إلى تصحيح هذه الجملة)وحفظ ترجيح كون المولد النبوى كان فى رمضان لقول ابن إسحاق إنه نبىء على رأس الأربعين، نخالف الجمهور فى ترجيح ذلك وله أشياء كثيرة من التنطعات وكان قد ولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق وقدم مصر وجرت له محنة مع الجلال البلقينى =

الأكراد فى عقائدهم وبدعتهم؛ وكانت له اختيارات ، منها المسح على الجوربين مطلقا وكان يفعله ، وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا ، ومنها تزويج الصغيرة التى لا أب لها ولا جد . وقال ابن حجى كان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد صواب ما يقوله فى الفروع والأصول ،وكان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه ، وكان قد ولى مشيخة الخانقاه الصلاحية وأعاد بالظاهرية ٥ [وكان الشهاب الملكاوى يقول: قدمت من حلب سنة أربع وستين وهو كبير يشار إليه - ١] وكان وقع بينه وبين ولده ٢ الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة إلى أن وقعت فتنة اللنكية فتصالحا ، ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده فى فاقته فلم يلبث أن مات فى شوال . ١٠

سنة خمس وثمانمائة

فى أولها استولى اللنك على أبى يزيد ابن عثمان وأسره وأسر ولده٣

= ثم رضى عنه وألبسه ثوبا من ملابسه واعتذر له ورجع إلى بلاده ومات بها مطعونا فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة وهو فى عشر السبعين ؛ ذكره شيخنا فى إنبائه ، وسيأتى له ذكر فى والده (وهو صاحب هذه الترجمة) . »

(١) مكرر .

(٢) الذى نقلنا ترجمته آنفا من الضوء ص ٥٤ .

(٣) إن صح أسر ولده موسى فما بال المؤلف لم يتعرض لماجرى عليه فيما سيأتى كما تعرض لما جرى على أبيه وأخيه سليمان ، والذى يظهر من العجائب ص ١٣٢ أنه لم يؤسر ، وسيأتى فى التعليق على أولاد أبى يزيد ، ولم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم فى هذا التاريخ ، وقد ألم بها فى الشذرات اختصارا بما نصه« فيها استولى تمرلنك على أبى يزيد بن عثمان وأسر ولده موسى ثم مات أبو يزيد فى الأسر إما =

موسى ثم قتل أبو يزيد ، وكان من أكبر ملوك الإسلام وأيمنهم نقيبة وأكثرهم غزوا فى الكفار ، وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد وأخذهم المكوس فلما رجع تمرلنك فى سنة ثلاث من البلاد الشامية إلى جهة الشرق ثم عرج على بغداد عاد إلى جهة الروم فوصل إليها فى

= من القهر أو من غيره وكان أبو يزيد من خيار ملوك الأرض ولم يكن يلقب ولا أحد من أبنائه وذريته ولا ادعى بسلطان ولا ملك وإنما يقال الأمير تارة وخوندخان تارة أخرى وكان مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن وكان يجلس بكرة النهار فى مراح من الأرض متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها إليه فأزالها فى الحال وكان الأمن فى بلاده فاشيا للغاية وكان يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب ولا يخون إلى غير ذلك من الأوصاف الحسنة وترك لما مات سليمان ومحمدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك سليمان وسيأتى شيء من ذكره فى ترجمة تيمور - وقد ترجم لابن عثمان فى الضوء ١١ / ١٤٨ بأقل مما هنا ونصه « أبو يزيد بن مرادباك بن أرخان بن أردن على بن عثمان بن سليمان خوندكار سلطان الروم ويعرف بيلدرم بايزيد ..... أقيم فى ممالك الروم التى كرسيها برصا بعد موت أبيه فى سنة ست وتسعين بعهد منه .... واشتهر بالجهاد فى الكفار حتى بعد صيته وكاتبه الظاهر برقوق وهاداه وكان ملكا عادلا كثير الغزو واتسعت مملكته ....إلى أن كان كسره على يد تمرلنك وأسر وأخذ برصا وبعض بلاد الروم وخربها واستمر معه فى الأسر حتى مات فى ذى القعدة سنة خمس عن نحو خمسين سنة ..... وقد طول ابن خطيب الناصرية وغيره ترجمته وكذا شيخنا فى حوادث سنة خمس من إنبائه ، وقد سبقت بعض ماجرياته مع اللنك فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم فى أخبار تيمور ٤/٢١٨ فى حوادث (٨٠٣) فراجعها ، وقد تصدى لهذه الحادثة العظيمة من جميع نواحيها أسبابها ومقدماتها ونتائجها فى العجائب =

أواخر السنة الماضية و أرسل إلى صاحب ماردين يأمره بالحضور إليه فلم يكن له بد من موافقته فتوجه إليه و راسل أبا يزيد فى الصلح على عادته فى المكر و الدهاء، و كان أبو يزيد قد جمع العساكر لما بلغه قصده إلى بلاده و استكثر فيها / فلم يجبه إلى الصلح و رحل بعسكره إلى جهة ٢٠٠/ب تمرلنك ليطرده عن بلاده فسار خمسة عشر يوما. فراسله تمر أيضا يقول ٥ له إنك رجل مجاهد فى سبيل الله و أنا لا أحب قتلك و لكن انظر إلى البلاد التى كانت معك من أبيك و جدك فاقنع بها و سلم لى البلاد التى كانت مع أرطنا صاحب الروم فى زمن الملك أبى سعيد، فمال ابن عثمان إلى ذلك، فبلغه أن التمرية أغاروا على كماخ[1] و نهبوها فتحقق أبو يزيد أن تمر لا يحب الصلح و لا يذكره إلا تخذيلا، فلما تقارب العسكران أظهر تمر ١٠ الهزيمة خديعة فلم يفطن ابن عثمان لذلك وساق خلفه إلى مكان يسمى الآن[2]

= ص ١٢٠ - إلى ص ١٣٤ بتفصيل وإطناب وسيأتى فى وفيات هذه السنة ذكره وقد اضطربت الأصول والمراجع فى عمود نسبه، وقد سكت المؤلف رحمه الله تعالى هنا عن ذكره فى الأصول كلها، وقد ذكره فى الوفيات مع اختلاف كثير. وقد سبق فى ٣ / ٢٢٥ فى ترجمة مراد بن اورخان التعليق عليه و تحقيقه فراجعه.

(١) هى قلعة حصينة وصفها فى العجائب ص ١٢٣ بالمناعة فى نحو صفحة.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة وفى با «الآت» و وفى المعجم» اللان بالفتح وآخره نون بلاد واسعة وأمة كثيرة لهم بلاد متاخمة للدربند فى جبال القبق ... وفيهم مسلمون والغالب عليهم النصرانية ..... وفيهم غلظ و قساوة ..... حدثنى ابن قاضى تفليس قال مرض أحد متقدميهم من الأعيان فسأل من عنده عما به فقالوا هذا مرض يسمى الطحال.... فقال وددت لو رأيته ثم تناول سكينا =

المكسورة ؛ فلما قربوا منهم أخرج تمرلنك طائفة كانوا مستريحين و أراح المنهزمين فتلاقوا مع عسكر ابن عثمان و هم كالموتى من التعب ، فلاقاهم أولئك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم هجم عليهم كمين لتمرلنك فهزمهم ؛ و توجه سليمان ابن أبي يزيد بن عثمان إلى جهة برصا ٥ منهزما ثم عدا إلى القسطنطينية و معه أكثر العسكر ، و أحاط التمرية ببقية العسكر وفيهم أبوه فأسروه و أتوا به إلى تمر و تفرقت العساكر شذر مذر ، و خاض التمرية فى بلاد الروم فأفسدوا و نهبوا و أحرقوا عدة قرى و أقاموا بالروم أربعة أشهر فى الإفساد ، و مات أبو يزيد بن مراد بن أردخان[2] بن عثمان فى أسر تمرلنك و كان مطلقا فأدركه أجله إما من القهر ١٠ أو من غيره ، و فرق تمر ممالكه على من كانت بيده قبل انتزاع ابن عثمان لها منهم ، و رجع تمرلنك إلى بلاده فى شعبان من السنة بعد أن صنعوا فى الروم نحو ما صنعوا فى الشام ، فمات السلطان محمود خان[3] و كان تمر يدبر مملكته و الاسم و الفعل لهم و هو من ذرية جنكزخان و كان حضر واقعة الشام مع تمر ، و كان أبو يزيد بن عثمان من خيار ملوك الأرض ١٥ و لم يكن يلقب بلقب و لا أحد من آبائه و ذريته و لا دعى بسلطان

= وشق فى موضعه واستخرج طحاله بيده و رآه وأراد تخبيط : الموضع فات لوقته » فلعل ما فى المعجم هو مراد المؤلف .

(١) كذا ، وقد علمت ما فى المعجم .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة وقد سبق ضبطه فى ٣/٢٣٥ فى وفيات سنة (٧٩٦) فى التعليق على مراد بن اورخان .... بن عثمان .

(٣) ستأتى ترجمته فى الوفيات .

و لا

و لا ملك و إنما يقال الأمير تارة و خوند خان[١] تارة، و كان مهابا يحب العلم و العلماء و يكرم أهل القرآن؛ و قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي أنه سمع الأمير حسن[٢] الكجكني يقول دخلت معه لما توجهت إليه رسولا الحمام فكان الحوض الذي يغتسل منه جميعه فضة وكذا كانت أوانيه التي يأكل فيها و يشرب و يستعملها، قال: وأخبرني شمس الدين[٣] ابن الصغير ٥ الطبيب و كان الملك الظاهر وجهه إليه بسؤاله في طبيب حاذق فلما وصل إليه أكرمه و أعطاه، قال: فكان بعد أن رجع يحكي أن ابن عثمان كان يجلس بكرة النهار في براح متسع و يقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها إليه فأزالها في الحال، و كان الأمن في بلاده فاشيا بحيث يمر الرجل / بالحمل مطروحا بالبضاعة فلا يتعرض له أحد، و كان ١٠ ٢٠١/الف يشرط على كل من يخدمه أن لا يكذب و لا يخون، و لكنه يصنع من الشهوات ما أراد، قال: و كان الزناء و اللواط و شرب الخمر و الحشيش

(١) كذا في س و با و في ب، خونكار و مثله بهامش با و عليه علامة الشك، و في م «ارخان» و فيه بين السطور «الصحيح خداوندم»، و في النجوم ١٢/٥٩ «خونكار يلدرم» فتدبر.

(٢) سبقت ترجمته في ٤ / ٥٥ في وفيات سنة (٨٠١) و عليها تعليق أنيق و قد تصدى لذكره في النجوم ج ١١ في بضعة مواضع وكذا في ج ١٢ في موضعين و لم يتعرض لذكر هذه الحادثة.

(٣) سبقت هذه الحادثة ٣ / ١٥٨ في حوادث سنة (٧٩٥) مع التعليق عليها.

فاشيا فى بلادهم يتظاهرون به [١]، و يكرمون كل من ينسب إلى العلم غاية الإكرام، وكان أبو يزيد لا يمكن أحدا من التعرض لمال أحد من الرعية حيا و لا ميتا. و إن مات و لا وارث له يودع ماله عند القاضى، وكل من غزا معه لا يتعرض لشيء مما يحصل فى يده؛ وترك لما مات من الأولاد سليمان [٢] و محمدا و موسى [٣] وعيسى فاستقل بالملك سليمان وسار على طريقة أبيه، ثم ثار عليه أخوه عيسى فقتل [٤] ثم ثار أخوه موسى فغلب و قتل

---

(١) من أحاط علما بما وصف به أبو يزيد ابن عثمان من الصفات الحسنة التى قل أن توجد فى ملك من ملوك المسلمين استبعد ما حكاه ابن صغير عنه.

(٢) تصدى فى العجائب ص ١٣٢ لذكر أولاد أبى يزيد بما نصه «كان السلطان بايزيد المذكور من الأولاد الذكور أمير سليمان هذا و هو أكبرهم و عيسى ومصطفى و محمد و موسى وهو أصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهربا، و انحاز إليه من أبيه طائفة نجبا، فكان منهم محمد و موسى فى قلعة اماسيه و هى خرشنة الشاهقة العاصية التى قال فيها أبو الطيب.

حتى أقام على ارباض خرشنة تشقى بها الروم و الصلبان و البيع

للسبي ما نكحوا للأسر ما ولدوا للنار ما زرعوا للنهب ما جمعوا

..... و أما عيسى فانه لجأ إلى بعض الحصون واستكان إلى أن قتله أخوه أمير سليمان و موسى فيما بعد قتل أمير سليمان بعيسى، ثم إن محمدا قتل بعد الكل موسى و نسخت الأحكام المحمدية شرائع الملة الموسوية والعيسوية إلى أن مات حتف أنفه فى أوائل سنة أربع وعشرين و ثمانمائة أومات بشيء دس اليه على يدقوحفار؟ فى الهدايا الملكية المؤيدية وانتقل الملك من يده إلى مراد ولده وهو فى يومنا هذا أعنى سنة أربعين و ثمانمائة مستقل به، و أما مصطفى فانه قد فقد و قتل نحو من ثلاثين مصطفى بسببه».

(٣) سبقت فى ص ٥٥ الإحالة على ما فى العجائب هنا فى حادثة أسر موسى هذا.

(٤) كذا فى الأصول، وقد علمت ما فى العجائب.

سليمان[1] ثم ثار محمد فقتل موسى، و استقل محمد بالملك إلى أن مات فى سنة ..... [2] و قام بعده ولده مراد بن محمد بن أبى يزيد بن عثمان .

و كان السبب فى قصد اللنك بلاد ابن عثمان أن أحمد بن أويس و قرا يوسف كانا قد فرا إليه فأجارهما فراسله اللنك بعد أن غلب على بغداد فيهما فامتنع فجعل ذلك ذريعة إلى قتاله فتوجه إليه، وكان ابن عثمان ٥ قوى النفس فجمع العساكر و لم يقنع بالانتظار فكان ما كان .

و أول ما ملك اللنك قلعة كماخى[3] و كانت فى غاية الحصانة ثم راسل التتار الترك بالروم و مت[4] إليهم بالجنسية و منّاهم و وعدهم فوعدوه بالمعاونة، فمن الرأى الفاسد أن ابن عثمان أراد أن يدهم عسكر اللنك على غرة، فسلك بعسكره الجرار فى مهامه وقفار ليصير من وراء العسكر و يظفر بهم ١٠ فسار مجدا فتعبوا و لغبوا و جاعوا و عطشوا و استمر اللنك سائرا لا يرده أحد عن قرية و لا بلد بل سار بعسكره متمهلا و قد بلغه ما صنعه ابن عثمان من جواسيسه فتباطأ فى سيره و أراح جيوشه، فاتفق أنهم التقوا فتناجزوا القتال فانهزم التتار الذين كان قد خدعهم و انهزم الباقون بهزيمتهم، وكان

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة وفى با «عيسى» والصواب: فقتل موسى سليمان بعيسى، كما فى العجائب .

(٢) بياض فى الأصول الثلاثة، وفى با والعجائب أربع و عشرين و ثمانمائة .

(٣) كذا فى س و با، وفى م و العجائب ص ١٢٣ «كماخ» و قد نعتها بنعوت لا مزيد عليها و قد سبق التعليق عليها قريبا .

(٤) كذا فى م، يقال: مت إلى فلان بقرابة وصل إليه و توسل، و وقع فى س «بت» و فى با و ب «بيت» خطأ .

ملتقاهم بمدينة أنقره ، فسار سليمان بن أبي يزيد بن عثمان بمن معه إلى جهة الساحل ، وركبوا البحر الى القسطنطينية ، و قبض على أبيه ابن عثمان فأحضر بين يدى اللنك فلامه و عنفه و استمر معه فى الأسر و كانت الوقعة فى ذى الحجة من هذه[1] السنة .

٥ و فيها[2] أرسل تمرلنك رسلا من عنده إلى صاحب ماردين بكتاب يرسله صحبة من يثق به من عنده إلى القاهرة ثم أرسل رسلا فى البحر من بلاد الروم منهم مسعود[3] الكججانى يستنجز إرسال أطلمش و يهددهم

---

(١) كذا فى الأصول كلها ، وقد سبق فى النبذة اليسيرة التى نقلناها من النجوم ٢١٨/٤ ما نصه « و أخذ أبو يزيد بن عثمان أسيرا .... فى يوم الأربعاء سابع عشرى ذى الحجة سنة أربع و ثمانمائة » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و قد سلفت حادثة أطلمش ٤ / ٢٢٨ فى حوادث سنة (٨٠٣) بما نصه « و فى رجب حضر رسول تمرلنك يطلب أطلمش - الخ » وعليه تعليق من النجوم ٢٤٩/١٢ و نصه « و فى حادى عشريه (جمادى الآخرة) الخ » و هنا « و فيها » ولم يعين الشهر غير أنه فى الصفحة الآتية قال : و وصل أطلمش دمشق فى جمادى الآخرة و وصل حلب فى رجب - الخ أى فى سنة (٨٠٥) ، فانظر هذا الاختلاف الكثير و تدبر .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٧ بما نصه « مسعود بن محمود الكججانى مضى فى ابن محمد قريبا » (وذلك فى الصفحة المذكورة) بما نصه « مسعود بن محمد الكججانى رسول تمرلنك قدم القاهرة و باشر نظر الأوقاف فى الدولة المؤيدية و مات بها فى جمادى الأولى سنة (٨٢٢) ذكره ابن خطيب الناصرية مطولا و ذكره شيخنا فى إنبائه فسمي والده محمودا و قال مرت سيرته فى الحوادث و هى من أقبح السير » .

إن

إن لم يرسلوه يقصدهم، فوصل إلى دمشق رسول صاحب ماردين و هو [بدر الدين محمد بن تاج الدين حسين بن بدر الدين حسن بن شمس الدين ابن حسام الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلى[١]] وهو ممن له حرمة فى تلك البلاد و مكارم و إحسان/ وكلمة مسموعة ٢٠١/ب و ذكر أنه لم يحمله على المجىء فى هذه الرسالة إلا قصد النصيحة للسلمين، ٥ وقد تقدم ذكر أبيه[٢] فى سنة خمس و سبعين، و لما وصلوا إلى مصر

---

(١) اتفقت الأصول الأربعة هنا على ما بين الحاجزين من الأعلام و الألقاب التى لا وجود لأكثرها فى ترجمة المحال عليه الآتى قريبا وقد ارتبكنا فى تصحيحه خصوصا بعد أن وقفنا على الإحالة التى ستأتى بعد عدة أسطر فى ترجمة والد صاحبنا بدر الدين فى ١ / ٨٤ فى وفيات سنة (٧٧٥) و هو « حسن بن محمد بن سرسق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر « الجيلى » ولقبه ببدر الدين أيضا و بين أعلام الترجمتين والقابها هنا و هناك اختلاف بالزيادة و النقصان فى عمود نسبه وقد ترجم فى الشذرات فى وفيات سنة (٧٣٩) لوالد المحال عليه ولقبه بشمس الدين وسماه محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى نقلا عن الذهبى - وعليه، فمحمد الثانى هناك زائد و كذلك عبد العزيز الأول هنا ولا مخلص من هذه الورطة إلا بالرجوع إلى مشجر عمود الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلانى نازلا وصاعدا إلى بدر الدين رسول صاحب ماردين .

(٢) سياق كلام المؤلف فى ١ / ٨٤ فى وفيات سنة (٧٧٥) يدل على أنه وقع هنا فى العبارة التى بين الحاجزين تقديم و تأخير فتكون العبارة هكذا: بدر الدين محمد بن بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد فيكون شمس الدين محمد الذى ترجم له فى الشذرات جد صاحبنا بدر الدين هذا والله أعلم و هذا هو الموضع الذى أحلنا عليه فى ص ٤٤ .

بادر المصريون بتجهيزه إليه وصحبته هدية جليلة فى جمادى الآخرة[1]، وكان مسعود المذكور قد صحب تمرلنك لما طرق المملكة الشامية فجاء فى الرسلية منه، وفى كتاب تمرلنك الآتى على يد مسعود أن مهما يقول مسعود ويقع الاتفاق معه عليه فهو باذنى، ومهما حلف عليه فهو لازم لى، ٥ وأرسل مع مسعود لواء مذهبا عليه اسم تمرلنك ووصل مع مسعود ولد[2] ابن الجزرى[3] وأخبر أن أباه كان مع ابن عثمان فأسر وأحضر عند تمرلنك، فأكرمه لاشتهاره بعلم القراآت، ووصل أطلمش دمشق فى جمادى الآخرة ووصل إلى حلب فى رجب، ثم توجه إلى تمرلنك فالتقيا بعد رجوع تمر من بلاد الروم ورجعت الرسل الذين كانوا مع أطلمش فوصلوا[4] فى ١٠ شوال وحققوا توجهه إلى بلاد الدشت، ثم وصل من عند مسعود المذكور رسولا[5] ومعه هدية فيل وغيره وكتاب يشكر الأمراء على

---

(١) كذا فى الأصول كلها، وفى النجوم ١٢/٢٤٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) ما يخالف ما هنا فحرره.

(٢) لابن الجزرى ثلاثة أولاد أحدهم اسمه أحمد والآخران محمدان وقد ترجم لهم فى الضوء فأولهم محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو الفتح ترجم له ٩/٢٨٧ والذى يظهر من ترجمته أنه صاحبنا.

(٣) ترجم له فى الضوء ٩/ ٢٥٥ ترجمة ممتعة استغرقت نحو خمس صفحات وسماه محمد بن محمد بن محمد بن على الشافعى المقرئ ويعرف بابن الجزرى ونص فيها على اتصاله بالمؤيد أبى يزيد بن عثمان - الخ.

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، وفى س «فرحلوا إلى دمشق».

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، ولعله «رسول» وقد سبق مثله قريبا.

إرسال أطلمش . و قرأت بخط الشيخ برهان الدين المحدث بحلب ما نصه ورد رسول تمر مسعود بن محمود الكججانى و صحبته شهاب الدين أحمد ابن خليل[١] و خاصكى[٢] من جهة الناصر فرج يقال له قانباى فى ثانى ذى القعدة سنة خمس و صحبتهم هدية من تمر إلى الناصر فرج من جملتها فيل وفهد و بازى و سنقر و صقر و قبا قصيركم مزركش مريش وخوقانى؟ ٥ مزركش مريش مفرّى[٣] بقاقم[٤] و سولق و بند و قبع[٥] قال و كان الثلاثة[٦] المذكورون توجهوا فى العام الماضى إلى تمر و صحبتهم الأمير (أى أطلمش) الذى كان مسجونا بالقاهرة من جهة تمر ، قال وكان سبب

(١) كذا فى س ، و فى م و ب : على بك، و فى يا : اغليك، و لم نجده فى الضوء .

(٢) الخاصكى واحد الخاصكية و هم خاصة السلطان و حاشيته ـ كما فى النجوم ١٢ / ٤٢٥ فهرس .

(٣) الفرو و الفروة لبس من جوخ و نحوه يبطن بجلود بعض الحيوانات كالأرانب و الثعالب و السمور .

(٤) فى النجوم ١٢ / ٤٦ فى ضمن الخلعة على أحمد بن أويس ما نصه « ثم طلب له السلطان خلعلة فقدم قبا حرير بنفسجى بفرو و قاقم بطرز زركش هائلة » فتدبر .

(٥) له معان و لعله يريد به هنا البوق. وما بين الحاجزين فيه ألفاظ أعجمية لم نعرفها لنحررها (٦) كذا ، و فى النجوم ١٢ / ٢٤٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) فى سياق إطلاق أطلمش ما نصه « فطلب أطلمش من البرج بالقلعة و أطلق و أنعم عليه بخمسة آلاف درهم . . . . وعين للسفر معه قطلوبغا العلائى و الأمير محمد بن سنقر . ثم خرج إلى تيمور الأمير بيسق الشيخى الأمير آخور رسولا من السلطان بالإفراج عن أطلمش و أشياء أخر .

وقوعه لأهل مصر أنه كان أميرا على بعض القلاع فنازله قرا محمد فأمسكه
و أرسل به إلى القاهرة فحبس بها ، فلما دخل تمر الشام أرسل طلبه وتكررت
رسله بطلبه فأرسلوه مكرما و توجهوا به من جهة طرسوس إلى أن اجتمعوا
به و هو فى أرض الروم ثم قدر بعد ذلك مجيء مسعود إلى هذه البلاد
٥ و باشر نظر الأوقاف فى الدولة المؤيدية و مات بها .

و فى المحرم استقر صدر الدين الأدمى[1] فى كتابة السر بدمشق

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٨ بما نصه « على بن محمد بن محمد بن أحمد الصدر أبو الحسن ابن الأمير الدمشقى الحنفى ويعرف بابن الأدمى ولد فى سنة سبع أو ثمان و ستين و سبعمائة بدمشق و نشأ بها وأحضر فى الثالثة على ابن أميلة قطعة مجهولة الآخر من المائة المنتقاة من مشيخة الفخر انتقاء العلائى بل أسمع على الصلاح بن أبى عمر و غيره و قرأ على كتابه تعليق المختصرات و تفقه قليلا و تلا بالسبع على إسماعيل الكفتى وكتب الخط الحسن و قال الشعر .... ثم باشر بدمشق كتابة السر و نظر جيشها ثم قضاءها ثم لما قدم الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباسى من دمشق لمصر ولاه قضاء الحنفية بها و جمع له فى دولة المؤيد بين القضاء و الحسبة وكان قد دخل معه القاهرة وهو فقير جدا بحيث أنه احتاج إلى نزر يسير للنفقة فاقترضه من بعض أصحابه ثم تمول جدا بحيث خلف من المال جملة مستكثرة و لما مد الله له العطاء و أسبغ عليه النعماء لم يقابلها بالشكر فانه كان مسرفا على نفسه متجاهرا بما لا يليق بالفقهاء غير متصون و لا متعفف و قد أصيب مرارا و امتحن من أجل اختصاصه بالمؤيد ذكره شيخنا فى معجمه و قال سمعت من نظمه و طارحته و كانت بيننا مودة قديمة و عليه نزلت بدمشق لما نزلتها . . . . مات بعلة الصرع القولنجى كأبيه فى رمضان سنة ست عشرة عفا الله عنه و إيانا وسيأتى فى وفيات سنة ست عشرة و ثمانمائة - كما فى آخر ترجمته من الضوء .

و علاء

وعلاء الدين[1] ابن أبي البقاء في القضاء بدمشق و زين الدين الكفرى في قضاء الحنفية بها .

و في صفر ضرب الحاجب فقيها ادعى عليه بمال عنده فأنكر ثم صالح عليه غريمه ، فظن الحاجب أنه كاذب في إنكاره فعزره ، فبلغ ذلك القاضي الشافعي فأرسل إلى الغريم وعزره وطيف به فبلغ ذلك الحاجب فشكى ٥ إلى النائب فسلمه الشاهد المذكور والشهود الذين عينهم فضربهم و طوف بهم/ و نادى عليهم جزاء من يرمى الفتن بين الحكام و تألم الناس لذلك . ٢٠٢/الف

و في يوم الاثنين ثاني[2] عشر صفر برز سودون طاز إلى ناحية المرج

---

(١) ترجم له في النجوم ١٢ / ٢٤٩ في حوادث سنة (٨٠٣) بما نصه «ثم في حادى عشريه (أى جمادى الآخرة) حضر إلى القاهرة قاضي القضاة موفق الدين من دمشق بأسوء حال .... و قدم أيضا قاضي قضاة دمشق علاء الدين على ابن أبي البقاء الشافعي » و عليه ، فلعله عزل في الأثناء ثم أعيد إلى قضاء دمشق في سنة (٨٠٥) .

(٢) تصدى لهذه الحادثة في النجوم ١٢/ ٢٩١ في حوادث هذه السنة مع اختلاف في التاريخ بما نصه « و أما أمر سودن طاز فانه أقام بداره إلى ليلة الاثنين ثالث عشر صفر من سنة خمس وثمانمائة المذكورة خرج من القاهرة بمماليكه وحواشيه إلى المرج والزيات بالقرب من خانقاه سرياقوس ليقيم هناك حتى يأتيه من وافقه و يركب على أخصامه و يقهرهم و يعود على وظيفته و كان خبر سودون طاز أنه لما وقع بينه و بين يشبك أولا و صار في حزب نوروز وجكم وقبضوا على يشبك وأصحابه من الأمراء وسجنوا بثغر الإسكندرية حسبما تقدم ذكره صار=

و الزيات فنزل هناك بجماعته و إخوته منافرا ليشبك بسبب أنه ذكر له
أنه قصد القبض عليه، فلم يخرج أحد إليه إلا أن بعض المماليك أغلظوا
ليشبك فى الرميلة و أفحشوا فى القول و ساق بعضهم ليضربه فدخل بيت
الأتابك بيبرس و أقام فيه أياما ثم تراسلوا[١] فأرسل السلطان إلى سودون
٥ طاز يترضاه فما رضى فلما كان يوم الإثنين تاسع[٢] عشره خلع على
اينال باى بن قجماس بوظيفة سودون طاز و استقر أميرآخور و أخرجت
إقطاعات مماليك سودون طاز و من يلوذ به ثم استعد السلطان لتحصين
القلعة بالرماة ليخرج إليه فحصل بين بعض المماليك خلف، ثم اتفقوا ولبسوا

= تحكم مصر له و يشاركه فى ذلك نوروز و جكم فثقلا عليه و أراد أن يستبد بالأمر و النهى وحده فدبر فى إخراجهما حتى تم ذلك له ظنا منه انه ينفرد بالأمر بعدهما فانتدب إليه يشبك الشعبانى الدوادار و أصحابه لما كان فى نفوسهم منه قديما لأنه كان انحصر لخروجهم من الحبس - الخ .

(١) عبارة النجوم ١٢ / ٢٩٣ فى حوادث هذه السنة « و بعث السلطان إلى سودون طاز بالأمير قطلوبغا الكركى يأمره بالعود على إقطاعه و إمرته من غير إقامة فتنة و إن أراد البلاد الشامية فله مايختاره من النيابات بها فامتنع من ذلك و قال لابد من إخراج آقباى طاز الكركى الخازندار أولا إلى بلاد الشام فلم يوافق السلطان على إخراج آقباى و بعث إليه ثانيا بالأمير بشباى الحاجب الثانى فلم يوافق فبعث إليه مرة ثالثة فلم يرض وأبى إلا ما قاله أولا من إخراج آقباى».

(٢) تصدى لهذه الحادثه فى النجوم ١٢ / ٢٩٣ فى حوادث هذه السنة بخلاف ما هنا فى التاريخ بما نصه «وخلع السلطان على الأميراينال باى من قجماس باستقراره عوض سودون طاز أمير آخور كبيرا فى يوم الإثنين عشرى صفر .

السلاح يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر ثم خرجوا إليه فى يوم الأربعاء سادسه [١] فلما علم سودون طاز بتوجه السلطان ركب لجهة خليج الزعفران ثم خرج إلى جهة النيل حتى وصل إلى بولاق وسار إلى الميدان الكبير بالقرب من قناطر السباع، وأما العسكر فوصلوا إلى جهة المرج فقيل لهم إنه توجه إلى جهة البحر فرجعوا مسرعين فتلاقوا عند ٥ الكبش فانكسر وانهزم راجعا فأمسك قانباى اخوه وجرح هو وجماعة من الطائفتين ومات من جراحه خازنداره فلما كان فى اليوم الثالث من حربه قبض عليه وجىء به [٢] إلى بيت يشبك فرسم بحبسه فى دمياط مكرما ونزل على فرس إلى البحر وشيعه الأمراء إلى أن نزل إلى الحراقة

---

(١) تعرض لها فى النجوم ١٢/٢٩٤ بما نصه «فلما يئس السلطان منه ركب بالعساكر من قلعة الجبل ونزل جميع العساكر بالسلاح وآلة الحرب فى يوم الأربعا سادس شهر ربيع الأول فلم يثبت سودون طاز ورحل بمن معه وهم نحو الخمسمائة من المماليك السلطانية ومماليكه وتبعه السلطان بعساكره وهو يظن أنه توجه إلى بلبيس» ولاحظ الاختلاف فى تاريخ الحادثة بين النجوم والإنباء.

(٢) تصدى لها فى النجوم ١٢/٢٩٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه «وتفرق اصحاب سودون طاز عنه .. وبات السلطان ومن معه على تخوف وأصبح من الغد فلم يظهر لسودون ولا تأتى بأى خبر ودام ذلك إلى الليل فلم يشعر الأمير يشبك وهو جالس بداره بعد العشاء الآخرة إلا وسودون طاز دخل عليه فى ثلاثة أنفس وترامى عليه فقبله وزاد فى إكرامه ... وأصبح يوم الجمعة فكتب سودون طاز وصيته وأقام يشبك إلى ليلة الأحد عاشره فأنزل فى حراقة ثم توجه إلى ثغر دمياط بطالا بغير قيد ورتب له بها ما يكفيه بعد أن أنعم عليه الأمير يشبك بألف دينار مكافأة له=

و ساروا به إلى دمياط مكرما و استقر آقباى الكركى الخازندار على إقطاع سودون طاز فلم يلبث أن مات من جراحة كانت أصابته ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى، و استقر إقطاعه لسودون الحمزاوى وهو يومئذ شاد الشربخاناه

و فى ثالث عشر[1] جمادى الآخرة وصل سودون الجلب إلى دمياط

= على ما كان سعى فى أمره حتى أخرجه من حبس الإسكندرية وعوده إلى وظيفته و إبقائه فى قيد الحياة فان جكم الدوادار كان أراد قتله عند ما ظفر بـه وحبسه بالإسكندرية لو لا سودون طاز هذا، و أما قانى باى العلائى فانه اختفى ثانيا فلم يعرف له خبر وسكنت الفتنة » ولاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم .

(١) كذا فى الأصول الأربعة ولعل الصواب عشرى كما يدل عليه كلام النجوم فيما بعد ـ وقد تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٢٩٦ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المؤلف، ونصه «وفى هذه الأيام ـ المشار إليه قوله فيما قبل ـ ثم فى ليلة الأربعاء ثالث عشرى [جمادى الآخرة] ورد الخبر أن سودون طاز خرج من ثغر دمياط يوم الخميس رابع عشرى جمادى الآخرة فى طائفة و أنه اجتمع عليه جماعة كبيرة من العربان و المماليك فندب السلطان الوالد والأمير تمراز الناصرى أمير مجلس و سودون الحمزاوى فى عدة أمراء أخر وخرجوا من القاهرة فبلغهم أنه عند الأمير [علم الدين سليمان بن] بقر بالشرقية جاءه ليساعده على غرضه فعند ما أتاه أرسل [ابن] بقر إلى الأمراء يعلمهم بأن سودون طاز عنده فطرقه الأمراء وقبضوا عليه وأحضروه إلى القلعة فى يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة ثم أصبح السلطان يوم الخميس أول شهر رجب فسمر خمسة من المماليك السلطانية ممن كان مع [الأمير] سودون طاز أحدهم سودون الجلب الآتى ذكره فى عدة أماكن ثم جانبك القرمانى حاجب حجاب زماننا هذا فاجتمع المماليك السلطانية لإقامة =

و اجتمعت

و اجتمعت إخوة سودون طاز و أشاروا عليه بأن يسافر إلى الشام ، فأرسل إلى والى دمياط فقبض عليه و هجم هو و من معه على الطواحين فأخذوا منها ما شاؤا من الخيول و توجهوا فنزلوا على بكتمر بن بقر أمير العربان بالشرقية ، فبلغ ذلك السلطان من ابن بقر فأرسل إليه عسكرا فأحاطوا به و قبضوا عليه و على من معه و سمر سودون الجلب و بعض المماليك متاعه[1] بالرميلية تسمير سلامة ثم أطلقوا و سجن سودون طاز بالاسكندرية و ذلك فى ثالث[2] شهر رجب ، ثم قبض على قانباى و حبس بالإسكندرية ، ثم أمر فى شهر رمضان بارسالهم مفرقين إلى المحبوس فى قلاع الشام .

و فى شعبان[3] حبس نوروز و قانباى فى الصبيبة و جكم فى قلعة ١٠

= الفتنة بسببهم وتكلم الأمراء مع السلطان فى ذلك نخلى عنهم و قيدوا و سجنوا بخزانة شمائل و نفى سودون الجلب إلى قبرس بلاد الفرنج من الإسكندرية» .

(١) كذا فى س و با ، و فى م و ب : مناعه ، و لعل الصواب : ساعة .

(٢) تصدى لها فى النجوم ١٢ / ٢٩٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و فى ثالث شهر رجب حمل سودون طاز مقيدا إلى الإسكندرية و سجن بها عند غريمه الأمير جكم من عوض الدوادار .

(٣) تعرض لها فى النجوم ١٢ /٢٩٨ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المصنف بما نصه « ثم فى ليلة الثلاثاء سابع عشرى رجب المذكور أرسل السلطان إلى الإسكندرية الأمير أقبردى و الأمير تنبك من الأمراء العشرات فى ثلاثين مملوكا من المماليك السلطانية فوصلوها فى تاسع شعبان و أخرجوا الأمير نوروز الحافظى و جكم من عوض وسودون طاز و قانى باى العلائى من سجن الإسكندرية =

٢٠٢/ب حصن الأكراد و سودون طاز في قلعة / المرقب ثم حول إليها جكم .

و في سادس[١] عشر رجب استقر كمال الدين ابن العديم في قضاء الحنفية بالقاهرة بعد صرف أمين الدين الطرابلسي ، وكان كمال الدين قد قدم في أوائل السنة من حلب بعد أن أسره اللنك و أهانه فقدم ليسعى

٥ في أمور تنفعه بحلب فلقي الأمر بالقاهرة [معدوقا بالأمراء فداخلهم حتى استقر بالقاهرة[٢]] .

و فيها أطلق جماز[٣] بن هبة الحسيني الذي كان أمير المدينة من سجن

= وأنزلوهم في البحر المالح وساروا بهم إلى البلاد الشامية فحبس نوروز وقاني باي في قلعة الصبيبة من عمل دمشق وحبس جكم في حصن الأكراد من عمل طرابلس وحبس سودون طاز في قلعة المرقب و لم يبق بسجن الإسكندرية من الأمراء غير سودون من زاده وتمربغا المشطوب ثم حول جكم بعد مدة إلى قلعة المرقب عند غريمه سودون طاز » .

(١) تصدى لها في النجوم ١٢ / ٢٩٨ في حوادث هذه السنة بما نصه « ثم في يوم الاثنين سادس عشري شهر رجب خلع السلطان على قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم باستقراره في قضاء الحنفية بالديار المصرية بعد أن عزل القاضي أمين الدين عبدالوهاب الطرابلسي بسفارة الوالد لصحبة كانت بينهما من حلب» و لاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم في تاريخ الحادثة .

(٢) سقط من س .

(٣) ترجم له في الضوء ٣/٧٨ بما نصه «جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني أمير المدينة مات مقتولا في حرب بينه و بين أعدائه سنة اثنتي عشرة و ثمانمائة و قد كان أخذ حاصل المدينة ونزح عنها فلم يمهل مع أنه كان يظهر إعزاز أهل السنة و محبتهم بخلاف ثابت بن نعير .

الإسكندرية و كان له به سبع سنين ، و قرر في إمرة المدينة عوضا عن ثابت[١] بن نعير .

و فيها أمسك ابن غراب[٢] و أخوه فخر الدين الوزير و سلما للركن ابن قايماز. و استقر الركن أستادارا وتاج الدين ابن البقرى ناظر الخاص

(١) ترجم له في الضوء ٣ / ٥٠ بما نصه « ثابت بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة أمير المدينة وليها سنة تسع و ثمانين و سبعمائة وعزل عنها بجماز ثم أعيد إليها بعد صرف جماز و مات سنة إحدى عشرة - طول المقريزي في عقوده ترجمته » و في ٢/٢٥٢ في حوادث سنة (٧٨٩) مانصه «وفيها استولى على إمرة المدينة على بن عطية ثم قتل وذلك أنه طرق المدينة فنهبها وقتل فيها أناسا فأفرج السلطان عن ثابت بن نعير وقلده إمرة المدينة وأمره بالمسير» وعلى نعير هناك تعليق ، فيه أنالم نجد ثابت بن نعير وها هوذا ماثل أمامك ولعل هبة تصحف عن شيحة كما في ترجمة ثابت ، و قد سبق التعليق عليه في ١/٥ .

(٢) تصدى لهذه الحادثة في النجوم ١٢ / ٢٩٩ في حوادث هذه السنة بهذه الكيفية ونصها « ثم في خامس عشرى ذى القعدة أفرج عن سعد الدين إبراهيم بن غراب وأخيه فخرالدين ماجد وكان السلطان قبض عليهما في شهر رمضان وولى وظائفهما جماعة واستمرا في المصادرة إلى يومنا هذا وكان الإفراج عنهما بعد ما التزم سعدالدين بن غراب بحمل ألف ألف درهم [فضة] ونخر الدين بثلاثمائة ألف درهم ونقلا الى السالمى ليستخرج الأموال منهما ثم يقتلهما ، وكان ابن قايماز أهانهما وضرب فخرالدين و أهانه فلم يعاملهما السالمى [بمكروه] و لم ينتقم منهما وخاف سوء العاقبة فعاملهما من الإحسان والاكرام بما لم يكن ببال أحد ومازال يسعى في أمرهما حتى نقلا من عنده لبيت شاد الدواوين ناصر الدين محمد بن جلبان الحاجب وهذا بخلاف ما كانا فعلا مع السالمى فكان هو المحسن وهم المسيئون .

و علاء الدين الاخميمى المعروف بالشريف وزيرا ، و أصل ذلك أن سودون الحمزاوى تفاوض هو و ابن غراب بحضرة الناصر فى أواخر شعبان ، فلما خرج ابن غراب من القلعة ضربه بعض المماليك و رموا عمامته ، فهرب و ألقى نفسه و حمل إلى باب السلسلة عند الأمير إينال باى بن قجماس
٥ أمير آخور و انقطع عن الخدمة أياما إلى أن أمر الناصر بمسكه فى ثامن عشر رمضان و أمسك أخوه و جماعة من الزامهما و عوق جمال الدين يوسف[١] أستادار بجاس بباب يشبك ثم أطلق بعد قليل وعمل أستادارية الأمير بيبرس الأتابك مضافا لأستادارية سودون الحمزاوى .

و فى مستهل شوال وصل يلبغا السالمى إلى القلعة و كان قد أمر
١٠ بعد مسك ابن غراب باطلاقه ، و استقر فى الوزارة مبارك شاه[٢] فى رابع

(١) تعرض له فى النجوم ١٢ / ٢٨٠ فى حوادث سنة (٨٠٣) و ذكر له حادثة غير هذه الحادثة و لم يذكره فيما سوى ذلك .

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع و وصفه فى الفهرس ص ٣٦٦ بالوزير و فى آخرها ص ٢٨٣ فى حوادث سنة (٨٠٤) قال فيه «ثم إن السلطان فى شهر ربيع الآخر خلع على جمق . . . . . و استقر مبارك شاه الحاجب وزيرا عوضا عن علم الدين يحيي المعروف بأبى كم وقبض على أبى كم وسلم لشاد الدواوين للصادرة ، و حادثة النجوم فى سنة (٨٠٤) فى شهر ربيع الآخر مع أبى كم وحادثة هذه السنة مع الاخميمى فتدبر . ولم يتعرض النجوم فى حوادث سنة (٨٠٥) لحادثة مبارك شاه مع الاخميمى - كما هنا ، وقد ترجم له فى الضوء ٦ /٢٣٧ بما نصه «مبارك شاه الظاهرى برقوق كان من أتباعه أولا فلما تسلطن قربه ثم ولاه الحجوبية ثم الوزارة ثم استادارية وغيرها من الوظائف ككشف الجيزة وولاية=

شوال

شوال و عزل الاخميمي[١] ثم عزل فى ثامن عشرى شوال و قرر تاج الدين عبد الرزاق[٢] والى قطيا و استقر بالسالمي[٣] مشير الدولة فقط و سعر

= الوجه القبلي ثم نكبه ولزم داره حتى مات فى رمضان سنة عشر ذكره العيني وغيره» ولاحظ كلام الضوء فى مبارك شاه فان عهد برقوق الظاهر قد سبق، و هذا عهد ابنه الملك الناصر فرج أقبح الملوك سيرة وأردأهم سريرة كما قاله المقريزي فى رسالة النقود القديمة الإسلامية ص ١٦ طبع الجوائب .

(١) هذا الاخميمي هو الذى سبق آنفا و لقبه المؤلف علاء الدين المعروف بالشريف و لم نظفر فى فهرس الضوء ١١ بأحد من الاخميميين ممن يصلح أن نطبقه على حادثتنا هذه ـ و هو قمن بذلك .

(٢) ترجم فى الضوء ٤ / ١٩٥ لعبد الرزاق ابن أبى الفرج والى قطيا و ذكر موته فى سنة ٨ و لم يزد على ذلك ـ و قد ترجم له فى النجوم ١٢ / ٣٤٦ فى بضعة مواضع و وصفه بالأستادار الوزير ـ نعم ذكر النجوم ١٢/ ١٧٥ فى حوادث سنة (٨٠١) استقرار تاج الدين فى وظيفة الأستادارية فى سادس عشرى شوال مضافا للوزر عوضا عن مبارك شاه بحكم استعفاء مبارك شاه و قد سبق ٤ / ١٢ فى حوادث سنة (٨٠١) استقرار تاج الدين فى الوزارة عن ابن الطوخى فى سلخ ربيع الآخر و لم يذكر النجوم هذه الحادثة فى حوادث سنة (٨٠٥) .

(٣) هو يلبغا السالمي وقد ترجم له فى النجوم ١٢/ فى بضعة عشر موضعا ، وترجمته فى الضوء ١٠ / ٢٨٩ جمعت و أوعت وفى آخرها أنه نفى إلى دمياط ثم أحضر فى سنة خمس و ثمانمائة و قرر فى الوزارة و الإشارة فباشرهما على طريقته من العسف فقبض عليه أيضا وسجن ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع وعمل مشيرا لجرى على عادته (ولاحظ الفرق بين الإنباء والضوء فى تاريخ ولاية المشيرية اللهم إلا إن كان صرف بعد هذا التاريخ عن المشيرية ثم أعيد إليها فى سنة سبع فلا اعتراض حينئذ) وسلم لجمال الدين الأستادار وكان قد ثار بينهما =

السالمي الذهب الهرجة ١ بستين والافلوري٢ بخمسة وأربعين وتسلم ابن غراب وأخاه فلم يمكن من ضربهما ثم تسلمهما ابن قايماز وضرب فخر الدين ابن غراب بعض شيء ثم شفع فيهما يشبك وأطلقا في أواخر ذي القعدة .

وفي سلخ شوال عزل تاج الدين ابن الدماميني ٣ من نظر الجيش

= الشر فعاقبه ونفاه إلى إسكندرية فرجمته العامة في حال سيره في النيل ولم يزل بالسجن إلى أن بذل فيه جمال الدين للناصر مالا جزيلا فأذن لـه في قتله فقتل في محبسه خنقا وهو صائم في رمضان بعد صلاة العصر يوم الجمعة سنة إحدى عشرة وما عاش جمال الدين إلا دون عشرة أشهر » .

(١) تصدى لهذه الحادثة في النجوم ١٢ / ٢٩٧ في حوادث هذه السنة بما نصه وفي هذا الشهر (رجب) ورد الخبر من دمشق .... أن سعر الذهب زاد عن الحد فأجيب بأن الذهب (قد) زاد سعره بمصر أيضا حتى صار سعر المثقال الهرجة بخمسة وستين درهما والدينار المشخص بستين درهما ، وبهامشه « المثقال الهرجة عرف المقريزي المثقال بأنه اسم لماله ثقل سواء كبر أو صغر وغلب عرفه على الصغير وصار في عرف الناس اسما على الدينار ، حاشية ٥ ص ٤٨ (اغاثة الأمة بكشف الغمة) ولم أقف على تفسير للهرجة ولعل المقصود به الدينار المهرج أي الرديء المخلوط (إغاثة الأمة) ص ٦٧ (وقد سبق في هامش ٤/٣١ الكلام على ذلك) والدينار المشخص عملة اجنبية مرسوم على أحد وجهيها صورة ملك الدولة التي ضربت فيها وعرفت بالدنانير الافرنتية - صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤١ » .

(٢) كذا في الثلاثة الأصول وفي س : الافاوري ولم نجده وسياق الكلام يدل على أنه أكثر غشا من الهرجة ، ولاحظ الاختلاف فيما بين الإنباء والنجوم في التسعير .

(٣) تعرض في فهرس الضوء ٥ / ١١ لجماعة ممن لقبوا بهذا اللقب ولم يذكر بيهم تاج الدين ابن الدماميني - وهو ممن بذلك .

باستعفائه وأضيف إلى ابن البقرى[1] .

و فى سابع ذى القعدة استعفى تاج الدين والى قطيا من الوزارة و استقر كاشفا بالبحيرة .

و فى سابع عشرى ذى القعدة استقر السالمى أستادارا مع الإشارة[2] .

و فى أول استقرار السالمى فى الإشارة عزل ابن البلقينى من القضاء ٥ وأعاد ابن الصالحى[3] فى ليالى خروج الحاج، و يقال إنه التزم فى ذلك بمال جزيل يزيد على ستة آلاف دينار .

و فى أواخر[4] شوال استقرسودون الحمزاوى رأس نوبة كبيرا عوضا

---

(١) الظاهر أنه الصاحب تاج الدين ابن البقرى الوزير [ناظر الجيش وديوان المفرد] كما فى فهرس النجوم ص ٣٥٧ ، وقد ترجم له فى أربعة مواضع ، وذكر له ما جريات فى حوادث سنة (٨٠٦) و لم يتعرض لحادثة سنة (٨٠٥) .

(٢) تعرض لهذه الحـادثة فى النجوم فى حوادث هذه السنة ١٢ / ٢٩٩ بما نصه « ثم خلع السلطان على يلبغا السالمى باستقراره أستادارا وعزل ابن قايما زوهذه ولاية يلبغا الثانية .

(٣) تعرض له فى الضوء ١١ / ٢٥٤ فقال : ابن الصالحى فى الصالحى ، فرجعنا إلى الصالحى فوجدناه فى ٢ / ٢٤٣ فاذا هو « أحمد بن يحيى .... الشهاب الصالحى ، و فى أثناء الترجمة « و ناب فى القضاء » و فيها أنه حضر فى دروس البلقينى و قد سبق فى ص ٨ فى حوادث سنة (٨٠٤) أنه عزل ناصر الدين الصـالحى عن قضاء الشافعية فى رابع جمادى الآخرة واستقر جلال الدين ... البلقينى ، و هنا عزل البلقينى وأعيد الصالحى لاابن الصالحى كما فى الأصول ، فالصراع بين الإثنين قائم على قدم وساق ، فالمال الذى بذله الصالحى هنا لولاية القضاء هو فى مقابل المال الذى بذ له عبد الرحمن البلقينى سابقا فى سنة (٨٠٤) .

(٤) تصدى لهذه الحادثة وما بعدها فى النجوم ١٢/٢٩٩ فى حوادث هذه السنة =

وفيها استقر دمرداش فى نيابة طرابلس و أحضر تغرى بردى إلى القاهرة وكذلك سودون [١] الحمزاوى و قرر عوضه فى نيابة صفد شيخ السليمانى. و استقر سودون فى وظيفة شيخ السليمانى شاد الشربخاناه ثم قرر خازندارا بعد موت آقباى الكركى فى جمادى الآخرة [٢] ثم تزوج

= العينى حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية و ربما قلده فيما يهم فيه حتى اللحن الظاهر كأخلع، والمحنة المشار إليها قد ذكرها شيخنا فى سنة خمس لا أربع وعبارته وفيها أثناء السنة كائنة ابن دقماق وجد بخطه حط صعب على الإمام الشافعى [و ساق الضوء عبارة الإنباء إلى قوله ذلك] (و بهامش س بل هو أقل جزائه) و قال غيره إنه تزيا بزى الجند وطلب العلم و تفقه يسيرا بجماعة و مال إلى الأدب ثم حبب إليه التاريخ و تصانيفه فيه جيدة مفيدة واطلاعه كثير واعتقاده حسن و لم يكن عنده فحش فى كلامه ولا فى خطه - وقال المقريزى إنه أكب عليه حتى كتب فيه نحو مائتى سفر من تاليفه و غير ذلك وكتب تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الحروف وأخبار الدولة التركية فى مجلدين و سيرة الظاهر برقوق وطبقات للحنفية وامتحن بسببها وكان عارفا بأمور الدولة التركية مذاكرا بجملة أخبارها مستحضرا لتراجم أمرائها و يشارك فى غيرها مشاركة جيدة .... و هو عنده فى عقوده أيضا .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ /٢٩٦ فى حوادث هذه السنة بهذه الكيفية ونصها « وخلع السلطان على سودون الحمزاوى المعزول عن نيابة صفد باستقراره شاد الشراب خاناه عوضا عن شيخ السليمانى المسرطن المنتقل إلى نيابة صفد فلم يتم سودون الحمزاوى فى المشدية إلا أياما و مرض صديقه الخ » [وقد سبق فى ص ٧٩] .

(٢) سبق آنفا فى المتن فى جمادى الأولى .

ابنة ابنة ١ السلطان برقوق في رجب، و في ربيع الأول أعيد اينبا ٢ التركماني إلى مشيخة سرياقوس بعد موت حسن ابن الآمدي.

و في جمادى الأولى استقر كريم الدين محمد٣ الهوى في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين الشاذلي ٤ ثم صرف و استقر محمد٥ بن شعبان في شعبان ثم ضرب بعد أيام بحضرة يشبك و عزل. ٥

و فيها في رجب ارتفعت الأسعار فبلغ القمح سبعين و الشعير أكثر

---

(١) كذا في الأصول الأربعة، و الثاني مكرر قطعا، ففي النجوم ١٢ / ٢٩٧ في حوادث هذه السنة في رجب ما يخالفه صراحة، و نصه « ثم عقد السلطان للأمير سودون الحمزاوي على أخته خوند زينب بنت الملك الظاهر برقوق وعمرها نحو الثمان سنين، فصارت أخوات السلطان الثلاث كل واحدة مع أمير من أمرائه؛ فخوند سارة زوجة الأمير نوروز الحافظي وخوند بيرم زوجة الأمير إينال باى ابن قجماس و خوند زينب هي أصغرهن مع سودون الحمزاوي هذا » وقد سبق في ص ١ في حوادث سنة أربع و ثمانمائة حادثة زواج الأختين المذكورتين.

(٢) هذا اينبا التركماني الذي سبق في غير ما موضع و لم نجده.

(٣) ترجم في الضوء ٢/م٢٠ لأحمد بن محمد بن محمد الهوى بما نصه « أحمد بن محمد بن محمد الشهاب الهوى ثم القاهري الحنبلي اشتغل قليلا وسمع ختم البخاري عند أم هانىء الهورينية و من كان معها سا كنا » و لم يزد على ذلك و لم نعثر على غيره في الضوء ممن نسب إلى الهوى.

(٤) في فهرس الضوء ١١ جماعة ممن نسبوا إلى الشاذلي، و لم نظفر بصاحب هذه الحادثة فيه و هو قمن بذلك.

(٥) ترجم في الضوء ٧/٢٦٦ لمحمد بن شعبان بما نصه « محمد بن شعبان الشمس محتسب القاهرة ولد تقريبا سنة ثمانين و سبعمائة و كان عريا عن الفضائل بل عاميا محضا و مع ذلك فولي الحسبة زيادة على عشرين مرة بالبذل بحيث كان يتبجح بذلك =

من ذلك و الفول تسعين و التبن خمسين، و ارتفعت أسعار سائر المأكولات و كذلك الملابس .

و فى ذى الحجة قدم دمشق ابن الحربى[١] المصرى الذى ولى وزارة دمشق بسبب محاسبة الوزير المستقر على ما عنده و محاسبة أهل الأوقاف على ما استفادوه و شرع فى مظالم كثيرة بدمشق ، فبلغ ذلك نائبها وهو غائب فأرسل بمنعه فمنع وتوجه إلى القاهرة فأرسل فى أمره فرجع و ضربه ضربا مبرحا وسجنه بالقلعة بعد أن نودى عليه ، ففرح الناس بذلك و دعوا له .

و فى جمادى الآخرة صرف علاء الدين على ابن أبى البقاء[٢] عن قضاء الشافعية واستقر شمس الدين[٣] ابن عنان .

= و يفتخر به مع أن المؤيد ضربه مرة على رجليه و ألزمه بعدم السعى فيها و ما انفك إلى أن افتقر و صار تعتريه المفاصل ثم مات فى حادى عشرى شوال سنة أربع و أربعين ، و قال المقريزى و كان لا فضل و لا فضيلة ـ و لم يذكره المؤلف بولاية الحسبة فيما سبق فيما أحسب فلعل ما ذكر فيما بعد من السنين .

(١) كذا فى س و م ، و فى با «الحرانى» و فى ب «الحرمى» و لم نظفر به فى الضوء فيمن نسبوا إلى من ذكر ـ و هو قمن بذلك .

(٢) سبق آنفا فى ص ٦٧ فى حوادث هذه السنة أن علاء الدين ابن أبى البقاء استقر فى المحرم فى القضاء بدمشق و عليه تعليق ، وهنا فى جمادى الآخرة منها صرف عن القضاء بشمس الدين ابن عنان ، فصارت الوظائف الدينية فما دونها من الولايات فى دولة المماليك و الجراكسة تباع و تشترى فى أسرع وقت .

كرة ضربت بصوالجة يتلقفها رجل رجل

(٣) لم نظفر به فى فهرس الضوء ، فقد تتبعنا فيه من لقب بشمس الدين فلم نجده فيهم ـ و هو قمن بذلك .

و فى

و فى ذى القعدة صرف ابن الأدمى[1] عن كتابة السر و أعيد علاء الدين[2] نقيب الأشراف فسعى ولده ناصر الدين بالقاهرة و استنجز لشهاب الدين ابن حجى[3] نظر الحرمين و الغزالية[4] و تدريسها .

---

(١) سبق فى ص ٦٦ أنه استقر فى كتابة السر بدمشق فى محرم هذه السنة ولم يذكر عمن استقر، و هنا ظهر أنه عن علاء الدين نقيب الأشراف بدلالة قوله « وأعيد » .

(٢) سماه فى النجوم ١٢/٢٢٣ عليا وذكر ولده ناصر الدين وسماه محمدا ، ولم نظفر بهما فى الضوء - و هو ممن يذكرها .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٢٦٩ ترجمة ممتعة بما نصه « أحمد بن حجى بن موسى بن أحمد ..... الشهاب أبو العباس بن العلاء أبي محمد السعدى نسبة للصحابي عطية ابن عروة السعدى الحسبانى الدمشقى الشافعى أخو النجم عمر الآتى (٦/٧٨) ويعرف بابن حجى - بكسر المهملة و الجيم الثقيلة - ولد فى ليلة الأحد رابع المحرم سنة إحدى و خمسين و سبعمائة ... وله إجازة من ابن القيم ... و كتب الكثير و تميز و تقدم فى الفقه و الحديث وأذن له فى الإفتاء و الإقراء ، وناب فى الحكم مدة و ولى خطابة الجامع الأموى و نظره مرارا وترك النيابة بل أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارا وهو يمتنع حتى وليه فى حياته أخوه النجم وجمع شرحا على المحرر لابن عبد الهادى كتب منه قطعة ونكتا وكتب على ألغاز الأسنوى وكذا على مهماته [ذكرها فى كشف الظنون وسماها : المهمات الغامضة فى الأحكام المتناقضة لجمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن على القرشى الأسنوى المصرى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٢] و تاريخا مفيدا ذيل به على تاريخ ابن كثير بدأ فيه من سنة إحدى و أربعين و آخر ما علق منه إلى ذى القعدة سنة خمس عشرة .. وكتابا نفيسا سماه الدارس فى أخبار المدارس [احترق غالبه فى وقعة التتر - كما فى الأعلام] و قدم القاهرة مرارا آخرها فى الرسلية عن المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان ... =

و فيها استقر بدر الدين حسن الجانى[1] فى قضاء المالكية عوضا عن الأموى[2]

= مات فى سادس المحرم سنة ست عشرة - رحمه الله و إيانا » و ذكره فى النجوم ١٢/٣٢٣ ووصفه بأنه أحد خلفاء الحكم بدمشق .

(٤) كذا فى س و م ، و فى با « العرابة وتدريسها » ، و فى ب ممحو ، ولعل ما فيها هو الصواب، و قد نسب التدريس فى الدارس فى الغزالية ١/٤١٣ لأخيه عمر نجم الدين قاضى القضاة المتوفى سنة (٨٣٠) ، و ان ذلك وقع فى سنة ست عشرة و ثمانمائة يوم الأحد سادس عشر رجب ، وحادثة الإنباء فى سنة (٨٠٥) لأخيه شهاب الدين أحمد و تاريخ ولادة الشهاب أحمد و وفاته ، وما تخلل بينهما لا يمنع من أن يلى تدريس الغزالية غير أن الدارس لم يذكره فانه توفى سنة (٨١٦) ، وذكر له الضوء ١/٢٧٠ حكاية نقلها عن شيخه ، و نصها « قال (شيخنا) فى موضع آخر ورأيت فى تاريخه فى ترجمة والده قال رأيت أبى فى المنام فى أواخر سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة فى الأسدية فقمت خلفه و قلت له كيف؟ أنتم فتبسم وقال طيب، فمشيت معه إلى الباب فكان من جملة ما سألته أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث؟ فقال الحديث بكثير ، قال فقلت له ادع لى ، فدعا لى بثلاث : بوفاء الدين وخاتمة الخير و نسيت الثالثة ، ثم التفت إلى كالمودع فقال إنهم يشكرونك ، فقلت من ؟ قال الملائكة ، فقلت بالله ؟ قال : نعم ، فاستيقظت مسرورا - بل أشار لها شيخنا فى معجمه ، وقال نحو ما سبق» و قد ترجم له فى الأعلام ١/١٠٥ و لم يتصد لذكر هذه الحادثة و لم يترجم لأخيه عمر نجم الدين .

(١) كذا فى م و با ، و فى س : الجانى ، و فى ب ممحو ، و لم نظفر به فى الضوء فيمن لقب بدر الدين حسن - و هو قمن بذلك .

(٢) أهمل المؤلف تاريخ صرف الأموى عن القضاء هنا فى الشهر و الموضع ، و قد ذكر الضوء ولايات الاموى القضاء فى ثلاثة مواضع طرابلس ثم دمشق ثم مصر - و كذلك المؤلف بعد عدة أسطر بقوله « و فى شعبان الخ =

ثم وصل توقيع عيسى ١ قبل أن يباشر حسن فاستمر عيسى واستناب حسنا المذكور ورسم على الأموى بسبب ما تأخر عليه من الرشوة .

= وزاد فى الضوء بعد « ثم دمشق » ... نحو ثلاثة أشهر فالظاهر أنه وقع فى ذى القعدة بدمشق وبذلك يستقيم الحساب وعليه، فلعله تصحف « وفيها » عن « وفيه » أى ذى القعدة، وقد ترجم له فى الضوء ١/٣٦٩ بما نصه « احمد بن عبدالله ابن محمد .... الأموى الدمشقى المالكى نشأ بدمشق فتعاطى الشهادة وكتب جيدا وخدم البرهان التادلى ثم ولى قضاء طرابلس ثم دمشق فى سنة خمس وثمانمائة نحو ثلاثة أشهر ثم صرف ثم أعيد فى التى بعدها فامتنع النائب من إمضاء ولايته ثم أعيد من قبل شيخ سنة اثنتى عشرة وانفصل بعد أربعة أشهر وهرب مع شيخ إلى بلاد الروم فلما تسلطن شيخ ولاه قضاء الديار المصرية فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست عشرة بعد عزل الشمس محمد المدنى مع كراهية شيخ له ويسميه الساحر ولكن كان ذلك بعناية بعض أهل الدولة ولم تتم له سنة حتى صرف فى ثانى عشر رمضان التى تليها بالجمال عبدالله الأقفهسى ثم ولى قضاء الشام فى سنة إحدى وعشرين فأقام به نحو أربعة أشهر وصرف ثم أعيد فى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين واستمر حتى مات فى ليلة الثلاثاء حادى عشر صفر سنة ست وثلاثين لكون الأشرف كان يعتقده فانه بشره وهو فى السجن بالسلطنة فلما تسلطن اتفق أنه كان حينئذ قاضيا فاستمر به ولم يسمع فيه كلاما لأحد مع شهرته بسوء السيرة ومزيد الجهل والتجاهر بالرشوة حتى حصل من ذلك مالا جزيلا تمزق بعده ـ عفا الله عنه، ذكره شيخنا فى إنبائه ورفع الإصر » وفى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ انه ولى القضاء فى ربيع الآخر سنة ست عشرة بعد صرف شمس الدين محمد بن على المدنى .

(١) لم نعثر عليه فى الضوء فيمن اسمه عيسى ـ وهو قمن بذلك .

و فى رجب أغار التركمان أصحاب سالم الدوكارى على قارا و ما حولها من القرى فاستباحوها و نهبوا نحو ثلث البلد و لم يخرج إليهم نائب حلب و لا أزعجهم و ذكروا أنهم عاقبوا الناس على المال كصنيع التمرية .

و فى رجب أكملت عمارة دار السعادة بدمشق بعد إلزام النائب أهل البلد بعمارتها و مرمة ما يحتاج إليه السكنى منها و تحول إليها فسكنها . ٥

و فى شعبان ولى شهاب الدين الأموى قضاء المالكية بدمشق و كان قبل ذلك قاضى طرابلس و قد ولى بعد ذلك قضاء مصر .

و فيه استقر كمال الدين ابن جمال الدين [عبد الرحمن[1]] بن عبدالله ابن عبدالرحمن ابن الخشاب فى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن عبد الرحمن

---

(١) سقط من الأصول الأربعة و قد ترجم له فى الضوء ٤/٨٨ بما نصه «عبدالرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفى ابن الخشاب قال شيخنا فى إنبائه اشتغل بالعلم فى الشام ثم قدم القاهرة وناب فى الحكم عن ابن العديم ثم ولى قضاء الشام فى سنة تسع و ثمانمائة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفيرى فأعيد ثم ماتا جميعا فى شهر ورود العسكر [وفى الطبقات السنية : فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة] و بينهما فى الوفاة يوم واحد ولم يبلغ هذا ثلاثين سنة رأيته بالقاهرة ولم يكن ماهرا فى العلم» و قول الضوء «فأعيد» يدل على أن ابن الخشاب استقر فى القضاء عن ابن الكفيرى قبل سنة تسع و ثمانمائة ، و لعله فى شعبان سنة (٨٠٥) هذه ثم انعكس الأمر فى سنة تسع و ثمانمائة ، و مثله فى الطبقات السنية فى تراجم الحنفية للتميمى المعكوسة المحفوظة فى مكتبة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن (الهند) و ليس فى فهرس الضوء ١١/ أحد يلقب بكمال الدين و لا جمال الدين ابن الخشاب، وكذلك ليس فى الطبقات السنية .

ابن

ابن الكفرى، و فى رمضان ولى فتح الدين[١] ابن شمس الدين الجزرى وكالة بيت المال بدمشق و تدريس الأتابكية انتزعها من جلال الدين ابن أبى البقاء.

و فى رمضان قتل نائب القدس قتله العشير و كان خرج إليهم ليكبسهم فاستعدوا له فقتلوه.

و فى شوال ولى محيي الدين بن الأمدى كتابة السر بطرابلس. ٥

و ضرب قاضى حلب ابن يحيى فقتل، ضربه رجل بسكين فمات، و استقر عوضه شمس الدين محمد بن أحمد البيرى أخو جمال الدين[٢] الأستادار.

و فى شوال عزل زين الدين[٣] عبد الرحمن ابن الكفرى عن قضاء

---

(١) ترجم فى الضوء ٩/٢٨٧ لفتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ابن الجزرى «وفيها ذكره شيخنا فى إنبائه وقال نزيل بلاد الروم ثم دمشق و باشر بها الأتابكية» و فيها «و نازع الجلال ابن أبى البقاء فى تدريس الأتابكية و نظرها ولم يزل إلى أن فوضها له بزعمه ثم تصالحا وفوضها له باختياره و باشرها حتى مات مطعونا فى صفر سنة اربع عشرة» و لم يتعرض الضوء لولاية وكالة بيت المال - و قد تعرض فى الدارس ١/١٣٦ / ١٣٧ لتدريسه بالأتابكية عن جلال الدين ابن ابى البقاء.

(٢) سماه فى النجوم ١٢/فى موضعين ص ٣٠٩ - ٣٢٠ يوسف البيرى الأستادار، ولم نجد أخاه شمس الدين محمدا والبيرى فى الضوء ١١ نسبة للبيرة فقط وهو مظنة لأن يذكر فيه و لم نجده.

(٣) تعرض فى الضوء ١١ لجماعة لقبوا بهذا اللقب و لم يذكر فيهم عبد الرحمن ابن الكفرى ولعل هذا هو ابن الكفرى الآتى الذكر الذى استقر عن ابن الخشاب =

الحنفية بدمشق و استقر عوضه جمال الدين[١] ابن القطب قال ابن حجى و هو أحسن سيرة من ابن الكفرى و إن اشتركا فى الجهل .

و فيه هرب نجم الدين[٢] ابن حجى من حماة مغاضبا لنائبها علان[٣] لأنه اطلع منه على إرادة العصيان فكاتب فيه فاطلع علان على كتابه فأراد قتله ٥ ففر منه إلى دمشق .

و فيها استشهد سعد الدين أبو البركات محمد[٤] بن أحمد بن على [بن - كذا]

= فى سنة تسع و ثمانمائة .

(١) لم نظفر به فيمن لقبوا بجمال الدين فى فهرس الضوء ج ١١ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٧٨ و فيها « انه ولى قضاء حماة مرتين و ذكر له ماجريات كثيرة ولم يتعرض لهذه الحادثة وذكر أنه قتل سنة ثلاثين و قد سبق الكلام عليه فى ترجمة أخيه الشهاب ص ٨٣ نقلا عن الضوء .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥/ ١٠٠ بما نصه «علان اليحياوى الظاهرى برقوق ممن صار فى أيام ابن استاذه الناصر فرج من أعيان الأمراء ثم ترقى لنيابة حلب و وقعت له بها حوادث إلى أن انكسر من جكم و انضم إلى شيخ حين كان نائب الشام ثم قتل فى ذى الحجة سنة ثمان بعد أن تولى نيابة طرابلس وكان مشهورا بالشجاعة و الإقدام إلا أنه كان كثير الفتن و الشرور - عفا الله عنه » و لم يتعرض للحادثة المذكورة .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٦ ترجمة قليلة جدا بما نصه « محمد بن أحمد بن على بن عمر - أو محمد - سعد الدين أبو البركات بن حرب ارغد بن صير الدين ابن ولسمع الجبرتى الحبشى و يعرف كسلفه بابن سعد الدين و الد صير الدين محمد [صوابه على كما فى فهرس الضوء ج ١١ص ١٦٢] الآتى ملك المسلمين فى الحبشة كان أخوه حق الدين محمد المذكور فى الدرر قد حبسه مدة فاتفق أنه ملك بعده سنة ست =

صبر الدين[1] بن ولوى[2] بن منصور بن عمر الملقب ولسمع، استقر فى مملكة الحبشة للمسلمين بعد أخيه حق الدين[3]، فسار على سيرته فى جهاد الكفرة

= و سبعين و سلك مسلكه فى محاربة الحطى.... ودام فى الملك حتى استشهد فى سنة خمس عشرة فمدة مملكته نحو أربعين سنة هكذا استفدته من بعض تعاليق شيخنا و لم يذكره فى إنبائه نعم هو مذكور فى سنة أربع و ثمانمائة من حوادثه [أقول بل هو مذكور فى حوادث هذه السنة (٨٠٥)] .

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و فى فهرس الضوء ١١/١٦٢ « صبر الدين ملك الحبشة فى على بن محمد بن أحمد بن على .

(٢) لم نجد هذه النسبة فى الضوء فى ترجمة أحد من هذه العائلة وإنما هى فى ترجمة أبى البركات ابن الجيعان كما فى الضوء ١١/٣، ولاحظ الاختلاف بين الضوء والإنباء فى عمود نسب سعد الدين .

(٣) ترجم له فى الدرر ٣/ ٧٤ وسماه محمد بن أحمد بن على بن عمر الملقب ولسمع ثم ترجم له أيضا فى ٣/٣٤٢ بما نصه « محمد حق الدين بن أحمد حرب أرغد بن على صبر الدين بن ولسمع عمر الجبرتى الحبشى ملك الحبشة كان جده عمر أول من تأمر ببلد يقال لها وفات - بضم أوله - و كان أصله من مكة من بنى عبد الدار وقيل من بنى عقيل بن أبى طالب و كان يسكن بها جماعة من المسلمين تحت حكم الحطى ملك الحبشة فأمر عليهم عمر المذكور فطالت مدته فملك أولاده منهم صبر الدين على فى سنة سبعمائة فقويت شوكته و خرج عن طاعة الحطى ثم عاد إليها للاختلاف عليه فأقام الحطى ولده أحمد حرب أرغد مكانه و ألزم عليا الإقامة عنده فأقام ثمان سنين ثم أعاده واستدعى ابنه أحمد عنده ثم رضى الحطى عن أحمد فولاه ما عمل من عمل أبيه ثم مات أحمد فأقام أبوه عوضه ابنه الآخر واسمه أبو بكر وخلف أحمد أولادا منهم سعد الدين محمد وحق الدين محمد فاشتغل حق الدين بالعلم و تقدم فيه فهجره جده على وعمه ملا أصفح حتى ألزمه =

وكانت عنده سياسة وكثرت عساكره و تعددت غاراته واتسعت مملكته حتى
و قع له مرة أن بيع الأسرى الذين أسرهم من الحبشة كل عبدين بتفصيلة
و بلغ سهمه من بعض الغنائم أربعين ألف بقرة فيقال إنه لم تبت عنده
بقرة واحدة بل فرقها و له فى مدة ولايته وقائع و أخبار يطول ذكرها،
٥ فلما كان فى هذه السنة جمع الحطي صاحب الحبشة جمعا عظيما و جهز
عليهم أميرا يقال له باروا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير
منهم أربعمائة شيخ من الصلحاء أصحاب العكاكيز، و تحت يد كل و احد
منهم عدة فقراء مسلكون عنده، و استحر القتل فى المسلمين حتى هلك
أكثرهم و انهزم من بقى، و لجأ سعد الدين إلى جزيرة زيلع فى وسط
١٠ البحر، فحصروه فيها إلى أن وصلوا إليه، فأصيب فى جبهته بعد وقوفه
فى الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات، / و كانت مدة ملكه ثلاثين سنة، واستولى ٢٠٤/ الف
الكفار على بلاد المسلمين وخربوا المساجد و بنوا بدلها الكنائس و أسروا

= بالإقامة فى عمله وأخرجه لجباية بعض البلاد فحنق من ذلك وجمع الناس على العصيان على عمه فانتصر حق الدين وكان عمه استنصر بالحطى فأنجده فقتل العم فى المعركة و انهزم الجيش و صار حق الدين إلى جده فتأدب معه و أمده جده بمال فبنى حق الدين مدينة سماها وحل و أسكن بها أكثر أهل مدينة وفات و استمر على محاربة جيوش الحطى حتى قيل إنه وقعت بينهم فى مدة تسع سنين عشرون وقعة كلها ينتصر عليهم فلما كان فى الوقعة الأخيرة استشهد و ذلك سنة ٧٧٦ [لم يتعرض له المؤلف لا فى حوادثها ولا فى وفياتها] وكان مقداما شجاعا عجولا ملك تسع سنين و استقر بعده أخوه سعد الدين أبو البركات محمد ».

و سبوا

و سبوا و نهبوا و فر أولاد سعد الدين و هم صير الدين[1] على و معه تسعة من إخوته إلى البر الآخر فدخلوا مدينة زبيد فأكرمهم الناصر أحمد بن الأشرف و أنزلهم و أعطاهم خيولا و مالا فتوجهوا إلى مكان يقال له سيارة فلحق بهم بعض عساكرهم و استمر صير الدين على طريقة أبيه و كسر عدة من جيوش الحطى و حرق عدة من الكنائس و غنم عدة غنائم، و سيأتى[2] خبر صير الدين فى سنة خمس و عشرين.

و فى العشر الأخير من شوال سعى السالمى فى إبطال مكس الذبيحة من الغنم و البقر و غيرهما و السبب أن غالب المتجوهين[3] أخذوا مراسيم بمسامیح، بعضهم ببقرة و بعضهم بشاة أو أكثر، فما بقى لجهة الدولة شيء يتحصل من الجهة فنودى باسقاط ذلك، ثم أعيد بعد مدة لكن بصورة أخرى و هى ترك الصوف و الجلد لجهة الدولة.

(١) ترجم له فى الضوء ٥/٢٨٣ بما نصه «على بن محمد بن أحمد بن على الملك صير الدين بن الملك سعد الدين بن أبى البركات ملك المسلمين بالحبشة و والد محمد الآتى [الصواب ولد بدليل ما يأتى بعد وهو قوله «ملك بعد أبيه» أى محمد] ذكره شيخنا فى إنبائه وقال إنه ملك بعد أبيه وجرت له مع كفرة الحبشة عدة وقائع وكان شجاعا حتى قيل إنه زجر فرسه فى بعض الوقائع وقد هزمه العدو فوصل إلى نهر عرضه عشرة أذرع فقطع النهر ونجا و كان عنده أمير يقال له حرب جوس من الأبطال مات مبطونا فى سنة خمس وعشرين واستقر بعده أخوه منصور» [لم يترجم له فى الضوء].

(٢) أى فى سنة وفاته و قد سبق الكلام عليه آنفا.

(٣) هم الذين لهم قدر و منزلة فى الحكومة.

وفيه سعر اللحم فالسليخ بدرهم ونصف والسميط بدرهم وربع والبقرى بدرهم .

وفى أواخر ذى الحجة [1] ثار الجند بالأستادار [يلبغا السالمى] وأغلق باب القلعة فهرب من باب السر، ثم أخرج من طاحون بالقرافة ورسم عليه السلطان وألزمه بتكفية العليق [2] والنفقة وانسلخت السنة على ذلك .

وفيها خرج طاهر [3] بن أحمد بن أويس على أبيه وحاربه وكسر جمعه وأطاعه العسكر بغضا منهم فى أبيه لسوء سيرته ، ففر أحمد إلى الحلة فتبعه ولده وحاربه ففر إلى بغداد ليأخذ وديعة له ، فهجم عليه طاهر واستنقذ منه المال فاستنجد أحمد بقرا يوسف من تبريز فأعانه فاجتمعا على حرب طاهر فانهزم ، واتفق أنه اقتحم فرسه فى حال الهزيمة جانبا من دجلة لينجو منه إلى البر الآخر فغرق .

---

(١) سبقت هذه الحادثة فى ص ٧٨ فى نحو هذا التاريخ ثم أعادها هنا وبينهما اختلاف يسير وأظنهما حادثة واحدة وقد نقلنا كلام النجوم فيها ١٢ / ٣٠٠ فراجعها .

(٢) العليق علف الخيول .

(٣) لم نظفر بترجمة طاهر بن أحمد فى الضوء وانما فيه ترجمة أبيه أحمد ١ / ٢٤٤ وليس فيها ما يفيدنا فى تحرير هذه الحادثة إلا أن فيها أن أحمد عاد إلى بغداد ودخلها بعد أن نزح التتار عنها لوفاة تمرلنك واستمر على عادته ثم تنازع هو وقرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا فى ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة .

وفي سنة خمس وثمانمائة تزوج سودون الحمزاوي[١] زينب بنت الملك الظاهر وعمرها يومئذ نحو عشر سنين.

وفيها ضرب ابن شعبان[٢] المحتسب بحضرة يشبك لسوء سيرته.

ذكر من مات في سنة خمس وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم[٣] بن داود السرحوشي الدمشقي كان رجلا حسنا يحب الفقراء وكان كثير الضيافة مع فقره، وولي في آخر عمره مشيخة الخانقاه النجيبية وسكنها إلى أن مات في رمضان وله ستون سنة. ٥

أحمد[٤] بن عبد الله بن الحسن البوصيري شهاب الدين تفقه ولازم الشيخ ولي الدين الملوي[٥] وبرع في الفنون ودرس مدة وأفاد وتعانى التصوف وتكلم على مصطلح المتأخرين فيه[٦] وكان ذكيا، سمعت[٧] من ١٠

---

(١) أعاد المؤلف هذه الحادثة في أواخر حوادث هذه السنة وقد سبقت في رجبها ص ٨١ وعليها تعليق وسياق كلامه يشعر بالمغايرة بينهما، ولنفرض أن لبرقوق سبطة مجهولة الإسم هي وأمها وان سودون تزوجها اثناء السنة ثم ثنى بخالتها زينب آخر السنة أفليس ذلك بمحظور لأن فيه الجمع بين المرأة وخالتها وهو حرام والخبط في هذه الحادثة من اعظم ما يستدل به على ان هذا الكتاب لم يحرر وقد سبقت لها نظاير.

(٢) لعله الذي سبق آنفا. (٣) ترجم له في الضوء ١ / ٥ بمثل ما هنا.

(٤) ترجم له في الضوء ١ / ٣٥٩ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٥) عبارة الضوء «قال شيخنا في معجمه وإنبائه، تفقه ولازم الولوي الملوي» (كذا).

(٦) في الضوء حكاية عن شيخه «صاحب فنون لكنه غير متثبت في النقل ولازم عبد الله الحجاجي المجذوب إلى أن مات ...... وذكره المقريزي في عقوده باختصار وأنه خدم الشيخ عبد الله الحجاجي المجذوب.

(٧) زاد في الضوء حكاية عن شيخه «حضرت دروسه».

فوائده، و مات فى جمادى الأولى .

أحمد[1] بن عبد الله الحلبى ثم الدمشقى[2] شهاب الدين قاضى كرك نوح[3] قال ابن حجى: كان من خيار الفقهاء و ولى قضاء القدس، مات فى ذى الحجة قال ابن حجى/: ولى الخطابة و القضاء بكرك نوح ثم القدس ٢٠٤/ب
٥ و ناب فى الخطابة بالجامع الأموى و فى تدريس البادرائية .

أحمد[4] بن عبد الله العرجانى الدمشقى اشتغل قليلا و كتب خطا حسنا و تعانى الإنشاء و النظم و باشر أوقاف السميساطية و كان يحب السنة و الآثار؛ مات فى المحرم .

أحمد[5] بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله[6] الخليلى نزيل غزة[7] سمع

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧١ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « الشافعى » .

(٣) زاد فى الضوء « وسمى شيخنا مرة والده محمدا » .

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٤ نقلها من هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٤٠ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء « النابلسى الأصل المقدسى » .

(٧) زاد فى الضوء « ويعرف بابن عثمان ولد فى ثامن عشرى رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسمع بإفادة أخيه المحدث برهان الدين المترجم فى المائة قبلها على الميدومى و الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشى الذهبى سمع عليه جزء التطريف و البهاء محمد بن عبد الله بن سليمان خطيب بيت الآبار سمع عليه (اقتضاء العلم العمل) للخطيب والعلاء على بن ايوب بن منصور المقدسى تلميذ النووى وفاطمة و حبيبة ابنتى إبراهيم بن عبد الله أبى عمر والبرهان ابن جماعة = من

من الميدومى و محمد بن ابراهيم بن أسد [١] و أكثر عن العلائى وغيره [٢] وكان دينا صالحا خيرا بصيرا ببعض المسائل سكن غزة و اتخذ بها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد ، اجتمعت به و نعم الشيخ كان ، قرأت عليه عدة أجزاء ، و مات فى صفر و له اثنتان و سبعون سنة .

أحمد [٣] بن محمد بن عيسى بن الحسن [٤] الياسوفى ثم الدمشقى المعروف ٥

= و الفخر النويرى و آخرين - الخ » .

(١) هو الشمس محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشى الذهبى كما سبق آنفا فى الضوء و لم يذكر الضوء بن اسد كما علمت .

(٢) عبارة الضوء « وآخرين كالعلاء سمع عليه كتبا من تصانيفه منها (القول الحسن فى بعث معاذ إلى اليمن) و(تحقيق المراد فى ان النهى يقتضى الفساد) وأجاز له المزى والذهبى وعبد القادر ابن القرشية و يوسف المعدنى وابن السديد وابونعيم الاسعردى وجماعة من الشاميين والمصريين قال شيخنا فى معجمه وكان دينا صالحا فاضلا خيرا ببعض المسائل منقطعا بمسجده الذى بناه بغزة مقبول القول فى أهلها اجتمعت به فيه وعرفت بركته وقرأت عليه أشياء منها المسلسل ، زاد فى إنبائه وكان للناس فيه اعتقاد و نعم الشيخ كان وسمى الذى بناه جامعا وكذا ذكره الفاسى فى مكة وقال إنه سمع منه فى رحلته الأولى بغزة وكانت لديه فضيلة وله شهرة فى الصلاح والخير و بلغنى انه ينتحل فى التصوف مذهب ابن عربى وذكر لى أنه قدم مكة مرارا وجاور بها ثم حج فى سنة أربع و أقام بمكة حتى مات فى يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة شهدت الصلاة عليه ثم دفنه وله اثنتان وسبعون سنة و هو فى عقود المقريزى و زاد فى نسبه عليا بعد عمر» .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٦٣ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « تقى الدين » .

بالثوم - بمثلثة مضمومة - روى[١] عن أحمد بن على الجزرى و غيره ، و مات[٢] فى جمادى الآخرة عن ست و ستين سنة ، و كان له مال و ثروة ثم افتقر بعد الكائنة و صارت أمواله حججا لاتحصيل منها .

أحمد[٣] بن محمد الحلبى ثم الدمشقى شهاب الدين قاضى كرك نوح ٥ و الخطيب بها قال ابن حجى: كان من خيار الفقهاء، و قد ولى قضاء القدس و ولى تدريس المدرسة البادرائية بدمشق ، مات فى ذى الحجة .

أحمد[٤] بن يحيى العثمانى المعرى- من معرة سرمين- شهاب الدين اشتغل و مهر و ولى قضاء الشافعية بحلب فى مستهل شوال سنة خمس و ثمانمائة و كان حسن السيرة فلم يلبث أن قتل ليلة الأربعاء ثانى عشرى الشهر ١٠ المذكور، هجم عليه شخص فضربه فى خاصرته بسكين فمات منها فى الثانى و العشرين منه ، نقلت ذلك من خط مجهول وجدته فى هامش جزء من

---

(١) عبارة الضوء « أحضر على الشهاب أحمد بن على الجزرى بعض عوالى فضل الله ابن الجيلى و روى عنه و عن غيره قال شيخنا فى معجمه أجاز لى و دخلت دمشق و هو بها و لم أسمع منه ، و قال فى تاريخه « و كان له مال و ثروة » ثم ساق باقى ما فى الإنباء .

(٢) زاد فى الضوء «مات فى العشر الأول » .... وممن سمع منه الجزء المشار إليه التقى الفاسى وشيخنا عبد الكافى ابن الذهبى و آخرون» .

(٣) ترجم له فى الضوء ١/٣٧١ و بهامش الثلاثة الأصول - هذا أحمد بن عبدالله المتقدم فيحرر اسم أبيه وقد اكتفى ب بما مضى فلم يذكره هنا .

(٤) ترجم له الضوء فى ٢ / ٢٤٤ ترجمة نقلها من هنا .

مسودة تاريخ حلب لابن العديم ثم وجدته فى تاريخ القاضى علاءالدين فقال أحمد بن يحيي بن أحمد بن ما لك السرمينى ـ من معرة سرمين ـ كان قاضى بلده مدة ثم ولى قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر، فاغتيل بعد صلاة الصبح ثالث عشر شوال، قال وكانت له مروءة وفيه سكون وسيرته حسنة .

أبو بكر [١] بن محمد بن عبد الله بن مقبل زين الدين [٢] المعروف ٥ بالتاجر، ناب فى الحكم وكان فاضلا فى مذهبه وكان فى أوله سمسارا فى قيسارية الشرب فانكسر عليه مال كثير فترك صناعته واشتغل بالعلم فتنبه [٣] ولازم الاشتغال حتى استنابه جمال الدين التركمانى بعناية محب الدين ناظر الجيش، ولم يزل [٤] ينوب عن القضاة إلى أن مات، وكان مشهورا بالديانة غير متقيد بزينة الحياة الدنيا [٥] مطرحا للتكلف فى ملبسه وهيئته ١٠ مع المهابة وقلة الكلام، ثم مات فى ثالث ذى الحجة عن نحو الثمانين /، [وهو ٢٠٥ / الف غير زين الدين السكندرى الحنفى نائب الحكم أيضا الأديب الفاضل تأخر عن الأول، ولهم ثالث وهو زين الدين المخدوم الحنفى ناب فى الحكم أيضا وتأخر عن الثانى] [٦] .

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٧٩ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء «القاهرى الحنفى» .

(٣) زاد فى الضوء «وفضل» .

(٤) عبارة الضوء «ثم لم يزل ينوب حتى مات» .

(٥) عبارة الضوء «بزينة الدنيا» .

(٦) زين الدين السكندرى وزين الدين المخدوم ذكرهما الضوء فى ج ١١ / ٢٨ وزاد «وقال البرهان الحلبى إنه أخبره أنه قرأ صحيح البخارى إلى سنة =

بهرام[١] بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر الدميرى المالكى تاج الدين[٢] كان فاضلا فى مذهبه أخذ عن الشيخ خليل و غيره[٣] و برع و أفتى و درس بالشيخونية و غيرها[٤] وشرح[٥] مختصر الشيخ خليل فلم يفت منه إلا الدلائل و العلل و هو فى مجلدة واحدة و ولى تدريس

= ثمانين خمسا و تسعين مرة و قرأه بعد ذلك مرارا كثيرة و قال المقريزى فى عقوده أبو بكر بن عبد الله الشيخ زين الدين التاجر كان سمسارا فى البز ، و له معرفة بالفقة و العربية ثم ترك السمسرة و أقبل بكليته على العلم حتى صار من شيوخ البلاد و أفتى و درس و ناب فى الحكم بالقاهرة عدة سنين حتى مات وكان طارحا للتكلف فى ملبسه وهيئته يمشى على قدميه فى الأسواق مهابا قليل الكلام موصوفا بالخير لزمته سنين وكنت فى صغرى وبداية طلبى اذا أردت أن أتكلم فى درسه يأخذنى الحياء فأسكت وكان درسه بالظاهرية القديمة يحضره جمع كثير فقال لى تكلم من لايخبط ما يعرف يعوم ، يريد أن أجسر على الكلام مع الطلبة فى حلقته ـ رحمه الله و إيانا .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٩ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « أبو البقاء السلمى القاهرى » .

(٣) عبارة الضوء « وسمع على البيانى و جماعة فقرأت بخطه انه سمع مجالس من البخارى على أبى الحرم القلانسى وجميعه على الجمال التركمانى الحنفى والسنن لأبى داود على الشيخ خليل بمكة فى سنة ستين و سبعمائة والترمذى على الجمال ابن خير والشفاء على الشمس البيانى فى آخرين كالعفيف اليافعى » .

(٤) زاد فى الضوء «وناب فى القضاء عن الأخنائى والجمال البساطى وابن خير» .

(٥) كذا فى الضوء ومثله فى كشف الظنون فى باب الميم وهو الصواب و وقع فى الثلاثة الأصول« واختصر شرح مختصر الشيخ» وفى با« واختصر مختصر الشيخ» وعبارة الضوء «وشرح مختصر شيخه الشيخ خليل شرحا محمودا انتفع به الطلبة=

الشيخونية

الشيخونية و قضاء المالكية بعد موت ابن خير فى ثانى عشرى[1] شهر رمضان سنة إحدى و تسعين أيام قيام منطاش، و توجه مع القضاة إلى الشام لحرب الظاهر، فلما عاد الظاهر عزله[2] فى ثانى عشر ربيع الأول بالركراكى، ومات معزولا فى سابع جمادى الآخرة و قد جاوز السبعين لأنه ولد سنة أربع و ثلاثين[3] و له سماع من البيانى و تفقه على الرهونى و له نظم وكان محمود السيرة.[5]

الحسن[4] بن على الأمدى - بفتحتين من غير مدة - كان بزى الجند من أهل الحسينية ثم توصل بصحبة بعض الأمراء حتى ولى مشيخة سرياقوس وترك لبس الجند و لبس بالفقيرى و مات فى شعبان[5]

=لأنه فى غاية الوضوح بحل ألفاظه من غير تطويل بدليل و تعليل و اعتمده كل من فى زمنه فضلا عمن بعده و له أيضا الشامل فى الفقه و شرحه و المناسك فى مجلدة و شرحها فى ثلاثة أسفار و شرح مختصر ابن الحاجب الأصلى و ألفية ابن مالك و الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها فى حواشى بخطه عليها إلى غيرها من نظم و غيره وكان محمود السيرة لين الجانب عديم الشر كثير البر، قل أن يمنع سائلا شيئا يقدر عليه انتفع به الطلبة سيما بعد صرفه عن القضاء ومات كذلك فى جمادى الآخرة و قيل فى ربيع الأول سنة خمس و قد جاز السبعين ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار جدا».

(١) سبق فى ٢/٣٧٠ فى حوادث سنة (٧٩١) أن موت ابن خير فى سابع عشر رمضان و استقرار بهرام عنه و عليه تعليق « و فى حسن المحاضرة ذكر سنة وفاته فقط.

(٢) زاد فى الضوء « بعد ان طعن فى صدره و شدقه ».

(٣) زاد فى الضوء « تقريبا كما قرأته بخطه ».

(٤) ترجم له فى الضوء ٣ / ١١٩ بزيادة على ما هنا.

(٥) زاد فى الضوء « و قال غيره شيخ الشيوخ كان خيرا دينا معتقدا ».

سعد[1] بن يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور ابن نصر بن محمد سعد الدين بن صدر الدين النووى[2] ثم الخليلى[3] ولد[4] سنة تسع وعشرين وقدم دمشق بعد الأربعين فاشتغل بها ثم مهر ودرس واشتغل على ابن قاضى شهبة، وناب فى الحكم بها وحمل عن التاج المراكشى ٥ وابن كثير، وقرأ عليه مختصره فى علم الحديث وأذن له، وسمع الحديث من الذهبى وعبد الرحيم بن أبى اليسر وشمس الدين ابن نباتة وغيرهم، وحدث وأفتى ودرس بأم الصالح وأعاد بالناصرية[5] ثم ولى قضاء بلد الخليل بعد كائنة تمرلنك فمات هناك فى[6] جمادى الأولى عن ست

---

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥٤ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول والشذرات ولعله الصواب نسبة إلى نوى التى قال فيها القائل مادحا الامام محى الدين النووى.

لقيت خيرا يانوى ... ووقيت من ألم النوى

ولقد نشابك عالم ... لله أخلص ما نوى

وعلا علاه وفضله ... فضل الحبوب على النوى

وفى س والضوء «النورى».

(٣) زاد فى الضوء «الشافعى نزيل دمشق».

(٤) عبارة الضوء «ولد فى رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق بعد الأربعين وسمع من عبد الرحيم بن أبى اليسر والشمس ابن نباتة والذهبى ونحوهم ومما سمعه على الذهبى عوالى الحمادين له واشتغل بالعلم كثيرا على التاج المراكشى وابن كثير .... وغيرهما كابن قاضى شهبة حتى برع وفاق وصار من العلماء الحذاق وأفتى وتصدر بجامع بنى أمية فدرس به».

(٥) زاد فى الضوء «وولى إمامة المدرسة القيمرية».

(٦) زاد فى الضوء «سادس عشر».

وسبعين سنة وكان أسن من بقى من الشافعية، قال ابن حجى: كان ذا ثروة جيدة فاحترقت داره فى الفتنة وأخذ ماله، فافتقر فاحتاج أن يجلس مع الشهود، ثم ولى قضاء بعض القرى وقضاء بلده الخليل [١].

سلمان [٢] بن عبد الحميد بن محمد بن مبارك البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى [٣] سمع من ابن الحموى [٤] وغيره [٥]، وكان [٦] بصيرا ببعض المسائل ٥ متعبدا خيرا.

سودون [٧] طاز تقدم ذكره فى الحوادث [٨] وكان مسجونا بقلعة المرقب، مات فى هذه السنة.

---

(١) زاد فى الضوء «وممن روى لنا عنه التقى بن فهد وذكره فى معجمه وكذا ذكره شيخنا فى إنبائه ومعجمه والمقريزى فى عقوده وآخرون».

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥٨ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء «نزيل القابون».

(٤) سماه فى الضوء «محمد بن إسماعيل».

(٥) فصله فى الضوء بما نصه «سمع ابن الخباز والعرضى ومحمد بن موسى الشقراوى فعلى الأول «قمع الحرص بالقناعة» للخرائطى وعلى الثالث (وهو العرضى) معجم بن جميع وحدث سمع منه الفضلاء ولقيه شيخنا وغيره».

(٦) زاد فى الضوء «وكان ...... صوفيا بالخاتونية مستحضرا للمسائل الفقهية على طريقة الحنابلة ولديه فضائل مات فى .... ذكره شيخنا فى معجمه وإنبائه وتبعه المقريزى فى عقوده».

(٧) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٨٠ ترجمة ممتعة.

(٨) ص ٧١.

سارة [١] بنت على بن عبد الكافى السبكى أسمعت من أحمد بن على الجزرى و زينب بنت الكمال و غيرهما [٢] و سمعت [٣] على أبيها أيضا ، وتزوجها أبو البقاء فلما مات تحولت إلى القاهرة ثم رجعت إلى دمشق فى أيام سرى الدين و كان صاهرها ، ثم رجعت / إلى القدس ثم إلى القاهرة ، فسمعنا ٢٠٥/ب
٥ منها قديما ثم فى سنة موتها ، ماتت بالقاهرة فى ذى الحجة بعد مرض طويل و قد جاوزت السبعين .

عبد الله [٤] بن خليل بن [٥] الحسن بن ظاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن [٦] الحرستانى ثم [٧] الصالحى المؤدب [٨] سمع من الشرف ابن الحافظ و غيره [٩] و أجاز له الحجار [١٠] ، سمعت منه [١١] .

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ٥١ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) فصله فى الضوء بما نصه « و أجاز لها المزى و البرزالى و الذهبى و ابن نباتة و عبد القادر ابن القرشية و عبد الرحيم ابن أبى اليسر و عبد الرحمن ابن تيمية و غيرهم من الشاميين ، وفى سنة ثمان و ثلاثين فما بعدها أبو بكر ابن الصباح و صالح بن مختار و الحسن بن السديد و أبو نعيم الإسعردى و زهرة ابنة الختنى و يحيى بن فضل الله و أبو حيان و ابن القماح و ابن غالى و آخرون من القاهرة » .

(٣) عبارة الضوء « و أسمعت و هى صغيرة من أبيها » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٨ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٥) زاد فى الضوء « أبى » .

(٦) زاد فى الضوء « التقى أبو عبد الرحمن » .

(٧) زاد فى الضوء « الدمشقى الحنبلى » .

(٨) زاد فى الضوء « ولد سنة سبع أو ثمان و عشرين و سبعمائة » .

(٩) فصله فى الضوء بما نصه « و أبى بكر بن الرضى و المزى و محمد بن كامل بن =

عبد

عبد الجبار[١] بن عبد الله[٢] المعتزلى الحنفى عالم الدشت عند تمرلنك، قدم[٣] معه دمشق ودخل معه الروم ورجع فمات، أخبر بموته فى هذه السنة مسعود الكجحاوى.

وفيها أرخه القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب وذكر أنه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقتها اللنكية فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث، قال: ٥ فوجدته ذكيا فاضلا، وسألته عن مولده فقال: يكون لى الآن نحو

= تمام وابن طرخان ومحمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم وزينب ابنة الكمال وآخرين، ومما سمعه على الأول الأول والثانى من فوائد بن مخنام وجزء بن فيل».

(١٠) زاد فى الضوء «وأبو بكر بن عنتر وعبدالله بن أبى التائب البندنيجى وفارس ابن أبى فراس والبرزالى والذهبى وعمر بن عبد العزيز بن هلال والبرهان إبراهيم ابن عمر الجعبرى وأحمد بن محمد بن جبارة وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم ابن نعمة وابنا ابن القريشة وأحمد بن شيبان بن حمزة وزينب ابنة يحيى بن العز بن عبد السلام وأسماء ابنة صصرى وعائشة ابنة المسلم والشرف خاتون ابنة الفاضلى وفاطمة ابنة عبد الرحمن الديبهى (كذا ولعل صوابه البهاء كما فى الضوء ج/١٢) وطائفة وحدث».

(١١) عبارة الضوء «قرأ عليه شيخنا أشياء وروى لنا عنه غير واحد منهم سبطته فاطمة ابنة خليل روت لنا عنه الشمائل النبوية سماعا بسماعه لها على ثلاثين شيخا .... وتأخرت سبطته إلى بعد السبعين وذكره المقريزى فى عقوده».

(١) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٥ بزيادة كثيرة على ما هنا.

(٢) زاد فى الضوء «الخوارزمى» وفيه «زاد شيخنا المعتزلى».

(٣) عبارة الضوء «دخل معه دمشق ثم بلاد العجم ومات هناك فى سنة خمس»، ولاحظ الفرق بين كلام الإنباء والضوء فى موضع موته.

الأربعين ، و تكلم مع علماء حلب بحضرة اللنك و كان معظما عنده ، و رأيت شرح الهداية لأكمل الدين و قد طالعه عبد الجبار المذكور و علم على مواضع منه و ذكر أنها غلط ، و ختم ترجمته بأنه كان عالم الدشت فى زمانه[1] .

٥ عبد الرحمن[2] بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن[3] الحسنى أبو الفضل الفاسى ثم المكى المالكى سمع من تاج الدين ابن بنت أبى سعد و شهاب الدين الهكارى[4] و غيرهما و عنى

---

(١) زاد فى الضوء « و ذكره غيرهما فسمى أباه النعمان بن ثابت و قال إنه ولد فى حدود سنة سبعين وكان إماما بارعا متفننا فى الفقه و الأصلين و البيان والعربية واللغة انتهت إليه الرياسة فى أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته وكان معه فى الشام وغيرها وكان يباحث العلماء و لديه فصاحة بالعربية و العجمية والتركية وثروة وحرمة كل ذلك مع تبرمه من صحبته بل ربما نفع المسلمين عنده ولكن فى الأغلب لا تسعه مخالفته و أرخ وفاته فى ذى القعدة و قال المقريزى كان من فقهاء تمر الحنفية و هو معه على عقيدته وسمى أباه النعمان بن ثابت » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ١٤٩ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « التقى أبو زيد » .

(٤) زاد فى الضوء « ولد فى ربيع الأول سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بمكة و أجاز له الجمال المطرى و أسمعه أبوه بالمدينة شيئا من آخر الشفاء على الزبير الأسوانى و أجازله و كذا سمع من أبيه و لبس منه الخرقة كما أخبر بذلك كله قال التقى الفاسى فى تاريخه : وسمع فى الخامسة على أبيه الملخص القابسى و على إبراهيم بن الكمال محمد بن نصرالله بن النحاس أحاديث من مسند ابن عباس من مسند أحمد و على المحدث نور الدين الهمدانى » . =

بالفقه[1] فمهر فيه و أفتى و درس أكثر من أربعين[2] سنة، و كان نبيها فى الفقه مشاركا فى غيره، مات بمكة فى نصف ذى القعدة عن خمس وستين سنة[3].

عبد الكريم[4] بن محمد النووى تقى الدين[5] اشتغل قديما ثم ترك و اشتغل بالسعى فى القضاء بالبلاد فولى نوى ثم باشر قضاء أذرعات مدة، و لم يكن مرضيا، وكان جوادا بالقرى، مات فى رجب.

عبد الوهاب[6] بن عبد الله بن أسعد بن على[7] اليافعى المكى تاج الدين

= (٥) فسره فى الضوء بما نصه «والعز ابن جماعة فى آخرين منهم خليل المالكى وعليه و على موسى المراكشى و غير واحد تفقه».

(١) عبارة الضوء «ولزم موسى مدة سنين و تصدى بمكة للتدريس و الإفتاء زيادة على ثلاثين سنة وانتفع الناس به فى ذلك كثيرا و كان جيد المعرفة فى الفقه مشاركا فى غيره من فنون العلم حسن التدريس و الفتيا جليل القدر له وقع فى النفوس ذا ديانة وعبادة و محاسن كثيرة سمعت منه و قرأت عليه الموطا و غيره و انتفعت به فى معرفة المذهب و هو ممن أذن لى فى الافتاء والتدريس».

(٢) كذا فى الأصول و قد علمت ما فى الضوء أو أن ما فيه خاص بمكة.

(٣) زاد فى الضوء «فى ليلة الأربعاء... ودفن بالمعلاة فى قبر الشيخ أبى الكوط بوصية منه وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه و ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار فقال إنه عنى بالفقه فمهر فيه و أفتى ودرس أكثر من أربعين سنة وكذا ذكره المقريزى فى عقوده و انه اجتمع به فى سنة سبع و ثمانين وأفاده».

(٤) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣٢٠ بزيادة على ما هنا.

(٥) زاد فى الضوء «الشافعى» ثم ساق ما هنا بلا زيادة.

(٦) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٠٢ بزيادة على ما هنا.

(٧) زاد فى الضوء «بن على بن سليمان بن فلاح أبو محمد ابن الولى الشهير .... اليمنى ثم المكى الشافعى أخو زينب الآتية وعبد الرحمن الماضى و والد محمد الآتى.

ابن الشيخ عفيف الدين اشتغل بالفقه و أذن له شيخنا الأبناسي و درس بالحرم[١]، مات فى ٢ رجب عن خمس و خمسين سنة لأنه ولد سنة خمسين، و سمع من أبيه و جماعة بمكة[٣]، و رحل إلى دمشق فسمع[٤] من ابن اميلة و غيره، و تفقه بالأميوطي و غيره[٥]، وكان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام

٥ فيما لايعنيه، أمّ فى مقام ابراهيم نيابة[٦]، اجتمعت به و سمعت كلامه[٧].

عثمان[٨] بن عبد الله الملقب بالفيل أحد من كان يعتقد بمصر، مات

---

(١) عبارة الضوء «وتصدى للاشغال بالمسجد الحرام مدة سنين وأفتى قليلا ولكن باللسان غالبا.

(٢) زاد فى الضوء «مات فى رابع رجب سنة خمس بمكة وصلى عليه من الغد و تقدم الناس خاله الإمام أبو اليمن الطبرى و دفن على أبيه تحت رجلى الفضيل بن عياض فى المعلاة.

(٣) عبارة الضوء «وسمع بها من أبيه و خالتيه أم الحسن و أم الحسين ابنتى أحمد ابن الرضى الطبرى و الجمال الأميوطي و أبى الفضل النويرى القاضى و محمد بن أحمد بن عمر بن النعمان فى آخرين.

(٤) عبارة الضوء «وبدمشق من ابن اميلة البعض من الترمذى ومن مشيخة الفقه».

(٥) عبارة الضوء «و تفقه بالأميوطي و الأبناسي و غيرهما و أذن له الأبناسي بالإفتاء و التدريس سنة إحدى و ثمانمائة».

(٦) عبارة الضوء «عن خاليه و استفاد من التكسب دنيا و تبرك الناس بدعائه».

(٧) فى الضوء« ذكره شيخنا فى إنبائه.... و المقريزى فى عقوده و انه اجتمع به بمكة فى موسم سنة تسعين ونعم الرجل يتورع فى كلامه عما لاجناح فيه و قوله إنه مات عن خمس و اربعين غلط من خمس و خمسين رحمه الله وإيانا».

(٨) ترجم له فى الضوء ٥ / ١٣٣ نقلها من هنا.

فى

فى جمادى الأولى .

عمر[١] بن رسلان بن نصير بن صالح السراج البلقينى [شيخ الإسلام] بن شهاب الدين ابن عبد الخالق بن عبد الحق الكنانى البلقينى نزيل القاهرة، ولد سنة أربع و عشرين فى شعبان، و حفظ القرآن و له سبع سنين ببلده، و حفظ المحرر والكافية لابن مالك و مختصر ابن الحاجب الأصلى والشاطبية، ٥ و قدم مع أبيه القاهرة فى طلب العلم سنة ست و ثلاثين / و عرض على ٢٠٦ / الف القزوينى و السبكى بعض محفوظاته ثم قدمها سنة ثمان و ثلاثين فاستوطنها و أخذ عن نجم الدين الأسوانى و شمس الدين ابن عدلان و مشايخ العصر، و أفتى و درس و هو شاب، و ناظر الأكابر و ظهرت فضائله و بهرت فوائده و طار فى الآفاق صيته من قبل الطاعون، و سمع الحديث من ١٠ جماعة من مشايخ عصره كمحمد بن غالى و أحمد بن كشتغدى و إسماعيل التفليسى و شمس الدين بن القماح و ابن عبد الهادى و الميدومى و غيرهم، و أجاز له الذهبى و المزى و الجزرى و ابن نباتة و آخرون، و أخذ النحو عن أبى حيان و أذن له فى إقرائه و أطراه فيما كتبه له، و أخذ الأصول عن الأصبهانى، و لازم ابن عقيل و تزوج بنته سنة اثنتين و خمسين، و انتهت ١٥ إليه الرياسة فى الفقه و المشاركة فى غيره حتى كان لا يجتمع به أحد من

(١) ترجم له فى النجوم ١٢ / فى بضعة مواضع و لم يتعرض لذكر وفاته فى حوادث (٨٠٥) و كذا ترجم له فى الضوء ٦ / ٨٥ فى نحو خمس صفحات و فيها الكثير الطيب و قد تركنا نقلها خشية سآمة القارئ لأن ما هنا واف بالمطلوب و قد اختصر ترجمته فى الشذرات التى فى الإنباء اختصارا مجحفا .

العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه وحدة ذهنه، قال القاضى جلال الدين
فى ترجمته كان يلقى الحاوى فى الأيام اليسيرة وبلغ من أمره فى ذلك
أن أقرأه فى ثمانية أيام بالجامع الأزهر، وكان معظما عند الأكابر عظيم
السمعة عند العوام، إذا ذكر البلقينى خضعت الرقاب حتى كان الشيخ
٥ جمال الدين الأسنوى يتوقى الإفتاء مهابة له لكثرة ما كان ينقب عليه
فى ذلك. وقد ولى قضاء الشام بعد صرف تاج الدين السبكى فى سنة
تسع وستين، وجرت له معه أمور مشهورة ولم يقم فى ذلك إلا دون
السنة وعاد إلى القاهرة متوفرا على الاشتغال والإفتاء والتصنيف، وقد
عين مرات لقضاء الشافعية فلم يتفق ذلك إلا بعد دهر طويل لولده،
١٠ ولم يكمل من مصنفاته إلا القليل لأنه كان يشرع فى الشيء فلسعة علمه يطول
عليه الأمر، حتى كتب من شرح البخارى على نحو من عشرين حديثا مجلدين،
وكتب على الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلق بعض طلبته من خطه
من حواشى نسخته بالروضة خاصة مجلدين. وقد عمل له ولده جلال الدين
ترجمة جمع فيها أسامى تصانيفه وأشياء من اختياراته أجادها، سمعتها كلها
١٥ منه، وخرجت أنا له أربعين حديثا عن أربعين شيخا، حدثت بها مرارا،
وقرأت عليه دلائل النبوة للبيهقى فشهـــد لى بالحفظ فى المجلس العام،
وقرأت عليه دروسا من الروضة، وأذن لى بخطه وكتب لى بخطه على
جزء من تعليق التحليق الذى وصلت فيه تعاليق البخارى، وكنت رأيت
فى هذه السنة أنى دخلت مدرسة وهو يصلى الظهر فأحس بداخل فتمادى
٢٠ فى الركوع فأدركت معه صلاة الظهر، فعبرتها عليه فقال لى يحصل لك

ظهور كثير، قلت: و بقية المنام أنك تأخرت لى حتى أدركتك فأخذت
عنك و أذنت لى، فأقر ذلك وكان الأمر كذلك، وكانت آلة الاجتهاد
فى الشيخ كاملة إلا أن غيره فى معرفة الحديث أشهر و فى تحرير الأدلة
أمهر[1] و كان عظيم المروءة جميل المودة/كثير الاحتمال مهيبا مع كثرة ٢٠٦/ب
المباسطة لأصحابه و الشفقة عليهم و التنويه بذكرهم، و له نظم كثير شائع نازل ٥
الطبقة جدا، و أقبل على عمل المواعيد بأخرة فكان يحصل له فيها خشوع
و خضوع، قال ابن حجى: كان أحفظ الناس لمذهب الشافعى و اشتهر بذلك،
و طبقة شيوخه موجودون، قدم علينا دمشق قاضيا و هو كهل فبهر الناس
بحفظه و حسن عبارته و جودة معرفته، و خضع له الشيوخ فى ذلك الوقت
و اعترفوا بفضله، ثم رجع و تصدى للفتيا فكان معول الناس عليه فى ذلك ١٠
وكثرت طلبته فنفعوا و أفتوا و درسوا و صاروا شيوخ بلادهم و هو حى،
قال: و له اختيارات فى بعضها نظر، و له نظم وسط و تصانيف كثيرة
لم تتم، يبتدئ كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه و قلمه لا يشبه لسانه؛ مات
فى عاشر ذى القعدة وكثر أسف النـاس عليه، و بلغنى وفاته و أنا مع
الحجيج بعرفة فعملت فيه مرثيـــة تزيد على مائة بيت و هى مشهورة، ١٥
وعاش إحدى و ثمانين سنة و ربع سنة ـ رحمه الله تعالى.

عميد[2] بن عبد الله الخراسانى الحنفى قاضى تمرلنك مات بعد رجوعه
من الروم فى هذه السنة.

---

(١) بهامش س «كما إن المصنف رحمه الله كان أمير المؤمنين فى علم الحديث».
(٢) ترجم له فى الضوء ج ٦ / ١٤٧ نقلها من هنا.

عنان[1] بن مغامس بن رميثة بن أبي نمي[2] الحسني المكي يكنى أبا نما[3] ولد بمكة سنة اثنتين و أربعين ، و رباه عمه سند بن رميثة لما قتل أبوه ، فلما مات استولى على خيله و سلاحه و أثاثه فأراد عجلان[4] نزع ذلك منه لأنه وارث سند[5] ففر عنان منه ، ثم أرسل يؤمنه فعاد إليه فأكرمه ، ٥ و بالغ عنان في خدمته حتى كان عجلان يقول : هنيئا لمن ولد له مثل عنان ثم تزوج بابنة[6] ابن عمه أم المسعود[7] و اختص بوالدها أحمد ابن عجلان ، ثم تنكر له أحمد فذهب عنه عنان إلى صاحب حلي ، ثم توجه عنان و حسن بن ثقبة إلى مصر و بالغا في الشكوى من أحمد بن عجلان و اتفق كون كبيش بن عجلان بمصر فساس الأمر إلى أن رجع عنان

---

(١) ترجم له في الضوء ج ٦ /١٤٧ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٢) زاد في الضوء « الزين » .

(٣) كذا في الأصول الأربعة ، و في الضوء « أبو لجام » .

(٤) سبقت ترجمته في ١ / ١٧١ في وفيات سنة (٧٧٧) و عليها تعليق .

(٥) كذا في الضوء ، و في س « سقر » وعليه علامة الشك ، و في ب « سفره » وفي با « سعر » و عليه علامة الشك ، وفي م « سقر » ــ والسياق يقتضي صحة ما في الضوء غير أنا لم نظفر بسند فيه .

(٦) من الضوء ، و وقع في الأصول الأربعة « ابنة عمه » .

(٧) كذا في الضوء ١٢/١٥٤ « و نصه أم المسعود ابنة الشريف أحمد بن عجلان ابن رميثة الحسنية المكية تزوجها الشريف عنان بن مغامس في حياة أبيها ثم طلقها بعد سنين و تزوجها الشريف محمد بن جار الله ابن أبي سعد بن أبي نمي ثم مسور ابن على بن مبارك بن رميثة و ماتت عنده بعد سنة عشر بقليل أو قبلها بقليل بمكة ودفنت بالمعلاة ذكرها الفاسي، و وقع في الأصول الأربعة « أم السعود » .

ومعه مراسيم السلطان باعطائه و لحسن ما التمساه ، فلم يوافق [أحمد بن - ١]
عجلان على ذلك ، ففر عنان و حسن بن ثقبة منه فردهما أبو بكر بن
سنقر أمير الحاج ، فلما عادا و رجع أبو بكر بالحاج قبض عليهما أحمد بن
عجلان و على أخيه محمد ٢ و على أحمد ٣ بن ثقبه و ابنه على٤ ، و سجن
الخمسة ، ففر عنان و توصل إلى مصر و ذلك فى سنة ثمان و ثمانين ، وجرت له ٥
فى هربه خطوب ، فاتفق موت أحمد٥ بن عجلان و ولاية ابنه محمد٦ ، فبادر

(١) من الضوء و قد سقط من الأصول الأربعة .

(٢) لم يذكر الضوء ٣ / ٩٧ محمدا هذا فى عداد المقبوضين كما هنا فى ترجمة حسن ابن ثقبة و نصه «كان ممن تغير عليه ابن عمه أحمد بن عجلان و قبض عليه و على أخيه أحمد و ابنه على و عنان بن مغامس ثم كحلوا كحلا خلا عنانا . و عليه فان صح ما فى الإنباء فلأحمد أخ اسمه محمد بن عجلان ترجم له فى الضوء ٨/١٥١ و ذكر وفاته فى سنة (٧٨٨) ظنا ، و لم يذكره المؤلف فى ذلك التاريخ بل المذكور فيه إنما هو محمد بن أحمد بن عجلان ، فتأمل .

(٣) لم يترجم له الضوء فى موضعه .

(٤) ترجم فى الضوء ٥/١٦٥ لعلى هذا بما نصه « على بن أحمد بن ثقبة بن رميثة الحسنى المكى مات ببعض نواحيها فى شوال سنة ست و أربعين و حمل إليها فدفن بها .

(٥) سبقت وفاته فى ٢/٢١٠ فى أول حوادث سنة (٧٨٨) ثم فى وفياتها ص ٢٢٧ مفصلة .

(٦) سبقت وفاته فى ٢ / ٢٢٣ فى حوادث سنة (٧٨٨) وقد نسب المؤلف الكحل فى ترجمة أحمد بن عجلان ٢ / ٢١٠ لكبيش بن عجلان بما نصه « فعمد كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم منهم أحمد بن ثقبة و ولده وحسن بن ثقبة ومحمد بن عجلان ، و هنا نسب الكحل إلى محمد بن أحمد بن عجلان ، فتأمل .

إلى كل المسجونين، فبلغ ذلك الظاهر فغضب فأرسل إلى محمد بن أحمد بن عجلان من فتك به[1] لما دخل الحاج مكة، واستقر عنان[2] أمير مكة ودخل مع آقباى المار دانى أمير الحاج، ووقع الحرب بينه وبين بنى عجلان فهزمهم، فلما رجع الحاج تجمع كبيش بن عجلان ومن معه وكبسوا جدة ونهبوا أموال التجار، فلم يقاومهم عنان واحتاج / إلى تحصيل مال أخذه من المقيمين من أهل مكة من التجار وغيرهم ليرضى به من معه، وأشرك معه فى الإمارة أحمد بن نعير[3] وعقيل[4] بن مبارك ودعا لدفعه، ثم أشرك معهم على[5] بن مبارك، فتفرق الأمر وكثر الفساد فبلغ السلطان ذلك

٢٠٧/الف ٥

(١) يريد ما فى النجوم ٢٤٥/١١ فى حوادث سنة (٧٨٨) وهو «فعند ما انحنى وثب عليه فداويان ضربه أحدهما بخنجر فى عنقه وهما يقولان غريم السلطان - الخ، ثم ذكره أيضا فى ص ٣٠٨ فى وفياتها.

(٢) يريد ما فى النجوم ٢٤٦/١١ وهو «ثم خلع أمير الحاج (آقبغا الاردانى) على الشريف عنان باستقراره أمير مكة عوضا عن محمد المذكور وتسلمها.

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء «ثقبة» ولعله الصواب لأنه سبق آنفا.

(٤) ترجم له فى الضوء ١٤٩/٥ بما نصه «عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى كان من أعيان الأشراف بل جعله ابن عمه عنان بن مغامس شريكا له فى إمرة مكة وبقى على ذلك أشهرا يدعى له فى الخطبة وعلى زمزم بعد المغرب مات فى سنة خمس وعشرين بعد أن اضرو ربما تغير عقله ذكره الفاسى».

(٥) ترجم له فى الضوء ٢٧٧/٥ بما نصه «على بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى كان يأمل إمرتها وقوى رجاؤه لما انحرف الناصر فرج على صاحبها حسن بن عجلان فما كان بأسرع من رضاه واستمر هذا بالقاهرة حتى مات فى آخر سنة خمس عشرة وهو معتقل بقلعة الجبل ذكره الفاسى فى مكة مطولا».

فأمّر على [١] بن عجلان على مكة فقاتله عنان خارج مكة فى رمضان سنة تسع و ثمانين ، فقتل فى الوقعة كبيش و جماعة و انهزم على و من معه إلى الوادى ، فلما قدم الحاج فرّ عنان إلى نخلة و قام على بن عجلان بامرة مكة ، فلما رجع الحاج عكف [٢] عنان على وادى مرّ و على جدة و كاتب السلطان ، فكتب بأن يشترك مع على بن عجلان فى الإمرة ، فلم يتم ذلك ، ٥ و قدم مصر سنة تسعين [٣] فلم يقبل عليه السلطان و سجن فى أيام تغلب منطاش ، فلما عاد الظاهر إلى الملك أعاده إلى الإمرة شريكا لعلى بن عجلان ، فسار إلى ينبع فحاربه وبير بن مخبار [٤] أمير ينبع ، فظهر عليهم و نزل الوادى فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ثم دخل مكة و دعى له إلى رابع صفر

(١) سبقت ترجمته فى ٢ / ٢٠١ نقلا عن الأعلام و الشذرات .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى س « عكر » .

(٣) ذكر هذه الحادثة فى ٢/ص ٢٨٤ فى حوادث سنة ٧٩٠ بما نصه « وفيها كانت الوقعة بين عنان بن مغامس وعلى بن عجلان و توجه إلى القاهرة فوصل فى شوال.

(٤) كذا فى جميع الأصول بالتصغير معربا ، و قد ترجم له فى الضوء ١٠/٢١٠ [و ليس فيه ما فى الأصول من ذلك] بمانصه « و بير بن نخبار (قد علمت ما فى الأصول) بن محمد بن عقيل بن راجح بن إدريس بن حسن بن قتادة الحسينى والد هلمان وهجار وسنقر وعقيل أقام فى إمرة الينبع أكثر من عشرين سنة وقتل فى سنة أربع عشرة و قتل أخوه مقبل و ابنه على قتلى كثيرة ممن اتهموهم بقتله لأنه قتل غيلة و استقر فى إمرة ينبع بعده أخوه مقبل منفردا و استمر إلى أن خلع بعد بضع عشرة سنة فاستقر عقيل بن وبير مكانه ذكره شيخنا فى إنبائه و ينظر مع تاريخ موت هجار ابن وبير هذا (مات سنة (٨٢٤) كما فى الضوء ج ١٠/ ص (٢٠٨) .

سنة أربع و تسعين ، ثم وثبوا عليه ليقتلوه و هو فى الطواف ففر ، و فى
غضون ذلك فسدت الطرقات بالحجاز ، فأرسل السلطان فأحضر عنانا
و عليا [1] فدخلا مصر فى جمادى الآخرة ، فأفرد عليا بالإمرة و أمر عنانا بأن
يقيم بمصر و رتب له ما يقوم به ، ثم سجن بالقلعة فى سنة خمس و تسعين ،
٥ ثم نقل فى أواخر سنة تسع و تسعين إلى الإسكندرية هو و جماز بن
هبة [2] أمير المدينة و معهما على بن مبارك [3] بن ثقبة ، ثم أعيد عنان إلى
القاهرة فى آخر سنة أربع [4] و ثمانمائة ، فمرض بها و مات يوم الجمعة أول
شهر ربيع الأول ، و كان شجاعا كريما ، له نظم ، قليل الحظ فى الإمارة ،
وافر الحظ من الخلاص من المهالك إلى أن حضر أجله فى ربيع الأول
١٠ و له ثلاث و ستون سنة .

عيسى [5] بن محمد بن محمد الحجاجى أبو الروح الصوفى ولد فى ثالث

---

(١) ألم بهذه الحادثة فى ٣ / ١١٥ فى حوادث سنة (٧٩٤) بما نصه « و فى شعبان قدم عنان بن مغامس أمير مكة و شريكه على بن عجلان و قعد علىّ لصغر سنه تحت عنان فرفعه السلطان على عنان ثم خلع عليه فى رمضان و أفرده بالإمرة واعتقل عنانا بالقاهرة » و عليه تعليق مفصل للحادثة و فيه انهما دخلا مصر فى جمادى الآخرة .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة ، و لعله مصحف عن « شيحة » كما سبق غير مرة .

(٣) هؤلاء الثلاثة لم يتعرض لهم فى الإنباء فى ذلك التاريخ .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة و بهامش با « لعله خمس » وهو موافق لسنة وفاته هذه غير أنه سبق فى ٣ / ١١٥ فى حوادث سنة (٧٩٤) نقلا عن الأعلام أنه توفى سنة (٧٩٤) .

(٥) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٥٦ ترجمة نقلها من هنا .

عشر

عشر جمادى الآخرة[1] سنة سبع و عشرين و سبعمائة ، و كان لطيفا ظريفا معروفا بذلك .

كلثم[2] بنت الحافظ تقى الدين محمد بن رافع[3] السلامى الدمشقية تكنى أم عمر[4] سمعت[5] من عبد الرحيم بن أبى اليسر حضورا و غيره ، أجازت لى قديما ، و ماتت فى ربيع الأول . ٥

محمد[6] بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدان الأذرعى شمس الدين سمع على صالح الأشنهى و الميدومى و غيرهما[7] ، و ولى خطابة جامع شيخون

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء ، و وقع فى س « ربيع الآخر » .

(٢) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١١٨ بنقص و زيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « بن أبى محمد » .

(٤) زاد فى الضوء « ولدت بعد الأربعين و سبعمائة » .

(٥) عبارة الضوء « أحضرت على عبد الرحيم بن أبى اليسر بل سمعت منه أيضا و حدثت سمع منها الفضلاء و ذكرها شيخنا فى معجمه فقال : اجازت لى قديما و ..... و تبعه المقريزى فى عقوده .

(٦) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٨٩ ترجمة وجيزة جدا و أحال على ٧ / ٣٩ و نصها « محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن داود بن حازم الأذرعى الأصل القاهرى الحنفى أخو مريم ـ ساق شيخنا نسبه فى معجمه و سقط من نسبه أحمد أيضا فهو: محمد بن احمد بن أحمد بن محمد إلى آخره ولد سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة بدمشق و أحضر على صالح الأشنهى وأسمع على الصدر الميدومى » .

(٧) فصله فى الضوء بما نصه « والعزبن جماعة و أبى الحرم القلانسى و أخذ عن الشيخ شمس الدين الموصلى و أجاز له نظم المطالع إجازة خاصة مع غيره من تصانيفه وسمع منه قصائد من نظمه .

ومشيخة الجامع الجديد بمصر[١]، وكان حسن السمت، مات فى رابع عشرى ذى القعدة وله بضع وستون سنة، سمعت منه.

محمد[٢] بن أحمد بن محمود النابلسى ثم الصالحى شمس الدين الحنبلى[٣] ولى قضاء الحنابلة بدمشق، ثم أسر مع اللنكية ثم نجا من بغداد وعاد فتولى

٢٠٦/ب ٥ قضاءها ثم مات/ وكان له اشتغال فى العربية وغيرها، وكان فى أول أمره خياطا بنابلس، ثم اشتغل على على شمس الدين ابن عبد القادر وقدم دمشق بعد السبعين وحضر درس أبى البقاء[٤]، ثم شهد على القضاة واشتهر فصار يقصد فى الأشغال واستقر كبير الشهود، ثم وقع بينه وبين القاضى علاء الدين[٥] ابن المنجا فسعى عليه فى القضاء فولى سنة ست

---

(١) زاد فى الضوء «وحدث سمع منه غير واحد من شيوخنا أعظمهم شيخنا العسقلانى وذكره فى معجمه .... وقال المقريزى فى عقوده إنه لما قدم القاهرة اختص بشيخو فاستقر به خطيب جامعه فعز جانبه عند الأمراء وتمكن من اقتمر الحنبلى نائب السلطنة واليه وإلى أبى وكان صديقه أسند جدى لأمى الشمس بن الصائغ وصيته ولذا كنت أنزله منزلة العم وحدثنى بأشياء وأجاز لى وكان خيرا فيه سكون وحشمة مع رأى وديانة وشهرة ورياسة، مات فى ذى القعدة سنة خمس».

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٠٧ بنقص وزيادة على ماهنا.

(٣) زاد فى الضوء «ولد فى حدود الأربعين وسبعمائة بنابلس ونشأ بها».

(٤) زاد فى الضوء «واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما».

(٥) ستأتى ترجمته من الدارس.

و تسعين [١] و سبعمائة و استمر القضاء نوبا بينهما ثم دخل مع التمرية

---

(١) سبقت هذه الحادثة باختصار مخل فى ٣ / ٢١٢ ، وإليك ترجمة المذكور من الدارس ٢/٦٤ على ما فيها من تطويل ممل غير أنها أجمع لشتات حالته مما فى الضوء و نصها « ثم تولى بعده (أى بعد علاء الدين ابن المنجا السابق المتوفى سنة ٨٠٠) القاضى شمس الدين النابلسى (المتوفى سنة ٨٠٥ كما فى الهامش) هو محمد بن أحمد ابن محمود الشيخ الإمام العلامة قاضى القضاة شمس الدين النابلسى تفقه على الشيخ شمس الدين [بن] عبد القادر و قرأ عليه العربية و أحكمها ، ثم قدم دمشق بعد السبعين ، و قاضى الحنابلة إذ ذاك علاء الدين على العسقلانى و استمر فى طلب العلم ، و حضر حلقة قاضى القضاة بهاء الدين السبكى ثم جلس فى الجوزية يشهد ، و اشتهر أمره وعلا صيته ، و كان له معرفة تامة و كتابة حسنة و قصد فى الاشتغال ، و لم يزل يترقى حتى سعى على قاضى القضاة علاء الدين ابن المنجا لأمر وقع بينهما فولى فى شهر ربيع الآخر سنة ست و تسعين و سبعمائة ، و وقع له العزل و الولاية مرات ، و كانت له حلقة لإقراء العربية يحضره الفضلاء ، درس بدار الحديث الأشرفية بالسفح و الحنبلية ؛ و له حرمة و أبهة زائدة لكن باع من الأوقاف كثيرا ـ رحمه الله تعالى ، توفى رحمه الله تعالى فى ليلة السبت ثانى عشر المحرم سنة خمس و ثمانمائة بمنزله بالصالحية و دفن ـ رحمه الله تعالى بها ، قال شيخنا قاضى القضاة برهان الدين ابن مفلح فى المحمدين من طبقاته ـ رحمه الله تعالى : زاد الأسدى عزل و ولى خمس مرات و حكم بفسقه فى جمادى الأولى سنة أربع ، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى و لم يكن بالمرضى فى شهاداته و لا قضائه و باع كثيرا من الأوقاف بدمشق ، قيل إنه مابيع فى الإسلام من الأوقاف ما بيع فى أيامه ، و قل ما وقع منها شىء صحيح فى الباطن ، و افتتح على الناس بابا لا يسد أبدا ، و لما جاء تمرلنك دخل معه فى أمور منكرة و نسب إليه أشياء قبيحة من السعى فى أذى الناس و أخذ أموالهم ، توفى فى المحرم منها و دفن بسفح قاسيون ، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابلة هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن =

= محمد بن مفرج الرامنى الأصل المقدسى ثم الدمشقى الإمام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين وتقى الدين أبو إسحاق مولده سنة تسع و أربعين و سبعمائة (بهامشه « فى الضوء : سنة إحدى وخمسين و سبعمائة)(ووفاته سنة ٨٠٣ كما سبق ٢٤٧/٤) وحفظ كتبا عديدة و أخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضى القضاة جمال الدين المرداوى، وقرأ على القاضى بهاء الدين السبكى - رحمهم الله تعالى ، ودرس بدار الحديث الأشرفية و بالصالحية و غيرهما ، و صنف كتاب (فضل الصلاة على النبى) صلى الله عليه و سلم ، و كتاب (الملائكة) ، و(شرح المقنع) ، ومختصر ابن الحاجب) ، وعدم غالبها فى فتنة تمرلنك ؛ و له كتاب (طبقات أصحاب الإمام أحمد) رضى الله تعالى عنه احترق غالبها ، و ناب فى الحكم مدة للقاضى علاء الدين على ابن المنجا وغيره ، و رافقه فى النيابة لعلاء الدين على المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين على بن اللحام (بهامشه : أبو الحسن على بن محمد بن على بن عباس) و انتهت إليه فى آخر عمره مشيخة الحنابلة ، وكان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموى بكرة يوم السبت ، ثم ولى القضاء مستقلا فى شهر رجب سنة إحدى و ثمانمائة وتأخر بدمشق لما جاء تمرلنك وخرج إليه و معه جماعة . وجرى له ولأهل دمشق منه أمور و تفاقم الأمر ، وحصل له تشويش فى بدنه من بعضهم ، وتألم إلى أن توفى يوم الثلاثاء سابع (بهامشه : فى (صل) الاثنين والتصحيح من(مخ وم) والشذرات) عشرى شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، دفن تحت رجلى والده بالروضة ثم ولى القضاء بعده الشيخ الإمام قاضى القضاة تقى الدين أبو العباس أحمد بن القاضى صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخى - رحمه الله تعالى ، حصل و دأب ، وكان له مهابة(بهامشه : فى (صل) نهاية ، و التصحيح من (م) و فى الشذرات : شهامة) و معرفة وذهن مستقيم، و ناب فى الحكم لأخيه قاضى القضاة علاء الدين على، ثم استقل بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر(و بهامشه: مات تقى الدين سنة (٨٠٤)).

فى

فى أذى الناس و نسبت إليه أمور منكرة و أخذ أسيرا معهم، فهرب من بغداد و كانوا قد حكموا بفسقه لما يتعاطاه مع التمرية من الأمور المنكرة، فعاد فى المحرم سنة أربع فلم يبال بذلك و سعى فى القضاء، فعزل به تقى الدين أحمد[1] ابن المنجا و مات بعده[2] بأيام يسيرة، ولم يكن مرضيا فى الشهاده و لا فى القضاء، و هو أول من أفسد أوقاف دمشق و باع ٥ أكثرها بالطرق الواهية، مات فى المحرم.

محمد[3] بن أحمد الهارونى المصرى كان ممن يعتقد بمصر و كان مجذوبا، و كان أهل مصر يلقبونه خفيرالبحر، مات فى صفر.

محمد[4] بن أحمد البهنسى ثم الدمشقى جمال الدين الشافعى، اشتغل بالقاهرة و حفظ المنهاج و اتصل بالقاضى برهان الدين ابن جماعة، فلما ولى ١٠ قضاء الشام استنابه و اعتمد عليه فى أمور كثيرة، و كان حسن المباشرة

---

(١) سبقت ترجمته المفصلة المنقولة عن الدارس آنفا و هو أخو على علاء الدين ابن المنجا كما سبق النقل عن الدارس، و قد سبقت ترجمته أيضا فى وفيات سنة (٨٠٤) ص ٣٠ وعليها تعليق.

(٢) كذا، و عبارة الضوء «و لم يلبث إلا أياما يسيرة ثم مات» (أى إن تقى الدين ابن المنجا مات فى ذى الحجة سنة (٨٠٤) و شمس الدين النابلسى بعده فى محرم سنة (٨٠٥) كما سبق فى الدارس).

(٣) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٣١ كما هنا.

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٢٥ كما هنا تقريبا.

مواظبا عليها و عنده ظرف و نوادر و كان مقلا مع العفة ، و لما وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر إلى القاهرة فاستنابه القاضى جلال الدين ، و مات فى ذى القعدة .

محمد [١] بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق [٢] الأبرقوهى ثم الشيرازى غياث الدين نزيل مكة كان عارفا بالطب [٣] و له فيه تصنيف ، مات بمكة فى جمادى الأولى و له ثمانون سنة ، و كانت له قبل ذلك مكانة عند شاه شجاع و هو الذى تولى له عمارة [٤] الرباط بمكة .

محمد [٥] بن أيوب بن عبد القادر بن [٦] بركات بن أبى الفتح بدر الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧/ ١٣٢ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء « بن أبى بكر . . . أبو المعالى العز ابن أبى الفضل بن أبى العباس الأبرقوهى و كان أبوه قاضيها المكى و يعرف بالكتبى ، ولد سنة (٧٢٥) بأبرقوه ، و دخل دمشق فسمع بها على ست العرب حفيدة الفخر الشمائل النبوية للترمذى ، و قدم مكة فقطنها نحو ثلاثين سنة على طريقة حسنة من كف الأذى و الإقبال على الخير و العبادة ، و جرت على يديه من قبل شاه شجاع صاحب فارس لكونه كان من جماعته صدقات لأهلها و مآثر بها » .

(٣) عبارة الضوء « و كان بارعا فى الطب انتفع به أهل مكة فيه كثيرا سيما و هو يحسن إليهم بما يحتاجونه من أدوية و غيرها . . . . مات بعد انقطاعه فى بيته لضعفه و عجزه عن الحركة . . . . ودفن بالمعلاة ذكره الفاسى فى مكة ثم التقى بن فهد فى معجمه و شيخنا فى إنبائه و المقريزى فى عقوده و آخرون .

(٤) هذه الحادثة ليست فى الضوء .

(٥) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٤٨ بزيادة على ما هنا .

(٦) فى الضوء « أبى البركات » .

الحنفى ....١ .

محمد[2] بن عبد الله الخواص أحد من كان يعتقد بمصر، مات بالوراريق فى جمادى الآخرة .

محمد ٣ بن محمد بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن قاضى القضاة تقى الدين [4] بن رزين العامرى الحموى ثم المصرى[5] علاء الدين[6] سمع[7] ٥ من جده لأمه سراج الدين الشطنوفى وحدثنا عنه قليلا[8] ولم يكن متصاونا، خطب بالجامع الأزهر و باشر أوقافا، و مات فى رمضان .

(١) بهامش س «و بيض، و فى ب وبابياض، ولا بياض فى م، وزاد فى الضوء «و بيض له (أى شيخنا) وليس هو من شرطه فوفاته إنما هى فى سنة خمس و سبعمائة لا ثمانمائة و جده عبد القاهر لا عبد القادر » .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/١٢٠ كما هنا تقريبا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٣٠ بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « محمد بن الحسين » .

(٥) زاد فى الضوء « الخطيب والد التاج محمد الآتى (٩ - ٢٣٥) ويعرف كسلفه بابن رزين ولد سنة بضع و ثلاثين .

(٦) زاد فى الضوء « بن العز » .

(٧) عبارة الضوء « وأسمع على جده الشطنوفى » .

(٨) ليست هذه العبارة فى الضوء و زاد فيه « و على أبى الحرم القلانسي و العز ابن جماعة و غيرهم و حدث سمع منه الفضلاء و ذكره شيخنا فى معجمه فقال سمعت عليه سبعة أحاديث بقراءة التقى الفاسي وحضر تها ابنتى زين خاتون و هو فى عقود المقريزى فى موضعين - عفا الله عنه .

محمد[١] بن محمد بن محمد الدمشقى المالكى علم الدين[٢] ابن ناصر الدين القفصى ،
ولى قضاء دمشق إحدى عشرة مرة فى مدة خمس وعشرين سنة أولها
فى رجب سنة تسع وسبعين[٣] باشر فيها ثمان سنين وعشرة أشهر ، ومات
٢٠٧/ الف وهو قاض / وقد ولى قضاء حلب وحماة مرارا[٤] ، وكان عفيفا ، له عناية
٥ بالعلم مع قصور فهم ونقص عقل[٥] ، وكان جده قد قدم دمشق فى سنة
تسع عشرة فناب فى الحكم وكان أبوه[٦] جنديا ثم ألبس ولده كذلك ،
ثم شغله بالعلم وهو كبير ودار فى[٧] الدروس واشتغل كثيرا ، قال
القاضى علاء الدين فى ذيل تاريخ حلب : أصيب فى الوقعة الكبرى بماله ،
وأسرت ابنته ، وسكن عقيب الفتنة قرية من قرى سمعان إلى أن انزاح
١٠ الططر عن البلاد فرجع إلى حلب على ولايته ، قال : وكان بيننا صحبة
وكان يكرمنى وولانى عدة وظائف علمية ، ثم توجه من حلب إلى دمشق

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٣ بنقص وزيادة على ما هنا .

(٢) فى الضوء « ولقبه العينى جمال الدين » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى ١/ ٢٤٠ فى حوادث سنة (٧٧٩) بما نصه « وفيها استقر علم الدين القفصى فى قضاء المالكية بدمشق عوضا عن البرهان الصنهاجى » .

(٤) كذا فى الأصول الأربعة ، وفى الضوء « وكذا ولى حماة مرارا وحلب إما مرتين أو ثلاثا » .

(٥) زاد فى الضوء « ولديه إكرام للطلبة » .

(٦) كذا فى الضوء ، ووقع فى س « ابنه » وفى الثلاثة الأخرى « ابيه » وعليه علامة الشك .

(٧) كذا فى الإنباء ، وفى الضوء « على الدروس » .

فقطنها

فقطنها، وولى قضاءها، ومات بها فى المحرم ولم يكمل الستين وهو قاضى دمشق.

محمد [١] بن محمد بن محمود بن السلعوس شمس الدين الدمشقى التاجر كان رجلا خيرا، حدثنا عن ابن أبى التائب بجزءين سمعها منه بدمشق.

محمد [٢] بن يوسف الإسكندرانى المالكى [٣] كان فقيه أهل الثغر ودرس وافتى، وانتهت إليه الرياسة فى العلم، وكان عارفا بالفقه مشاركا فى غيره مع الدين والصلاح [٤].

محمود [٥] بن عبد الله الصامت أحد من كان يعتقد بمصر، وكان شكلا بهيّا حسن الصورة منور الشيبة [٦]، وكان لا يتكلم البتة، أقام بالجيزة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠ كما هنا وفيه «هكذا فى الإنباء باسقاط محمد الثالث وقد مضى (أى فى ١٠/٦) بما نصه «محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن السلعوس - بفتح السين وإسكان اللام وضم العين وآخره (سين) مهملات - الشمس التاجر الدمشقى من بيت رياسة بدمشق سمع من أبى محمد بن أبى التائب وحدث سمع منه شيخنا وغيره وقال فى معجمه كان خيرا مات بدمشق فى سنة خمس وتبعه المقريزى فى عقوده».

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/١٠٠ بنقص وزيادة على ما هنا.

(٣) زاد فى الضوء «ويعرف بالمسلاتى».

(٤) زاد فى الضوء «لقيه يحيى العجيسى بالثغر فسمع عليه فى البخارى وهو القائل إنه يعرف بالمسلاتى - رحمه الله».

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠/١٣٧ بزيادة على ما هنا.

(٦) زاد فى الضوء «كبير اللحية».

مدة طويلة و للناس فيه اعتقاد كبير، مات فى ذى القعدة [١].

محمود [٢] بن محمد بن إبراهيم بن محمود بن عبد الحميد [٣] بن هلال الدولة و اسمه عمر بن منير الحارثى الدمشقى موقع الدست بدمشق، كان كاتبا مجودا ناظما ناثرا و لم يكن ماهرا، و كان ابن الشهيد يعتمد عليه، وكان ٥ مشهورا بالخفة و الرقاعة والضنانة بنفسه، أخذ عن صلاح الدين الصفدى [٤] و غيره وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود، و أجازت له زينب بنت الكمال، مات بالقاهرة فجأة و له فوق الستين [٥]، فان مولده سنة ثلاثين [٦] أو أحدى و ثلاثين، و عنوان شعره أن بعض الرؤساء أعطاه فرجية خضراء فأنشده:

١٠ مدحت إمام العصر صدقا بحقه و ما جئت فيما قلت بدعا و لا نكرا

تبعت أبا ذر بمصداق لهجتى فمن أجل هذا قد أظلتنى الخضرا [٧].

---

(١) زاد فى الضوء « قاله شيخنا فى إنبائه و معجمه و زاد فيه لقيته مرارا » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٤٣ بزيادة على ما هنا.

(٣) كذا فى س و الضوء، و فى الثلاثة الأخرى والشذرات « المجيد » .

(٤) زاد فى الضوء « و به تخرج » .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة و الضوء والشذرات، ومقتضى ما فى الضوء من أن مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين أنه تحرف عن السبعين .

(٦) كذا فى الضوء، و فى الأصول الأربعة « ثلاث » تحرف عن ثلاثين .

(٧) زاد فى الضوء «وذكره شيخنا فى معجمه بحذف محمود من نسبه ولم يترجمه و المقريزى فى عقوده فى ابن ابراهيم بن محمد بن محمود و قال إنه قدم القاهرة فى الفتنة وكتب بها فى الإنشاء حتى مات بها فى جمادى الآخرة وروى عن محمد بن سلمان الصالحى عنه الشعر السابق » .

محمود[1] بن عبد الله العينتابي بدر الدين الحنفي العابد الواعظ، أخذ في بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال[2] الدين الأقصرائيين، وقدم عينتاب فنزل بجامع مؤمن مدة يذكر الناس، وكان يحصل للناس في مجلسه رقة وخشوع وبكاء، وتاب على يده جماعة، ثم توجه إلى القدس زائرا فأقام مدة، ثم رجع إلى حلب فوعظ الناس بالجامع العتيق، قال البدر العينتابي ٥ أخذت عنه / في سنة ثمانين تصريف العزي والفرائض السراجية وغير ذلك [وذكره فيمن مات في هذه السنة ثم قال: ذكرته في هذه السنة تبركا، وقد مات قبل ذلك بكثير كما تقدم - ٣][4]

محمود[5] خان[6] الطقتمشي المغلي[7] كانت السلطنة باسمه وهو مع اللنك ليس له من الأمر شيء[8]، ولما رجعوا مات محمود في هذه السنة[9]

---

(١) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٤٦ كما هنا تقريبا.

(٢) في س «عماد».

(٣) زاد في الضوء «قلت وهذا من البدر عجيب».

(٤) والعجب من التميمي أنه لم يتعرض في الطبقات السنية في تراجم الحنفية المكوسة المحفوظة في مكتبة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) لمابين الحاجزين وقد اطلع عليه واكتفى عنه بقوله «وكانت وفاته في سنة . . . . بياض.

(٥) ترجم له في الضوء ١٠ / ١٥٠ بزيادة على ما هنا.

(٦) من س والضوء، وقد سقط من م وبا، وهو ممحو في ب.

(٧) زاد في الضوء «من ذرية جنكزخان».

(٨) زاد في الضوء «وحضر معه قتال الشام وغيرها».

(٩) زاد في الضوء «قاله شيخنا في إنبائه وابن خطيب الناصرية (مختص الطواشي)

مريم ١ بنت أحمد ٢ (بن أحمد ٣) بن قاضى القضاة شمس الدين محمد ٤

---

(١) ترجم لها فى الضوء ١٢ / ١٢٤ بنقص و زيادة على ما هنا فى عمود النسب و غيره .

(٢) ترجم له فى الدرر ١ / ٢٤٠ ما نصه « أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابراهيم الأذرعى الأصل ثم الدمشقى ثم المصرى ولى أبوه القضاء بدمشق و كان هو فاضلا حسن الشكل و الخلق و الخلق ناب فى الحكم و حج غير مرة و كان له إجازة من ابن القواس و أبى الفضل ابن عساكر و العز الفراء و غيرهم وسمع من التقى سليمان والحسن الكردى وأبى الحسن الوانى وأسمع ابنته مريم على الوانى و الدبوسى وعمرت حتى كانت آخر من حدث عنهما بالسماع سمعت منها الكثير مات بالقاهرة فى خامس عشرى شعبان سنة (٧٤١) عن نحو الستين » .

(٣) تكرر فى الأصول الأربعة ولم يذكره فى الضوء و الدرر .

(٤) ترجم له فى الدرر ٣/٢٧٨ بما نصه« محمد بن إبراهيم [بن ابراهيم] بن داود بن حازم الأذرعى ثم الدمشقى ولد سنة (٦٤٤) و سمع من ابن عبد الدائم و شيخ الشيوخ بحماة وابن النشبى و اشتغل فى الفقه على الرشيد سعيد بن على بن سعيد وابن الشماع عماد الدين محمد بن عثمان الماردينى وأخذ العربية عن ابن مالك واشتغل فى الفنون فمهر و درس بالشبلية وغيرها بدمشق و أقام بحلب مدة ثم ولى قضاء دمشق فى ذى القعدة سنة (٧٠٥) و اتفق أن البريدى الذى أحضر توقيعه غلط فتوجه به إلى القاضى المستقر و هو شمس الدين أبى (؟) الحريرى ففرح وظن أنه له باستمراره فلما قرئ علم الغلط فرجع به البريدى إلى الأذرعى ثم صرف الأذرعى بعد سنة و دخل القاهرة فى سنة (٧١٢) فمرض بها أياما و مات فى خامس شهر رجب منها » .

ابن ابراهيم الأذرعى[1] أم عيسى ، سمعت[2] الكثير من على بن عمر الوانى
وأبى أيوب[3] الدبوسى والحافظ قطب الدين الحلبى وناصر الدين بن
سمعون وغيرهم وأجاز لها التقى [بن] الصائغ وغيره من المسندين
بمصر والحجار وغيره من الأئمة بدمشق ، خرجت لها معجما فى مجلدة .

وقرأت عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالإجازة ، ٥
وهى أخت الشيخ شمس الدين المتقدم ذكره[4] فى هذه السنة ، عاشت
أربعا وثمانين سنة ، ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة ومحبة فى العلم ،
وهى آخر من حدث عن أكثر مشايخها المذكورين ، وقد سمع أبو العلاء
الفرضى من أيوب[5] الدبوسى وسمعت هى منه وبينهما فى الوفاة[6] مائة وبضع
سنين . ١٠

---

(١) زاد فى الضوء « ثم المصرى الحنفى . . . . ولدت سنة (٧١٩) بالقاهرة وكان أصلها من أذرعات فسكن جدها حلب ثم دمشق وولى القضاء بها ثم القاهرة ومات بها سنة (٧١٢) وتصدر أبوها بجامع الحاكم وناب فى الحكم ومات سنة (٧٤١) وكلاهما فى الدرر (كما سبق التنبيه عليه) وعاشت صاحبة الترجمة إلى أن انفردت برواية حديث السلف بالسماع فهى آخر من حدث عن الوانى والدبوسى بالسماع ، ومن مسموعها على أولهما صحيح مسلم ، وعلى ثانيهما فى الخلعيات » .

(٢) سبق فى ترجمة أبيها أحمد نقلا عن الدرر ما نصه « وأسمع ابنته مريم على الوانى والدبوسى » .

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ، وفى ب « أبى النون » (كذا) .

(٤) ص ١١٥ .

(٥) كذا فى الأصول الأربعة وقد سبق « أبى أيوب » فتدبر .

(٦) عبارة الضوء « وبين وفاتيهما أعنى مريم وأبا العلاء مائة وبضع سنين » .

أبو يزيد[1] بن مراد بك بن اردخان بك بن على بن سليمان بن عثمان تقدم ذكره فى الحوادث[2] ، و كانت مملكته قد اتسعت إلى أن ملك سيواس بعد برهان الدين أحمد ، و استولى علـى البلاد القرمانية أيضا ، و حاصر ملطية بعد موت الظاهر فأخذها بالأمان و رفق بأهلها فسلموا

٥ من النهب و غيره ، و كان يؤثر العدل و يحب العلماء و يكرمهم ، ثم قصده اللنك كما قدمنا فمات فى أسره ، و قسم اللنك البلاد على من كانت بيده قبل استيلاء بن عثمان عليها ، ثم رجع إلى بلاد الشرق ، و كان هذا دأبه إذا بلغه عن مملكة كبيرة أو ملك كبير لا يزال يبالغ فى الاستيلاء عليها إلى أن يحصل مقصوده فيتركها بعد أن يخربها و يرجع ، فعل ذلك

١٠ بالشرق كله و بالهند و بالشام و بالروم إلى أن أهلكه الله تعالى .

يوسف[3] بن أحمد الملكاوى جمال الدين أحد الفضلاء بدمشق ، وكان يميل إلى اعتقاد الحنابلة مع الدين و الخير ، درس و خطب . مات فى شوال .

سنة ست و ثمانمائة

فى ثالث المحرم وصلت رسل تمرلنك الذين قدمنا[4] ذكرهم و فى

١٥ رابع[5] المحرم بعد أن أمسك السالمى قرن ركن الدين عمر بن قايماز فى

(١) كذا فى الأصول الأربعة، و بهامش ب : ابو يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان صح » و قد سبق ج ٢ / ٢٣٥ فى وفيات (٧٩٦) الكلام على تحقيق نسبه فراجعه .

(٢) ص ٥٥ .

(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٣٠١ كما هنا .

(٤) ليته أحال على حوادث السنة التى ذكرهم فيها كما فعل فى كثير من الحوادث و لكنه لم يفعل .

(٥) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٣٠٠ فى حوادث هذه السنة بهذه =

الأستادارية و توارى ابن البقرى فطلب جمال الدين ليستقر وزيرا ، فاستعفى من ذلك و صمم و أشار بأن يستقر أبوكُمّ فى الوزارة و نظر الخاص ، فأقام خمسة عشر يوما [1] ، ثم ظهر ابن البقرى فأعيد / إلى الوزارة و نظر الخاص ٢٠٨/ الف مضافا إلى نظر الجيش ، ثم أرسل [2] إلى الإسكندرية فى صفر بعد أن كان سلم لابن قايماز ، فحبسه فى مكان كان السالمى أعده لحبس من يصادره ٥ و كان ابن قايماز سكن فى بيت السالمى باذن من السلطان ، ثم نقل السالمى إلى الأصطبل عند أمير آخور ، فعرضت عليه آلات العقوبة بحضرة السلطان فكتب خطه بمال جزيل فسلم لشاد الدواوين ليستخلصه

= الصفة و نصها . . . . ثم فى يوم الثلاثاء رابع المحرم من سنة ست و ثمانمائة عزل يلبغا السالمى عن الأستادارية وأعيد إليها ركن الدين ابن قايماز و قبض على السالمى و سلم إليه .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ٢: ٣٠٠/ فى حوادث هذه السنة بهذه الكيفية و نصها « ثم فى ثامنه خلع السلطان على الصاحب علم الدين يحيى أبى كم واستقر فى الوزارة و نظر الخاص معا عوضا عن تاج الدين ابن البقرى واستقر ابن البقرى على ما بيده من وظيفتى نظر الجيش و نظر ديوان المفرد فلم يباشر أبو كم الوزر غير ثمانية أيام و هرب واختفى فأعيد تاج الدين ابن البقرى إليها هذا و السالمى فى المصادرة » و تأمل الاختلاف بين الإنباء و النجوم فى مقدار مدة مباشرة أبى كم .

(٢) أى السالمى و لم يتعرض فى النجوم لهذا التفصيل الذى فى الإنباء أصلا بل أعرض عنه .

منه و كانت و لايته لذلك فى هذه الايام مضافة إلى ولاية القاهرة و الحجوبية ، و شرع السالمى فى بيع ثيابه و كتبه و رفق به الوالى لحمل ما قدر عليه ، و فى الثالث من المحرم وصلت الرسل [1] المتوجهة بأطلمش إلى اللنك و معهم علمان أخضران و هدية للسلطان و هى فيل كبير و فهدان ٥ و صقران [2] و ملبوس للسلطان على صورة الخلعة له من اللنك بأن يكون نائبه على الديار المصرية و الشامية فدخلوا القاهرة و كان بعض الرسل ينشر العلمين الأخضرين بيديه و هو راكب الفيل .

و لما كان فى السادس من المحرم عملت الخدمة بالإيوان و عرضت الهدية ، فأمر للرسل بالنزول فى دار الضيافة و لم يخلع عليهم و لا لبس ١٠ الخلعة و منع الناس من الدخول عليهم ، ثم أذن لهم فى الركوب و التصرف فى شوارع البلد و التنزه فى مواضع النزه ، و كان من جملة الرسالة أن يتزوج الناصر بنت ملك من ملوك الشرق لتكمل المودة و المحبة فأقاموا مدة ثم كتب لهم الأجوبة و توجهوا مقهورين .

و فى أواخر المحرم رجم [3] المماليك السلطانية الوزير بسبب تأخر ١٥ معاليمهم ثم هرب فى جمادى الأولى و استقر فى الوزارة تاج الدين والى قطيا ، و أعيد ابن غراب إلى الأستادارية و أضيف له نظر الجيش و ذلك

---

(١) لم يتصد النجوم ١٢ لهذه الحادثة العظيمة فى هذا التاريخ و قد تكررت هذه الحادثة كما فى هامش س ولعلهم الذين أخذوا اطلمش ممن توجهوا به من القاهرة كما فى ص ٦٤/ ٦٥ .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، و فى س « صقر » .

(٣) لم يتعرض النجوم ١٢ لهذه الحادثة فى التاريخ المذكور .

. . . . . و قرر فى الخاص بدر الدين[١] حسن بن نصرالله فى خامس جمادى الأولى، ثم أعيدت الوظيفتان الوزارة و نظر الخاص إلى ابن البقرى فى أواخر جمادى الآخرة، ثم هرب ثم أمسك فى سابع عشر شوال منها و استقر بدر الدين بن نصرالله فى الوظيفتين.

و فى ثالث عشر المحرم استقر شمس الدين الإخنائى[٢] قاضى الشام ٥ فى قضاء الشافعية بالقاهرة عوضا عن الصالحى[٣] لما مات.

---

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٧ فى حوادث هذه السنة بما نصه «و فى يوم الثلاثاء خلع السلطان على بدر الدين حسن بن نصرالله الفوّى واستقر به فى نظر الخاص عوضا عن ابن البقرى و هذه أول ولاية الصاحب بدر الدين بن نصرالله الوظائف الجليلة و فى عاشره اختفى الوزير تاج الدين و فى ثالث عشره أعيد ابن البقرى للوزر على عادته و نظر الخاص و صرف ابن نصرالله هذا و الموت فاش بين الناس وأكثر من كان يموت الفقراء من الجوع».

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٣٦ ترجمة لا بأس بها وفيها أنه ولى القضاء بمصر مرارا و لم يتعرض لخصوص هذه الحادثة و ذكر وفاته سنة (٨١٦) وقد ذمه غاية الذم نقلا عن المقريزى ثم دعا له بأن يعفو الله عنه.

(٣) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٠٠ و ذكر وفاته فى ثانى عشر المحرم سنة (٨٠٦) بعلة القولنج الصفراوى و لم يتعرض لمن ناب عنه كما هنا و قد سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٧٧ التعرض له بأنه أعيد للقضاء بعد عزل ابن البلقينى و عليه تعليق و فيه الإحالة على ما سبق و قد تعرض لهذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢ / ١٣٧ و ذكر فى تلك الصفحة وما بعدها تناوب القضاة الشوافع القضاء إلى أمد بعيد.

و فى أول جمادى الأولى استقر كريم الدين[١] ابن النعمان الهوى فى حسبة القاهرة وكان اتصل بالسلطان و نادمه فولاه الحسبة عوضا عن البجاسى فاتفق أن البجاسى مات بعد ثلاثة أيام، ثم صرف الهوى عن الحسبة بعد أيام و استقر شمس الدين الشاذلى، ثم صرف فى شعبان و استقر محمد[٢] بن شعبان، و فى رابع ربيع الأول صرف الإخنائى[٣] عن قضاء ٥ الشافعية بالقاهرة و استقر القاضى جلال الدين البلقينى و هى المرة الثانية، و صرف ابن خلدون[٤] فى سادس ربيع الأول عن قضاء المالكية / و استقر ٢٠٨/ب جمال الدين يوسف البساطى، ثم أعيد الإخنائى فى شعبان ثم صرف فى ذى الحجة و أعيد البلقينى[٥] و هى الثالثة للبلقينى.

١٠ و فيها زاد فساد مماليك السلطان[٦] و أضروا بالمسلمين جدا و استلبوا النساء من الحمامات و الصبيان من الطرقات للفساد بهم.

---

(١) لم يتصد النجوم ١٢ / لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة وليس عندنا من مصادر الحوادث سوى النجوم و البدائع و ليس فيها شىء مما هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٦ و هذا هو محمد بن شعبان الشمس صاحب الماجريات العجيبة و قد سبق ذكره آنفا فراجعه.

(٣) هذه الحادثة لم يذكرها النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة كما هنا و إنما ذكرها فى حسن المحاضرة ٢/١٣٧ كما هنا و سيأتى مثلها أيضا فى حوادث السنة الآتية.

(٤) هذه الحادثة لم يذكرها النجوم ١٢ فى حوادث هذه السنة كما هنا وقد تعرض لها فى حسن المحاضرة ٢/١٣٦ كما هنا وسيأتى مثلها أيضا فى حوادث السنة الآتية.

(٥) مثله فى حسن المحاضرة ٢ / ١٣٧.

(٦) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / فى حوادث هذه السنة.

و فيها وصل الذين جردوا إلى الإسكندرية بسبب الفرنج سالمين .

و فيها [١] نازل الفرنج طرابلس فأقاموا عليها ثلاثة أيام فبلغ ذلك نائب الشام فنهض إليهم مسرعا فانهزموا و أوقع بهم و كان ذلك مبدأ سعادته ثم توجه الفرنج إلى بيروت و كانوا فى نحو من أربعين مركبا فواقعهم دمرداش و من معه من الجند و المطوعة و قتل بعض الناس من الفريقين ٥ و جرح الكثير و كان نائب الشام ببعلبك فجاءه الخبر فتوجه من وقته و أرسل إلى العسكر يستنجده و مضى على طريق صعبة مشقة إلى أن وصل إلى طرابلس فى المحرم، ثم توجه من فوره إلى بيروت فوجدهم قد نهبوا ما فيها و أحرقوها و كان أهلها قد هربوا إلى الجبال إلا المقاتلة منهم فوقع بين الفريقين مقتلة عظيمة فأمر النائب باحراق قتلى الفرنج ١٠ ثم توجه إلى صيدا و معه العساكر فوصل إليها و قد أخذ الفرنج من البهار [٢] الذى للكيتلان (؟) شيئا كثيرا فوصل النائب بالعسكر فوجدهم فى القتال مع أهل صيدا ولم يتقدمه أحد بل كان معه عشرة أنفس لا غير فحمل على الفرنج فكسرهم و فروا إلى مراكبهم و فروا راجعين إلى ناحية بيروت ثم نزلوا لأخذ الماء فمانعهم بعض أصحاب النائب فغلبوه على الماء ١٥ و أخذوا حاجتهم و توجهوا إلى جهة طرابلس ثم مروا عنها إلى الماعوضة (؟) فركز النائب طائفة بصيدا و طائفة ببيروت و توجه إلى دمشق و كانت مدة غيبته دون نصف شهر، و لما رجع لاقاه الناس فلام القضاة على تأخرهم

---

(١) لم يتعرض النجوم لهذه الحادثة العظيمة فى حوادث هذه السنة .

(٢) هو العرار و هو بهار البر .

عن الغزاة فأجابه الحنفى بجواب أغضبه فأهانه واستهزأ به

وفيها فى ليلة الرابع عشر من المحرم توقف النيل بمصر مدة أيام فاتفق خسوف القمر بتمامه وهو فى برج الدلو بحيث لم يبق من ضوئه شيء أصلا فاستشعر النـاس عدم الزيادة فأمر الخطباء أن يستسقوا فى ٥ الخطب ففعلوا فزاد فى الجمعة التى تليها واطمأن الناس بعد أن اضطربوا ثم توقف فمضت مسرى من شهور القبط ولم يوف ثم نزل إصبعين فى أيام النسيم ثم إصبعين فبادروا فى أول يوم من توت وهو فى العشرين من صفر وخلّقوا المقياس وكسروا السد بغير وفاء ثم لم يزد بعد ذلك سوى نصف ذراع ثم انهبط دفعة واحدة فلم يصبح فى الخلجان ماء ١٠ وشرق غالب البلاد وذعر الناس / بسبب ذلك وذلك فى صفر وخرج ٢٠٩/الف القاضى جلال الدين[١] ماشيا إلى الجامع الأزهر بعد الظهر فاستمر فيه إلى العصر فى الدعاء والتضرع والقراءة وانضم إليـه جمع كبير عـلى ذلك فبلـغ ذلك القضاة وشيوخ الخوانق فاستمروا إلى قريب المغرب وذلك فى تاسع صفر ثم توجه إلى الآثار يوم السبت ثالث عشر صفر ١٥ فوضعهـا على رأسه[٢] وهو واقف فى المحراب يتضرع ويبـكى ويدعو

---

(١) هو جلال الدين عبد الرحمن بن شيـخ الإسلام عمر سراج الدين البلقينى وقد سبق ذكره آنفا وقد وقع فى س « علاء الدين » خطأ .

(٢) هذا هو الجلال الذى روى فى حقـه الحافظ السخاوى فى الضوء ٤ / ١٠٦ فى ترجمته أنهم لما وضعوه على المغتسل سمعوا شخصا يقول :

يا دهر بع رتب العلا من بعده بيع الهوان ربحت أم لم تربح
قدم وأخر من أردت من الورى مات الذى قد كنت منه تستحى

ثم

ثم رجع .

و فى أول ربيع الأول وقع الغلاء فى القمح و اشتد الأمر و شرق غالب البلاد و قدر الله تعالى أن الذى وقع فيه الرى من البلاد زكت الأرض بالزرع حتى جاء الفدان الواحد من الشعير فى الفيوم إحدى و سبعين إردبا بكيل الناحية يكون بالكيل المصرى مائة إردب و جاء الفدان ٥ فى غير الفيوم بثلاثين إردبا إلى عشرة و ثمانية و خرج الناس إلى الصحراء يستسقون بعد صيام ثلاثة أيام فخطب بهم الحافظ زين الدين العراقى أوائل ربيع الآخر ثم رجعوا فتزايد السعر فى القمح و جميع الغلال إلا أن المأكولات كثيرة جدا و البيع والشراء ماش الحال و أعيد البجاسى فى هذه الحالة إلى الحسبة . ١٠

و فى ربيع الأول منها استقر شمس الدين البيرى أخو جمال الدين

= وهذه الحادثة وقعت من الجلال بمرأى و مسمع من كبار العلماء من أرباب المذهب الأربعة و فيهم حفاظ الحديث كالمؤلف فانه صحب الجلال عشرين سنة كما فى ترجمته فى الضوء و الحافظ زين الدين العراقى و قد شاركه فى ذلك القضاة و أصحاب الخوانق فلم ينكر هذه الحادثة أحد منهم فهذا العمل يدل على جواز بل استحباب الاستسقاء والتوسل بالآثار المنسوبة إلى الذوات المقدسة و هى جماد فكيف لايجوز التوسل بالذوات الذى منعه ابن تيمية فى جميع مؤلفاته و منها كتاب التوسل والوسيلة الذى نشره السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار فى سنة (١٣٢٧) ففى هامش ص ١٢٨ ما عنوانه «التوسل بذات النبى و غيره لا دليل عليه قط» وقد أجاد الرد على هذه المسألة و شبهها المحقق العلامة السيد داود افندى البغدادى النقشبندى فى كتاب صلح الإخوان المطبوع فى نخبة الأخبار ببمبئ سنة (١٣٠٦)=

يوسف الأستادار في قضاء الشافعية بحلب و هى أول نيابة أخيه جمال الدين[1] بالقاهرة و ذلك أنه كان عمل أستادارية سودون طاز ثم استادارية سودون الحمزاوى ثم عمل أستادارية بيبرس ابن عم السلطان فى سنة خمس و ثمانمائة فظهرت حسن مباشرته و أهل للوظائف الكبار و عين للوزارة فامتنع و أصر على ذلك و صارت له كلمة نافذة و أحبه الناس .

و فى جمادى الآخرة حدث بالقاهرة سعال عقب هبوب ريح جنوبية شديدة البرد كثيرة الرطوبة و فشا السعال ثم الحمى و جاء الشتاء شديدا أزيد من العادة ففشا الموت فى أهل المسكنة و كان يموت بالجوع و البرد كل يوم فوق الألف و قام أهل المروءة بتكفين من يموت منهم مثل سودون الماردانى و سعد الدين ابن غراب خارجا عما يكفن من

ــــــــــــــــــــ

= من ص ٧٧ فما بعدها و قد استدل على ذلك بالقرآن و الحديث و آثار الصحابة و التابعين و كلام الفقهاء و ساق أربعة و عشرين حديثا صحيحة منها ما هو فى الصحيحين و الجمع بينهما ومنها ما هو فى المسانيد والمستدرك للحاكم لا جواب للخصم عنها وبآخر الكتاب رسالة فى الرد على أبى الشهاب السيد محمود الآلوسى صاحب التفسير تحوم حول هذا الموضوع و شبهه يسر الله من يعيد طبعه فان نسخه قد نفدت و عليه تقريض ثمانية من مشاهير العلماء .

(١) تصدى النجوم ١٢/ ٣٠٩ لحادثة جمال الدين يوسف البيرى ولكن فى حوادث سنة (٨٠٧) بما نصه « ثم فى يوم الثلاثاء رابع شهر رجب طلب السلطان جمال الدين يوسف البيرى أستادار بجاس وخلع عليه باستقراره أستادارا عوضا عن ابن قايماز بعد ما رسم على جمال الدين فى بيت شاد الدواوين محمد بن الطبلاوى يوما و ليلة واستمر يتحدث فى أستادارية الأتابك بيبرس فانه كان خدم عنده ليحميه من الوزر والأستادارية فلم ينهض بيبرس بذلك ، وشمس الدين لم نظفر به فى الضوء .

المارستان و وقف الطرحى[1] فيقال كان عدة من تكفل ابن غراب بمواراته إلى سلخ شوال إثنى عشر الف نفس و سبعمائة نفس .

و فى شوال تزايد هبوب الريح المريسى و كثرت الأمراض و وقع الطاعون و الأمراض[2] الحادة و غلت الأدوية حتى بيع القدح[3] الواحد من لب القرع بمائة درهم و بيع الرطل الشيرخشت[4] بمائة و ثلاثين ، ٥ و القنطار البطيخ الصيفى بثمانمائة درهم و الفروج الواحد بسبعين درهما و الزهرة الواحدة من النيلوفر بدرهم و الخيارة الواحدة البلدية بدرهم و نصف .

و فى رجب غلت الأسعار جدا حتى وصل القمح / إلى أربعمائة و هو ٢٠٩/ب بالذهب خمسة مثاقيل و الفول و الشعير إلى مأتين وخمسين و نحو ذلك . ١٠

و فى ذى الحجة غلت الأنعام لأجل النحر حتى بيع العجل الصغير بألفى درهم .

و فى أوائل[5] هذه السنة عزل دقماق عن نيابة حلب و أمر بمجيئه

(١) كذا فى الثلاثة الأصول و لعله الصواب و يؤيده ما فى النجوم ١٢/٢٥ فى ترجمة القاضى شهاب الدين القرشى أنه ضرب حتى مات و أخرج على وقف الطرحى ، و وقع فى ب « و وقفا للطرحى » .

(٢) كذا فى با ، و فى الثلاثة الأخرى « بالأمراض » .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة ؛ و بهامش با « لعله الرطل » .

(٤) كذا فى كتاب العمدة لابن القف ووقع فى الأصول الأربعة « شيرخشك » .

(٥) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٣ فى حوادث هذه السنة بغير سياق المؤلف و نصه « و فى أثناء ذلك (أى بعد أن قال فيما سبق « ثم فى يوم الإثنين ثامن عشر شهر رجب قدم إلى القاهرة - الخ) ورد الخبر بأن الأمير دقماق نزل =

إلى القاهرة و استقر عوضه آقبغا الجمالى الاطروش فهرب دقماق ثم مات آقبغا فى وسط هذه السنة فجاء دقماق و قد جمع جمعا كثيرا من التركمان و استولى على حلب فقرر السلطان دمرداش نائب طرابلس فى نيابة حلب و قرر فى نيابة طرابلس شيخ السليمانى و كان نائب صفد ٥ و قرر فى نيابة صفد بكتمر جلق و كان من أمراء دمشق ، و لما استقر دمرداش بحلب كاتب نعير فيه إلى الناصر بأنه جمع جماعة و عصب عصبة و كذلك دقماق و أن كلا منهما لا يصلح للامرة و أن نعيرا التزم أنه لا ينصر واحدا منهما و يشير بأن يولى غيرهما ليكون معه من جهة السلطان . و فى رجب تجهزت رسل تمرلنك .

١٠ و فيها توجه تمرلنك بعساكره إلى سمرقند بسبب جماعة خانوه فى أموال أرسلها معهم إلى بعض القلاع فعصوا عليه و كان بعد رجوع

= على حلب و معه جماعة من التركمان فيهم الأمير على بك بن دلغادر و فر منه أمراء حلب فملك دقماق حلب و رسم السلطان بانتقال الأمير شيخ السليمانى المسرطن نائب صفد الى نيابة طرابلس و حمل إليه التقليد و التشريف الأمير أقبردى و رسم باستقرار الأمير بكتمر جلق أحد أمراء دمشق فى نيابة صفد عوضا عن شيخ السليمانى المسرطن و خرج الأمير اينال المأمور بقتل الأمراء المسجونين بالبلاد الشامية وقبل وصول اينال المذكور أفرج الأمير دمرداش نائب طرابلس عن الأمير جكم و عن سودون طاز و كانا ببعض حصون طرابلس و سار بهما إلى حلب و هذا أول أمر جكم و ظهوره بالبلاد الشامية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى » فقابل بين ما فى النجوم و الإنباء تجد اختلافا كثيرا فى تاريخ الحادثة و غيره فحرره .

اللنك من بلاد الروم أغار على بلاد الكرج[1] فنازلهم و أبادهم و لم يزل يحاصرهم إلى أن غلب عليهم فطلبوا الأمان فأمنوا و شفع فيهم الشيخ إبراهيم الحاكم بشيروان فشفعه فصالحهم على مال و رحل عنهم .

و فيها توجه منكلي‌بغا[2] رسولا بهدية إلى تمر من الناصر فرج و فيها زرافة فدخلوا حلب يوم عيد الفطر سنة ست و كان الناصر لما وردت ٥ عليه هدية تمر بالفيل و غيره و توجهوا[3] فى شوال .

(١) أجمل المؤلف هذه الحادثة هنا و فصلها فى العجائب ص ١٤٧ بما عنوانه (ذكر طلب الكرج الأمان واستشفاعهم إلى ذلك الجانى بجارهم الشيخ إبراهيم حاكم شروان) فاستدركوا تقصيرهم ، ثم أفاض فى بيان القصة و فى آخرها من كلام الشيخ إبراهيم «ومهما برزت المراسيم المطاعة ، تلقاها بالقبول كل من المملوك و هؤلاء الجماعة ، و قابلوا الأوامر الشريفة بالسمع والطاعة و إن كان المقصود جمع مال فالمملوك يقوم به على كل حال و أنى للمملوك مال إلا من صدقات مولانا الأمير و ما قصد المملوك بذلك إلا رفع الكلفة عن الجانبين و تيسير الأمر العسير و رعاية لحق الجوار عملا بقوله صلى الله عليه وآله و سلم : ما زال جبريل يوصيني بالجار ، والرأى الشريف أعلى و أحرى أن لا يخيب رجاء المملوك وأولى فأجابه إلى سؤاله وطلب منه مالا عريضا سواء كان من مالهم او من ماله فقال الشيخ ابراهيم أنا به زعيم وأبلغ ذلك إلى خزانته أتم إبلاغ ثم رحل و أكمل شتوته فى قرا باغ و ذلك فى سنة ست و ثمانمائة » .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٧٣ و فيها ان الناصر أرسله إلى تيمور فى حدود سنة خمس وذكر موته فى سنة (٨٣٦) و أثنى عليه وقال العينى إنه لم يكن مشكورا

(٣) كذا فى م وبا وفيه بعد شوال بياض ، و بهامشه « الظاهر أنه سقط =

وفيها فى الثامن من شعبان زلزلت بحلب وأعمالها زلزلة شديدة وأخربت أماكن كثيرة وزلزلت قبل ذلك فى يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة وقت الاستواء ثم سكنت ثم زلزلت زلازل كثيرة متفرقة فى طول السنة وكانت الزلازل بالجهة الغربية منها أكثر، وفى ذى الحجة ١ أفرج

= من هنا شيء، وفى ب توجهوا، بحذف الواو، وفى س وو جهوا، والذى سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٦٤ هو ان الرسل الذين كانوا مع اطلمش وصلوا فى شوال إلى دمشق وحققوا توجهه إلى بلاد الدشت، وفى ص ٦٥ ورد رسول تمر مسعود بن محمود الكججانى وصحبته شهاب الدين أحمد بن خليل وخاصكى من جهة الناصر فرج يقال له قانباى فى ثانى ذى القعدة سنة خمس وصحبتهم هدية من تمر فيل - الخ فتأمل.

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٣ فى حوادث هذه السنة باجمال مخل جدا وإن كانت قد سبقت آنفا بما نصه « وخرج الأمير اينال المأمور بقتل الأمراء المسجونين بالبلاد الشامية وقبل وصول اينال المذكور افرج الامير دمرداش نائب طرابلس عن الأمير جكم وعن سودون طاز وكانا ببعض حصون طرابلس وسار بها الى حلب وهذا اول امر جكم وظهوره بالبلاد الشامية على ماسنذكره إن شاء الله تعالى » وقد ذكره فى مواضعه، وقد ترجم الضوء لجكم ٣ / ٧٦ ولقبه ابا الفرج الظاهرى برقوق امره استاذه طبلخاناه فى سنة موته ثم استقر بعده خامس ذى القعدة سنة احدى رأس نوبة بل قيل انه لم يتأمر فى ايام استاذه واول ما شهر امره فى تاسع الشهر المذكور نعم ركب على الدوادار يشبك بالقاهرة فكانت النصرة له فاستقر فى الدوادارية عوضه واظهر العدل ثم اعتقل بقلعة المرقب ثم نقل إلى حلب فحبس بدار العدل ثم الى غيرها ثم اطلق وآل امره الى ان ملك حلب واقام فيها ايا ما ثم اتفق هو وجماعة من الأمراء على العصيان=

دمرداش لما تحول من طرابلس إلى حلب عن سودون طاز و جكم
الدويدار و كان دمرداش أخرج جكم من السجن بالمرقب و صحبه معه
فى حركاته ثم سجنه لما حارب التركمان بالقصر ثم أفرج عنه و أخذه
معه إلى حلب ثم فر منه إلى حماة ثم إلى أنطاكية ، فلما أوقع دمرداش
بأمير أنطاكيـة و رجع إلى حلب وصل الأمر السلطانى بالإفراج عن ٥
جكم و أن يسكن حيث شاء من البلاد . فتوجه إلى طرابلس و استولى
عليها و أخرج شيخ السليمانى نائبها عنها ، ثم نازل حلب فهزم دمرداش
و دخلها عنوة و استقرت قدمه بها إلى أن اتفقت حركة يشبك فى ركوبه

= ووصلوا إلى الصالحية فخرج الناصر وكانت الكسرة على عسكره ورجع هاربا
ثم كر عليهم العسكر المصرى ثانيا فكانت النصرة لهم وآل أمر جكم إلى أن أخذ
هو وشيخ دمشق ودخلاها واستمرا بها مدة ثم أخذا أيضا حماة و فى أثناء ذلك
ظهر الناصر فرج وتسلطن فجهز تقليد شيخ بنيابة دمشق وجكم بحلب ثم أضيف
إليه نيابة الرها و ملك عدة قلاع كان نعير أمير العرب قد استولى عليها و مزق
التركمان كل ممزق وحصل بحلب وبالرها العدل والأمان وقطع الخطبة للناصر
وخطب و ضربت السكة باسمه و لقب بالعادل ثم أظهر الدعوة و صرح بخلع
الناصر و توجه نحو آمد لقتال قرا يلوك فقتل فى ذى القعدة سنة تسع و كان مهابا
شجاعا مقداما مدبرا له حرمة و مهابة ممدحا مائلا لمجالسة العلماء ومذاكرتهم مصغيا
لنظم الشعر محبا لسماعه بل و يجيز عليه الجوائز السنية يتحرى العدل و يحب
الإنصاف لا يتمكن أحد معه من الفساد ، طول ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا
ترجمته وكذا المقريزى فى عقوده . و قابل بين ما فى الضوء و الإنباء فان بينهما
اختلافا فى حوادث جكم .

على السلطان ثم انهزم و من معه إلى الشام و اقتضى رأيهم خلع الناصر
من الملك ، فكاتبوا نواب البلاد فأطاعوهم إلا دمرداش ، ثم كانت وقعة
السعيدية [1] فتفرقوا / و رجع جكم إلى حلب فاستولى عليها و كسر التركمان ٢١٠/ الف
و دعا أهل حلب إلى مبايعته بالسلطنة فأجابوه ، و ذلك فى تاسع شوال
٥ و كان قطع الخطبة للناصر من جمادى الآخرة و تلقب العادل و لم يتسلطن
إلا فى شوال ، و خطب له على المنابر و لبس خلعة السلطان فى عاشره
و ركب من دار العدل إلى القلعة ، و كتب إلى نواب الشامات فأطاعوه
إلا القليل ، و بلغ ذلك الناصر فخرج طالبا قتاله فقتل سودون طاز ، قتله
دويدار دمرداش بغير أمره و هرب جكم .

١٠ و فيها هرب قانباى العلائى [2] من محبسه بقلعة الصبيبة و كان مع
نوروز و غيره .

و فى ذى الحجة تقلد القاضى عز الدين [3] عبد العزيز البغدادى الحنبلى

---

(١) تعرض لذكرها فى هامش النجوم ٨/ ٢٥٢ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٩٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة و قد تعرض لها فى النجوم ١٢ / ٣٠٢ بما نصه « و أخبر الرسول أيضا أن قانباى العلائى هرب من سجن الصبيبة و تأخر نوروز بالسجن و لم يعرف أين ذهب .

(٣) ترجم له فى الضوء ٤/ ٢٢٢ فى نحو صفحتين و تعرض لهذه الحادثة و لكن باجمال و نصه » و قدم دمشق فى سنة خمس و تسعين و سكنها و كذا سكن بيت المقدس زمنا و ولى قضاء الحنابلة به و قام إذ ذاك على الشهاب الباعونى و هو حينئذ خطيب الأقصى فلما ولى الباعونى قضاء الشام فى سنة اثنتى عشرة=

قاضى القدس سيفا و وقف بالمسجد الأقصى و جمع الناس و أشهد على نفسه أنه حكم بزندقة القاضى شهاب الدين الباعونى ١ خطيب المسجد الأقصى و منع النـاس من الصلاة خلفه ، فسئل عن مستنده فى ذلك فذكر أنه سمعه يقول إنه رأى النبى صلى الله عليه و سلم يقبل يد الباعونى ، فاستفتى الباعونى عنـد ذلك العلماء بالقدس ، فأفتوا بأن ذلك لا يقتضى كفرا ٥ و لا زندقة ، فوصل الباعونى إلى دمشق فى المحرم من السنة المقبلة فشكاه إلى نائب دمشق فأرسل إليه ليحكم بينهما ففر [٢] إلى العراق .

و فيها [٣] حاصر قرا يوسف التركمانى صاحب تبريز بغداد فهرب

= فر العز إلى بغداد صحبة الركب العراقى بعد ما حج وولى قضاءها فيما كان يزعم ودام فيه دون ثلاث سنين ثم صرف فعاد إلى دمشق ثم إلى بيت المقدس أيضا فلما دخله الهروى [ترجمته فى الضوء ج ٨ / ١٥١ حوت العجائب] وقع بينهما شىء فتحول العز بأهله إلى القاهرة وقرره المؤيد فى تدريس الحنابلة بجامعه حين كمل » .

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٣١ فى نحو صفحتين ولم يتصد لقصته مـع عز الدين عبد العزيز البغدادى بالصراحة ولكنه أشار إليها فى ترجمته إشارة بأنه كان كثير المنامات جدا حتى كان يتهم فى الـكثير منها .

(٢) سبق آنفا من الضوء أن فرار العز إلى بغداد كان فى سنة اثنتى عشرة ـ فتأمل .

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى الضوء فى ترجمة قرا يوسف ٦/٢١٦ بما نصه « و كان أول أمره من التركمان الرحالة تنقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز و بغداد وما ردين و غيرها واتسعت مملكته حتى كان يركب فى أربعين ألف نفس . . . . . . و صار ينتمى لأحمد بن أويس لتزوج أحمد بأخته . . . و ينجد أحمد فى مهماته ثم وقع بينهما بحيث قتل أحمد =

صاحبها أحمد[1] بن أويس الى جهة الشام فوصل إلى دمشق فغلب قرا يوسف على بغداد ، فجهز إليه تمرلنك طائفة فكسرهم ، فبلغ ذلك تمرلنك فجهز إليه ولده مرزا شاه[2] فى مائة ألف ، فنازلوا قرا يوسف فهزموه فهرب[3] إلى الرحبة و لم يمكن من دخولها ، و تعصب عليه جماعة من جهة نعير فهرب أيضا إلى جهة الشام ، فوقع بينه و بين نعير وقعة فانكسر قرا يوسف و وصل إلى الشام فى ربيع الآخر ، فأكرمه النائب وكان قد تعب و جهد منذ توجه من الرحبة إلى [دمشق فى[4] البرية] بلا ماء و لا

= رسله فغزاه فهرب أحمد منه لدمشق فملك بغداد سنة خمس و ثمانمائة .... و فى أثناء ترجمته «وكان قرا يوسف شديد الظلم قاسى القلب خربت فى أيامه و أيام أولاده مملكة العراقين لا يتمسك بدين واشتهر عنه أن فى عصمته أربعين امرأة ذكره شيخنا فى «نبائه قال و تقدم كثير من أخباره فى الحوادث » و لاحظ الاختلاف بين الضوء و الإنباء فى تاريخ ملك قرا يوسف بغداد .

(١) سبق فى ص ٩٢ فى ترجمة ابنه طاهر، انا تعرضنا لشىء من ترجمته من الضوء.

(٢) كذا فى س ، و فى م « مرزاه شاه » و فى فهرس النجوم ١٢ ص ٣٦٩ « ميران شاه » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ٣٠١/١٢ فى حوادث هذه السنة بنقص عما هنا بما نصه بعد أن قال (و فى خامس صفر كتب - الخ) « ثم قدم الخبر على السلطان بأن قرا يوسف بن قرا محمد قدم إلى دمشق فأنزله الأميرشيخ المحمودى بدار السعادة و أكرمه و كان من خبر قرا يوسف أنه حارب السلطان غياث الدين أحمد ابن أويس و أخذ منه بغداد ، فلما بلغ تيمور ذلك بعث إليه عسكرا فكسرهم قرا يوسف فجهز إليه تيمور جيشا ثانيا فهزموه ففر بأهله وخاصته إلى الرحبة فلم يمكن منها و نهبته العرب فسار إلى دمشق فوافى بها السلطان أحمد بن أويس و قد قدمها أيضا قبل تاريخه .

(٤) كذا فى ب ، و فى با و م « و شق البرية » و فى س « دمشق البرية » .

زاد حتى وصل إلى بيروت وهو لا يشعر فلم يفجأه إلا وقاصد النائب يطلبه فتوجه إليه فبلغ ذلك الأمراء بمصر فأرسلوا بطلبه، فشفع فيه نائب الشام شيخ المحمودى فقبلت شفاعته، واستقر بالشام أميرا يركب فى خدمة النائب، واعتقل أحمد بن أويس ملك بغداد بدار السعادة، وكان وصوله إلى بعلبك بعد وصول قرا يوسف إلى دمشق وذلك فى ربيع الآخر، ٥ ودخل دمشق فى سادس جمادى الأولى، وتلقاه النائب فأنزله بدار السعادة وكاتب فيهما، فوصل الجواب بالقبض عليهما[1]، والسبب فى ذلك ما وقع من الاتفاق مع تمرلنك أن من جاء من عنده يحبس حتى يكاتب فيه وكذا من جاء من عندنا إليه، فقيد أحمد وقرا يوسف وسجن أحدهما ببرج السلسلة والآخر/ ببرج الحمام، ثم وصل مرسوم السلطان فى شعبان ١٠ ٢١٠/ب بقتلهما، فتوقف النائب وراجع فى ذلك، ثم وصل كتاب تمر فى شوال إلى نائب الشام يعاتبه على إكرامه قرا يوسف ويستبطئ مجيء رسوله مسعود وكان قد توجه فى رمضان من حلب، وكان وصل كتاب نعير يخبر فيه أن تمرلنك أرسل إليه يهدده إن مكن قرا يوسف من دخول الشام فانزعج الناس لذلك، ومع ذلك فلم يذكر النائب ١٥ لقرا يوسف ذلك وكان السلطان قد جهز مسعودا ومن معه من رسل

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٣٠٢ بإجمال مخل جدا عما هنا، ونصه «ثم فى آخر جمادى الآخرة رسم بالقبض على السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف بدمشق فقبض عليهما الأمير شيخ وسجنهما» ولم يتعرض لمحل السجن ولا لسببه ولا لمرسوم السلطان فى شعبان بقتلهما كما هنا.

التنك و صحبتهم منكلى بغا الحاجب و صحبته هدية[١] جليلة و توجهوا فى رجب و صحبتهم زرافة ، وكان وصولهم إلى حلب يوم عيد الفطر ، و توجهوا منها إلى جهة الشرق .

و فيها شرع نائب الشام فى إعادة عمارة الجامع الأموى .

٥ و فى المحرم عزل عز الدين[٢] الحنبلى عن قضاء الشام بابن عبادة ، ثم أعيد فى ربيع الآخر ، ثم عزل فى جمادى الأولى بابن عبادة ، ثم أعيد فى شعبان

و فى ربيع الأول أعيد زين الدين الكفرى إلى قضاء الحنفية عوضا عن ابن القطب ، ثم عزل فى ربيع الأول بمحيي الدين بن العز و لم يباشر فباشر ابن القطب ثم عزل بابن الكفرى فى رمضان ثم أعيد ابن القطب ١٠ فى ذى القعدة .

و فى جمادى الآخرة استقر علاء الدين[٣] ابن أبى البقاء فى قضاء

---

(١) قصة منكلى بغا هذه و صحبته الهدية سبقت فى ص ١٣٩ و لعل ما فى هامش يا هناك - و هو « الظاهر انه سقط من هنا شىء » هو ما هنا و هو « الى جهة الشرق » - و به يستقيم الكلام .

(٢) لم يتعرض فى حسن المحاضرة فى قضاة الحنابلة ٢ /١٤٦ لشىء مما سيأتى عن عز الدين الحنبلى و ابن عبادة فى هذا التاريخ . و لم يتعرض الضوء ٤ / ٢٢٢ فى ترجمة عبد العزيز بن على . . . . . . التيمى القرشى البغدادى لهذا التناوب من العزل و الاستقرار فيما بين عز الدين و ابن عبادة وهو فى الضوء ١١/٢٥٨ .

(٣) لم يتعرض فى الضوء ٥ / ٣٠٨ فى ترجمته التى استغرقت صفحتين لذكر هذه الحادثة فى هذا التاريخ و إنما أشار إليها إشارة بقوله « و ولى قضاءها (أى دمشق) مرتين فى دولة الظاهر و مرتين فى دولة الناصر » وهذه الحادثة وقعت =

الشافعية

الشافعية بدمشق عوضا عن ابن خطيب يبرين[١] وكان، ابن الخطيب استقر في ذي القعدة في العام الماضي[٢] عوضا عن شمس الدين بن عباس[٣] و كان الحصفاوي[٤] الذي ولي قضاء حلب قد سعى في قضاء الشافعية بدمشق و كتب توقيعه، فسعى ابن العديم في الحط عليه و عقدت له مجالس فبطلت قضيته، و وصل كتاب النائب يشفع في عود علاء الدين ابن ٥ أبي البقاء فأعيد، ثم وصل مرسوم السلطان إلى النائب أن يقبض من ابن أبي البقاء مائتي ألف درهم و هي التي جرت عادة القضاة بدمشق يبذ لها للسلطان و أن السلطان أنعم بها على إينال حطب[٥] و أن إينال

=في دولة الناصر وفيها «قال شيخنا مات مختفيا من الناصر فرج وقال أيضا «إنه مات من رعب أصابه بسبب مال طلب منه على سبيل القهر فاختفى عند إبراهيم ابن الشيخ أبي بكر الموصلي فمات مختفيا وذلك في سنة تسع» فلعل المال الذي طلب منه هو ما ذكره المؤلف هنا غير أن هذه الحادثة في سنة ست وموته في سنة تسع فتأمل .

(١) لعل هذا هو الصواب ففي المعجم «يبرين قرية من قرى حلب» و وقع في س «نعبرين» و في با «بعبرين» وعليه علامة الشك و في ب «نعرس» بلا نقط وفي م «يعبرين» و في الدارس ٢ / ٢٨٦ خطيب تقربين» و بهامشه تقرين ذكر ذلك في حدود سنة (٨١٦) فلعله أبو صاحبنا هذا و قد سبق في أثناء هذا الجزء «ابن خطيب يبرود» ـ والله أعلم .

(٢) سبق في حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨٢ صرف ابن أبي البقاء في جمادى الآخرة عن قضاء الشافعية و استقرار شمس الدين ابن عنان عنه .

(٣) كذا في الأصول الأربعة و قد سبق ص ٨٢ «ابن عنان» و عليه تعليق .

(٤) في با «الحصباوي» .

(٥) كذا في ب و م ومثله في النجوم ١٢ / ١٧٧ و الضوء ٢ / ٣٢٦ في ترجمته و وقع في س و با «حطط» .

كتب إلى ناظر الجيش أن يقبضها و يشترى له بها أمتعة، فكانت هذه الكائنة من أقبح ما نقل ثم وصل الخبر باستقرار أبى العباس أحمد الحمصى قاضى حمص فى قضاء دمشق ولم يصل فكاتب النائب أيضا فيه .

و فى ربيع الآخر قدم الشهاب أحمد الأموى[١] على قضاء المالكية ٥ بدمشق عوضا عن عيسى[٢]، فلم يمكن من المباشرة وكوتب فيه فأعيد شرف الدين، ثم عزل فى شوال بحسن الجابى[٣] و كان النائب توقف عن إمضاء ولايته و أهانه ثم أمضاها ثم أعيد فى ذى القعدة .

و فى سابع جمادى الأولى صرف الهوى[٤] عن الحسبة و استقر الشاذلى، ثم صرف فى ثالث عشرى شعبان و استقر ابن شعبان .

١٠ و فيها استقر عبد الله المجادلى[٥] فى وكالة بيت المال عوضا عن

(١) سبق ذكر الأموى فى ص ٨٤ وعليه تعليق من ترجمته التى فى الضوء و فيها ذكر هذه الحادثة فى ص ٨٥ بما نصه « ثم ولى قضاء طرابلس ثم دمشق فى سنة خمس و ثمانمائة نحو ثلاثة أشهر ثم صرف ثم أعيد فى التى بعدها فامتنع النائب من إمضاء ولايته ثم أعيد من قبل شيخ ـ الخ » .

(٢) سبق فى ص ٨٥ ذكر عيسى و عليه تعليق .

(٣) سبق فى ص ٨٤ ذكر الجابى و هو هناك بدر الدين حسن و عليه تعليق .

(٤) من العجب أن هذه الحادثة حادثة الهوى و اللذين بعده ذكرها المؤلف فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨١ فى جمادى الأولى ثم ذكرها فى حوادث هذه السنة ص ١٣٢ فى أول جمادى الأولى ثم ذكرها هنا ولا أدرى ما ذا جرى على هذه الحادثة ولم يسم الهوى هنا وقد سماه هناك كريم الدين بن النعمان و لم يتعرض الضوء للهوى فيمن اسمه كريم الدين و هو من شرطه و لا النجوم ١٢ أيضا .

(٥) كذا فى س و با و فى م « المحاذلى » ولم نجده فى فهرس الضوء ١١ و هو قمن بذلك لأنه من شرطه .

فتح الدين [1] بن الشيخ شمس الدين الجزرى .

و فيها باشر شمس الدين محمد بن يوسف / الحلاوى [2] وكالة بيت المال ٢١١ / الف
و نظر الكسوة بالقاهرة .

و فى رمضان باشر الشيخ شهاب الدين ابن حجى خطابة الجامع بدمشق
و مشيخة السميساطية انتزعتا من القاضى الشافعى و هو ابن خطيب يبرين [3] . ٥

و فى ذى الحجة أوقع نائب الشام بعرب آل فضل و كان كبيرهم
على بن فضل قد قسم بلاد الشام سنة ثلاث و ثمانمائة فطمع أن يفعل
ذلك فى هذه السنة ، فبلغ ذلك النائب فاحتال عليه إلى أن قبض عليه
و كبس بيوته و نهب ما فيها .

و فيها وقع بين نعير أمير عرب آل فضل و بين دمشق خجا [4] بن ١٠
سالم الدوكارى التركمانى وقعة عظيمة قتل فيها ابن سالم و انكسر عسكره
و غلب نعير و أرسل برأس ابن سالم إلى القاهرة وكان ذلك فى رمضان ،
قرأت فى تاريخ القاضى علاء الدين أن دمشق خجا كان أمير جعبر وأن محمد
ابن شهرى [5] لما أراد القيام على دقماق [6] نائب حلب استعان به فوصل فى جمعه

---

(١) سبق ذكره فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٦٤ استطرادا و عليه تعليق ، و فى ص ٨٧ و عليه تعليق أيضا من ترجمته من الضوء .

(٢) كذا فى الضوء وم وب ، ووقع فى س و با « ابن الحلاوى » و لم يتعرض النجوم ١٢ / لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة ، و ترجم له الضوء ١٠ / ٩٠ و ذكر وكالة بيت المال و لم يذكر نظر الكسوة .

(٣) سبق التعليق عليه آنفا ١٤٧ وقد سبق فى أثناء هذا الجزء « ابن خطيب يبرود » ـ فتدبر .

(٤) ستأتى ترجمته من الضوء قريبا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٨ و لم يتعرض لهذه الحادثة .

(٦) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٨ و تعرض لهذه الحادثة فى ضمنها بما نصه «دقماق =

وحاصرا دقماق إلى أن هرب وطاف عسكر دمشق خجا[1] فى أعمال حلب وأفسدوا فيها الفساد الفاحش أشد من فعلات التكية ولم يرحموا

= المحمدى الظاهرى برقوق والد محمد الآتى كان من عتقائه وخاصكيته فى سلطنته الأولى ثم لما حبس بالكرك خدم هذا بعض الأمراء إلى أن ظهر استاذه فلزم الانتماء إليه فلما عاد إلى المملكة صيره مقدما ثم أعطاه نيابة ملطية ثم رجع إلى حلب بطالا فلما مات الظاهر قدم الديار المصرية فولاه الناصر نيابة حماة سنة اثنتين وثمانمائة ثم كان ممن أمسكه تيمور فى الفتنة إلى أن فر من أسره وجاء الديار المصرية فولاه الناصر صفد ثم حلب فى سنة أربع وثمانمائة [وقد أشار إلى هذه الحادثة فى حوادث سنة ٨٠٤ ص ٤] وهرب منها فى سنة ست لما استشعر بالقبض عليه فقرر غيره فى نيابتها فلم يلبث أن مات؛ فعاد دقماق إليها ففر منه حاجبها واستنجد بمن ساعده على محاصرته فما نهض دقماق لمقاومتهم لقلة من معه ففر إلى جهة التركمان وراسل يطلب الأمان فأجيب وأعطى نيابة حماة ثانيا إلى أن قتله جكم صبرا بظاهرها فى رجب أو شعبان سنة ثمان ونفرت القلوب من قاتله وكان أميرا جليلا كريما شجاعا ذا شكالة مليحة وخلق حسن متواضعا قريبا من الناس مع حشمة ورياسة وعدل فى الرعية وعفة عن أموالهم أنشأ تربة خارج حلب ووقف عليها وقفا، وإلى دقماق هذا نسبة الأشرف برسباى لكونه قدمه فى جملة المماليك إلى الظاهر فعرف به، ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا فى إنبائه وكذا ترجمه غيرهما».

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٩ بما نصه «دمشق خجا بن سالم سيف الدين الدكزى التركمانى نائب جعفر (جعبر) وأمير التركمان كان غالب أيامه عاصيا على السلطنة ووقعت له أمور مع نواب البلاد الشامية ثم بينه وبين نعير بن حيار بن مهنا أمير العرب مقتلة ودام بينهما القتال أياما ثم قتله نعير فى رمضان سنة ست واستراح منه فقد كان من المفسدين يرتكب عظائم من القتل والنهب لم تأخذه رأفة على مسلم كهفا للصوص وقطاع الطريق، ذكره ابن خطيب الناصرية» فاذا تأملت ترجمته هذه تجد فيها ذكر هذه الحادثة .

أحدا

أحدا بل بالغوا فى النهب و العقوبة و الفسق و ذلك فى بلاد عزاز و غيرها ، ثم رجع المذكور إلى جعبر فى رجب فدهمه نعير[1] أمير آل فضل وكان يعاديه فتواقعا فيها بين جعبر و بالس[2] و استمر القتال أياما إلى أن قتل دمشق خجا فى سابع عشر شهر رمضان ، قال: وكان من المفسدين فى الأرض

(١) ترجم له فى الضوء ١٠/٢٠٣ بما نصه «نعير - بنون ومهملة مصغر - واسمه محمد ابن حيار بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة شمس الدين أمير آل فضل بالشام ويعرف بنعير ، ولى الإمرة بعد أبيه [سنة سبعمائة و سبع وسبعين] ودخل القاهرة مع يلبغا الناصرى ولما عاد الظاهر من الكرك وافق نعير منطاشا فى الفتنة الشهيرة و كان معه لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب إذ ذاك كمشبغا فى الصلح و سلمه منطاشا ثم غضب برقوق على نعير و طرده من البلاد فأغار نعير على بنى عمه الذين قرروا بعده و طردهم ، فلما مات برقوق أعيد نعير إلى إمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية فحضر بطائفة من العرب فلما علم انه لا طاقة له بهم نزح إلى الشرق فلما نزح التتار رجع نعير إلى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب ، ثم جرت بينه وبين الأمير جكم وقعة فكسر نعير و نهب وجىء به إلى حلب فقتل فى شوال سنة ثمان وقد نيف على السبعين و كان شجاعا جوادا مهيبا إلا أنه كثير الغدر و الفساد و بموته انكسرت شوكة آل مهنا و كان الظاهر خدعه و وعده حتى تسلم منطاشا وغدر به ولم يف له الظاهر بما وعده بل جعل يعد ذلك عليه ذنبا و ولى بعده ولده العجل ، ذكره شيخنا فى إنبائه و هو فى المقريزى مطول ، و ينظر محمد بن حيار من التاريخ الكبير » .

(٢) كذا فى المعجم وعبارته « قلعة جعبر على الفرات بين بالس و الرقة » و وقع فى الثلاثة الأصول « بالستين » و فى ب« نابلس » .

كهفا للصوص و قطاع الطريق فأراح الله البلاد و العباد منه برأفته و رحمته .

و فى جمادى الأولى أبطل النائب من دمشق مكس الخضراوات وكاتب فى إبطاله إلى مصر ، فجاء التوقيع بحسب ما رسم به و استمر ذلك و كتب فى صحيفته .

و فيها جهز النائب المحمل المكى و طيف به فى شهر رجب على العادة و قد كان تعطل الحج من طريق دمشق إلى مكة ، و خروج المحمل سنة ثلاث و اللتين بعدها ، فاهتم النائب بأمره فى هذه السنة و جهزه فخرجوا فى نصف شوال و أمير الحاج فارس[1] دويدار تنم و حج من الأمراء برش باى[2] أحد الأمراء و يحيى بن لاقى وكان نقيب الجيش .

و فى رمضان كمل الجامع الذى بناه سودون من زاده ظاهر القاهرة و خطب به ابن الطرابلسى و درس به عز الدين البلقينى للشافعية و بدرالدين المقدسى للحنفية .

و فيه عزل الشريف النسابة من مشيخة الخانقاه البيبرسية و استقر شهاب الدين التبراوى إمام السلطان فى المشيخة ، و فى النظر شاهين السعدى .

و فيها رسم بابطال القاضيين المالكى و الحنبلى من القدس فأبطلا منه و من غزة فعزل عبد العزيز البغدادى[3] فجاء إلى دمشق فى ذى القعدة

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٣ بما نصه « فارس دويدار تنم نائب دمشق مات سنة عشر » و لم يزد على ذلك .

(٢) كذا فى س و م و فى با و ب « برش باى » .

(٣) لعله عز الدين عبد العزيز البغدادى صاحب القصة مع الباعونى الذى تقدم آنفا ١٤٢/١٤٧ .

فسجى فى العود .

و فى ذى القعدة نقب برج الخيالة بقلعة دمشق وهرب منه قطاع الطريق و كانوا أمسكوا بعد أن قطعوا الطريق على ابن المغربل ١ / التاجر ٢١١/ب و باعوا بدمشق بعض الأمتعة و رجعوا إلى نابلس ففطن بهم فقبض عليهم ثم هربوا إلا واحدا منهم ضخما لم يستطع الخروج فقتل، و أرسل ٥ فى آثارهم فأخذوا من عكا فوسطوا إلا واحدا منهم هرب و وسط معهم السجان .

و فى ذى الحجة بلغ نائب دمشق شيخ المحمودى أن سودون الحمزاوى تعين لنيابة الشام فشق عليه ذلك و توجه إلى نوروز و هو فى سجن الصبيبة ليتفق معه فلم يقع ذلك و انسلخت السنة و الأمر على ذلك . ١٠

و فى أواخرها و قع بين دمرداش و التركمان وقعة عظيمة فانكسر دمرداش، و كان النيل فى هذه السنة احترق حتى انهم اعتبروا المقياس فى أواخر يوم على العادة: جاء القاع ذراعا واحدا و نصفا بنقص إصبعين و لم يسمع بمثل ذلك قبلها، فزاد إلى أن انسلخت السنة أربعة أذرع و ثلثى ذراع ، و نقص سعر القمح من ثلاثمائة إلى مائتين و خمسين . ١٥

و فيها مات محمد سلطان ٢ بن خان تنكز بن اللنك و كان ولى عهده و كان يحب العدل و يلوم جده على القتل و يحب العلماء و الفضلاء

---

(١) كذا فى ب ، و فى الدارس ٢ / ١٩٨ ذكر للغربل و هو من أهل دمشق ، و فى با « الغويل » و فى س « الغربل » و فى م « المعزبل » - والله أعلم .

(٢) فى الضوء ٣ ص ٤٩ فى ترجمة تيمور ما نصه « و كان تيمور قد جعل أولا ولى عهده حفيده محمد سلطان فمات على أقشهر من بلاد الروم فى سنة خمس و ثمانمائة » وهنا ذكر موته فى سنة (٨٠٦) .

فاتفق أن اللنك لما عزم على الدخول لبلاد الروم أرسل إليه أن يحضر هو و جنوده فحضر إليه فمات بعد الوصول و الظفر بابن عثمان فبدل فرح اللنك ترحا وحزنا عظيما بحيث أنه جعله فى تابوت وحمله إلى سمرقند فدفنه بمدرسته التى أنشأها هناك، و اتفق وفاة محمد سلطان [1] و وفاة أبى ٥ يزيد بن عثمان فى وقت واحد ، و يقال : إن ابن عثمان قال للنك : إنى أعرف أنى لا أبق معك و لكنى أوصيك بثلاث : لا تسفك دماء الروم فانهم رده الإسلام ، و لا تترك التتار بهذه البلاد فانهم من أهل الفساد ، و لا تخرب قلاع المسلمين و حصونهم فتسلط الكفرة عليهم ، فقبل وصيته فى الأمور الثلاثة و عمل حيلة قتل بها غالب رجال التتار [2] .

١٠ و فيها بعد قتل اللنك ابن عثمان اخرج محمدا و عليا ولدى [3] ابن قرمان من حبس ابن عثمان ، و خلع عليهما فاستولى كل منهما على جهة و وصل اسفنديار أحد ملوك الروم و كان ممن يعادى ابن عثمان فاكرمه

---

(١) من العجب أن المؤلف ذكر هنا وفاة محمد سلطان وأبى يزيد بن عثمان فى وقت واحد وهو قد ذكر فى أول حوادث سنة (٨٠٥) ص ٥٦ وفاة ابى يزيد ابن عثمان و عليه تعليق من الضوء بما نصه « و استمر معه فى الأسر حتى مات فى ذى القعدة سنة خمس عن نحو خمسين سنة » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى العجائب ص ١٥٠ و ذكرها عنوانا .

(٣) فى باهنا بياض، و مثله فى م، و قول المؤلف «وفيها» أى فى سنة (٨٠٦) يناقضه ما سبق فى ٢١٩/٤ فى حوادث سنة (٨٠٣) فى النبذة اليسيرة التى نقلنا ها من النجوم بعد ان ذكر اسر تيمور لابن عثمان ما نصه «ثم أفرج تيمور عن محمد وعن أولاد ابن قرمان من حبس أبى يزيد ابن عثمان وخلع عليهما و ولاهما بلاد هما» ولا حظ الاختلاف بين النجوم والإنباء فى أولاد ابن قرمان .

أيضا

أيضا و من مماليكه سبتيون[١] و تلقب جزيرة العشاق يضرب بظرفها المثل فأقبل اللنك عليه و أكرمه.

و فيها زلزلت بحلب زلزلة عظيمة بخرب من الجهة الغربية أماكن كثيرة ثم كثرت الزلازل فيها و فى السنة التى بعدها زلزلت بحلب أيضا و كانت عظيمة و بقيت ساعة و ذلك فى جمادى الاولى و جأر الناس ٥ بالدعاء و التوبة.

و فيها انضم جكم بعد هروبه إلى فارس[٢] ابن صاحب الباز التركمانى بانطاكية فبلغ ذلك دمرداش لخاصرهم مدة و لم يظفر بطائل، و راسل جكم الحاجب بطرابلس فقبض على النائب بها و هو شيخ السليمانى و دخلها جكم فغلب عليها ثم كان ماسنذكره فى سنة سبع[٣]. ١٠

ذكر من مات فى سنة ست و ثمانمائة من الاعيان / ٢١٢/ الف

ابراهيم[٤] بن عمر بن على المحلى برهان الدين التاجر الكبير، كان

---

(١) كذا فى م و ب، و فى با مثله غير منقوط، و فى س «سبيون».

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٦٣ ترجمة ممتعة وذكر أنه أمير التركمان وانه استولى على انطاكية وتلك النواحى .. وأن جكم قتله فى شوال أو ذى القعدة سنة ثمان .. و أرخه بعضهم سنة تسع غلطا.

(٣) أما البدائع فاكتفى عما وقع فى هذه السنة من الحوادث والوفيات بعدة أسطر تتضمن وقوع الاختلاف بين الأمراء بمصر ووقوع الفساد فى عربان الشرقية و الغربية و خروج النواب عن طاعة السلطان فى الشام و ان فرقة معه وفرقة عليه.

(٤) ترجم له فى الضوء ١ / ١١٢ بزيادة على ما هنا.

يذكر أنه طلحى النسب[١] و هو سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبان تقدم
شيء من ذكره فى الحوادث من تجديده مقدمة جامع عمرو و ذلك فى
سنة أربع و ثمانمائة[٢] و من تجهيز العسكر من ماله إلى الاسكندرية
و كان معظما عند الدولة عارفا بأمور الدنيا، وكان فى آخر أمره قد تمول
٥ جدا وانجب ابنه احمد فبلغ الغاية فى المعرفة بأمور التجارة. ومات برهان الدين
فى ربيع الأول بمصر و ولده اذ ذاك باليمن فوصل إلى مكة و معه من
الأموال ما لا يدخل تحت الحصر حتى أنه كان معه فى تلك السنة ستة آلاف
زكيبة[٣] من أصناف البهار فتفرقت أموالها شذر مذر بأيدى العباد فى جميع
البلاد و قد سمعت من برهان الدين عدة فوائد و سمع على ترجمة البخارى
١٠ من جمعى و كان يقول ما ركبت فى مركب قط فغرقت، و سمعته يقول
أحضرت عند جدى لما ولدت فبشر أبى بأنى أصير ناخوذه ثم سمعت
ذلك من جدى و أنا ابن أربع سنين و كان أبوه مملقا فرزق هو من
المال ما رقى سماه .

(١) زاد فى الضوء « المصرى الشافعى » .
(٢) كذا فى الأصول الأربعة و قد تعرض لهذه الحادثة فى الضوء و لكنه لم يذكر أنها فى أى سنة وقعت كما هنا و لم يذكرها المؤلف فى سنة أربع و ثمانمائة كما هنا و لكنه ذكر التى بعدها فى سنة (٨٠٥) ص ٧٨ و لم يذكرها .
(٣) كذا فى ب و مثله فى التاج و عبارته « الزكيبة شبه الجوالق و هى لغة مصرية جمعه الزكائب» و فى س «الزكبية» ، و فى با بلا نقط وفى م « زكية» .

إبراهيم[١] بن محمد بن صديق[٢] بن إبراهيم بن يوسف[٣] الدمشقي[٤] المؤذن[٥] المعروف بالرسام، و كان أبوه بواب الظاهرية[٦] مسند الدنيا من الرجال، سمع من الحجار الكثير و من إسحاق الآمدي و الشيخ تقي الدين ابن تيمية و طائفة[٧] تفرد بالرواية عنهم[٨]، و متع بسمعه و عقله، سمعت منه

(١) ترجم له في الضوء ١ / ١٤٧ بزيادة على ما هنا.

(٢) زاد في الضوء « و يدعى أبا بكر ».

(٣) زاد في الضوء « برهان الدين ».

(٤) زاد في الضوء « الشافعي الصوفي ».

(٥) زاد في الضوء « بالجامع الأموي بدمشق الحريري ايضا نزيل الحرم بل يقال له المجاور بالحرمين ويعرف بابن صديق بكسر الصاد المهملة و تشديد الدال المهملة و آخره قاف و بابن الرسام و هي صنعة أبيه و ربما قيل لصاحب الترجمة الرسام.

(٦) زاد في الضوء « بدمشق ولد في آخر سنة تسع عشرة و سبعمائة أو أول التي تليها وهو الذي أخبر به و قول بعضهم في الطباق المؤرخة سنة خمس وعشرين انه كان في الرابعة قال الأقفهسي إنه غلط صوابه في الخامسة بناء على ما اخبر به و نشأ بها فحفظ القرآن و شيئا من التنبيه بل قال البرهان الحلبي عنه إنه حفظه في صغره قال وكان يعقد الأزرار ويؤذن بجامع بني أمية و دخل مصر والإسكندرية ».

(٧) فصلهم في الضوء بما نصه « والمجد محمد بن عمر ابن العماد الكاتب و ايوب الكحال و الشرف ابن الحافظ والمزي والبرزالي و آخرين ».

(٨) في الضوء «عن اكثرهم» وزاد فيه «واجاز له ابن الزراد واسماء ابنة صصري و البدر بن جماعة وابراهيم بن احمد بن عبد المحسن الغراقي والختني والواني وابن=

بمكة و حدث بها بسائر مسموعاته، و قد رحل فى السنة الماضية إلى حلب و معه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به، و ألحق جماعة من الاصاغر بالأكابر و رجع إلى دمشق ¹ و لم يتزوج؛ و مات فى شوال و له خمس

= القماح و ابو العباس المرادى وخلق من الشاميين و المصريين وعمر دهرا طويلا مع كونه لم يتزوج ولا تسرى و اكثر المجاورة بمكة والحج منها ست سنين متصلة بموته تنقص تسعة و اربعين يوما ومنها خمس سنين اولها سنة احدى وتسعين و غير ذلك و كذا جاور بالمدينة وحدث بها و بدمشق انقضاء الحج من سنة ست وتسعين و غير ذلك وكذا جاور بالمدينة وحدث بها وبدمشق و طرابلس و حلب وكان دخوله لها فى سنة ثمانمائة وقرئ عليه البخارى فيها اربع مرار و بمكة ازيد من عشرين مرة الخ ».

(١) كذا و عبارته توهم بأنه مات بدمشق و فى الضوء « مات بمكة فى ليلة الأحد سابع عشر شوال سنة ست بمنزلة رباط ربيع بأجياد منها ودفن من صبيحتها بالمعلاة وله خمس و ثمانون سنة و أشهر ممتعا بسمعه وعقله رحمه الله و إيانا ، ذكره شيخنا فى معجمه وإنبائه والتقى الفاسى فى تاريخ مكة و قال إنه كان أسند من بقى فى الدنيا مع حسن الفهم لما يقرأ عليه وله إلمام بمسائل فقهية وربما يستحضر لفظ التنبيه إلا انه صار بأخرة يتمعلم كثيرا و يرد ما لا يتجه رده وربما اخطأ فى الرد ويلج فى القراءة بما يحفظه لكون اللفظ الذى حفظه يخالف لفظ الرواية المقروءة إلى غير ذلك بما بسطه قال و كان شديد الحرص على اخذ خطه بالإجازة او التصحيح و على الأخذ على التحديث لفقره وحاجته قال و له حظ من العبادة و الخير والعفاف مع كونه لم يتزوج قط على ما ذكر و متعه الله بحواسه و قوته بحيث كان يذهب إلى التنعيم ماشيا غير مرة آخرها فى سنة موته و لم يزل حاضر العقل حتى مات قال و كان صوفيا بالخانكاه الأندلسية بدمشق ومؤذنا بجامعها الأموى وعانى بيع الحرير فى وقت على ما ذكر واطال فى ذكر مسموعه=

و ثمانون

وثمانون سنة وأشهر [1] .

أحمد [2] بن إبراهيم بن عمر [3] المحلى أبو الفضل [4] التاجر [5] كان شابا حسنا كريم الشمائل عفيف الفرج [6] مات بعد موت أبيه بمكة فى أواخر

= وشيوخه بالسماع والإجازة وكذا ذكره فى ذيل التقييد وقال الأقفهسى فى معجم ابن ظهيرة وكان صالحا خيرا متعبدا وذكره المقريزى فى عقوده باختصار رحمه الله » .

(١) قد علمت الاختلاف فى تاريخ ولادته مما فى الضوء ومقتضى تاريخ وفاته أن ولادته فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١ / ١٩٧ بزيادة على ما هنا .

(٣) زاد فى الضوء « بن على الشهاب » .

(٤) زاد فى الضوء « ابن البرهان المصرى ويعرف بابن المحلى » .

(٥) زاد فى الضوء الماضى ابوه (١ / ١١٢) .

(٦) كذا فى الأصول الاربعة وفى الضوء نقلا عن المؤلف « خفيف الروح » ولعله تصحف عما فى الانباء كما يدل عليه ما يأتى وقال فى ابيه منه انه أبلغ الغاية فى المعرفة بامور التجارة ودخل اليمن وكان بها حين وفاة ابيه بمصر مات بعد ابيه بيسير بمكة فى اواخر ذى القعدة سنة ست وذكره التقى الفاسى فى تاريخ مكة فقال وكان وافر الملاءة الى الغاية خبيرا بالتجارة وفيه انفعال للخير وكان صاحبنا الحافظ شهاب الدين ابن حجر يحضه عليه لمكانته عنده وجرت له على يده صدقات وكان يثنى عليه بالعفة وهى عجيبة من مثله وكان مبتلى بعلة الصرع .... وبها مات فى ليلة الأربعاء خامس عشرى ذى القعدة عن ست وعشرين سنة بعد قدومه من اليمن بأربعة ايام وكان طلب منه ليفوض له امر المتجر السلطانى بمصر بعد موت ابيه فسبقت المنية .

ذى القعدة .

أحمد [١] بن داود بن ابراهيم بن داود الصالحى القطان[٢] ، روى عن عبد الرحيم[٣] ابن أبى اليسر[٤]؛ مات فى رجب .

أحمد [٥] بن عبد الكافى بن عبد الوهاب البلبى كان أبوه قاضى البلينة[٦]؛ و اشتغل و تفقه و أقام بالقاهرة؛ و ناب فى الحكم بالحسينية ، و ولى الإعادة بالشافعى ، و كان فاضلا خيرا دينا؛ مات كهلا .

أحمد [٧] بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن على بن عبد الكافى [٨]

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٢٩٧ بزيادة على ما هنا

(٢) زاد فى الضوء « أبوه المؤذن هو ولد سنة سبع وعشرين و سبعمائة » .

(٣)زاد فى الضوء « بن إبراهيم » .

(٤) زاد فى الضوء والمزى و البرزالى و العز محمد بن ابراهيم بن ابى عمر و اخرين و حدث سمع منه الفضلاء و ذكره شيخنا فى معجمه و قال لم اجد له سماعا على قدر سنه ثم ذكر انه قرأ وسمع عليه اشياء وكذا سمع عليه العز عبد السلام القدسى .... و هو فى الانباء باختصار و كذا فى عقود المقريزى » .

(٥) ترجم له فى الضوء ١/٣٥٣ و قال «هكذا ذكره شيخنا فى سنة ست وثمانمائة من انبائه و هو سهو بمائة سنة سواء فوفاته سنة ست وسبعمائة مع انه لم يذكره فى الدرر» .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة و قد ضبطه فى المعجم بما نصه بلينا بسكون اللام وياء مفتوحة و نون و القصر مدينة على شاطئ النيل من غربيه بصعيد مصر فلعله تصحف عما فى المعجم .

(٧) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٣ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد فى الضوء « الشهاب ابو العباس القرشى التميمى» (التيمى) .

البكرى الغضائرى[1] [المؤذن-٢] المعروف بابن سُكّـر أخو شيخنا شمس الدين المقدم ذكره ٣ سمع بإفادة أخيه من يحيى بن يوسف بن المصرى و غيره ٤ وحدث سمعت منه ٥ بالقاهرة و مات فى رجب و قد جاوز السبعين .

(١) كذا فى الأصول الثلاثـة والضوء و هو الصواب، و فى يا و الشذرات «العطاردى» و زاد فى الضوء «الحنفى » .

(٢) من الضوء و س و يا و الشذرات

(٣) أى فى ٤ / ٨٧ فى وفيات سنة (٨٠١) و عليه تعليق و المؤلف لم يلتزم طريقة واحدة فى مثل هذا فانه تارة يعين محل الإحالة كما فى ترجمة والد بدرالدين الجيلانى فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٦٣ فانه قال «وقد تقدم ذكر أبيه فى سنة خمس وسبعين» وتارة يهمل ذلك كما فى ترجمة ابن الملقن فانه قال فى آخر ترجمته فى حوادث سنة (٨٠٤) ص ٤٤ بما نصه «وقد جرت له محنة بسبب القضاء تقدمت فى الحوادث» وأهمل ذكر السنة فعلقنا عليه بأنها كانت فى حوادث سنة (٧٨٠) ١ / ٢٦٦ أى قبل أربع و عشرين سنة .

(٤) فصله فى الضوء «بالبدر الفارقى وأبى الفرج ابن عبد الهادى والحسن بن السديد و يوسف بن عبد الله الدمشقى والشهاب أحمد بن أبى بكر بن على الزبيرى و الموفق أحمد بن أحمد بن عثمان الشارعى و الشمس محمد بن محمد بن عمر السراج وإبراهيم ابن محمد بن عبد الغنى بن تيمية فى آخرين و أجاز له المزى والذهبى وابن الجزرى وفاطمة ابنة العز وآخرون .

(٥) عبارة الضوء «سمع منه الأئمة كشيخنا بالقاهرة و التقى الفاسى وذكره فى تقييده و المقريزى فى عقوده و أنه روى له المسلسل والعمدة و كان ساكنا مؤذنا بالمنصورية وجامع الحاكم و له بقربه دكان يبيع فيه الفخارمات بالقاهرة فى رجب سنة ست و له بضع و سبعون سنة » .

أحمد[1] بن علي[2] التركاني يعرف بابن الشيخ[3] ولي نيابة الكرك وصفد واستقر في الآخر أميرا كبيرا بدمشق مات في ذي القعدة بمصر[4].

إسماعيل[5] بن إبراهيم الجبرتي الزبيدي[6] ولد سنة ٧٢٢[7] على ما ذكر

(١) ترجم له في الضوء ٢ / ٤٦ بزيادة على ما هنا.

(٢) زاد في الضوء «الشهاب بن الأمير نور الدين».

(٣) زاد في الضوء «علي».

(٤) زاد في الضوء «قاله شيخنا في إنبائه وترجمه غيره بأنه من أمراء الظاهر برقوق وأنه ولي نيابة صفد ثم تنقل في الولايات حتى صار من مقدمي الألوف بدمشق ومات بها في ذي القعدة ورأيت في حوادث سنة إحدى أن أحمد بن الشيخ علي الذي كان نائب صفد مات فيها وحمل موجوده إلى الظاهر برقوق وقيمته نحو عشرة آلاف دينار» فيحرر ما تقدم.

(٥) ترجم له في الضوء ٢ / ٢٨٩ «بما نصه إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي فيمن جده عبد الصمد وذلك في ص ٢٨٢ بزيادة كثيرة على ما هنا ولم يترجم له الزركلي في الأعلام مع شهرته.

(٦) زاد في الضوء «ابن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الشافعي ذكره شيخنا في معجمه فقال صاحب الأحوال والمقامات لقيته بزبيد ولأهلها فيه اعتقاد زائد على الوصف .... وأول ما اشتهر أمره في كائنة زبيد لما حاصرها الإمام صلاح الدين الهروي إمام الزيدية فقام موفي ذلك وبشر السلطان بالنصر وانهزام الامام فوقع كما قال فصارت له عنده منزلة ملجأ لكل أحد أما أهل العبادة فللذكر والصلاة وأما أهل البطالة فللسماع واللهو وأما أهل الحاجات فلجاهه وتلمذ له أحمد بن الرداد ومحمد المزجاجي لمجالسا السلطان .... واشتد البلاء بأهل السنة به وباتباعه جدا ... وفيه يقول شاعر اليمن الجمال الزوالي من قصيدة وكان منحرفا عنه معتقدا لصلاح صالح المصري وكان صالح هذا صاحب كرامات فقام على إسماعيل وأتباعه فتعصبوا عليه وأخرجوه إلى الهند»

و تعالى

و تعانى الاشتغال ثم تصوف[١]، و كان خيرا عابدا حسن السمت و الملبوس مغرى بالسماع محبا فى مقالة ابن العربى، و كنت أظن أنه لا يفهم الاتحاد حتى اجتمعت به فرأيته يفهمه و يقرره و يدعو إليه حتى صار من لم يحصل كتاب الفصوص من أصحابه لا يلتفت إليه، و كان السلطان الأشرف قد عظمه بسبب أنه قام معه عند حصار الإمام صلاح[٢]، الزيدى ٥ زبيد فاعتقده، و صار أهل زبيد يقترحون له كرامات، و كان يداوم قراءة سورة يس فى كل حالة و يعتمد فيه حديثا موضوعا[٣]، و أرانى جزءا جمعه له شيخنا مجد الدين الشيرازى فى ذلك، و قام عليه مرة الشيخ صالح المصرى فتعصبوا عليه حتى نفوه إلى الهند، ثم كان الفقيه أحمد الناشرى عالم زبيد يقوم عليه و على أصحابه و لا يستطيع أن ١٠ يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان إليهم، و قد حدث[٤] الشيخ إسماعيل بالإجازة

= صالح المصرى قالوا صالح و لعمرى أنه لمنتخب
كان ظنى أنه من فتية كلهم أن تمتحنهم مختلب
رهط إسماعيل قطاع الطريـق إلى الله وأرباب الريب
سفل حمقى رعاع غاغة كلب فيهم على الدنيا كلب
تخذوا دينهم زندقة فستباحوا اللهو فيه والطرب

(٧) كذا فى الضوء و ب، و فى الثلاثة الباقية (٧٢٣).

(١) كذا فى الضوء و هو الصواب، و وقع فى الأصول الأربعة «تصرف».

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، و زاد فى س و الضوء «الدين».

(٣) هو فى الضوء «يس لما قرئت له».

(٤) فى الضوء «وقد حدثنى عن الحافظ أبى بكر بن المحب بالاجازة و عن =

العامة عن القاسم بن عساكر و بالخاصة عن أبى بكر بن المحب [1] ، و مات
فى نصف رجب و له بضع و ثمانون سنة لأنه ذكر ان مولده سنة ٧٢٢ .

= أبى محمد بن عساكر بالإجازة العامة لأنه كان يذكر أن مولده سنة بضع عشرة
و وقفت على استدعاء بخط النجم المرجانى مؤرخ سنة ثمان و ثمانين فيه اسمه
أجاز لمن فيه أهل ذاك العصر كأحمد بن إبراهيم بن يونس بن حمزة و عمر بن
أحمد الجرهى و محمد بن أحمد بن خطيب المزة و محمد بن أحمد بن الصفى الغزولى
و محمد بن محمد بن داود بن حمزة و محمد بن محمد بن عوض و آخرون .

(١) زاد فى الضوء« وكان تحديثه بالأربعين التى من جمالة شيخنا ولقبه فيها كما قال الجمال ابن الخياط بشيخ الاسلام هادى الأنام و أطنب فى الثناء عليه وكذا بالغ فى تعظيمه أبو الحسن الخزرجى فى تاريخه وكناه أبا الفداء وأرخ مولده فى شعبان سنة اثنتين وعشرين قال وكان فى أول أمره معلم أولاد ثم اشتغل بالنسك و العبادة و صحب الشيوخ ففتح عليه و تسلك على يديه الجم الغفير و بعد صيتـه و اشتهرت كراماته و ارتفعت مكانته عند الخـاص و العام و بالغ الأشرف إسماعيل بن العبـاس فى امتثال اوامره وكان مسكنه بزبيد إلى آخر كلامه وممن أخذ عنه وبالغ فى تعظيمه ايضا أبو الفتح المراغى ولبس الخرقة من السراج أبى بكر بن محمد الصوفى وقال العفيف الناشرى ما نصه القائم برياسة الصوفية فى وقته من جملة السادات وأرباب الجد فى المجاهدات نافذ الكلمة مع الملوك فمن دونهم ومناقبه كثيرة وفى أصحابه كثرة وقد رأيت من أصحابه جماعة كلهم يعظمه ويذكر عنه فضائل جمة لا تنبغى إلا للذى ولاية عظيمة ومرتبة جسيمة وقد لبس الخرقة من يد أبى الفداء إسماعيل بن إبراهيم الحنفى شيخ نحاة عصره بلباسه لها منه انتهى وممن طول ترجمته المقريزى فى عقوده وصدرها « بالهاشمى العقيلى الشافعى » .

إسماعيل[١] بن علي بن محمد[٢] البقاعي ثم الدمشقي[٣] الناسخ، كان يشتغل بالعلم و يصحب الحنابلة و يميل إلى معتقدهم مع كونه شافعيا، و كان يقرأ الحديث للعامة و ينصحهم و يعظهم و يكتب للناس مع الدين و الخير، و له نظم حسن أنشدني منه بدمشق، و قد كتب بخطه صحيح البخاري في مجلدة واحدة معدومة النظير [سلمت ـ [٤]] من الحريق إلا اليسير من حواشيها ٥ فبيعت بأزيد من عشرين مثقالا، و فر في الكائنه إلى طرابلس فأقام بها إلى آخر سنة خمس، و رجع فمات بدمشق في المحرم[٥].

أقبغا[٦] الهدباني الظاهري[٧] كان من عتقاء الظاهر برقوق، و تنقل في الخدمة إلى أن ولي الحجوبية[٨] بحلب بعد رجوع الظاهر إلى السلطنة

(١) ترجم له في الضوء ٢ /٣٠٣ بزيادة على ما هنا .
(٢) زاد في الضوء « ابو الخير » .
(٣) زاد في الضوء « الشافعي » .
(٤) سقط من الضوء .
(٥) كذا في الأصول الثلاثة وهو الصواب وزد في با « منها » وزاد في الضوء «سنه سبع» نقلا عن الإنباء وقد علمت مافيه وقال في معجمه» « شيخ حسن يكتب الخط المنسوب و ينظم الشعر المقبول و يتدين لقيته بدمشق فسمع مني وانشدني من شعره وكان شافعيا لكنه على معتقد الحنابلة و يقرأ الحديث للعامة ويعلمهم امور الدين ارشادا وذكره المقريزي في عقوده وارخه في المحرم سنة ست » .
(٦) ترجم له في الضوء ٢ / ٣١٦ بزيادة على ما هنا و زاد « العلاء» .
(٧) زاد في الضوء « برقوق الاطروش » .
(٨) زاد في الضوء « الكبرى » .

من الكرك ثم نيابة صفد ثم نيابة طرابلس ثم نيابة حلب فى سنة إحدى وثمانمائة [1] سنة وفاة الظاهر، ثم كان ممن أعان تنم نائب دمشق، فلما انكسر تنم أسر أقبغا فيمن أسر ثم أطلق وولى نيابة طرابلس سنة أربع [2]، ثم ولى نيابة حلب بعد دقاق فدخلها فى جمادى الأولى سنة ست وثمانمائة [3] فأقام بها أربعين يوما، ومات ليلة الجمعة سابع عشرى جمادى الآخرة، وكان عاقلا كثير السكون، وأنشأ بحلب جامعا [4] وداخله تربة له دفن فيها .

ابو بكر [5] بن داود [6] الصالحى أحد من كان يعتقد ويزار

---

(١) زاد فى الضوء «عوضا عن ارغون شاه» وقد سبقت هذه الحادثه فى ٤ / ٢٠ فى حوادث سنة احدى وثمانمائة ووقع هناك اقبغا الجمالى وهو غير الهديانى صاحبنا فتأمل .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى ص ١٧ فى حوادث سنة (٨٠٥) وزاد فى لضوء «ثم دمشق» ووصفه بالجمالى ايضا .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى ص ١٣٨ فى حوادث هذه السنة ووصفه بالجمالى ايضا وعبارته «وفى اوائل هذه السنة عزل دقاق عن نيابة حلب .... واستقر عوضه اقبغا الجمالى الأطروش .

(٤) زاد فى الضوء «ولم يكمله» .

(٥) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣١ بزيادة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء «التقى ابو الصفا الدمشقى ..... الحنبلى والد عبد الرحمن الماضى ويعرف بابن داود صحب جماعة منهم الشهاب ..... احمد بن العلاء ابى الحسن على ابن محمد الأرموى الصالحى ولقى بأخرة الشهاب ابن الناصح والبسطامى وحج وزار بيت المقدس وصنف «ادب المريد والمراد» سمعه منه ولده بطرابلس سنة خمس وثمانمائة وتسلك به غير واحد» .

بالصالحيه

بالصالحيه بدمشق و له[١] زاوية هناك وكان على طريقة السلف و له إلمام بالعلم مات فى سابع عشرى[٢] رمضان .

أبو بكر[٣] بن قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى[٤] الخزرجى المكى[٥] سمع من عثمان ابن الصفى أحمد الطبرى بمكة و من غيره و دخل بلاد التكرور فاتفق أنهم كانوا احتاجوا أن يستسقوا فاستسقوا به فسقوا و ذلك ببلد مانى[٦] ثم رجع إلى مصر فأقام بها و كان يكثر زيارة الصالحين بالقرافة و يشارك فى قليل من الفقه ويدرى التاريخ اجتمعت به مرارا[٧] مات و له سبع و سبعون سنة وكان يعرف عند أهل مصر بالفقيه أبى بكر الحجازى[٨] .

---

(١) عبارة الضوء « وانشأ زاوية حسنة بالسفح فوق جامع الحنابلة و تؤثر عنه كرامات فيحكى انه دخل وابنه معه كنيسة يهود بجوبر فى يوم سبت و على منبره خمسة رجال من اليهود فقال الشيخ ابو بكر لااله الا الله فانهدم بهم المنبر وسجدوا بأجمعهم كل ذلك مع المامه بالعلم و اتباعه للسنة » .

(٢) كذا فى الضوء و الثلاثة الأصول وفى م « عشر » .

(٣) ترجم له فى الضوء ١١ / ٦٦ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « بن مكى بن طراد الانصارى » .

(٥) زاد فى الضوء « المالكى » .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة وفى الضوء « ماملى » .

(٧) زاد فى الضوء « و قال فى معجمه كان حسن المذاكرة كثير الاستحضار للتواريخ استفدت منه كثيرا » .

(٨) زاد فى الضوء « وذكره الفاسى والمقريزى فى عقوده وقال لقيته بمكة و كان حسن المذاكرة كثير الاستحضار للتاريخ .

أبو بكر[١] بن محمد الحبشي[٢] العدني قاضي عدن[٣] وليه [بها - [٤]] مرارا وكان نبيها في الفقه، مات في أواخر السنة .

دمشق خجا بن سالم الدوكاري التركماني تقدم ذكره في الحوادث[٥]، قتل في رمضان من هذه السنة .

٥ عبد الله[٦] بن عبد الله الدكاري المغربي المالكي نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب في الحكم في بعض القضايا، وكان يتجرأ على العلماء سامحه الله .

عبد الله[٧] بن عثمان بن محمد الصالحي[٨] المعروف بابن حمية[٩] روى

---

(١) ترجم له في الضوء ١١ / ٩٤ .

(٢) كذا في الضوء ووقع في م « الحبشي » وفي س « الجيشي » وفي ا « الجيسي » .

(٣) زاد في الضوء « الشافعي » .

(٤) من الضوء .

(٥) سبقت ترجمته في ص ١٠٠ .

(٦) ترجم له في الضوء ٥ / ٢٩ كما هنا .

(٧) ترجم له في الضوء ٥ / ٣٢ بزيادة على ما هنا .

(٨) زاد في الضوء « العطار لقبه عبيد » .

(٩) في الضوء « بفتح المهملة وكسر الميم ثم تحتانية ثقيلة وزاد فيه « لقيه شيخنا بصالحية دمشق فسمع عليه جزءا من رواية البرزالي عن شيوخه الذين حدثوه عن ابن طبرزد والكندي وحنبل يشتمل على سبعين حديثا وثلاثة آثار بسماعه منه » .

لنا عن البرزالى سمع من محيي الدين [ابن - ١] خطيب بعلبك [و حدثنا عن الحافظ علم الدين البرزالى - ٢] .

عبد الله ٣ بن الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن و يقال [ابن - ٤] عثمان بن عمر التركستانى المعروف بالقرمى ٥ هو ولد الشيخ المشهور ببيت المقدس اشتغل قليلا و قدم حلب ثم دخل بغداد و أسر مع اللنكية ٥ ثم خلص ، و يقال إنه جرت له محنة فخنق نفسه بسببها - على ما استفاض ٦ بين الناس ؛ و مات فى سنة ست و ثمانمائة فى أواخرها .

عبد الله ٧ بن محمد الماردينى ٨ جمال الدين المعروف بتمنّع ، كان من أولاد الأغنياء فورث مالا جزيلا فأنفقه فى الخيرات ثم افتقر فصار يكدى بالأوراق و ينظم البيتين فى ذلك أحيانا و كان يعاشر الرؤساء ، ١٠ و للشيخ عز الدين الموصلى فيه نظم ؛ مات فى رمضان بدمشق .

---

(١) ليس فى الضوء و لم يذكر فى فهرس الضوء ١١ فى حرف الحاء ابن خطيب بعلبك - فتدبر .

(٢) كذا فى الأصول كلها ، و يبدو أن هذا مكرر مما سبق فان الحافظ و علم الدين لقبان للبرزالى القاسم بن محمد الدمشقى المتوفى سنة (٧٣٨) المتقدم آنفا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٤٠ بنحو مما هنا .

(٤) ليس فى الضوء .

(٥) لقد راجعنا القرمى فى فهرس الضوء ١١ / ٢٢٠ فوجدنا فيه أن القرمى هو إسحاق بن أسعد بن إبراهيم فراجعناه فى محله فلم نجده فيه .

(٦) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « استفيض بين » .

(٧) ترجم له فى الضوء ٥ / ٦٩ كما هنا .

(٨) كذا فى الضوء و س ، و فى الثلاثة الباقية « المادرى » .

عبد الرحيم[١] بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني[٢] المولد العراقي الأصل الكردي الشيخ زين الدين العراقي حافظ العصر، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين، وحفظ التنبيه في الفقه، واشتغل بالفقه والقراآت، ولازم المشايخ في الرواية وسمع في ٥ غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا، وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب بعد أن فاته السماع من مثل يحيى [ب - ٣] المصري آخر من روى حديث السلفي عاليا بالإجازة ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدائم والنجيب وابن علاق ولكنه ادرك أبا الفتح ١٠ الميدومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسنادا، وسمع أيضا من ابن الملوك[٤] وابن القطرواني[٥]، ثم رحل / إلى دمشق فسمع من ابن الخباز[٦] ٢١٣/ب

(١) ترجم له في الضوء ٤ / ١٧١ ترجمة ممتعة في نحو سبع صفحات. وكذا ترجم له في الأعلام ٤ / ١١٩ ترجمة وجيزة وذكر وفاته وولادته كما هنا.

(٢) كذا في الأصول الاربعة، وفي الضوء «الرازناني الأصل المهراني»، وفي الأعلام «ومولده في رازنان [من أعمال اربل]» وفي المعجم «مهران بالكسر ثم السكون وراء وآخره نون اسم أعجمي موضع لنهر السند الخ» وهو لا يناسب ما هنا فتأمل.

(٣) من الأصلين م و ب.

(٤) لقبه وسماه في الضوء في ترجمة صاحب الترجمة «ناصر الدين محمد بن إسماعيل الأيوبي».

(٥) مثله في الضوء وب، وفي با «البطرواني»، وفي م «العطرواني».

(٦) عبارة الضوء «وبدمشق ابن الخباز وبصالحيتها ابن قيم الضيائية والشهاب المرداوي».

و من

و من أبى العباس المرداوى و نحوهما و عنى بهذا الشأن و رحل فيه مرات إلى دمشق و حلب [١] و الحجاز ، و أراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق و رحل إلى الإسكندرية ، ثم عزم على التوجه إلى تونس فلم يتم له ذلك ، و صنف [٢] تخريج أحاديث الإحياء و أكمل مسودته الكبرى قديما ثم بيضه فى نحو نصفه و لم يكمل تبييضه ، ثم ٥ اختصره فى مجلد واحد و لم يبيضه ، و كتبت منه النسخ الكثيرة ، و شرع [٣] فى إكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس ، و نظم علوم الحديث لابن الصلاح ألفية و شرحها و عمل عليه نكتا ، و صنف أشياء أخر كبارا و صغارا ، و صار المنظور إليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الأسناى [٤] و هلم جرا ، و لم نر فى هذا الفن أتقن منه ، و عليه تخرج غالب أهل ١٠

---

(١) عبارة الضوء بعد أن ذكر عدة بلدان روى فيها عن كثير من المشايخ ما نصه « و بحلب سليمان بن إبراهيم بن المطوع و الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود فى آخرين بهذه البلاد و غيرها كاسكندرية و بعلبك و حماة و حمص و صفد و طرابلس و غزة و نابلس و تمام ستة و ثلاثين بحيث أفرد البلدانيات بالتخريج و رام البروز لبعض الضواحي و معه بعض المسندين من شيوخ شيخنا ليكملها أربعين فما تيسر الخ .

(٢) عبارة الضوء « و كان قد لهج بتخريج أحاديث الإحياء و له من العمر نحو العشرين يعنى سنة خمس و اربعين وسماه «المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار» » كما فى الأعلام .

(٣) عبارة الضوء « و كذا أكمل شرح الترمذى لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات و لم يكمل أيضا » .

(٤) كذا فى الأصول كلها ، و فى الأعلام ٤ / ١١٩ الأسنوى و كلاهما سائغ كما فى الضوء / ١٠ .

عصره ، و من أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمى ، و هو الذى دربه و علمه كيفية التخريج و التصنيف ، و هو الذى يعمل له خطب كتبه و يسميها له ، و صار الهيثمى لشدة ممارسته أكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه ، و ليس كذلك لأن الحفظ المعرفة ، و ولى شيخنا قضاء المدينة سنة ثمان و ثمانين [1] فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة ، و أنجب ولده قاضى القضاة ولى الدين [2] ، لازمت شيخنا عشر سنين تخلل فى أثنائها رحلاتى إلى الشام و غيرها ، قرأت عليه كثيرا من المسانيد و الأجزاء و بحثت عليه شرحه على منظومته و غير ذلك ، و شهد لى بالحفظ فى كثير من المواطن ، و كتب لى خطه بذلك مرارا ، و سئل عند موته عمن بقى بعده من الحفاظ فبدأ بى و ثنى بولده و ثلث بالشيخ نور الدين ، و كان سبب ذلك ما أشرت إليه من أكثرية [3] الممارسة ، لأن ولده تشاغل بفنون غير الحديث ، و الشيخ نور الدين كان يدرى منه فنا واحدا ، و كان السائل للشيخ عن ذلك القاضى كمال الدين ابن العديم ؛ ثم سأله الشيخ نور الدين الرشيدى على ما أخبرنى بذلك بعد ذلك فقال : فى فلان كفاية ، و ذكر أنه عنانى و صرح بذلك ؛ مات الشيخ عقب خروجه من الحمام فى ثامن شعبان و له إحدى

(١) عوضا عن النويرى وقد سبق ذكر هذه الحادثة فى ٢ / ٢١٩ فى حوادث سنة (٧٨٨) و عليها تعليق .

(٢) هو أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم كما فى الضوء ١ / ١١١ و ترجمته فيه ١/٣٣٦ فى أكثر من سبع صفحات احتوت على الكثير الطيب من محاسنه و ذكر وفاته سنة ست و عشرين .

(٣) كذا فى س و با ، و فى م و ب « أكثرائه بالممارسة » .

و ثمانون سنة و ربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين، و فى ذلك أقول فى المرثية:

لا ينقضى عجبى من وفق عمرهما العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعده[1] سنة و ربع عام سوى نقص لمعتبر

و الإشارة بذلك إلى أنهما لم يكملا الربع بل ينقص أياما؛ و قد ألممت ٥ برثائه فى الرائية[2] التى رثيت بها شيخ الإسلام البلقينى و خصصته بمرثية قافية و هى:

مصاب لم ينفس للخناق اصار الدمع جارا للمآقى[3] / ٢١٤/الف
فروض العلم بعد الزهو ذاو وروح الفضل قد بلغ التراقى[3]
و بحر الدمع يجرى فى اندفاق وبدر الصبر يسرى فى المحاق[4] ١٠
و للأحزان بالقلب اجتماع ينادى الصبر حيّ على الفراق
و كان الصب ان يدفع لصبر يهون عليه مع رجوى التلاقى
فأما بعد يأس من تلاق فهذا صبره مرّ المذاق
لقد عظمت مصيبتنا و جلت بسوق أولى العلوم إلى السياق

---

(١) كذا فى م و ديوان المؤلف المطبوع على الحجر بحيدر آباد الدكن (الهند) مشكلا، و فى الثلاثة الأخرى «بعدها».

(٢) سبق فى ص ١٠٩ فى وفيات سنة (٨٠٥) فى ترجمة شيخ الإسلام السراج البلقينى ما نصه «و بلغنى وفاته و أنا مع الحجيج بعرفة فعملت فيه مرثية تزيد على مائة بيت» وهى فى الديوان ص ١٠٥ .

(٣) كذا فى الأصول الأربعة، و فى الديوان بحذف الياء.

(٤) كذا فى س و م و الديوان؛ و فى با و ب «انمحاق» و كلاهما سائغ.

وأشراط القيامة قد تبدّت وآذن[١] بالنوى داعى الفراق
وكان بمصر والشام البقايا وكانو للفضائل فى استباق
فلم تبقَ الملاحم والرزايا بأرض الشام للفضلاء باق
وطاف بأرض مصر كل عام بكأس الحين[٢] للعلماء ساق
٥ فاطفأت المنون سراج علم ونور ناره لأولى النفاق
واخلفت الرجا فى ابن الحسين ... الإمام فالحقته بالمساق
فيا أهل الشآم ومصر فابكوا على عبد الرحيم ابن العراق
على الحبر الذى شهدت قروم له بالانفراد على اتفاق
على حاوى علوم الشرع جمعا بحفظ لا يخاف من الإباق
١٠ ومن فتحت له قدما علوم غدت عن غيره ذات انغلاق
وجارى فى الحديث قديم عهد فاحرز دونه خصل[٣] السباق
وبالسبع القراآت العوالى رقى قدما إلى السبع الطباق
فسل إحيا علوم الدين عنه أما وافاه مع ضيق النطاق[٤]
فصير ذكره يسمو وينمو بتخريج الأحاديث الرقاق
١٥ وشرح الترمذى لقد ترقى به قدما إلى على المراق

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الديوان «أذن».

(٢) كذا فى الديوان وهو الصواب، وفى با «الحق» وعليه علامة الشك وفى الثلاثة الأخرى «الحى».

(٣) من الديوان وهو الصواب. ووقع فى الثلاثة الأصول «خيل» وفى با «فضل».

(٤) كذا فى الثلاثة الأصول. وفى الديوان «الخناق» وفى با النعاق.

ونظم

ونظم ابن الصلاح له صلاح وهذا شرحه فى الأفق راق
وفى نظم الاصول له وصول إلى منهاج حق باشتياق[١]
ونظم السيرة[٢] الغرا يجازى عليها الأجر من راقى البراق[٣]
دعاه بحافظ العصر الامام الكبير الاسنوىّ لدى[٤] الطباق
وعلّا قدره السبكى وابن[٥] العلاى والائمة باتفاق
ومن ستين[٦] عاما[٧] لم يجار[٨] ولا طمع المجارى فى اللحاق ٥

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الديوان «باستباق».
(٢) نظمها فى ألف بيت ففى السراج المنير شرح الجامع الصغير ٤ / ١٣ عند ما تصدى لشرح صفة نعال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال - قال الحافظ زين الدين العراقى فى الفية السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وذكر عدة ابيات اولها :

ونعله الكريمة المصونه طوبى لمن مس بها جبينه

فهذا كلام حافظ العصر على الاطلاق فى مدح نعله صلى الله عليه وآله وسلم فقابل بينه وبين كلام ابن تيمية فى منع التوسل ونحوه بذاته الشريفة التى تشرفت بها النعل وغيرها وانصف - وقد سبق لنا كلام فى هذا الموضوع فى حوادث هذه السنة ص ١٣٥ فراجعه.
(٣) كذا فى با ولعله الصواب لان السياق يقتضيه وفى الديوان «رب البراق» وفى الثلاثة الأصول الأخرى «راقى التراق» ولعله تصحف عن البراق.
(٤) كذا فى الأصول وفى الديوان «لدا».
(٥) كذا فى الأصول الاربعة وفى الديوان «ثم العلاى الأئمة».
(٦) فى الديوان «خمسين».
(٧) وقع فى الديوان «عام».
(٨) وقع فى الديوان «يجار» «بكسر الراء».

يقضى اليوم فى تصنيف علم و طول تهجد فى الليـل واقى

فبالصحف الكريمة فى اصطباح و بالتحف الكريمة[1] فى اغتباق

فما فتنتـه كأس بالتشام و لا الهاه[2] ظبى باعتناق

فتى كرم يزيد و شيخ علم لدى الطلاب مع حمل المشاق

٢١٤/ب ٥ / فيقرى طالبي[3] علم و يقرى قرى و قراءة ذات اتساق

فيا أسفى عليه لحسن[4] خلق ارق من النسمات الرقاق

و يا اسفى عليه لحفـظ و دّ اذا نسيت مودات الرفـاق

و يا اسفى لتقييدات عـلم تولت بعده ذات انطلاق

عليـه سلام ربى كل حين يـلاقيه الرضا فيما يلاقى

١٠ و اسقت لحده سحب الغوادى اذا انهملت[5] همت ذات انطباق

و ذاقت روحـه فى كل يوم تحيات إلى يوم التـلاق

عبد[6] الصادق بن محمد الحنبلى الدمشقى كان من اصحاب[7] ابن

---

(١) فى الديوان « الجسيمة » .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة و فى الديون « ولم يلهم لظبى » .

(٣) من الديوان و وقع فى الأصول الأربعة « طالب » . .

(٤) من الديوان و هو الصواب ، و فى الأصول الثلاثة « الحزين » و قد سقط البيت من م .

(٥) من الديوان وهو الصواب وفى الأصول الأربعة « انهمت » ولعله تصحف عما فى الديوان .

(٦) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٠٨ بزيادة على ما هنا .

(٧) زاد فى الضوء « التقى » .

المنجا ١ ثم ولى قضاء طرابلس و شكرت سيرته ثم قدم دمشق و تزوج بنت [السلاوى ٢] زوجة مخدومه تقى الدين ابن المنجا ، و سعى فى قضاء دمشق ، و مات فى المحرم ، سقط عليه سقف بيته فهلك تحت الردم .

على ٣ بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد المصرى الحنبلى نور الدين[٤] الحكرى كان فاضلا نبيها ، درس و أفاد و عمل المواعيد ٥ بالجامع الأزهر[٥] ، ثم ولى قضاء الحنابلة قليلا عوضا عن موفق الدين أحمد بن نصر الله فى يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانمائة فأكثر من النواب[٦] ، و سافر مع العسكر فى وقعة تنم[٧] ثم رجع فأعيد

---

(١) ترجم له فى الضوء ٢/٢٧٩ وسماه « اسعد بن على بن محمد بن محمد بن المنجا . . . . الوجيه ابو المعالى بن العلاء أبى الحسن بن الصلاح بن الشرف بن الزين بن العز ابن الوجيه التنوخى الدمشقى الحنبلى ويعرف كسلفه بابن المنجا و لد بدمشق قبيل القرن بيسير فابوه مات فى رجب سنة (٨٠٠) [سبق فى ٣ / ٤٠٧ فى وفيات سنة (٨٠٠)] وقد تتبعنا من لقبه تقى الدين فى الضوء ١١ فلم نجد فيهم ابن المنجا .

(٢) من با والضوء نسبة إلى سلامن اعلى فاس كما فى الضوء ج ١١/٣٧ ، و فى الثلاثة الأخرى تخليط أعرضنا عنه .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢١٦ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « أبو الحسن » .

(٥) زاد فى الضوء « اشتغل بالفقه وعدة فنون و تكلم على الناس بالأزهر و كان له قبول و زبون وناب فى الحكم ثم استقل بالقضاء فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانمائة [و قد سبق ذلك فى ٤ / ١١٤] .

(٦) فى الضوء : زاد غيره (أى ابن حجر) « و لم يعرف قبله حنبلى زاد على ثلاثة » .

(٧) زاد فى الضوء « يعنى مع الناصر فرج » .

الموفق فى ذى الحجة [١] منها ، و استمر مفصولا إلى أن مات فى تاسع المحرم ، و هو والد بدر الدين [٢] الحكرى الذى ناب فى الحكم بعد ذلك بمدة - و سيأتى فى سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة .

على [٣] بن عمر بن سليمان الخوارزمى أبو الحسن [٤] علاء الدين ولد سنة ست و ستين بمصر ، و كان أبوه من الأجناد فنشأ ولده على أجمل طريقة و أحسن سيرة و أكب على الاشتغال بالعلم ، ثم طالع فى كتب ابن حزم فقوى كلامه و اشتهر بمحبته و القول بمقالته و تظاهر بالظاهر ، وكان حسن العبارة [٥] كثير الإقبال على التضرع و الدعاء و الابتهال ، و نزل عن إقطاعه فى سنة بضع و ثمانين ، و أقام بالشام مدة ثم عاد إلى مصر و باشر عند بعض الأمراء و قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى أن المذكور باشر شد الاقصر لبعض الأمراء فذكر أن مساحتها أربعة و عشرون [٦] ، الف فدان ، و أنه لما باشرها فى سنة إحدى و تسعين لم يكن يزرع بها الا نحو ألف فدان و باقيها خرس و بور [٧] ، و كان حسن العبارة [٥] شديد الإقبال على الله ، مات فى تاسع صفر .

(١) سبقت هذه الحادثة فى ٤ / ١٣٦ فى حوادث سنة ٨٠٢ عوضا عن بدر الدين لا نور الدين و قد سبق الاختلاف هناك فى ذلك ص ١١٤ .

(٢) فى الضوء : والد البدر محمد الآتى [فى ٨ / ١٨١] وذكر وفاته سنة سبع و ثلاثين خلافا لما هنا ، فتأمل .

(٣) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٦٦ بزيادة قليلة على ما هنا .

(٤) زاد فى الضوء « ابن الركن » .

(٥) وقع فى الأصول و الضوء « العبادة » .

(٦) فى الاصول « عشرين » .

(٧) فى قطر المحيط « البور الأرض قبل أن تصلح للزرع » وعبارة الأقرب =

على

علي[1] بن محمد بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيي بن حسن بن موسى بن يحيي بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق / القرشي ٢١٥/ الف التيمي البكري الشيخ نور الدين اشتغل بالعلم[2] و مهر في الفقه خاصة، ٥. و كان كثير الاستحضار قائما بالأمر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على أمر منكر، فجره الإكثار من ذلك إلى أن حسن له بعض أصحابه أن يتولى الحسبة، فولي حسبة مصر مرارا و امتحن بذلك حتى أضر ذلك به؛ و مات في ذي القعدة مفصولا و له ثلاث و ستون سنة[3].

عمر[4] بن إبراهيم بن سليمان الرهاوي الأصل ثم الحلبي[5] زين الدين ١٠

= « الأرض التي لم تزرع و لم تعمر أو التي تجم سنة لتزرع من قابل » و في التاج « الخرس بالكسر الأرض التي لم تصلح للزراعة .

(١) ترجم له في الضوء ٥/٣١٧ ترجمة تزيد على ما هنا و قد وقع اختلاف في عمود نسبه بين الإنباء و الضوء بزيادة و نقص و تقديم و تأخير و كذا في ترجمة عمه عبد الرحمن بن عبد الوارث المترجم له في الضوء ٤ / ٩٠ و في ترجمة ابن عمه عبد القادر بن عبد الرحمن ٤ / ٢٦٩ - فحرره .

(٢) زاد في الضوء « و أخذ الفقه عن ابن عقيل وغيره وسمع من العز بن جماعة القاضي » .

(٣) زاد في الضوء « ذكره شيخنا في إنبائه و قال في معجمه : أخذت عنه من فوائده، و المقريزي في عقوده باختصار » .

(٤) ترجم له في الضوء ٦ / ٦٤ بزيادة قليلة على ما هنا .

(٥) زاد في الضوء « الشافعي ».

كاتب الإنشاء بحلب قرأ[1] على الشيخ شمس الدين الموصلي و أبي المعالي ابن عشائر . و تعاني الأدب و برع في النظم و صناعة الإنشاء و حسن الخط[2] ، و ولي كتابة السر بحلب عوضا عن ناصر الدين ابن أبي الطيب ثم ولي خطابة الجامع الأموي[3] بعد وفاة أبي البركات الأنصاري[4] ، و كان فاضلا ذاعصبية و مروءة و هو القائل[5] :

يا غائبين و في سرى محلهم دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
اشتاقكم و دموع العين جارية و القلب في ربقة الأشواق مملوك

و من شعره .

و حائك [يحكيه -[6]] بدر الدجى وجها و يحكيه القنا قدا
١٠ ينسج أكفانا لعشاقه من غزل جفنيه و قد سدا[7]

---

(١) عبارة الضوء « اشتغل بدمشق على الشمس الموصلي الشافعي و بحلب على أبي المعالي بن عشائر » .

(٢) زاد في الضوء « و في آخر عمره قرأ على العز ابي البقاء الحاضري الحنفي المغني » . وكتب الانشاء بحلب « ثم استقل بصحابة ديوان الانشاء بها عوضا عن ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الطيب سنين » .

(٣) زاد في الضوء « بحلب » .

(٤) زاد في الضوء « و باشرها بنفسه » .

(٥) في الضوء « ومنه [أي من نظمه] متشوقا من مصر إلى أهله وهم بحلب » .

(٦) من الضوء ، و في الأصول الأربعة « يخلفه » ولعله مصحف عما في الضوء .

(٧) زاد في الضوء :

طاف الأمالي دون أهل الهوى و شقة البعد لهم مدى
فمن رآه ظل في حيرة إلى طريق الرشد لا يهدى
وكلماهم بسلوانه من بين أيديه يرى سدا

وفيه يقول زين الدين [عبد الرحمن - [1]] بن الخراط رحمه الله :

وفى الرهاوىّ لى مـــديح مسيّر المجـــز الحـــلاوى

قد أطرب السامعين طرا وكيف لا وهو فى الرهاوى

مات فى ثانى شهر ربيع الآخر من السنة [2] .

عمر[3] بن على بن طالوت بن عبد الله بن سويد النابتى [4] ثم الدمشقى ٥ ركن الدين [5] ناظر البادرائية بدمشق وكان بزى الجند، مات فى ذى الحجة .

عوض[6] بن عبد الله الزاهد كان منقطعا بجامع عمرو ابن العاص وللناس فيه اعتقاد؛ مات فى رمضان .

فارح[7] بن مهدى المرينى القائد كان مدبر دولة بنى مرين فى سلطنة أبى سعيد عثمان[8] بن أحمد بن إبراهيم بفاس، ومات فى أواخر ١٠ السنة بفاس .

---

(١) من م و ب .

(٢) زاد فى الضوء « بحلب وصلى عليه بعد الجمعة على باب دار العدل بحضرة نائب البلد ودفن بمشهد الحسين بسفح جبل جوشن، ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا فى إنبائه » .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٠٧ كما هنا .

(٤) مثله فى ب وكذا فى فهرس الضوء ١١ / ٢٣٠ ، ووقع فى س وبا « البسائى وفى م « الناسى » .

(٥) كذا فى الثلاثة الأصول والضوء، ووقع فى با « نور الدين » .

(٦) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٤٩ كما هنا .

(٧) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٦٢ كما هنا .

(٨) ترجم له فى الأعلام ٤ / ٣٦٢ .

قطلبك[١] بن عبد الله عمل أستادارية أيتمش و اشتهر به، ثم ولى الأستادارية للسلطان مرارا، مات فى ربيع الأول.

محمد[٢] بن إبراهيم بن عمر البيدمرى نشأ نشأة حسنة و قرأ القرآن العظيم و نظم الشعر و تأمر و باشر الخواص[٣]، وكانت له معرفة بالأمور، ٥ مات فى ربيع الآخر.

محمد[٤] بن أحمد بن على بن محمد أمين الدين[٥] المنهاجى سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبان ولد سنة بضع و ثلاثين و اشتغل بالعلم و حفظ[٦]

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/٢٢٤ بما نصه «قطلوبك العلائى الأيتمشى تقدم أستادرا عند غير واحد من الأمراء حتى اتصل بالأتابك أيتمش البجاسى فاشتهر به وأثرى لطول خدمته له فلما كان فى سنة ثمـان و تسعين استقر به الظاهر برقوق فى الأستادارية عوضا عن محمود [سبقت فى ٣ فى حوادث سنة (٧٩٨) ص ٢٨٤] و أنعم عليه بامرة عشرين ثم بعد قليـل بتقدمة و باشر بعجز إلى أن صرف من التى تليها يلبغا المجنون واستمر أمير عشرين مع بقائه فى خدمة أيتمش إلى أن قتل أستاذه وكان مشكور السيرة قليل الشر ولى إمرة الأول مرة و المحمل أخرى و صاهره سعد الدين بن غراب فنال تطلوبك الوجاهة به و مات فى ربيع الآخر سنة ست و أرخه شيخنـا فى ربيع الأول و قال إنه ولى الأستادارية للسلطان مرارا - و أما العينى فأرخه كما تقدم و قال: كان صاحب دواليب كثيرة و أموال جزيلة و لم يشتهر بمعروف - و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى أربعـة مواضع كما فى فهرس النجوم ص ٣٦٥ و لم يذكر أباه كما أن الضوء لم يذكره أيضا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٧٣ كما هنا.

(٣) فى الضوء «الخاص».

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٠ بزيادة على ما هنا.

(٥) زاد فى الضوء «المصرى الشافعى».

(٦) زاد فى الضوء «القرآن و».

التنبيه[1]، و أسمع على ابن عبد الهادى فى صحيح مسلم و على جده لأمه، و كان معه عدة جهات يباشر فيها / من الأوقاف الحكمية، و انقطع إلى القاضى صدر الدين المناوى فاشتهر بصحبته و صارت له وجاهة، ثم تعانى التجارة و اتخذ له مطبخ سكر و كثر ماله؛ و مات فى شهر رمضان منها[2]، سمعت منه قليلا.

٢١٥/ب

٥

محمد[3] بن أحمد بن على بن موسى [بن - ٤] الصاحب فخر الدين سليمان بن الشيرجى[5] كان يعرف بالأنصارى، صحب الشيخ أبا بكر الموصلى و تلمذ له، [حج - ٦] فمات بمكة فى ذى الحجة.

محمد[7] بن حسن بن على[8] المصرى الصوفى المقرئ المعروف بالفرسيسى[9]

---

(١) زاد فى الضوء «و غيره».

(٢) زاد فى الضوء «ذكره شيخنا فى إنبائه و قال: سمعت ..... و تبعه المقريزى فى عقوده و أنه ولد سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة»، ولاحظ الاختلاف بين كلام المقريزى والإنباء فى تاريخ ولادته.

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/٢١ بزيادة على ما هنا.

(٤) سقط من الضوء.

(٥) كذا فى الأصول الأربعة، و وقع فى الضوء «السيرجى» و مع ذلك فانا لم نجد الشيرجى فى فهرس الضوء ١١ / ٢٠٩ و إنما وجدنا فيه الشرجى و نسب إليه غيره و الله أعلم.

(٦) سقط من الضوء.

(٧) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٢٧ بزيادة على ما هنا.

(٨) زاد فى الضوء «ابن عبد الرحمن».

(٩) زاد فى الضوء «و يعرف بالفرسيسى بفتح الفاء و سكون الراء و كسر المهملتين بينهما تحتانية قرية شهيرة بين زفتا و تفهنا من الغربية ولد فى رابع رجب سنة تسع عشرة و سبعمائة.

سمع ١ من الحافظ أبي الفتح بن سيد النـاس و من أحمد بن كشتغدى و غيرهما و حدث ، و لم يظهر سماعه إلا بأخرة فانه حضر السماع على الشيخ تقي الدين ابن حاتم في السيرة فقرئت الطبقة فوجد اسمه فيها ، فأقيم من السامعين فأجلس مع المسمع ٢ و وجد سمـاعه بفوت ، [ثم و جد في بعض النسخ ما يدل على أنه أكمل له ، و إلى الآن لم أتحقق ذلك - ٣] ، مات في شهر رجب و له سبع و ثمانون سنة .

٥

محمد ٤ بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي أحد المشايخ المعتقدين بمصر ، مات في ربيع الأول .

محمد ٥ بن حيان بن العلامة أبي حيـان محمد بن يوسف بن علي

---

(١) عبارة الضوء « و أسمع عـلى أبي الفتـح بن سيد الناس و أحمد بن كشتغدى و غيرهما و مما سمعه على أولها السيرة النبوية له يقال بفوت و منتقى من الخلعيات و على ثانيها جزء أبي جعفر المطيرى و حدث سمع منه الأئمة و منهم شيخنا و قال مات في رجب سنة ست و هو في عقود المقريزى و أول ما علم به حين السماع على ابن حاتم في السيرة . كان من جملة الحاضرين و حينئذ تصدر مع ابن حاتم للاسماع رحمه الله .

(٢) كذا في س و م ، و في با و ب « المستمع » و لعله تصحف عن « المسمع » .

(٣) لم يتصد الضوء لما بين الحاجزين .

(٤) لم نظفر به في الضوء .

(٥) لم نجد ترجمته في الضوء و لا في الأعلام و لا ترجمة جده محمد بن يوسف أبي حيان فيها و قد ترجم له في الشذرات بما نصه « و فيها أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة اثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي ثم المصرى ولد سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة و سمع من جده و من ابن عبد الهادى وغيرهما ... . سمع منه ابن حجر و غيره ، و قد ظفرنا به في كشف الظنون عند الكلام على البحر المحيط في التفسير لأبي حيان و كناه بأثير الدين أبي حيان و سماه محمد بن يوسف و لم يذكر الأندلسي و ذكر وفاته في سنه خمس و أربعين و سبعمائة .

الغرناطى ثم المصرى أبو حيان بن فريد الدين بن أثير الدين ولد سنة ٣٤ وسمع من جده ، ومن ابن عبد الهادى وغيرهما ، كان شيخا حسن الشكل منور الشيبة بهى المنظر حسن المحاضرة أضر بأخرة سمعت منه يسيرا ومات فى ثالث رجب .

محمد [١] بن سعد بن محمد بن على بن عثمان بن إسماعيل [بن إبراهيم ٥ ابن يوسف بن يعقوب بن على بن هبة الله بن ناجية - ٢] شمس الدين الطائى ابن خطيب الناصرية [٣] ولد سنة ثلاث وأربعين ، وتفقه بعد أن حفظ التنبيه على أبى الحسن على البابى والكمال عمر بن العجمى والجمال ابن الحكم التيزينى [٤] وسمع الحديث من بدر الدين ابن حبيب وغيره وولى خطابة الناصرية واشتهر بها إلى أن مات وكان كثير التلاوة والعبادة ١٠ سليم الصدر مات فى جمادى الأولى وهو والد قاضى قضاة حلب [علاء الدين - ٥] أبقاه الله .

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٤٩ بزيادة على ما هنا .
(٢) ما بين الحاجزين من س وقد سقط من الثلاثة الباقية وهو موجود فى ترجمة أبيه [ابنه] على بن محمد فى الضوء ٥ / ٣٠٣ .
(٣) هو على بن محمد المتقدم آنفا - العلاء أبو الحسن ولد فى سنة (٧٧٤) كما فى ترجمته من الضوء ٥/٣٠٣ وزاد الجبرينى - نسبة لبيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها ثم الحلبى الشافعى .
(٤) كذا فى الضوء ووقع فى الأصول الأربعة «السرينى» ولم نجد هذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ وفيه ص ١٩٥ التيزينى بكسر اوله والزاى بعد كليهما تحتانية وآخره نون نسبة لمدينة من أعمال حلب محمد بن على بن عبد الصمد بن يوسف ، ولم ينسب إليها سواه .
(٥) من س وقد عرفت اسمه مما سبق آنفا .

محمد[1] بن سلمان بن عبد الله شمس الدين [ابن - ٢] الحرانى ٣ الفقيه الشافعي الحموى نزيل حلب أصله من الشرق و أقدمه أبوه طفلا فسكن حماة و علمه صناعة [الخرط - ٤] ثم ترك و أقبل على الاشتغال فاخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة والجمال[5] يوسف ابن خطيب المنصورية

٥ وصاهره ثم رحل إلى دمشق و أخذ عن زين الدين القرشي و دأب وحصل و شارك فى الفنون ثم قدم حلب سنة ثلاث و تسعين و ناب فى الحكم عن ناصر الدين[6] ابن القطب ثم عن أبى البركات ثم ولى قضاء

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٠٥ بزيادة على ما هنا وترجم له فى الشذرات وسمى أباه سليمان كما فى م خلافا للأصول الأخرى .

(٢) من الأصول الأربعة والشذرات و ليس فى الضوء .

(٣) زاد فى الضوء «ثم الحلبي ... و يعرف بابن الخراط » .

(٤) من الضوء ولعله الصواب و وقع فى الأصول الأربعة « الخزف » وفى الشذرات « الحرف » والخراط هو الذى يخرط العود ويثقفه و بائعه والذى ينحت الخشب بالازميل على الخرطة فيخرج مستديرا أملس

(٥) عبارة الضوء « والجمال أبى المحاسن بن خطيب المنصورية بحماة [وسماه فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٥ يوسف بن الحسن بن محمد] و زوجه اخته و بدمشق عن الزين عمر بن مسلم القرشي ... وقدم حلب بعد التسعين فنزل بالمدرسة الصلاحية » .

(٦) عبارة الضوء « وناب فى الحكم عن ناصر الدين محمد الحموى بن خطيب نقيرين [لم نجد فى فهرس الضوء ١١ / ابن خطيب نقيرين] و لاحظ الفرق بين كلام المؤلف فى ناصر الدين ابن القطب وكلام الضوء فيه] ثم عن الشرف أبى البركات الانصارى ثم عزله وولاه قضاء الرها فأقام بها مدة ثم ولى قضاء باب بزاعة فكان يتردد إليها من حلب فلما مات الشمس بن النابلسى أستقر فى نيابة = الرها

الرها ثم ولى قضاء بزاعة ثم ناب فى الحكم بحلب ايضا و ولى عدة تداريس و كان فاضلاء مفتنا مشكورا فى احكامه و مات فى سابع شهر ربيع الاول بالفالج .

/ محمد [١] بن عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيي ناصر الدين [٢] ٢١٦/الف ابن القاضى محى الدين ابن شيخ الشيوخ تقى الدين ابن قاضى القضاة ٥ محى الدين ابن الزكى [٣] ولد بعد الخمسين [٤] وسمع من الفرضى [٥] و ابن الجوخي و غيرهما من اصحاب الفخر و كان يرجع إلى دين و عقل و هو أسن اخوته خرج مع القاضى علاء الدين ابن ابى البقاء فى قسم بعض

= القضاء بحلب عوضه ثم ولاه القاضى نصف تدريس النورية التقوية شريكا لاولاد النابلسى وباشرها أصلا و نيابة ثم استقل بجميعه بعد واستمر يفتى ويدرس بل خطب بالجامع الكبير نيابة عن ابن الشرف الأنصارى وكان فقيها فاضلا دينا ذكيا شديدا فى احكامه مع حدة فى خلقه جفاء بعض الناس لها و ممن أخذ عنه ابن خطيب الناصرية وترجمه و تبعه شيخنا فى إنبائه باختصار و قال انه ولى عدة تداريس مات فى ليلة الاربعاء سابع ربيع الاول سنة ست بفالج عرض له قبل بيوم واضطراب واسكات و صلى عليه من الغد ثم دفن جوار قبر الشهاب الاذرعى خارج باب المقام رحمه الله » .

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٢٢ بزيادة على ما هنا .

(٢) عبارة الضوء « ابن المحيوى ابن التقى بن محى الدين » .

(٣) زاد فى الضوء « اسن اخوته ذكره شيخنا فى انبائه و قال - و لد . . . .

(٤) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء وفى با « الستين » .

(٥) كذا فى س وم وفى با وب والضوء « العرضى » .

المغلات فقطع عليهم الطريق فقتل هذا و جرح علاء الدين فسقط فظنوا انه مات فسلم و ذلك فى المحرم من هذه السنة .

محمد [١] بن على بن عبد الله الحرفى بفتح المهملة و سكون الراء بعدها فاء - الشيخ شمس الدين المعرى [٢] مات فى شوال [٣] .

٥ محمد [٤] بن مبارك الآثارى شمس الدين شيخ الآثار مات فى المحرم عن ثمانين سنة و كان مغرى بالمطالب و الكيمياء كثير النوادر و الحكايات المعجبة العجوبة فى وضعها و الله يغفرله و لى .

محمد [٥] بن محمد بن ابى بكر بن عبد العزيز [٦] المقدسى الشيخ شرف الدين

---

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٩٣ بزيادة على ما هنا .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة و الضوء، و وقع فى با « الغزى » .

(٣) زاد فى با و الضوء «وكان خصيصا بالظاهر برقوق » و فى الضوء ذكره شيخنا فى إنبائه وزاد غيره «انه كان عارفا بعلم الحرف مع مشاركة جيدة فى علوم اخرى» .

(٤) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٩٥ نقلها من هنا .

(٥) ترجم له فى الضوء ٩ / ٦٢ ترجمة ممتعة بزيادة كثيرة على ما هنا .

(٦) زاد فى الضوء «بن محمد بن ابراهيم بن على بن ابى الطاعة الشرف ابوالفضل القدسى ثم القاهرى الشافعى خطيب الصالحية بالقاهرة و امام جامع الاقمر و والد هاجر الآتية ويعرف بالقدسى و بخادم السنة ولد سنة نيف و أربعين ببيت المقدس وقدم القاهرة صحبة العماد ابن جماعة فستوطنها وعنى بسماع الحديث و الافادة على شيوخه وكتابة اجزائه والحرص على تحصيلها بكل ممكن و تحرير طباق السماع و التأنق فيها ولكنه كان يعاب مع كثرة تودده للطلبة وافادتهم بحبس اسمعتهم ولذا مع شدة حرصه لم ينجب و تقدم بالاقمر و خطب بالصالحية بل ناب عن =

أبو الفضل، ولد بعد الأربعين، وسمع من الميدومي على ما كان يزعم ثم حبب إليه الطلب فسمع الكثير من أصحاب الفخر وابن عساكر والأبرقوهي ثم من أصحاب وزيرة والقاضي والمطعم ونحوهم، ثم من أصحاب الوانى والدبوسي والختني ونحوهم، ثم من أصحاب ابن قريش[1] وابن كشتغدى والتفليسي ونحوهم، وعنى بتحصيل الاجزاء وإفادة الطلبة وكتابة الطباق ٥ والدلالة على المشايخ وتسميع أولاده والاحسان إلى من يقدم عليه من الغرباء خصوصا الشاميين وكتب بخطه الحسن مالا يحصى، وكان يحبس عن الناس أسمعتهم فلم يمتع بما سمع، ولاعاش له ولد ذكر بعد ان كان يبالغ فى تسميتهم ويجتهد فى التحصيل لهم، وكان يتعانى نظم الشعر فيأتى منه بما يضحك إلا أنه كان ربما وقع له ديوان غير شهير فيأخذ منه ما يمدح به ١٠ الأعيان خصوصا القضاة إذا ولوا ويستعين بمن يغير له بعض الأسماء

= المقريزى فى خطابة جامع عمرو - ذكره شيخنا فى معجمه بهذا وقال: انه سمع منه المسلسل وجزء البطاقة بسماعه لهما كما ذكر فى بيت المقدس على الميدومى، ولكن لم نقف على أصل سماعه وكذا سمع عليه الجزء الأخير من أبى داود تجزئة الخطيب بسماعه من ابن أميلة وسمع من لفظه قصائد وأناشيد منها القصيدة التى أولها (ما شأن ام المؤمنين وشأنى) فى مدح ام المؤمنين عائشة بسماعه له من العز أبى عمر ابن جماعة - وقال فى الانباء وكذا سمع الكثير» الى - آخر ما فى الانباء.

(١) فى الضوء ١١ / ٢٦٦ «ابن قريش الشمس محمد بن عبد الله بن حجاج خادم شيخنا» وفيه ج ٨/٨٤ ترجمة ممتعة لمحمد بن عبد الله بن حجاج ولم يكنه بهذه الكنية ولم يذكر انه خادم الحافظ بن حجر - فتأمل.

و ربما عثر على القصيدة فى ديوان صاحبها . وأعجب ما وقع له أنه أنشد لنفسه عند ما ولى ناصر الدين ابن الميلق القضاء .

إن ابن ميلق شيخ رب زاوية   غر[1] من الناس بالأحوال غير درى
قد ساقه قدر نحو القضاء و من   يستطيع رد قضاء جاء عن قدر

٥ فوجد البيتان بعينهما للقاضى بدر الدين ابن جماعة و قد غير منهما بعض الشطر لأول من البيت الأول فقط[2] وهما (و العبد فهو فقير رب زاوية) إلى آخرهما و مات فى شوال بعد أن جرت له محنة مع القاضى جلال الدين[3] لكونه مدح القاضى الذى عزل به فضربه أتباعه و أهانوه فرجع متمرضا فمات ، و تفرقت [4] كتبه و أجزاؤه شذرمذر[5] .

١٠ محمد[6] بن محمد بن عبد الرحمن بن فريج المصرى القاضى ناصر الدين[7]

---

(١) كذا فى الأصول الاربعة . و فى الضوء « بالناس غر وبالاحوال ... » .
(٢) فى الضوء « فوجد البيتان بعد من نظم البدر بن جماعة لكن اولهما (و العبد فهو فقير رب زاوية) والباقى سواه .
(٣) زاد فى الضوء « البلقينى » .
(٤) فى الضوء « تمزقت اجزاؤه وكتبه » .
(٥) زاد فى الضوء « فلم ينفع بها و لم ينتفع » - قلت وقد روى لنا عنه غير واحد ورأيت بخطه مما قال إنه من نظمه :

ذكرتم فطاب الكون من طيب ذكركم   فيا حبذا وصف لقد نشر النشرا
وانى لأهواكم عـلى السمع و الثنا   وعشق الفتى بالسمع مرتبة أخرى

وهو فى عقود المقريزى وقال ان البشتكى كان يدعى انه ينظم له رحمه الله وعفا عنه.
(٦) ترجم له فى الضوء ٩ / ١٠ بزيادة على ما هنا .
(٧) زاد فى لضوء أكثر ما سيأتى و هو « أبو عبد الله القاهرى الشافعى و يعرف =

ابن

ابن الصالحى من الصالحية التى بظاهر القاهرة و لد سنة بضع و خمسين ، و سمع على ما ذكر من الشيخ جمال الدين ابن نباتة و غيره، و تعانى الأدب فنظم الشعر الوسط و كتب الخط الحسن ، و وقع عن القضاة ثم ناب فى الحكم عن الحنفية ثم عن الشافعية، ثم وثب على منصب القضاء لما غاب المناوى[1] فتم له ذلك عشرة أشهر ثم عزل ثم أعيد بعناية ٥ السالمى فى شوال فاستمر فيه أربعه أشهر، و مات بعلة القولنج الصفراوى ، و أسف أكثر الناس عليه لحسن تودده و كرم نفسه و طيب عشرته و مشاركته فى العلم[2] و لأنهم ألفوا من المناوى ذلك البأو المفرط فألان لهم الصالحى جانبه و تواضع و تكرم ، مات فى ثانى عشر شهر الله المحرم ، و تقدم فى الصلاة عليه القاضى الحنفى و كان كثير البر للفقراء و الأغنياء ١٠

= بابن الصالحى نسبة للصالحية التى بظاهر القاهرة ، و قال المقريزى إلى الصالحية من منازل الرمل بطريق الشام » .

(١) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى « فى السفر مع السلطان لقتال تمرلنك واستقر بعد اليأس من المناوى وشغور المنصب عنه ازيد من شهرين فى تاسع عشرى شعبان سنة ثلاث فاقام عشرة أشهر ثم عزل فى رابع جمادى الآخرة سنة أربع و استقر الجلال البلقينى عوضا عنه بمال كثير بذله بعناية سودون طاز ثم أعيد الصالحى بعناية السالمى فى شوال التى تليها فلم يلبث أن مات بعد أربعة أشهر فى ثانى عشر المحرم سنة ست » كما فى ٤ / ٢٣١ فى حوادث سنة (٨٠٣) و فى ج / ٥/ ٨ فى حوادث سنة (٨٠٤) .

(٢) زاد فى الضوء « مع لين جانبه و تواضعه » .

لا يرد سائلا و كان ذلك يؤدى إلى حرمان ١ بعض المستحقين لأن الذى تحت يده المال لا يرد خطه فيدفع لمن يكتب له من اموال الأيتام و الأوقاف فيضيع ذلك على مستحقه من بعده ، و قد أكثر فى ولايته الأولى هذه من النواب بالشفاعات من الأكابر . و منهم شمس الدين محمد ابن يحيي المقرى الصالحى ، كان استقر إماما عند قطلوبغا الكركى فكلم القاضى حتى قرره فى الحكم بأيوان الصالحية فى نوبة عز الدين٢ البلقينى و شق ذلك على كثير من نواب الحكم .

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « احسان » خطأ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٢٣٢ بما نصه « عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير ابن الصالح العز البلقينى القاهرى الشافعى والد البهاء محمد أبى العز عبد العزيز و ابن حفيد السراج عمر بن رسلان بن نصير المذكورين فى محالهم و سها شيخنا فى ايراد نسبه فى الانباء حيث قال : « عبد العزيز بن مظفر بن أبى بكر محمد بن يعقوب بن رسلان ، وقال غيره ، عبد العزيز بن أبى بكر بن مظفر فلعل أبا بكر كنية محمد ، قال فى الانباء : اشتغل على السراج و رافقنا فى سماع الحديث كثيرا و درس بمدرسة سودون من زاده و ناب فى الحكم يعنى من سنة إحدى و تسعين و سبعمائة ، و كان حسن المذاكرة بالفقه يشارك فى بعض الفنون لكنه كان سيئ السيرة فى القضاء جماعة للمال من غير حله فى الغالب مزرى الملبس مقترا على نفسه إلى الغاية فبلغنى أن ابن العلاء ابن المغلى قال فى يوم وفاته أنه قرأ عليه ، مات فى ثالث عشرى جمادى الأولى سنة (٢٢) وخلف مالا كثيرا جدا لخازه ولده ؛ و ترجمه المقريزى بالبراعة فى الفقه و أصوله و العربية مع دربة بالأحكام وسماه عبد العزيز بن أبى بكر بن رسلان بن نصير رحمه الله و عفا عنه .

محمد[1] بن محمد بن محمد بن الحسن[2] المصرى الصوفى القمنى ، سمع من شمس الدين بن القماح/ صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره و حدث[3]، سمعت منه قليلا ، مات و له سبع و سبعون سنة فانه كتب لى بخطه أن مولده سنة ٧٢٩ .

٢١٦ / ب

محمد بن محمد البخانسى[4] شمس الدين ، ولى الحسبة مرارا ، و كان جائرا فى الحكم ، قليل العلم ، مبالغا فى السطوة بالناس إلا أنه أعف من غيره ، مات فى رابع جمادى الأولى.

٥

محمد[5] بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد المقدسى ثم الدمشقى المقرئ المؤذن[6]، روى[7] لنا عن زينب بنت الخباز ، و مات بطرابلس.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢١٢ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء أكثر ماسيأتى ونصه« سعدالدين بن البدر ابن الشرف القمنى ثم القاهرى الصوفى ولد سنة (٧٢٩) فيما كتبه بخطه ، وسمع صحيح مسلم بفوت من الشمس ابن القماح وجزءا من حديث أبى الشيخ آخره (المرأة الحسناء) على غازى بن المغيث عمر بن العادل وجزء الأنصارى على أبى الحسن على بن أيوب بن منصور المقدسى و مشيخة العشارى على محمد بن على بن النصير بن نبا فى آخرين و أجاز له المزى والذهبى و ابن نباتة و الشهاب الجزرى وأبو حيان وأبو نعيم الاسعردى و عيسى بن الملوك فى آخرين من دمشق ومصر» .

(٣) عبارة الضوء « وحدث بسمع منه الفضلاء قرأ عليه شيخنا و حدثنا عنه غير واحد ممن تأخر بعده و ذكره شيخنا فى معجمه وانبائه و تبعه المقريزى فى عقوده» .

(٤) كذا فى الاصول، و فى النجوم ج ١٢ ص ٩٩ فى حوادث سنة ٧٩٣ «البجاسى ممن ولى الحسبة» وقد سبق فى غير موضع، ولم نجده فى فهرس الضوء ج ١١ فى كتاب الأنساب .

(٥) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٨٨ بزيادة على ما هنا .

(٦) من الضوء وهو الصواب كما سيأتى ووقع فى الأصول الأربعة «المؤدب» خطأ =

مسرورا[1] الحبشى، المعروف بالشبلى، شيخ الخدام بالمدينة النبوية، مات معزولا لعجزه.

يحيى[2] بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطى، أبو بكر، كان إماما فى الفرائض و الحساب، و شارك فى الفنون، و صنف فى الفرائض
٥ كتاب المفتاح، و ولى القضاء ببلده، و مات فى ربيع الأول سنة ست و ثمانمائة.

يوسف[3] بن إبراهيم بن أحمد الصفدى، كان شيخا حسنا معظما معتقدا، و له كلام على طريق الصوفية، مات فى ذى الحجة[4] بصفد.

سنة سبع و ثمانمائة

٢١٧/الف ١٠ [5] فيها أوفى النيل و زاد زيادة حسنة / و باشر الناصر كسر الخليج

= و فى الضوء: ولد سنة أربع وثلاثين و سبعمائة فيما قاله واقتصر عليه شيخنا فى معجمه وقال فى إنبائه [انه قبيل الخمسين] ما بين الحاجزين ليس فى الأصول التى لدينا.
(٧) عبارة الضوء «وسمع على زينب ابنة ابن الخباز واخيها (كذا) محمد وغيرهما وحدث سمع منه شيخنا وقال فى معجمه انه كان مؤذنا بالجامع الاموى جهورى الصوت بالاذان مع كبر سنه مات بطرابلس سنة ست وقيل فى صفر سنة سبع و ذكره فى السنتين من انبائه وتبعه المقريزى فى الثانية فى عقوده» ولاحظ الاختلاف بين الانباء والضوء فى نسب زينب و ما فى الضوء هو الصواب كما فى ترجمتها فى الدرر.

(١) كذا فى س وهو الصواب وقد ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٥٦ كما هنا ووقع فى الثلاثة الأخرى «سرور» خطأ.
(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٢٨ كما هنا.
(٣) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٩٢ كما هنا.
(٤) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى س «القعدة».
(٥) حوادث هذه السنة كما تراها هنا وهى فى النجوم ج ١٢ فى نحو تسع عشرة =

بنفسه

بنفسه ومنع الناس من الدخول إلى بركة [الرطلى-[1]] فى الشخاتير وعمل على رأسها جسرا بقنطرة و باشر ذلك باشباى[2] فنسب إليه واستمر ذلك و تراجع السعر كثيرا ثم رجع عند التحضير و حصل الفناء فى الصعاليك و غيرهم، و وقع الغلاء فى كل شيء حتى اشترى بعض الناس زوج اوز بألف و مائتى درهم، و بلغ سعر الشيرخشك[3] كل رطل بثلاثمائة درهم، وخرج من الإسكندرية خمس سفن ملأى ناسا هاربين من الغلاء فتفرقوا أجمعين.

و فيها ظهر من الجانب الغربى من مصر و فى القليوبية على شاطىء النيل بالليل فى المزارع شبيه الفيران يشعل مثل المشاعل.

و فى المحرم ولى سويدان، و اسمه محمد بن سعيد[4] الصالحى - نسبة

= صفحة ولكثرة الاختلاف بين الكتابين لم يسهل علينا إيرادها كلها فى التعاليق فليرجع الى مابقى من أراده. (1) من باوب

(2) ترجم له فى النجوم ١٢/٣٤٤ فهرس فى بضعة عشر موضعا بما نصه « بشباى ابن باكى الظاهرى من امراء الطبلخانات » ولم يذكر هذه الحادثة، وكذا ترجم له فى الضوء ٣/١٦ و لم يتعرض لهذه الحادثة أيضا.

(3) كذا فى الأصول الأربعة، و صوابه « الشيرخشت » و قد سبق التعليق عليه ص ١٣٧.

(4) من الضوء ٧/٢٠٠ ونصه « محمد بن سعيد بن عبدالله الشمس الصالحى نسبة للصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاون لكون والده و هو عبد أسود مولى بشير الجمدار مولى الصالح فنسب لمولى مولاه ويلقب صاحب الترجمة لسواده سويدان قرأ القرآن، و كان ذا صوت شجى و نغمة حسنة فصار يقرأ فى الاجواق تلاوة و يتردد الى الطواشية بالقلعة فسمع الظاهر برقوق صوته فأعجبه فرتبه إمامه بالقصر فى الخمس مع غيره و جعل له معلوما سنيا ثم أم بوالده الناصر فرج بعده =

إلى الملك الصالح صالح بن التنكزية [1] و كان أحد قراء الجوق بالقاهرة
حسبتها عوضا عن الهوى [2] .

و فى ثالث صفر صرف بدر الدين [3] ابن نصر الله عن نظر الخاص
و أعيد إلى فخر الدين ابن غراب .

و فى أوائلها [4] أشيع أن نائب الشام شيخ المحمودى عزم على الخروج

= وحظى فى أيامه بحيث ولاه الحسبة بالقاهرة مدة غير مرة و استمر على الإمامة حتى مات فى صفر سنة اثنتين و ثلاثين وقد زاد على السبعين ذكره المقريزى فى عقوده و شيخنا فى إنبائه و هو آخر الحلبة من تلامذة خليل المشبب وممن قرأ مع الزرارى وابن الطباخ وكانت بيده مشيخة العلائية . ووقع فى الاصول الاربعة « سعد » .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و فى ب « من التنكزية » وقد علمت ما فى الضوء فتامل، وقد سمى الصالح فى فهرس النجوم ١١/٤٢١ إسماعيل بن الملك الناصر .

(٢) هو احمد بن محمد بن محمد الشهاب الهوى ثم القاهرى الحنبلى اشتغل قليلا وسمع ختم البخارى عند أم هانىء الهورينية و من كان معها وكان ساكنا - كذا فى الضوء ٢ / ٢٠٥ و لم يتعرض لما هنا .

(٣) راجعنا له الضوء ١١ / ١٥٢ فيمن لقبه بدر الدين و هم جماعة كثيرة فلم نجده فيهم ، نعم فى النجوم ١٢ /٣٠٢ فى حوادث سنة (٨٠٦) ما نصه «خلع السلطان على بدر الدين حسن بن نصر الله الفوى [بهامشه نسبة الى فوة التابعة لمركز دسوق وله بها مسجد معروف به] و استقر فى نظر الخاص عن ابن البقرى - الخ - فلعل حادثتنا هذه و قعت بعد ذلك كما لا يخفى على الناظر .

(٤) لقد تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ ٣٠٦ بزيادة و نقص عما هنا بعد أن ذكر أن يشبك دخل غزة يوم الاربعاء ثالث عشر صفر [فى الهامش ، فى السلوك جمادى الاولى، ولعله الصواب] ونصها « ثم بعث الأمير طولو إلى الامير =

عن الطاعة فأرسلوا إليه الأمير طولو الذى كان أمير الركب فى العام الماضى ليكشف أخباره و فى الباطن هو معه على هواه، فقرر أمره و رجع سريعا و كان النائب تلقاه و بالغ فى إكرامه و رجع فى ربيع الأول .

و فيها غلب جكم[1] على حلب و هرب دمرداش ثم غلب على حماة وحمص و أطاعه خلق كثير من التركمان و العرب و الترك، وكان شهما ٥

=شيخ المحمودى نائب الشام يعلمه الخبر و سار طولو يريد دمشق حتى قدم يوم الأحد ثامن عشره [جمادى الأولى] فخرج الأمير شيخ اليه و تلقاه و أعلمه طولو الخبر فشق ذلك عليه و وعده بالقيام بنصرته ليشبك .

(١) أشار إلى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٦ بقوله « وملك جكم حلب منه [أى دمرداش] بعد أمور صدرت يطول شرحها » و هى ما فى ص ٣١٠ منه ونصها « وأما خبر جكم مع دمرداش وكيف ملك منه حلب وقد قدمنا ذكر ذلك مجملا من غير تفصيل فان جكم لما أطلقه دمرداش وأخذه صحبته الى حلب وقاتل معه التركمان ووقع لهما أمور حاصلها أن جكم تخوف من دمرداش وفر منه الى جهة التركمان وانضم عليه سودون الجلب بعد مجيئه من بلاد الافرنج والامير جمق نائب الكرك كان و غيره من الخاسرين - ثم وافقه ابن صاحب الباز أمير التركمان بتركمانه فعاد جكم و قاتل دمرداش ووقع بينهما امور وحروب الى أن ملك جكم طرابلس وأرسل اليه الأمير شيخ نائب الشام والأمير يشبك ورفقته يستميلونه ليقدم عليهم دمشق ويوافقهم على قتال المصريين فأجابهم الى ذلك وخرج من طرابلس كأنه يريد التوجه الى دمشق فلما وصل حماة أخذ نائبها الأمير علان بمن انضم عليه و توجه بهم الى دمرداش وقاتله حتى هزمه وأخذ منه مدينة حلب وفر دمرداش بجماعة من أمراء حلب إلى بلاد التركمان و لما ملك جكم حلب انعم بموجود دمرداش على علان نائب حماة و أقره على نيابة حماة على عادته=

مهابا فكاتبه الناصر يطلب منه الدخول فى الطاعة و أن يؤمر على البلاد التى غلب عليها فامتنع، ثم كاتبه نائب الشام و من معه فأجاب إلى الدخول معهم، ثم وقعت بين جكم و قرايلك[1] التركمانى وقعة انتصر فيها جكم وأسروا قرا يلك و فر دمرداش فى البحر إلى دمياط فأذن له فى دخول ٥ القاهرة فاستقر بها أحد الأمراء و استقر جكم بحلب و غلب عليها .

و فى أولها أوقع نائب الشام بالعرب من بنى العزارى[2] فهدم دورهم و استاق ما لهم من الأنعام و كانوا قد هربوا منه لما قصد عجلون ظنا منهم أن ذلك ينجيهم منه ففعل بهم ذلك فرجعوا فطلبوا الأمان .

= فصار مع جكم حلب وطرابلس وحماة و أخذ يسير مع الرعية أحسن سيرة فأحبه الناس وجرى على ألسنتهم: «جكم حكم و ما ظلم»، واستمر جكم بحلب الى أن أرسل اليه الأمير شيخ نائب الشام الأمير سودون الحمزاوى والأمير سودون الظريف فتوجها الى جكم على أنه بطرابلس ثم أرسل الأمير شيخ الأمير شرف الدين موسى الهيدبانى حاجب دمشق الى حلب رسولا الى دمرداش يستدعيه الى موافقته هو ومن عنده من الأمراء وكان قد ورد كتاب دمرداش على شيخ و يشبك أنه معهما و متى دعواه حضر اليهما فهذا ما كان من أمر جكم ، و بقية خبر قدومه يأتى ان شاء الله تعالى فيما بعد » .

(١) سماه فى الضوء ٦ / ٢١٦ قرا يلوك بن قطلبك بن طر غلى عثمان وفيه ٥ /١٣٥ ترجمته فيمن اسمه عثمان بن قطلوبك بن طور غلى ممتعة و لم يتعرض لانتصار جكم فى هذا التاريخ عليه كما هنا و فيها « ان الناصر فرج ولاه نيابة الرها لما قتل جكم وأرسل برأسه اليه » وذكر موته فى سنة (٨٣٩) بعد أن ذكر له عدة ماجريات عظيمة .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول ، وفى س « الغزاوى » .

و فيها

و فيها فى ثالث جمادى الأولى تزلزلت مدينة حلب وقت الظهر ، و كانت ساعة مهولة و ضج الناس بالدعاء ثم سكنت و انتشرت فى عدة من تلك البلاد ، ذكر لى ذلك القاضى علاء الدين .

و فى هذا الشهر [١] تعصب أكثر الأمراء على يشبك و اتفقوا مع الناصر أن يقبض عليه فلما أحس بذلك جمع أخوته و من أطاعه فوافقه تمراز و يلبغا الناصرى و اينال حطب و قطلو بغا الكركى و سودون

(١) أى شهر صفر كما يقتضيه سياق المؤلف ، و قد اختصر هذه الحادثة غاية الاختصار ، و أطالها فى النجوم غاية الاطالة ١٢ / ٣٠٣ و نصها « ثم فى صفر من سنة سبع و ثمانمائة وقع بين الأمير يشبك الشعبانى وبين الأمير إينال باى بن قجماس الأمير آخور كبير ، و سبب ذلك أن الأمير يشبك الشعبانى الدوادار صار هو مدبر الدولة و بيده جميع أمورها من الولاية والعزل ، فصار له بذلك عصبية كبيرة فأحبوا عصبته عزل اينال باى من الأمير آخورية لاختصاصه بالسلطان الملك الناصر لقرابته منه ثم لمصاهرته ، فانه كان تزوج بخوند بيرم بنت الملك الظاهر برقوق وسكن بالإسطبل السلطانى على عادة الأمير آخورية فصار السلطان ينزل عنده و يقيم ببيت أخته ويعاقره الشراب فعظم أمر إينال باى لذلك فخافه حواشى يشبك و أحبوا أن يكون جركس القاسمى المصارع عوضه أمير آخورا و اتفقوا مع يشبك على ذلك فانقطعوا عن حضور الخدمة السلطانية من جمادى الأولى فاستوحش السلطان منهم . وتمادى الحال إلى يوم الجمعة فأمر السلطان لإينال باى أن ينزل للأمراء المذكورين و يصالحهم فمنع جماعة من المماليك السلطانية إينال باى أن ينزل واشتد ما بينهم من الشر حتى خاف السلطان عاقبة ذلك و باتوا مترقبين وقوع الحرب بينهما ، وكان السلطان رسم للامير يشبك أن يتحول من داره قبل تاريخه فانها مجاورة لمدرسة السلطان =

= حسن فامتنع يشبك من ذلك فساء ظن السلطان به ثم استدعى السلطان القضاة فى يوم السبت ثانى صفر إلى بيت الأمير الكبير بيبرس ليصلحوا بين اينال باى و بين يشبك و رفقته فلم يقع صلح بين الطائفتين و تسور بعض أصحاب يشبك على مدرسة حسن فتحقق السلطان عند ذلك ما كان يظنه بيشبك ويحذره منه إينال باى وغيره و أخذ كل أحد من الطائفتين فى أهبة الحرب ، و السلطان من جهة اينال باى ، وأصبحوا جميعا يوم الأحد لابسين السلاح وطلع أعيان الأمراء إلى السلطان و هم الأتابك بيبرس والوالد و بكتمر رأس نوبة الأمراء و سودون الماردانى أمير مجلس وآقباى حاجب الحجاب و طوخ الخازندار فى آخرين من مقدمى الألوف والطبلخانات والعشرات والمماليك السلطانية، وكان مع يشبك من أمراء الألوف سبعة وهم : الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح و يلبغا الناصرى و اينال حطب العلائى و قطلوبغا الكركى وسودون الحمزاوى رأس نوبة النوب وطولو وجركس المصارع ، و انضم معهم سعد الدين ابراهيم بن غراب الاستادار ومحمد بن سنقر البكجرى و ناصر الدين محمد بن على بن كلبك فى جماعة من الأمراء و المماليك السلطانية ، و تجهز يشبك للحرب و أعد بأعلى مدرسة السلطان حسن مدافع النفط و المكاحل والأسهم للرمى على الإسطبل السلطانى و على من يقف تحته من الرميلة واجتمع عليه خلائق ونزل السلطان أيضا من القصر الى الاسطبل السلطانى وجلس بالمقعد و اجتمع عليه أكابر أمرائه وخاصكيته ، و وقع القتال بين الطائفتين والحصار و الرمى بالمدافع من بكرة يوم الأحد الى ليلة الخميس سابعه و قد ظهر أصحاب السلطان على اليشبكية و حصروهم و القتال مستمر بينهم و أمر يشبك فى إدبار و حال السلطان فى استظهار إلى ان كانت ليلة الخميس المذكورة فاتفق الأمير يشبك مع أصحابه وركب نصف الليل وخرج بمن معه من الأمراء من الرميلة على حمية و مروا من تحت الطبلخاناه الى جهة الشام فلم يتبعهم أحد من السلطانية و نودى بالقاهرة فى آخر الليلة المذكور بالأمان ومنع أهل الفساد و الزعر من النهب، ومر يشبك بمن معه من الأمراء والمماليك=

الحزاوى وطولو وتوثب على مدرسة حسن(١) فصعد إليها لأنها كانت مجاورة بيته ورتب فيها آلات الحرب ثم أظهر الشقاق وأراد أخذ

=إلى قطيا فتلقاه مشايخ عربان العائذ بالتقادم وسار إلى العريش وقد بلغ خبره إلى غزة فتلقاه نائب غزة الأمير خير بك بعساكر غزة فدخلها يوم الأربعاء ثالث عشر صفر ونزل بها ثم بعث الأمير طولو إلى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام يعلمه الخبر، وسار طولو يريد دمشق حتى قدم دمشق يوم الأحد ثامن عشره فخرج الأمير شيخ اليه وتلقاه وأعلمه طولو الخبر فشق ذلك عليه ووعده بالقيام بنصرته ليشبك » .

(١) بهامش النجوم ١٢/٤.٣ «هذه المدرسة بميدان صلاح الدين تحت القلعة وهى من المفاخر الإسلامية لا يعادلها بناء آخر فى الشرق بأجمعه فقد جمعت شتى الفنون فيها ووصفها المقريزى بقوله، فلا يعرف فى بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحاكى هذا الجامع وقبته التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها، أنشأها السلطان حسن بن محمد بن قلاوون لتكون مسجدا ومدرسة للمذاهب الأربعة وألحق بها مساكن للطلبة، وامتازت هذه المدرسة بضخامة عقد ايوانها الشرقى الذى لا نظير له فى العمارة الإسلامية، وكان البدء فى إنشائها سنة (٧٥٧ هـ) (١٣٥٦ م) وصرف عليها بسخاء عظيم واحتفل بافتتاحها قبل الفراغ من بنائها وذلك سنة (٧٦٠ هـ) (١٣٥٩ م) ورغم أن الأمير بشير الجمدار قام بأعمال تكميلية فى المدرسة بعد وفاة السلطان حسن سنة (٧٦٢ هـ) (١٣٦١ م) فان الكثير من رخامها وزخارفها لم يتم الى الآن كما يبدو فى المدخل العام وتوسط القبة قبر دفن فيه الشهاب أحمد ابن السلطان حسن المتوفى سنة (٧٨٨ هـ) (١٣٨٦ م) أما السلطان حسن فلم يدفن بها ولم يعرف له قبر، راجع تاريخها باسهاب فى تاريخ المساجد الأثرية ١٦٥/١ - ١٨١» .

المملكة فقام عليه باقي الأمراء فدامت الحرب بينهم أياما من رابع جمادى الأولى إلى سابعه[١]، ثم كانت الكسرة على يشبك و أتباعه فهرب فى الليل هو و أكثر من أطاعه و هرب معه سعد الدين ابن غراب و استمرت هزيمتهم إلى الشام [فوصلوها فى آخر جمادى الأولى -[٢]] و دخلوا دمشق فى ٥ أول رجب فتلقاهم نائب الشام و بالغ فى إكرامهم حتى قيل إن جملة ما ألزمه عليهم مائتا ألف دينار، وكان شيخ النائب قد أخرج نوروز[٣] من قلعة الصبيبة و أحسن إليه، و وصل إليهم أسن باى من صفد و كان

---

(١) وقد تقدم ذكرذلك آنفا فيما نقلناه من النجوم ص ٣٠٥ فى قوله «ووقع القتال .... من بكرة يوم الأحد إلى ليلة الخميس سابعه».

(٢) كذا فى م و ب وهو الموافق لما فى حاشية النجوم ١٢ / ٣٠٦ معلقا على قوله فدخلها يوم الأربعاء ثالث عشر صفر بما نصه «فى السلوك ثالث عشر جمادى الأولى» وفى س «الأخرى» ويبدولى أن ما فى س هو الصواب نظرا للحساب و يؤيده ماسيأتى قريبا فى حادثة بدر الدين ابن نصر الله وقد سقط مابين الحاجزين من با.

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه «ثم قدم الخبر على السلطان أن الأمير نوروز قدم الى دمشق من قلعة الصبيبة فتلقاه الأمير شيخ وأكرمه وضربت البشائر لقدومه بدمشق فعظم ذلك على السلطان. و قد ترجم لنوروز فى الضوء ١٠ / ٢٠٤ بما نصه «نوروز الحافظى الظاهرى برقوق أول مارقاه خاصكيا ثم أمير آخور عوضا عن بكلمش سنة ثمانمائة و كان قبل ذلك أمره رأس نوبة صغيرا فى رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ثم رام القيام على السلطان فنم عليه بعض المماليك فقبض عليه فى صفر سنة احدى وثمانمائة (وقد سبقت هذه الحادثة ٤ / ٥ فى حوادث سنة ٨٠١ وعليها تعليق) و قيد وحمل الى الإسكندرية فسجن بها ثم نقل لدمياط ثم افرج عنه فى التى بعدها واستقر راس نوبة كبيرا وصار ناظر الشيخونية وحضر قتال ايتمش ثم وقعة اللنك =

 مسجونا

مسجونا بها و وصل إليهم قنباى العلائى [١] الذى كان هرب من السجن فأرسلوه إلى جكم فاستماله حتى استمال معهم و توجه إلى دمشق فتلقوه و أنزل فى الميدان و أرسل إليه شيخ بهدايا جليلة ثم أفرج [٢] عن قرا يوسف

= و رجع مع المنهزمين واستقر يتنقل فى الفتن كما ذكر فى الحوادث الى أن قتل فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة وكان متعاظما عبوسامهابا شديد الباس سفاكا للدماء مشؤم النقيبة ماكان فى عسكر إلاانهزم ولاضبط أنه ظفر فى وقعة قط وهو الذى عمر قلعة دمشق بعد اللنك ـ قاله شيخنــا فى انبائه ثم نقل عن العينى أنه كان ظالما عسوفا بخيلا، وقال: كذا قال وقد سمعت المقريزى يقول انه سمعه يقول مامعناه انه ليشق على أن لا يكون فى مماليك أستاذى الملك الظاهر رجل كامل فى أمور المملكة و تدبير الرعية و الرفق بهم وقد اغفله ابن خطيب الناصرية مع انه من شرطه ولذا استدركه ابن قاضى شهبة اشارة ولم يترجمه وقال غيره أنه لما قتل حمل رأسه الى القاهرة على يد جرباش كباشة وعلق اياما على بــاب زويلة وكان اميرا جليلا كريما شجاعا رئيسا عفيفا عن الفواحش معدودا من أكابر الملوك بلغت جوامك مماليكه وحواشيه بدمشق بعد عصيانــه زيادة على عشرين ألف دينار فى الشهر وقيل زيادة على ثلاثين عارفا بالحروب عنده دهاء و تدبير و لما كان عاصيا هو والمؤيد على الناصر فرج كان هو الأكبر والمشار اليه وكان محببا لطائفة الجراكسة وهو المطلوب عند خجداشيته الظاهرية ولذلك تخلف بدمشق لظنه أنهم لا يعدلون عنه الى غيره وهو فى عقود المقريزى مطول عفا الله عنه » .

(١) ترجم له الضوء ٦ / ١٩٦ بمــا نصه « قانباى العلائى أحد المقدمين بالديار المصرية مات بعد أن تعلل أشهرا فى ليلــة الاحد حادى عشرى شوال سنة ثمان ودفن من الغد بعد الظهر وكان يكثر الاختفاء فى مصر والشام خوفا من جهة السلطنة وكانت العامة تسميه لذلك بالغطاس، ذكره العينى ولم يتعرض لهذه الحادثة ».

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٢ فى حوادث هذه السنة باختصار و نصه « ثم قدم الخبر بأن الأمير شيخا أفرج عن قرا يوسف » .

من السجن فركب معه و جمع جمع جم من التركمان و أنعم شيخ على
نوروز بالدورة التى جرت العادة بها فى بلاد الشام فحصل جملة مستكثرة،
و لما فر يشبك كان قد أغلقت أبواب القاهرة فى هذه الفتنة أياما ففتحت
و زاد الكلام ونقص ثم استقر الأمر و قرر اينال باى بن قجماس قريب
٥ السلطان أمير آخور و سكن الاصطبل و استقر بيبرس قريب السلطان
أتابكا و يشبك ابن ازدمر رأس نوبة كبيرا و سودون المارداني فى
الدويدارية الكبرى و وصل دقماق نائب حلب إلى دمشق بحسب تفويض
السلطان ذلك إلى اختياره و الإذن له فى المقام بأى بلد شاء، واستقر أبوكم
فى نظر الجيش و ابن قيماز[1] فى الإستادارية عوضا عن ابن غراب ثم
١٠ صرف أبوكم [و استقر بدر الدين ابن نصر الله فى ثانى عشرى جمادى الآخرة،
فكانت مدة أبو كم -[2]] فى نظر الجيش عشرة أيام ثم صرف ابن البقرى[3]
عن الوزارة و نظر الخاص و أضيفتا لابن نصر الله و قبض على ابن
البقرى ثم صرفتا عنه و وليهما ناصر الدين[4] قريب ابن الطبلاوى[5] فى رمضان
و كان قبل ذلك شاد الدواوين .

---

(١) تعرض لهاتين الحادثتين فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و خلع على أبى كم واستقر فى وظيفة نظر الجيش عوضا عن ابن غراب و على ركن الدين عمر بن قايماز باستقراره استادارا عوضا عن ابن غراب أيضا » .
(٢) ما بين الحاجزين سقط من م .
(٣) لم يتعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/ فى حوادث هذه السنة فى هذا التاريخ.
(٤) لم نجده فى فهرس الضوء ج / ١١ .
(٥) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع وسماه « علاء الدين على بن الطبلاوى والى القاهرة » .

وفى رابع (١) رجب صرف ابن قيماز من الأستادارية و استقر جمال الدين يوسف البيرى أستادار بجاس .

و فى شعبان (٢) أفرج عن يلبغا السالمى أيضا من الإسكندرية و قدم فى رمضان و استقر مشير الدولة، ثم لما اجتمعت الأمراء على العصيان على الناصر هرب منهم دقماق و احتاج نائب الشام إلى الأموال فأخذ من التجار ٥ عشرة آلاف دينار و من الغوطة من كل بستان دينارين و استولى على كل شعير بدمشق / و لما استقر يشبك بدمشق كاتب جكم لجمع العساكر و جاء إلى ٢١٧/ب

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بأزيد مما هنا بما نصه "ثم فى يوم الثلاثاء و رابع شهر رجب طلب السلطان جمال الدين يوسف البيرى استادار بجاس و خلع عليه باستقراره استادارا عوضا عن ابن قايماز بعد ما رسم على جمال الدين المذكور فى بيت شاد الدواوين محمد بن الطبلاوى يوما و ليلة واستمر يتحدث فى استادارية الاتابك بيبرس فانه كان خدم عنده ليحميه من الوزر والأستادارية فلم ينهض بيبرس بذلك" و سيذكر المؤلف بعض هذه الحادثة فى ص ٢٠٨ .

(٢) ذكره فى النجوم ١٢ فى بضعة عشر موضعا ولم يتعرض لهذه الحادثة وله فى الضوء ٢٨٩/١٠ ترجمة ممتعة فيها الغث والسمين ، و قد تعرض لهذه الحادثة بالسياق الآتى و هو « و قرر فى الإشارة فباشرها على طريقته من العسف و قبض عليه و عوقب أيضا وسجن ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع وعمل مشيرا فجرى على عادته و سلم لجمال الدين الأستادار و كان قد ثار بينهما الشر فعاقبه ونفاه إلى الاسكندرية فرجمته العامة فى حال سيره فى النيل ولم يزل بالسجن الى أن بذل فيه جمال الدين للناصر مالا جزيلا فأذن له فى قتله فقتل فى محبسه خنقا و هو صائم فى رمضان ... سنة إحدى عشرة » و لاحظ الاختلاف بين الإنباء و النجوم فى تاريخ الافراج عنه .

دمشق و اجتمعت كلمة غالب النواب على ذلك و خرج معهم قرا يوسف بمن معه من التركمان فاجتمع من لا يحصى . و أنفق فيهم نائب الشام شيخ من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر . و ساروا أولا إلى صفد فحاصروها[1] و بها بكتمر جلق فصالحوه ثم توجهوا جميعا بعد قدوم جكم من الشام إلى مصر و بلغ ذلك الأمراء بمصر فتجهزوا فخرجوا فى ثامن ذى الحجة ، و كان يشبك لما خرج على السلطان أرسل بالافراج عن السالمى و أعيد إلى الإشارة فباشرها بشدة عظيمة و سطوة و صار الوزير وغيره لا يقطعون

---

(١) ساق المؤلف محاصرة صفد كما تراه ، والذى فى النجوم ١٢ / ٣١١ يخالف ما هنا بالزيادة و الشرح ونصه ، « ثم إن الأمير شيخا نائب الشام عين جماعة من الأمراء ليتوجهوا لأخذ صفد فخرج الأمير تمرازالناصرى أمير سلاح والأميرجاركس القاسمى المصارع و الأميرسودون الظريف بعد عوده من طرابلس ، وساروا بعسكرهم لأخذ صفد من بكتمرجلق بحيلة أنهم يسيرون إلى جشار الأمير بكتمر جلق كأنهم يأخذوه فاذا أقبل عليهم بكتمر ليدفعهم عن جشاره قاطعوا عليه وأخذوا مدينة صفد منه فتيقظ بكتمر لذلك وترك لهم الجشار فساقوه من غيرأن يتحرك بكتمر من المدينة وعادوا إلى دمشق وأخبروا الأمراء بذلك فاستعد شيخ لأخذ صفد وعمل ثلاثين مدفعا وعدة مكاحل ومنجنيقين وجمع الحجارين والنقابين وآلات الحصار وخرج من دمشق يوم الثلاثاء سابع عشرشعبان ومعه جمع كبير من عسكر مصر والشام من جملتهم قرا يوسف بجماعته وجماعة السلطان احمد بن أويس (متملك بغداد) وجماعة من التركمان الجشارية وأحمد بن بشارة بعشرانه و عيسى بن الكابولى بعشرانه و نادى شيخ بدمشق قبل خروجه منها : من أراد النهب و الكسب فعليه بمصر (بصفد) فاجتمع عليه خلائق وسار معه مائة جمل تحمل مكاحل ومدافع وآلات الحصار وولى الأمير الطنبغا العثمانى نيابة صفد كما كان أولا وسار شيخ بمن معه من العساكر حتى وافى مدينة صفد فأرسل =

 أمرا

أمرا دونه و خلص من سجن الإسكندريه سودون من زاده و المشطوب[١] وصرق فاستقر سودون من زاده حاجبا كبيرا و صرق كاشفا و جمال الدين[٢]

= شيخ بالأمير علان إلى بكتمر جلق يكلمه فى تسليم مدينة صفد فلم يذعن إليه بكتمر و أبى إلا قتاله و قال : ماله عندى إلا السيف ، فحينئذ ركب شيخ ويشبك بمن معهما وأحاطا بقلعة صفد وحصراها من جميع جهاتها وقد حصنها بكتمر و شحنها بالرجال ، و قام يقاتل شيخا أتم قتال فاستمر الحرب بينهم أياما كثيرة جرح فيها من أصحاب شيخ نحو ثلاثمائة رجل و قتل أزيد من خمسين نفسا ، وبينما هم فى قتال صفد إذ ورد عليهم الخبر بقدوم جكم إلى دمشق ففرحوا بذلك و لم يمكنهم العود إلى دمشق إلا عن فيصل من أمر صفد» و فى ص ٣١٣ « وأما يشبك وشيخ بمن معهما من الأمراء و العساكر لما طال عليهم القتال على مدينة صفد و عجزوا عن أخذها تكلموا فى الصلح مع بكتمر حتى تم لهم ذلك واصطلحوا و تحالفوا و نزل اليهم بكتمر جلق فى يوم الاثنين حادى عشرى شهر رمضان بعد أن كانت مدة القتال بينهم (على صفد) اثنين و عشرين يوما وعاد شيخ إلى دمشق و هو مجروح و يشبك الشعبانى و هو مجروح أيضا و چاركس المصارع وهو مجروح .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى تاسع عشره (أى وجب) قدم سودون من زاده و تمربغا المشطوب وصرق من سجن الاسكندرية و قبلوا الأرض بين يدى السلطان ونزلوا إلى دورهم » بعد أن قال فيما مضى ص ٣٠٨ « وأما أمر السلطان الملك الناصر فانه لما أصبح و قد انهزم يشبك بمن معه الى جهة الشام كتب بالافراج عن الأمير سودون من زاده وتمربغا المشطوب و صرق » و قد سبقت هذه الحادثة فى التعليق الكبير فراجعها .

(٢) هو يوسف البيرى عوضا عن ابن قايماز ـ كما فى النجوم ١٢/ ٣٠٩ وقد سبقت فى =

أستادار بجاس فى الأستادارية فى شهر رجب من هذه السنة وأضيف
إليه كشف الوجه البحرى وخرج العسكر إلى الريدانية فى الثانى [١] من
ذى الحجة ثم ساروا إلى جهة الشام، فلما انتهوا إلى منزلة السعيدية فى
رابع [٢] عشر ذى الحجة وجدوا العسكر الشامى قد وصل، وكانوا خرجوا
٥ من رمضان وهلم جرا فالتقى الجمعان ليلا بغير تعبية، فأشار قرا يوسف على
الشاميين بالمبيت على العسكر المصرى، فدهمهم ما لم يكن فى حسابهم
فانهزموا لا يلوى أحد على أحد إلى أن انتهوا إلى القاهرة. وأما الناصر
فأركبه سودون طاز وغيره الهجن وشق به البرية إلى أن انتهى به
إلى القلعة بعد معاناة عظيمة ومقاساة جهد بعد يأس شديد، واجتمع
١٠ إليه من انهزم وتحايوا وتهيئوا للقتال، ووقع فى القاهرة هرج عظيم

= ص ٢٠٥ .

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى النجوم ١٢ / ٣١٨ فى حوادث هذه السنة ذكر لهذه الحادثة وانها وقعت يوم السبت ثامن ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة وهو الصواب نظراً لما سيأتى فى النجوم وفيما سبق فى متن الإنبا ص ٢٠٦ .

(٢) كذا فى الأصول الأربعة، وفى النجوم ١٢ / ٣١٨ فى حوادث هذه السنة ما نصه« وبينما السلطان بالريدانية ورد عليه الخبر بنزول الأمراء بالصالحية فى يوم التروية وأخذوا ما كان بها من الاقامات السلطانية فرحل السلطان من الريدانية فى يوم الأحد تاسعه (أى ذى الحجة) ونزل العكرشة ثم سار منها ليلا وأصبح بلبيس وضحى بها وأقام عليها يوم الاثنين والثلاثاء ورحل من مدينة بلبيس بكرة نهار الأربعاء ونزل على منزل السعيدية » فسياق النجوم يقتضى أن نزوله بالسعيدية كان فى ثانى عشر ذى الحجة او ثالث عشره لا فى رابع عشره كما فى الانباء فتأمل .

و غلقت أبواب البلد و الدروب و انقطعت المعايش و تباطأ الشاميون
بسبب النهب فأخذوا من العسكر المصرى ما لا يدخل تحت الوصف
من الأقمشة و الجمال و الخيول ، و وقع صرق فى قبضة نائب الشام فضرب
عنقه صبرا، ولما عزموا فى الرحيل إلى جهة القاهرة استعجل جكم فالتمس منهم
أن يبايعوه بالسلطنة قبل دخول القاهرة فأنفوا من ذلك و اختلفت الكلمة ، ٥
و كانوا قد حاصروا القلعة وكادوا أن يملكوا البلد فراسلوا الناصر
فاقتضى رأى شيخ و من وافقه الرجوع الى الشام ، و اقتضى رأى يشبك
و من وافقه الدخول إلى مصر خفية ، و اقتضى رأى كراى[1] و يلبغا الناصرى
و سودون الحمزاوى الدخول تحت طاعة الناصر ، فوصلوا إليه و تفرق بقية
الناس فدخل أكثرهم القاهرة خفية . و رجع جكم لما رأى الخذلان الى ١٠
جهة الشام حمية بمن معه ، و استمرت الهزيمة على الشاميين فتفرقوا ،
ثم اجتمع جكم / و شيخ و قرا يوسف و من بقى معهم ببلبيس و توجهوا ٢١٨/ألف
إلى جهة الشام ، و أرسل الناصر خلفهم جريدة فوصلوا الى بلبيس و رجعوا
و لم يظفروا بطائل فنودى بالقاهرة على أعيان الأمراء الذين
اختفوا ثم سكن الحال و احتيط على موجود الأمراء الهاربين[2] و قرر ١٥

(١) كذا فى الأصول الأربعة و لم نجده لا فى النجوم ولا فى الضوء .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بهذه الصفة وهى «ثم ألزم السلطان مباشرى الأمراء المتوجهين إلى الشام بمال تقرر على موجود الأمير يشبك مائة ألف دينار، و على موجود تمراز مائة ألف دينار، و على موجود سودون الحمزاوى ثلاثين ألف دينار وعلى موجود قطلوبغا الكركى عشرين ألف دينار . . . . ثم افتقد السلطان المماليك السلطانية ممن توجه مع الأمير يشبك فكانوا مائتى مملوك » .

على مباشرى يشبك مائة ألف دينار و على مباشرى سودون الحمزاوى ثلاثين ألف دينار ، و كان جملة من فر من مماليك السلطان مائتى نفر ، و صودر شمس الدين الحلاوى[١] و عصر لأنه كان يباشر عند يشبك، و سلم الشيخ زين الدين القمنى[٢] لشادى الدواوين لأنه كان أعان يشبك بقسى ٥ و سهام و مال و سعى ابن غراب إلى أن أمنوه فظهر هو و كثير من

(١) لم نجده فى فهرس الضوء ،، فى هذه النسبة .

(٢) فى الضوء ١١/٦٣ هو « ابو بكر بن عمر من عرفات بن عوض ... الخزرجى القمنى ثم القاهرى الشافعى والد المحب محمد الماضى [١٨٧/٧] و يعرف بالقمنى، ولد كما كتبه بخطه فى سنة ثمان وخمسين بقمن ثم قدم القاهرة فى حدود السبعين وعرض التنبيه على الأسنوى و هو فيما كان يذكر بالغ ، قال شيخنا : فيحتمل أن يكون بلغ وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو ذهل حين كتب مولده، و اشتغل على البلقينى و غيره، وسمع البهاء بن خليل . . . فى آخرين . ... وارتحل الى الشام قبل التسعين فسمع من ابن المحب . . . . وخرج له ابن الشرائحى مشيخة عن أربعة وأربعين شيخا وحدث بها مرتين وكان يتبجح بها ولكنه لا يميز عاليا من نازل وكان نشأ يتيما فقرأ بجامع الأزهر ثم اتصل بالعلاء بن قشتمرفنبه قليلا ثم تنقلت به الأحوال بصحبته للترك بحيث تقدم فى أيام الأمير قلمطاى الدوادار فى سلطنة الظاهر برقوق ، واشتهر فى زمانه ، وولى تدريس الصلاحية القدسية سنة سبع و تسعين عوضا عن ابن الجزرى المقرى لما سافر الى بلاد الروم فاستمرت بيده مدة ... وصدر شيخنا ترجمته بسياق نسبه الى ضياء الدين عبد الرحمن بن أبى المعالى سالم بن الأمير المجاهد عز العرب وهب بن ملك الناقل من أرض الحجاز بن عبد الرحمن ابن ملك بن زيد بن ثابت ، ثم قال : هكذا قرأت نسبه بخطه و أملاه على بعض=

الأمراء فى العام الآتى ثم ظهر يشبك ، أعيدت إليه وظائفه ١ وعفا السلطان عنه . ويقال : ان سبب ذلك أن العسكر المصرى لما كبس ركب السلطان فأبصره يشبك وقد أراد بعض المماليك أن يقتله فحماه منه إلى أن نجا فرعى له ذلك .

وفى آخر هـذه السنة سجن الأمراء الذين استأمنوا ٢ إلى ٥

= الموقعين ولا أشك أنه مركب ومفترى وكذا لا يشك من له أدنى معرفة بالاخبار أنه كذب وليس لزيد ابن يسمى ملكا وتلقيبه لعبد الرحمن ضياء الدين من أسمج الكذب فان ذلك العصر لم يكن فيه التلقيب بالاضافة للدين،ونحوه قول العينى وكان يكتب الأنصارى الخزرجى وليس بصحيح ، وقال لى المقريزى ان أباه كان علافا بل ربما قيل انه كان ملحقابه انتهى . وهو فى عقوده وقال : انه اتصل ببعض الأمراء لإقراء مماليكه القرآن فحسنت حالته بعد بؤس وفقر مدقع وأم ببعض الترب وسكنها دهرا ثم لا يزال يتعلق بامير بعد آخر حتى صار يعد من الأعيان وولى تدرس الصلاحية بالقدس بعد ابن الجزرى وتدريس المنصورية والشريفية وكتب على الفتوى وحدث ووعظ حتى مات وقد جاز الثمانين فى يوم الجمعة ثالث عشر رجب ، وقد صحبته ، ثم جاور فى سنين فبلوت منه دينا وخيرا وقوة فى انكار المنكر ، رحمه الله ، ولم يتعرض للحادثة المذكورة .

(١) لعل هذه الحادثـة هى التى ذكرها فى النجوم ١٢ / ٣٠٩ فى حوادث هذه السنة بما نصه « وفى حادى عشريه (أى رجب) خلع السلطان على الامير يشبك ابن ازدمر باستقراره رأس نوبة النوب عوضا عن سودون الحمزاوى » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم نادى السلطان بالامان لكل أحد فطلع اليه جماعة فقبض عليهم وقيدهم وبعث بهم الى سجن الإسكندرية وخمدت الفتنة وانجلت هذه الواقعة عن اتلاف مال كثير

الناصر . وكان يشبك لما انهزم أرسل طولو ١ إلى شيخ يخبره بأمرهم ويستأذنه فى قدومهم عليه فأذن وجهز له الإقامة ثم تلقاه وترجل له فترجل يشبك أيضا ، ودخل دمشق بمن معه فى رابع رجب ، ثم راسل شيخ خلف نوروز فحضر إليهم من الصبيبة وكان معتقلا بها وكذا ٥ حضر دقماق نائب حلب ، وأفرج شيخ عن قرا يوسف وكان معتقلا بقلعة دمشق وأنفق فيهم ما يزيد على مائتى ألف دينار وراسله بكتمرجلق نائب صفد بأنه يوافقهم واتفق خروج المحمل فركب فى موكب جليل . وركب معه جميع الأمراء القادمين ، وهم يشبك وسودون الحمزاوى وجركس المصارع وتمراز وقطلوبغا الكركى واينال حطب ويلبغا ١٠ الناصرى وابن غراب وابن سنقر فى آخرين ، ثم قدم عليه جكم فوافقهم

= من العسكرين ذهب فيها من الخيل والبغال والجمال والسلاح والثياب ما لا يدخل تحت حصر من غير فائدة » . بعد أن قال فى ص ٢٠٢ : « ثم اصبحوا فى بكرة نهار الاثنين ركبوا وزحفوا على القاهرة فأغلقت أبواب المدينة وتعطلت الأسواق عن المعايش - الخ .

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٠٧ فى حوادث هذه السنة بما هو أبسط وأوضح مما هنا ونصه « ولما بلغ الأمير شيخ ما وقع ليشبك بعث الأمير الطنبغا حاجب الحجاب بدمشق والأمير شهاب الدين أحمد بن اليغمورى وجماعة آخر من الأعيان الى الأمير يشبك ومعهم أربعة أحمال قماش ومال ، وكتب شيخ على ايديهم مطالعات للأمير يشبك يرغبه فى القدوم عليه وأنه يقوم بنصره ويوافقه على غرضه فلما بلغ يشبك ذلك رحل من غزة فى ليلة الاثنين خامس عشريه بعد ما أقام بها ثلاثة عشر يوما وأخذ ما كان بها من حواصل الأمراء وعدة خيول وبعث اليه أهل الكرك والشوبك بعدة تقادم بعد ما كان عرض من معه من المقاتلة =

بعد أن كان اجتاز بحلب ففر منه دمرداش ثم سار بالعساكر من الشام و خلف بدمشق تمراز و يلبغا الناصرى و جماعة معهما و انضم إلى شيخ أحمد ابن بشارة بعشيره[1] و عيسى الكابولى بعشيره و التركان مع قرا يوسف و نزلوا كلهم على صفد فأرسلوا قاضى العسكر تقى الدين يحيي[2] ابن الكرمانى

= فكانوا ألفا و ثلاثمائة و خمسة وعشرين فارسا و تلقاه بعد مسيره من غزة بمشايخ الساحل وحمل إليه الأمير بكتمر جلق نائب صفد عدة تقادم و قدم عليه ابن بشارة فى عدة من مشايخ العشير ثم جهز إليه الامير شيخ نائب الشام جماعة لملاقاته طائفة بعد أخرى ثم خرج إليه شيخ المذكور من دمشق حتى وافاه ، فلما تقاربا ترجل الأمير شيخ عن فرسه ، فلما عاينه يشبك ترجل هو و اصحابه و سلم عليه ثم سلم على الأمراء و جلسا قليلا. ثم ركبا وسار يشبك المذكور و بعد ألبسه شيخ هو وجميع من معه من الأمراء الخلع بالطرز العريضة و عدتهم أحد و ثلاثون أميرا من الطبلخانات و العشرات سوى من تقدم ذكرهم من أمراء الألوف و دخلوا (دمشق) يوم الثلاثاء رابع شهر رجب » .

(١) ألم بتفسير هذه اللفظة فى حاشية النجوم ١٢/ ٣١١ بعد ان ساق نحو ما هنا على قوله « و أحمد ابن بشارة بعشرانه » « بما نصه كذا فى الأصلين ، و فى حاشية م : بعشراته، و رواية السلوك : بعشيرته» و قد سبق التعليق عليه فى ص٦٩ من هذا الجزء بأن العشير هو المعاشر، وهم الجند المرتزقة، و فى ص ٢٠١ من هذا الجزء بأن العشير بدو الشأم والدروز ، ونرى المقريزى فى السلوك يذكر فى حوادث سنة ٨٠٧ أن الطنبغا العثمانى لما ولى صفد استدعى عشران صفد و عربانها ، و هذا يفيد أن العشران طائفة غير العربان و سياق بقية الحوادث يفيد أن للعشير مشايخ» .

(٢) هو المترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٥٩ فى نحو صفحتين و ذكر له اختصاصا بشيخ المؤيد و لم يتعرض لشىء مما هنا .

إلى بكتمر يدعوه إلى الموافقة فلم يقبل فحاصروه إلى أن طلب الأمان، وخربت فى تلك المدة صفد خرابا شنيعا ثم انهم رجعوا الى دمشق، وأعطى شيخ الأمير نوروز الدورة[1] فى بلاد حوران و الرملة فغدر به و توجه الى القاهرة و معه جماعة فدخلوا فى طاعة الناصر، و قطعت ٥ الخطبة من دمشق للناصر، ثم أفرج عن أحمد بن أويس من الاعتقال، و خرجت العساكر من دمشق فى يوم الاثنين ثانى عشر[2] ذى القعدة إلى قبة يلبغا / و خلف بدمشق سودون الظريف و تقدم الجاليش ثم تبعه ٢١٨/ب بقية الأمراء ففر منهم دقاق إلى صفد، و لما وصلوا غزة[3] استناب فيها ألطنبغا العثمانى و استناب بالقدس الشهاب ابن اليغمورى[4] فوصلوا الى ١٠ الصالحية يوم التروية فاستولوا على ما كان للسلطان بها من الإقامة، فلما رحل من الصالحية أخبر بأن السلطان جمع العساكر و نزل بلبيس ثم التقت كشافة الفريقين، ثم نزل السلطان بعساكره السعيدية، و نزل شيخ

(١) بهامش س: كما يقول المصريون «السرحة».

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة، و فى م «ثامن» و فى النجوم ١٢/٣٢٥ ذكر لهذه الحادثة و نصه «و برزوا بالخيام الى قبة يلبغا فى يوم رابع عشر ذى القعدة» فتأمل.

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣١٧ فى حوادث هذه السنة هذه الكيفية و نصها «و أما أمر الأمراء فانه خرج جاليشهم من مدينة غزة الى جهة الديار المصرية فى يوم الأحد ثانى ذى الحجة ثم سار من الغد الأمير شيخ و يشبك وجكم ببقية عساكرهم و استنابوا بغزة الأمير ألطنبغا العثمانى».

(٤) لم يتعرض النجوم ١٢ / لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة.

بمن

بمن معه قريبا فلما جن عليهم الليل كبسهم شيخ و من معه فانكسر عسكر[1] الناصر و قاموا لايلوى أحد على أحد من الدهشة و انهزموا، فنجا

(١) تصدى لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة فى النجوم ١٢ / ٣١٨ بهذه الكيفية و نصها : وبينما السلطان بالريدانية ورد عليه الخبر بنزول الأمراء بالصالحية فى يوم التروية وأخذوا ما كان بها من الإقامات السلطانية فرحل السلطان من الريدانية يوم الأحد تاسعه (أى ذى الحجة) ونزل العكرشة ثم سار منها ليلا وأصبح ببلبيس وضحى بها وأقام عليها يومى الاثنين و الثلاثاء، ورحل من مدينة بلبيس بكرة نهار الأربعاء ونزل على منزلة السعيدية » وقد سبق ذكر هذه الحادثة ص ٢٨٠ باشرح مماهنا ، و قال فى صفحة ٣١٩ « وبينما السلطان على منزلة السعيدية ورد الخبر على الوالد من بعض أصحابه ممن هو صحبة الأمراء ان الأمراء اتفقوا على تبييت السلطان و الكبس عليه فى هذه الليلة و بينما هو فى ذلك إذ صارت غبرة عظيمة وهجة فى الناس وقبل أن يسأل السلطان عن الخبر طرقه الأمراء على حين غفلة فركب السلطان فى الليل بمن معه واقتتل الفريقان قتالا شديدا من بعد عشاء الآخرة الى بعد نصف الليل ، جرح فيه جماعة كثيرة من الطائفتين ، وقتل الأمير صرق الظاهرى صبرا بين يدى الأمير شيخ المحمودى نائب الشام لأن السلطان كان ولاه عوضه نائب الشام ، وانهزم السلطان وركب وسار عائدا على المجن الى جهة الديار المصرية ومعه سودون الطيار و سودون الأشقر وساقوا الى أن وصلوا الى القلعة، وتفرقت العساكر السلطانية وانهزموا وتركوا اثقالهم و خيامهم وسائر أموالهم غنمها الشاميون ، ووقع فى قبضة الأمراء من المصريين الخليفة والقضاة والأمير شاهين الافرم والأمير خيربك نائب غزة ونحو ثلاثمائة مملوك من المماليك السلطانية وغيرهم وقدم المنهزمون من السلطانية الى القاهرة فى يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة ، ولم يحضر السلطان ولا الأمراء الكبار وكثر الإرجاف وماج الناس وانتهبت عدة حوانيت حتى قدم السلطان قريب العصر ومعه =

الناصر بنفسه مع الهجانة الى بلبيس ثم الى قلعة الجبل ، و استولى شيخ على الخليفة و القضاة و جماعة من المماليك و الأمراء ثم ركب بمن معه إلى أن وصل الى الريدانية فوقف عند تربة الظاهر و ما بقى الا الظفر، فاختلفت الآراء فيمن يكون سلطانا و تنمر لهم جكم و صرح بارادة السلطنة فأنفوا
٥ من ذلك ففر خلق كثير الى الناصر و طلبوا الأمان ، منهم اينال حطب و جمق و يلبغا الناصري وسودون الحمزاوى، ودخل يشبك و من معه وطائفة ليلا الى القاهرة فتوزعوا فى البيوت، و رجع شيخ و من معه لما رأوا ذلك إلى دمشق ، و خلص الخليفة و القضاة و من معهم فتوجهوا الى منازلهم و ذلك بعد أن وقع القتال بينهم تحت القلعة من جهة
١٠ دار الضيافة فخامر اينال حطب و جمق و أسن باى و يلبغا الناصرى و الحمزاوى ، و قتل فى هذه الكائنة صرق [و أسن بيه و اقباى الحاجب الكبير ، و لما تفرق الأمراء بعد اشرافهم على الظفر خلص من كان -١] أسر معهم من الخليفة و القضاة و الجند ثم أمر السلطان بحبس الأمراء الذين خامروا بالاسكندرية و لما فر الأمراء أحيط على موجودهم فقرر على
١٥ مباشرى يشبك مائة ألف دينار و على مباشرى سودون الحمزاوى ثلاثون ألف دينار وكان جملة من فر من المماليك السلطانية مائتى نفس من المنزلين فى ديوان السلطان .

= الأمراء وقد قاسى من مر العطش والتعب ما لا يوصف فسر الناس بقدومه، وطلع اليه الأمراء والعساكر وباتوا تلك الليلة ، وأصبح السلطان يتهيئا للقاء الأمراء، و قبض على يلبغا السالمى و سلمه لجمال الدين البيرى الاستادار فعاقبه وصادره . وشرع أمر السلطان كل يوم فى زيادة لعدم قدوم العسكر الشامى الى القاهرة » .

(١) سقط من م .

و فى أول هذه السنة [١] حاصر دمرداش نائب حلب أنطاكية و بها فارس ابن صاحب الباز التركمانى فأقام مدة و لم يظفر منها بطائل، وكان جكم مع فارس فتوجه جكم بعده إلى طرابلس فغلب عليها و طرد عنها نائبها و هو شيخ السليمانى، ثم توجه إلى حلب [٢] فنازلها و بها دمرداش و ذلك فى شعبان فالتقيا و جرى بينهما قتال كبير فانكسر دمرداش ٥ و خرج من حلب فركب البحر إلى القاهرة و ملكها جكم و دخل من باب أنطاكية ثم خرج إلى جهة البيرة فقطع الفرات و أوقع بالتركمان و غلب على مواشيهم و أسر منهم جمعا كثيرا و رجع فى سلخ شعبان ثم توجه إلى طرابلس ثم إلى دمشق.

و فيها/ فى جمادى الأولى زلزلت مدينة حلب زلزلة عظيمة ففزع الناس ١٠ ٢١٩/ب لها و لجأوا إلى الله، فسكنت ثم عاودت مرارا و لم تفسد شيئا و لله الحمد.

و فيها توجه شهاب الدين أحمد [٣] بن كندغدى رسولا الى اللنك

---

(١) لم يتعرض فى النجوم ١٢ لهذه الحادثة فى حوادث هذه السنة.

(٢) تعرض لها فى النجوم ٣٠٦/١٢ باختصار بما نصه: «وقدم الأمير دمرداش المحمدى نائب طرابلس عليه (أى دقاق) وقد ولى نيابة حلب بعد أن أطلق دمرداش وسودون طاز وجكم، وسار بهما من طرابلس الى حلب لقتال التركمان وواقع التركمان بعد ان قتل سودون طاز فانكسر دمرداش وملك جكم حلب منه بعد أمور وصدرت يطول شرحها» ولعل الأمور التى يطول شرحها هى ما فى الإنباء، وقد تقدم الكلام على هذه الحادثة آنفا.

(٣) ترجم له فى الضوء ٦٤/٢ بما نصه «احمد بن كندغدى - بنون ساكنة بعد الكاف المفتوحة وغين معجمة [بعد] الدال المهملة المضمومة وكسر الدال =

من المصريين فاتفق وفاته بحلب فى ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

وكان الغلاء قد اشتد فيها فخرجوا إلى الاستسقاء فاستسقوا فى شهر رجب فخطب بهم فى اليوم الثانى أبوزرعة[١] ابن القاضى شرف الدين الأنصارى

= بعدها تحتانية - شهاب الدين التركى القاهرى الحنفى نزيل الحسينية بالقرب من جامع آل ملك كان عالما فقيها دينا بزى الأجناد توجه عن الناصر فرج رسولا الى تمرلنك فرض بحلب وعزم على الرجوع فاشتد مرضه حتى مات بها فى ليلة السبت رابع عشر ربيع الأول سنة سبع و صلى عليه من الغد ، ودفن خارج باب المقام بتربة موسى الحاجب و قد جاز الستين ذكره ابن خطيب الناصرية وأورده شيخنا فى معجمه و ضبطه كما قدمنا و قال : أحد الفضلاء المهرة فى فقه الحنفية و الفنون اتصل أخيرا بالظاهر برقوق و نادمه ثم أرسله الناصر الى تمرلنك فمات بحلب فى جمادى الأولى . كذا قال ، سمعت من فوائده كثيرا وقرأ عليه صاحبنا المجد بن مكانس المقامات بحثا ، زاد فى انبائه و كان يجيد تقريرها على ما أخبرنى به المجد ، وقال فيه انه اشتغل فى عدة علوم وفاق فيها واتصل بالظاهر فى أواخر دولته ونادمه بتربة شيخ الصفوى أحد خواص الظاهر وحصل الكثير من الدنيا و قال انه مات قبل أن يؤدى الرسالة فى رابع عشر ربيع الأول ، أرخه البرهان المحدث وأثنى عليه بالعلم والمروءة و مكارم الأخلاق و قال العينى انه كان ذكيا مستحضرا مع بعض مجازفة ويتكلم بالتركى ، وممن ذكره المقريزى فى عقوده وقال انه قارب الخمسين أو بلغها رحمه الله » و فى الثلاثة الأصول: كيدغدى، و فى ب مطموس . وله ترجمة فى الشذرات و فيها ما ليس هنا فراجعها ، و لاحظ الاختلاف فى تاريخ وفاته بين المراجع المذكورة .

(١) ذكر فى فهرس الضوء ١١ / ١١١ ثلاثة ممن تلقبوا بهذا اللقب و ليس فيهم أبوزرعة ابن القاضى شرف الدين الأنصارى .

ثم

ثم عادوا فى الثالث فخطب بهم شمس الدين ابن الحداد الطوفى[1]، فلما انصرفوا حصل مطر لكنه غير غزير لكنهم استبشروا به ثم جاء المطر بعد ذلك .

و فى هذه السنة نودى على الفلوس أن يتعامل بها بالميزان و ذلك فى شعبان و سعرت كل رطل بستة دراهم و كانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلس ربع درهم بعد أن كان مثقالا . ٥

و فى يوم عيد النحر و العسكر خارج البلد أمر السالمى أن ينادى على الفلوس كل رطل بأربعة دراهم فحصل للناس من ذلك تشويش عظيم وأكثروا الدعاء عليه ، فبلغ ذلك السلطان فكاتب السالمى بالمنع من ذلك و أمر باعادة الفلوس الى ستة كل رطل ، ثم أرسل السلطان بامساك السالمى[2] فأمسك

---

(١) لم نظفر به فى فهرس الضوء ١١/فيمن لقب بشمس الدين ، و ابن الحداد لم يذكره فى كتاب من عرف بابن فلان و الطوفى لم يذكره فى النسبة .

(٢) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢٠ فى حوادث هذه السنة بما نصه «وقبض على يلبغا السالمى وسلمه لجمال الدين البيرى الاستادار فعاقبه و صادره» بعد أن قال فيما سبق ص ٣١٩ «و قدم المنهزمون من السلطانية الى القاهرة فى يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة ، وكبس السلطان كان فى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة (٨٠٧) كما فى ص ٣١٩ من النجوم ، كما يقتضيه سياق النجوم فتأمل وفى الضوء فى ترجمة السالمى ٠١/٢٩٠ فى أثناء ترجمته ، ولم يلبث أن قبض عليه فى رجب منها و تسلمه ابن غراب وعمل أستادارا وأهانه و عوقب و عصر و نفى الى دمياط ثم أحضر فى سنة خمس وثمانمائة و قرر فى الوزارة والإشارة فباشرهما على طريقته فى العسف فقبض عليه وعوقب أيضا وسجن ثم أفرج عنه فى رمضان سنة سبع . . . و سلم لجمال الدين الاستادار .

ليلة كبس السلطان بالسعيدية، ثم سجن بالإسكندرية فى نصف ذى الحجة بعد أن سلمه السلطان لجمال الدين فعوقب بالعصى بسبب أنه كاتب السلطان أنه حصل له ثلاثة آلاف دينار فطلبت منه، وفى سابع عشر ذى الحجة نقل إلى دمياط[1]، ثم فى تاسع عشر ذى الحجة[2] بعد استقرار السلطان بمملكته وظهور ابن غراب أعيد أخوه فخر الدين إلى الوزارة ونظر الخاص.

وفى الرابع والعشرين[3] من ذى الحجة استقر نوروز فى نيابة الشام.

ووصل[4] شيخ وجكم وقرا يوسف إلى الشام فى ثامن عشرى

(١) كذا فى الأصول الأربعة، وفى الضوء ١٠ / ٢٩٠ أن نفيه إلى دمياط كان قبل سنة خمس وثمانمائة كما سبق آنفا اللهم إلا أن كان نفى إليها أيضا فى هذا التاريخ ولم يتعرض له فى الضوء فذاك شىء آخر.

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢١ فى حوادث هذه السنة بهذه الصفة ونصها «وأصبح يوم الأربعاء تاسع عشر ذى الحجة طلع سعد الدين بن غراب إلى القلعة فخلع عليه السلطان وجعله مشيرا» بعد أن قال فيما سبق «ثم اخذ السلطان فى تمهيد أمور دولته واصلاح الدولة والمفرد فقبض على الصاحب تاج الدين ابن البقرى وسلمه لجمال الأستادار واستقر عوضه فى الوزارة فخر الدين ماجد بن غراب».

(٣) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه «وفى ثالث عشريه [أى ذى الحجة] خلع السلطان على الأمير نوروز الحافظى وكان ممن قدم مع العسكر باستقراره فى نيابة دمشق عوضا عن الأمير شيخ المحمودى». ولاحظ الفرق بين الإنباء والنجوم فى تاريخ استقرار نوروز فى نيابة الشام.

(٤) أشار إلى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه وأما جكم وشيخ فإنهما قدما غزة فى نحو خمسمائة فارس أكثرهم من التركمان أصحاب قرا يوسف - الخ.

ذى الحجة ، و استقر بكتمر ١ الجركسى فى نيابة صفد و سعد الدين بن غراب مشـــيرا ، ولبس بزى الأمراء حينئذ ، و استمر جمال الدين فى الأستادارية .

وفى ذى الحجـة ٢ هرب أحمد بن أويس من دمشق إلى جهة بلاده ، وكان النائب قد أطلقه من السجن فخشى أن ينكسروا فيقبض ٥ عليه فهرب .

و فيه أحدث بمكة قاضيان مالكى و حنفى فالحنفى ، شهاب الدين أحمد ٣ بن الضياء محمد بن محمد بن سعيد الهندى ، و المالكى المحدث تقى الدين محمد ٤ بن أحمد بن على الفاسى ، و ذلك بعناية السالمى ، وكنت ممن ساعد الفاسى فى ذلك . ١٠

---

(١) أشار إلى هذه الحادثـة فى النجوم ١٢ / ٣٢١ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ثم فى ثالث عشريه (أى ذى الحجة) خلع السلطان... على بكمترجلق باستقراره على نيابة صفد» .

(٢) أشار إلى هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٢ فى حوادث هذه السنة بما نصه « ودخل (أى شيخ المحمودى) دمشق و هو فى أسوء حال فوجد السلطان أحمد ابن اويس صاحب بغداد قد فرمن دمشق إلى جهة بلاده فى ليلة الأحد سادس عشر ذى الحجة .

(٣) ترجم له فى الضوء ٢ / ١٧٩ ترجمة ممتعة فى نحو صفحة وقد ألم بهذه الحادثة اثناء ترجمته غير أنه قال إنها وقعت فى سنة ست خلافا لما هنا وذكر موته سنة خمس وعشرين ،وقابل بين تاريخ هذه الواقعة هنا وبين تاريخها فيما مايأتى فى ترجمة الفاسى ،و هو ولد محمد بن محمد الذى سبقت ترجمته ووفاته فى ١ / ٢٩٢ فى وفيات سنة (٧٨٠) و عليه تعليق حرى بالمراجعة » .

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٨ ترجمة ممتعة فى أكثر من صفحتين وتعرض لهذه=

و فى أولها وصل اللنك إلى سمرقند ، و استقبله ملوك تلك البلاد و قدموا له الهدايا ، و أمر بعد قدومه بتزويج ولده شاه رخ ، و عمل له عرسا عظيما بلغ فيه المنتهى ، و راعى وصية ابن عثمان فى التتار فاستصحبهم الف / ٢٢٠ معه / فى جملة العسكر إلى أن فرقهم فى البلاد و لم يجعل لهم رأسا ٥ فتمزقوا ، ثم عزم اللنك على الدخول إلى بلاد الخطا ، فأمر أن يصنع له خمسمائة عجلة و تضبب بالحديد ، و برز فى شهر رجب و رحل إلى تلك الجهة ، فلما وصل إلى اترار [١] فجاءه الأمر الحق فوعك فاستمر فى توعكه

= الحادثة بقوله « و تولى قضاء المالكية بمكة فى شوال سنة سبع و سبعمائة من قبل الناصر فرج و لم يستقل به قبله غيره و عزل مرارا - و مات وهو معزول بمكة فى شوال سنة اثنتين وثلاثين » .

(١) كذا فى النجوم ١٢ / ٢٧٠ و هو الصواب و بهامشه « اترار اواطرار مدينة عظيمة وولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب - معجم البلدان ١ / ٢٨٥ » ، ووقع فى با « اترار » بلا نقط وعليه علامة الشك وفى س « ابرز » وبهامشه « لعله يزد » وفى م « ارنيار » وفى ب « ابار » ، وكله من تخليط الكتاب وقد ذكر صاحب بدائع الزهور ١ / ٣٤٧ وفاة تيمور فى سنة أربع و ثمانمائة بما نصه « وفى هذه السنة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال ورد كتاب من ثغر الإسكندرية ، حضر من بلاد الروم ابن عثمان على يد جماعة من التركمان فاخبروا فيه بأن تمرلنك قد هلك عن يقين قال القاضى تقى الدين المقريزى محتسب القاهرة كنت عند القاضى فتح الله كاتب السر الشريف فجاءه كتاب ابن عثمان يذكر فيه موت تمرلنك وأن القان أحمد بن أويس رجع إلى بلاده وكذا قرا يوسف وأخبر بأن الحمرة التى طلعت فى جسد تمرلنك وهو على دمشق استمرت ترعى فى جسده حتى مات بها و عجل الله بروحه إلى النار كما قد قيل :

أياما

أياما، ولم ينجع فيه الطب إلى أن قبض فى سابع عشر شعبان، وحمل حينئذ إلى سمرقند.

وفيه[1] فى جمادى الأولى جهزت بنت تنم وهى أخت الناصر لأمه إلى الشام، وتلقاها زوجها نائب الشام شيخ فدخلت فى جمادى الآخرة فدخل بها وأولدها ومات عنها، وتزوجت بعده بعض الأمراء الصغار، ٥ وماتت فى عصمته سنة ست وثلاثين.

وفى ثامن عشر من جمادى الآخرة صرف جلال الدين[2] البلقينى من قضاء الشافعية، واستقر شمس الدين الأخنائى وهى الثالثة للأخنائى، ثم صرف الاخنائى فى ثالث عشرى ذى القعدة واستقر جلال الدين وهى

زبانية النيران تكره وجهه و منه استعاذت مذ رأته جهنم

قيل إنه لما دفن كان يسمع عواء فى قبره مثل عواء الكلاب وقال بعض السواح إنه قد شاهد الدخان يطلع من قبره وقيل إنه لما دفن لم تقبله الأرض فصنعوا له صندوقا من خشب ووضعوه فيه وعلقوه بين السماء والارض - وقد رد عليه المصحح بما نصه « فى المنهل الصافى والشذرات وغيرهما أن تمرلنك توفى سنة (٨٠٧) ولاحظ الفرق بين سبب هلاكه هنا وفيما فى البدائع السابق.

(١) كذا فى م و ب، ووقع فى س و با « فائدة ».

(٢) سبق فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٣٢ صرف الأخنائى واستقرار الجلال بعده ثم صرف الجلال واستقرار الأخنائى بعده ثم صرف الأخنائى واستقرار الجلال بعده مع ذكر تواريخها - وعليه تعليق فبناء على ذلك التناوب ذكر المؤلف هنا صرف الجلال واستقرار الأخنائى بعده ثم صرف الأخنائى واستقرار الجلال بعده وذلك بسبب الرشى التى تأخذها ملوك الجراكسة حسيبهم الله وصاحب النجوم ١٢ / ٣١٧ لم يذكر فى حوادث هذه السنة سوى الحادثة الأخيرة من غير ذكر تاريخها الشهرى وسياق النجوم يقتضى انها وقعت فى ذى القعدة كما هنا.

الرابعة له بصرف جمال الدين [١] البساطى عن قضاء المالكية واستقر ولى الدين ابن خلدون فى حادى عشر رجب، ثم صرف فى أواخر ذى القعدة و استقر جمال الدين عبد الله بن مقداد الأقفهسى [٢] .

و فى أول يوم من المحرم وصل أبو العباس الحمصى دمشق على قضاء ٥ الشافعية بها .

و فى ربيع الأول صرف أبو العباس الحمصى [٣] عن قضاء دمشق و كان قبيح السيرة متجاهرا بأخذ الرشوة ، و ولى علاء الدين ابن أبى البقاء [٤]

---

(١) سبق فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٣٢ صرف ابن خلدون واستقرار البساطى بعده و فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ أن البساطى الذى استقر بعد ابن خلدون فى سنة ست صرف فى رجب سنة سبع و أعيد ابن خلدون . و فى النجوم ١٢ / ٣١٧ عزل ابن خلدون بالبساطى فى سنة سبع عكس ما فى حسن المحاضرة ولم يتعرض لتاريخه الشهرى كما تعرض له فى حسن المحاضرة و الانباء ولعل ما فى حسن المحاضرة هو الصواب وفاقا لما فى الإنباء .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ .

(٣) لو أفصح المؤلف رحمه الله تعالى باسمه العلم لوجدناه فى الضوء كما هو الظن به فانه مرتب على الأعلام لا على الكنى ولا الأنساب كما فعل المؤلف فى صاحبنا هذا و مع ذلك فانا قد راجعنا فهرس الضوء ج ١١ فلم نجده لا فى الكنى ولا فى الأنساب ، وقد أكثر المؤلف من مثل هذا الصنيع فى كتابه و قد انتقدنا عليه ذلك فى غير ما موضع .

(٤) هو علاء الدين على بن أبى البقاء وقد سبق ذكر استقراره فى قضاء دمشق فى محرم سنة (٨٠٠) فى حوادثها ص ٦٧ وعليه تعليق ، ثم فى ص ٨٢ فى تلك الحوادث صرف علاء الدين فى جمادى الآخرة منها عن قضاء الشافعية بشمس الدين=

و فى صفر وصل عبد العزيز البغدادى من القدس فعقد له مجلس مع الباعونى[1] فزعم عبد العزيز أنه قطع عليه الطريق و أخذ قماشه و نهب ما معه من الورق و المستندات فادعى عليه الباعونى أنه حكم عليه بما حكم به مع ثبوت العداوة بينهما، و كان قد أثبت ذلك على قاضى القدس الشافعى و نفذها له المالكى بدمشق فأنكر عبد العزيز العداوة، فحكم عليه ٥ المالكى بثبوتها عنده و اقتضى الحال تعزيره فعزر فكشف رأسه ثم توجه المذكور إلى بغداد فأقام بها و ولى قضاءها و كان ما سنذكره .

و فيها مات الطاغية تمرلنك الخارجى فى سابع عشر شعبان بعلة الإسهال القولنجى و له تسع و سبعون سنة و كان بصفه[2] بطالا و قد أباد البلاد و العباد ، و أكثر فى الأرض الفساد ، و لم يكن له فى عراق ١٠

= ابن عنان ، و فى ص ١٤٧ شمس الدين ابن عباس ثم فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٤٦ استقر ابن ابى البقاء فى قضاء دمشق عوضا عن ابن خطيب يبرين و هو عن شمس الدين بن عباس أو ابن عنان على الاختلاف المذكور هناك ثم فى اول يوم من محرم هذه السنة استقر ابو العباس الحمصى على قضاء دمشق عوضا عن ابن أبى البقاء ثم صرف فى ربيع الأول منها و ولى ابن أبى البقاء ولعله وقع تحريف فى كنية الحمصى هنا وفيما سبق تارة بابن عباس و تارة بابن عنان وتارة بابى العباس وهو الذى وقع التناوب بينه وبين ابن أبى البقاء هنا وفيما سبق وسبب هذا التناوب فى أسرع مدة قد أشرنا اليه فى ص ٢٢٣ - والله أعلم .

(١) سبقت فى حوادث سنة (٨٠٦) ص ١٤٢-١٤٣ حالة عبد العزيز البغدادى مع الباعونى و فيها الاحالة على خلاف ما هنا .

(٢) كذا فى س وم ، وفى با غير منقوط ، وفى ب غير واضح و لعله «بصفته» .

العجم منازع ، ثم ملك عراق العرب و دخل البلاد الشامية فملكها إلا اليسير منها ، ثم دخل الروم فحارب المسلمين بها و ترك الفرنج و دخل الهند قبل ذلك ، فحارب المسلمين بها و ترك الكفار ، و عزم فى آخر عمره على الدخول إلى الصين فمضى فى الشتاء فهلك من عسكره أمم ٥ لا يحصون ، فرجع إلى سمرقند فأخذه أسر البول فتمادى به حتى هلك بالقولنج ، و أراح الله منه .

و فى أواخر هذه السنة وعك السلطان إلى أن أشرف على الموت ثم فرج الله تعالى عنه و تعافى .

ذكر من مات فى سنة سبع و ثمانمائة

١٠ أحمد [1] بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد [2] الأنصارى أبو اليسر

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٦٨ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه « بن عبدالقادر بن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد بن سالم بن جابر محي الدين ابو اليسر بن التقى بن النور ابى البركات بن أبى المعالى بن الشرف بن العفيف الأنصارى الدمشقى الشافعى نزيل الصالحية ويعرف با بن الصائغ وهو بكنيته أشهر ، ولد فى العشر الأخير فى جمادى الأولى أو الآخرة سنة تسع و ثلاثين وسبعمائة وأحضر على الشهاب أحمد بن على الجزرى وأسمع على أبى عبد الله بن الخباز و أجاز له محمد بن عمر السلاوى و داود بن سليمان خطيب بيت الأبار والشمس بن النقيب وسمع من الحافظ المزى والتقى السبكى و الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود و من ابن الوردى البهجة من نظمه وغير ذلك وكذا سمع من أبى الفرج بن عبدالهادى وعبدالرحمن بن أحمد المرداوى و الوادى آشى وزينب ابنة الكمال وعبد القادر بن القرشية ، واكثر ذلك بعناية ابيه فاكثر =

محيي الدين ابن تقي الدين بن نور الدين ابن الصائغ الدمشقي نزيل الصالحية ولد سنة تسع و ثلاثين فى جمادى الآخرة ، و سمع من الوادآشي و أحمد ابن علي الجزري و زينب بنت الكمال بعناية أبيه فأكثر وسمع من زين الدين ابن الوردي ، و عنى بالادب و التاريخ و طلب بنفسه وكتب الطباق و تخرج بابن سعد و تفرد بأشياء سمعها ، وكان حسن المذاكرة سمعت منه بدمشق ٥ و كان عسرا فى الرواية ، مات فى شهر رمضان .

أحمد[1] بن كندغدى التركي أحد الفضلاء المهرة من الحنفية ، اشتغل فى عدة علوم و فاق فيها ، و كان قد اتصل بالملك الظاهر فى أواخر دولته و نادمه ثم توجه رسولا من ولده الناصر إلى تمرلنك فى أواخر سنة ست فقدرت وفاته بحلب فى ربيع الأول من هذه السنة فى الرابع ١٠ عشر منه ، أرخه البرهان المحدث و أثنى عليه بالعلم و المروءة و مكارم الأخلاق رحمه الله تعالى لقيته مرارا و سمعت من فوائده و قرأ عليه

= و تفرد باشياء سمعها واشتغل قليلا وطلب بنفسه و قرأ على محمد بن أبي بكر بن خليل الا عزازي والصلاح بن أبي عمر مفترقين مشيخة الفخر و كتب الطباق وتخرج قليلا بابن سعد و كان حسن المذاكرة و لكنه لم ينجب كما انه يحب التواريخ والأداب و لكن لم يكن يدرك الوزن قاله شيخنا فى معجمه و حكى مايشهد لذلك و قال انه قرأ عليه و كتب عنه أبياتا لا بن الوردي و كان عسرا فى التحديث وأجاز لا بنته و روى لنا عنه مجير الدين الذهبي وشعبان العسقلاني وآخرون مات فى رمضان سنة سبع وذكره المقريزي فى عقوده بحذف محمد الثالث .

(١) سبق ذكره فى حوادث هذه السنة ٢١٧ و وقع فى س «عبد» بدل « احمد » وقد نقلنا ترجمته هنالك من الضوء وفيها ما يكفي ويشفي .

صديقنا مجد الدين بن مكانس المقامات فكان يجيد تقريرها على ما أخبرنى به المجد. و قال القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية فى تاريخه : كان عالما دينا تمرض لما دخل إلى حلب ؛ فعزم على الرجوع فأدركه الأجل المحتوم فى شهر ربيع الأول، و دفن خارج باب المقام، و قد جاوز الستين .

٥ أنس[١] بن على بن محمد بن أحمد بن سعيد بن سالم[٢] الأنصارى. أبو حمزة الدمشقى سمع بعناية قريبه صدر الدين ابن إمام المشهد من عبد الله بن القيم و استجاز له القلانسى و غيره و طلب بنفسه فسمع من جماعة من أصحاب القاضى سليمان فمن بعدهم و قرأ بنفسه و انتقى على بعض

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٣٢٣ بزيادة على ما هنا .

(٢) زاد فى الضوء ما سيأتى و نصه «بن عمر بن يعقوب بن عبد الرحمن البدر أبو حمزة الأنصارى الدمشقى ولد فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعمائة وأحضر بواسطة قريبه الصدر ابن إمام المشهد على عبد الله بن القيم و غيره وأجاز له العز بن جماعة وابو الحرم القلانسى وغيرهما ، ثم طلب بنفسه فسمع ابن اميلة و محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن وسعيد السبكى وغيرهم ، وأكثر عن أصحاب التقى سليمان القاضى ونحوه، وكان أولا بزى الجند ثم تزيا للفقهاء ولازم ابن المحب. وقرأ بنفسه وتميز فى علم الحديث وانتقى لنفسه ولبعض شيوخه تخرج للتقى عبد الله بن يوسف الكفرى أربعين، وكان مستيقظا نبيها عارفا بالوثائق معتنيا بالأدبيات مع المروءة والديانة قال شيخنا فى معجمه : لقيته بدمشق وسمع معى و كتب عنى من نظمى و حدثنى بجزء من حديث سعيد بن منصور قال انا به محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجى أنا به أبو نصر بن الشيرازى أنا ابن أبى المكارم المصرى إجازة أنا عساكر بن على أنا الرازى بسنده ثم أثنى عليه بما تقدم، وقال فى الانباء سمع معى كثيرا و أفادنى مات فى سادس عشرى رجب سنة سبع بدمشق ، وتبعه المقريزى فى عقوده باختصار .

الشيوخ و كان متيقظا نبيها عارفا بالوثائق و الأدبيات مع المروءة والديانة، و كان فى بدايته بزى الأجناد ثم لبس زى الفقهاء، مات فى رجب و له ثمان و خمسون سنة، سمعت منه قليلا، و كتب عنى من نظمى، و سمع معى كثيرا و أفادنى.

أبو بكر[1] بن داود بن أحمد الحنفى الدمشقى، أحد الفضلاء فى ٥ مذهبه، ناب فى الحكم و درس، مات فى جمادى الأولى.

تاج[2] بن محمود بن [محمد - [3]] الاصفهندى [4] الشيخ تاج الدين العجمى نزيل حلب[5]، قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن فى حلب بالمدرسة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٣١ كما هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٥ بزيادة على ما هنا.

(٣) من كشف الظنون فى سياق ذكر شراح كتاب المحرر فى فروع الشافعية للامام أبى القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى المتوفى فى حدود سنة (٦٧٣) - و نصه «واختصره (أى المحرر) تاج الدين محمود بن محمد الاصفهيدى الكرمانى وسماه الإيجاز وهو كتاب كثير الفوائد مشتمل على ما حواه المحرر مع زيادات لطيفة و نكات شريفة وله شروح و توفى سنة (٨٠٧)، ووقع فى الثلاثة الأصول بعد «ابن» بياض ولا بياض فى ب، وفى الضوء «تاج بن محمود تاج الدين العجمى الاصفهيدى».

(٤) كذا فى الأصول كلها، وفى الكشف «الاصفهيدى» كما تقدم، ومثله فى الضوء ولم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء / ١١.

(٥) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه «ولد فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة تقريبا وورد من العجم إلى حلب فتوجه منها إلى الحجاز فحج ثم عاد إليها وسكن=

الرواحية، وأقرأ بها النحو، ثم انثالت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ لغير الاشتغال بل يقرئ من بعد صلاة الصبح إلى الظهر بالجامع ومن الظهر إلى العصر بجامع منكلى بغا، ويجلس من العصر إلى المغرب بالرواحية للافتاء، وكان عفيفا ولم يكن له حظ، ولا تطلع إلى أمر من أمور الدنيا،

ه وأسر مع اللنكية فاستنقذه الشيخ إبراهيم صاحب شماخى وأحضره إلى بلده مكرما، فاستمر عنده إلى أن مات فى ربيع الأول، أخذ عنه غالب أهل حلب وانتفعوا به، وقد شرح المحرر فى الفقه، وأقرأ الحاوى، قرأت بخط القاضى علاء الدين فى تاريخه سألته عن مولده فى سنة إحدى وثمانمائة فقال لى: الآن اثنتان وسبعون سنة.

= الرواحية بها وولى تدريس النحو بها وأقرأ الحاوى أيضا وكان إماما عالما ورعا عزبا عفيفا غير متطلع للدنيا صنف شرحا على المحرر وعلى ألفية ابن مالك فى النحو ولكنه ليس بالطائل وغير ذلك ولم يكن له حظ ولا تطلع الى أمر من امور الدنيا وتصدى لشغل الطلبة والإفتاء وكانت أوقاته مستغرقة فى ذلك فالإقراء من بعد الصبح الى الظهر بالجامع الكبير ومن ثم إلى العصر بجامع منكلى بغا والإفتاء من العصر إلى المغرب بالرواحية وربما يقع له الوهم فى الفتاوى الفقهية وهو ممن أسر فى الفتنة وراسل إبراهيم صاحب الشماخى يطلبه من تمرلنك واستدعاه إلى بلاده مكرما فتوجه معه إليها واستمر هناك حتى مات فى أثناء ربيع الأول سنة سبع وممن قرأ عليه ابن خطيب الناصرية وترجمه بما هذا ملخصه ونحوه لشيخنا فى إنبائه، ولاحظ الاختلاف بين كشف الظنون والإنباء والضوء فيما كتبه على المحرر والظاهر أنه شرح كما فى الإنباء والضوء لا مختصر ولا إيجاز نظرا لقوله مع زيادات لطيفة - وتأمل.

تيمور [1] اللنك بن ططرغان الجقطاى ، قد قدمت أوليته فى هذا المجموع [2] كان من أتباع [طقتمش خان - [3]] آخر الملوك من ذرية جنكز خان ، فلما مات وقرر فى السلطنة ولده محمود استقر تيمور أتابكه وكان أعرج وهو اللنك بلغتهم ، فعرف بتمراللنك ، ثم خفف [4] فقيل : تمرلنك ، وتزوج أم محمود [5] وصار هو المتكلم فى المملكة ، وكانت ٥ له همة عالية وتطلع إلى الملك ، فأول ما جمع عسكراً ونازل بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن [6] المغلى ، ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة

---

(١) كذا فى الأصول الأربعة وقد اختلفت المراجع فى عمود نسبه الضوء والشذرات والإنباء وعجائب المقدور والنجوم ١٢ / ٢٥٣ فى النبذة اليسيرة التى نقلناها فى ٤ / ٢١٠ فى حوادث سنة (٨٠٣) فحرره .

(٢) سبقت له عدة ماجريات عظيمة فى غضون هذا الكتاب أولها مافى ١ / ١٥ ومنها ما فى ٤/ ١٨٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) .

(٣) هنا بياض فى س وم ، وقد ملأناه من ا وب ومن هامش م .

(٤) بهامش س « بل هو معروف بتمرلنك بغير الألف واللام ولا تخفيف إلا فى لفظة « تمر » فان أصله تيمور » .

(٥) فى الضوء فى ترجمته ٣ / ٤٦ وتغلب على ملكهم محمود بعد أن كان أتابكه وتزوج أمه بعد مهلك ابيه واستبد عليه .

(٦) فى الضوء « وكان فى عصره أمير لبخارى يعرف بحسن من أكابر المغل وآخر بخوارزم من قبل ملوك سراى أهل التخت يعرف بالحاج حسن الصوفى وهو من كبار التتر فنبذ إليهم تيمور العهد وزحف إلى بخارى فملكها من يد حسن ثم زحف إلى خوارزم وتحرش بها وهلك حسن فى خلال ذلك وولى أخوه يوسف فملكها تيمور من يده وخربها فى حصار طويل ثم كلف بعمارتها وتشييد ما خرب منها وانتظم له ملك ماوراء النهر .

أميرها حسن المغلى، واستقر أخوه يوسف فانتزعها اللنك أيضا، ولم يزل إلى أن انتظم له ملك ماوراء النهر، ثم سار [١] إلى سمرقند وتملكها ثم زحف إلى خراسان فملك هراة، ثم ملك طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة سنة أربع وثمانين، فنجا صاحبها شاه وتعلق بأحمد بن

٥ أويس صاحب العراق فتوجه اللنك إليهم فنازلهم بتبريز وأذربيجان، فهلك شاه فى الحصار وملكها اللنك، ثم ملك أصبهان [٢] وفى غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين وأعانه طقتمش خان صاحب صراى فرجع إليهم ولم يزل يحاربهم إلى أن أبادهم واستقل بمملكة المغل، وعاد إلى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها، ثم تحول [٣]

(١) عبارة الضوء «ثم انتقل إلى سمرقند ثم زحف إلى خراسان وطال تحرشه بها وحروبه مع صاحبها شاه ولى إلى أن ملكها عليه سنة أربع وثمانين وسبعمائة ونجاشاه ولى فى قلة إلى تبريز وبها أحمد بن اويس بن حسن صاحب العراق واذربيجان إلى أن زحف عليهم تيمور سنة ثمان وثمانين فهلك شاه ولى فى حروبه عليها وملكها تيمور.

(٢) عبارة الضوء «ثم زحف إلى أصبهان [فأتوه طاعة ممرضه] (كذا) وخالفه من قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر الدين وأمده طقتمش صاحب التخت لصراى فكر راجعا إليه واشتغل بحروبه إلى أن محا أثره واشتغل بسلطان المغل وزاحم طقتمش مرارا حتى أوهن أمره ثم رجع إلى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها.

(٣) عبارة الضوء «ثم سار إلى فارس وبها أعقاب بنى المظفر اليزدى المتغلبين عليها بعد هلاك بنى هلاكو فملكها من أيديهم آخر سنة أربع وتسعين».

إلى فارس و بها أعيان[١] بنى المظفر اليزدى فملكها ثم رجع إلى بغداد[٢] سنة خمس وتسعين فنازلها إلى أن غلب عليها ، و فر أحمد بن أويس صاحبها إلى الشام و اتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة و ديار بكر ، فبلغت أخباره الظاهر برقوق[٣] فاستعد له و خرج بالعساكر إلى حلب فرجع إلى أذربيجان فنزل بقراباغ ، فبلغه رجوع طقتمش إلى صراى فسار خلفه ٥ و نازله إلى أن غلبه على ملكه فى سنة سبع و تسعين ، ففر إلى دلغادر ، و انضم عسكر المغل إلى اللنك فاجتمع معه فرسان المغل و غيرهم ثم رجع إلى بغداد[٤] ، وكان أحمد فر منها ثم عاد إليها فنازلها الى أن ملكها

(١) كذا فى الأصول الأربعة ، و فى الضوء « اعقاب » كما سبق آنفا ولعله اقرب إلى الصواب.

(٢) عبارة الضوء « ثم زحف إلى بغداد سنة خمس فاجفل عنها احمد بن اويس المتغلب عليها بعد بنى هلاكو والحقه بالشام واستولى تيمور على بغداد و الجزيرة وديار بكر إلى الفرات .

(٣) عبارة الضوء « واتصلت اخباره بالظاهر برقوق ملك مصر فاستعد للقائه وجمع ونزل عسكر حلب بالقرب من الفرات ، ونزل تيمور بالرها و اخذها و نهبها ، وبلغه زحف طقتمش فى جموع المغل ووصوله إلى الأبواب فاحجم و تأخر إلى قلاع الأكراد واطراف بلاد الروم واناخ على قراباغ [باش اذربيجان] والأبواب ، ورجع طقتمش صاحب التخت إلى صراى ، ثم سار إليه تيمور اول سنة سبع وتسعين (نبه على هذه الحادثة فى ٣/٢٤٦ فى حوادث سنة (٧٩٧) وغلبه على ملكه واخرجه من سائر اعماله فلحق بدلغادر و رجع سائر المغل الذين كانوا معه إلى تيمور فاصبحت امم المغل والتتر كلها فى جملته وصاروا تحت لوائه والملك لله » .

(٤) عبارة الضوء « فلما بلغه موت الظاهر برقوق فرح ... وتهيأ للسير الى بلاد الشام فجاء إلى بغداد فاخذها ثانيا لأنها كانت استرجعت من نائبه بها ، وهرب =

و هرب أحمد ثانيا فسار إلى أن وصل إلى سيواس فملكها ثم حاصر بهسنا مدة ، و بلغ ذلك أهل حلب و من حولها فانجفلوا ، و نازل حلب [١] فى ربيع الأول فلكها ، و فعل فيها الأفاعيل الشنيعة ، ثم تحول إلى دمشق فسار من حلب فى أول ربيع الآخر ، فكان من أمر الناصر ٥ و رجوع العساكر إلى مصر ما تقدم [٢] ، و توجه من دمشق فى شعبان [٣] ، فلما كان فى سنة أربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها [٤] و أسر صاحبها ، و مات فى الاعتقال . و دخل الهند [٥] فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها ، وكان مغرى بغزو المسلمين و ترك الكفار ، و صنع ذلك فى بلاد الروم ، ثم فى بلاد الهند ؛ و كان شيخا طوالا شكلا مهولا

= منها احمد بن اويس فلحق بالشام ثم قصد تيمور سيواس فى آخر سنة اثنتين وثمانمائة فحاصرها مدة .

(١) راجع حادثة حلب العظيمة فى هامش ٤ / ١٩٣ فما بعدها فى حوادث سنة (٨٠٣) .

(٢) فى ٤ / ١٩٩ فى حوادث سنة (٨٠٣) فما بعدها .

(٣) عبارة الضوء « واستمر بدمشق الى العشر الثانى من شعبان ثم رجع الى ناحية حلب قاصدا بلاده فلما قرب منها امر من كان من التتار الخ - وقد سبق فى حادثة حلب فى هامش ٤ / ١٩٣ فى حوادث سنة (٨٠٣) فراجعه .

(٤) عبارة الضوء « ولما رجع الى جهة بلاده اناخ على قراباغ إلى السنة الثانية وهى سنة اربع فجمع وحشد وقصد بلاد الروم فجمع سلطانها ابو يزيد عسكره وتقدم كل من الفريقين الى الآخر فحصلت مقتلة عظيمة انكسر فيها صاحب الروم وأسر وتفرق شمل عسكر الروم - الخ .

(٥) عبارة الضوء « ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها ثم جرى بينه و بين الناصر فرج مراسلات وصلح واهدى كل منهما للآخر .

طويل اللحية، حسن الوجه، بطلا شجاعا، جبارا، غشوما، ظلوما سفاكا للدماء، مقداما على ذلك، وكان أعرج، شلت رجله فى أوائل أمره، وكان يصلى من قيام، وكان جهير الصوت، وكان يسلك الجد مع القريب والبعيد، ولا يحب المزاح، ويحب الشطرنج وله فيها يد طولى، وزاد فيها جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة فى أحد عشر، وكان فيها ٥ ماهرا وكان لا يلاعبه به إلا الأفراد، وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه، فكانت هيبته لا تدانى بهذا السبب، وما أخرب البلاد إلا بذلك لأنه كان من أطاعه فى أول وهلة أمن، ومن خالفه أدنى مخالفة وهن. وكان له فكر صائب ومكايد فى الحرب عجيبة وفراسة ١٠ قل أن تخطئ، وكان عارفا بالتواريخ لإدمانه على سماعه، لأنه لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها سفرا وحضرا، وكان مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا بها، وكان أميا لا يحسن الكتابة، وكان حاذقا باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة، وكان يقدم قواعد جنكز خان ويجعلها أصلا ولذلك أفتى جمع جم بكفره [1] مع أن ١٥

---

(١) فى العجائب ص ٢١٢ «وكان معتقدا للقواعد الجنكيزخانية وهى كفروع الفقه من الملة الاسلامية وممشيالها على الطريقة المحمدية وكذلك كل الجغتاى واهل الدشت والخطا وتركستان واولئك إلطغام كلهم يمشون قواعد الملعون جنكيزخان على قواعد الاسلام ومن هذه الجهة افتى كل من مولانا وشيخنا حافظ الدين محمد البزارى رحمه الله ومولانا وسيدنا وشيخنا علاء الدين محمد البخارى ابقاه الله وغيرهما من العلماء الأعلام وائمة الإسلام بكفر تيمورو بكفر من يقدم القواعد =

شعائر الإسلام فى بلاد ظاهرة ، وكان له جواسيس فى جميع البلاد التى ملكها والتى لم يملكها وكانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها ، وبلغ من دهائه أنه كان إذا أراد قصد جهة جمع أكابر الدولة ٥ وتشاوروا إلى أن يقع الرأى على التوجه فى الوقت الفلانى إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ تلك الجهة المذكورة حذرها ويأمن غيرها فاذا ضرب النفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فالى أن يصل الخبر الثانى دهم هو الجهة التى يريد وأهلها غافلون . وكان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصورا عجيبة ، فكانت ١٠ من أعظم النزه ، وبنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق وبغداد وشيراز ، ولما مات كان له من الأولاد أمير زاه شاه [1] وشاه رخ وبنت له اسمها سلطان بخت ، وكان له ثلاث زوجات ، ومن السرارى شىء كثير ، وكان يجمع العلماء ويأمرهم بالمناظرة [2] ويعنتهم فى المسائل ، وأخباره مطولة .

= الجنكيزخانية على الشريعة الاسلامية من جهات اخرى ايضا ، وقيل إن شاه رخ ابطل التوراة والقواعد الجنكيزخانية وامر ان تجرى سياستهم على جد اول الشريعة الإسلامية ، وما اظن لذلك صحة فان ذلك عندهم قد صار كالملة الصريحة والاعتقادات الصحيحة ولو اتفق انه جمع مرازبته وموابذته فى دسكرة ويغلق ابوابها ويطلع عليهم من منظره وجمع عليهم شيئا من هذا الباب لحاصوا حيصة الحمر إلى الأبواب .

(١) فى الضوء « ميران شاه » وفى الشذرات « ميران شاه » وفى العجائب « اميران شاه » .

= (٢) منها ما فى كتاب الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية اللآلوسى صاحب روح المعانى فى ص ١٤٩، و نص السؤال « السؤال الثالث عشر: من المحق من العلامتين فى البحث الجارى فى مجلس تيمور بين الطرفين فقد اختلف التصحيح ولم يتبين إلى الآن عندنا الراجح من الرجيح » فأجاب عنه فى نحو عشر صفحات من قطع النصف بما حاصله أنه تردد اولا فى الإجمال الذى حواه السؤال عن البحث الجارى بينهما، إذ ليس فيه التصريح بما جرى بينهما فى مجلس تيمور لأنه قد جرى بين العلامتين أبحاث عديدة ثم رجح أن مراد السائل بالبحث المذكور هو مناظرتهما فى جواز اجتماع الاستعارة التبعية مع التمثيلية وعدمه فى الاستعارة التى أشار اليها صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى "اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون" هل هى تبعية فقط أم تبعية تمثيلية، فذهب السيد إلى الأول، وأصر السعد على الثانى وعول، ونصب تيمور نعمان الخوارزمى حكما فى ذلك المجال ثم أفاض المجيب فى تفصيل الكلام فى ذلك المقام غاية الافاضة، فذكر أدلة السيد أولا ثم تلاها بأدلة السعد ثم قال آخر الجواب فهذان خصمان ألدان هما كفرسى رهان، نقل كل منهما قصته فى ذلك المجلس الغاص، وزعم أن الحق معه بين من حضر من الخواص، وعندى وعليه الكثير أن الحق مع العلامة النحرير:

عن السعد حدثنى وكرر حديثه ومهما ادعى شيئا فقل صدق السعد

(هامش: البيت للأزدى البغدادى) .... وقد سمعت من شيخى ذى الفضل الجلى علاء الدين على أفندى الموصلى أن تيمورلنك كان لعرج فيه يمد فى المجلس رجله وكان العلامة إذا جاء مجلسه وقعد معه يفعل مثله فشق ذلك عليه فأمر بعض خواصه أن يسأله عن سبب مد رجله فسأله فقال: متى قعدت معه غير ماد رجلى وهو ماد رجله أمامى يظن من ليس له وقوف على حقيقة أمره من الطارين عليه أنه مخل باحترامى ومتى مددت رجلى مثله يقول: من ليس بالخبير قد ارتفعت القيود الرسمية لمزيد المحبة القلبية بين هذا العالم والأمير فما أفعل مثله إلا صيانة لسوء الظن به فعرض ذلك لتيمور، فمنعه عن قبوله الغرور، فنادى الشريف فقال له اجلس بعد اليوم فوق السعد فانك وإن كنت دونه بالسن لكنك فوقه شرفا =

حرمى[1] بن سليمان البباوى[2] ثم القاهرى، ولد قبل الخمسين وتفقه قليلا، وسمع من الشيخ بهاء الدين ابن خليل وغيره، وناب فى الحكم ودرس بالشريفية، وولى الإعادة بالمنصورية، نزل له عنها بعض العجم وفى ذلك يقول الشاعر.

٥ قالوا تولى البباى مــــع جهالته وكان أجهل منه النازل العجمى

فانشد الجهل بيتـا ليس تنكره ما سرت من حرم إلا إلى حرمى

= بالأب والجد: فقال أيها الأمير إن كثيرا من الناس يظنون أنه أعلم منى، فجلوسى فوقه يوجب عندهم طعنى لكنى أباحثه يوما بمحضر من الناس، فاذا أفحمته على رؤس الأشهاد لم يكن فى جلوسى فوقه بأس، فقال: دونك فافعل وعجل بذلك ولا تكسل، فجرى ماجرى وعرى السعد من الغم ماعرى، وانقطع عن مجلس الأمير، لما أحس أن ذلك لم يكن إلا لغرض التكدير، ولا بدع فى موافقة أكثر أهل المجلس لتيمور فقلما نجد فى جلساء الملوك أحدا على الرياء غير مفطور وقد لسع بمثل ذلك سيبويه فى المسألة الزنبورية لما تناظر فيها مع الكسائى فى مجلس يحيى البرمكى فى بغداد المحمية فحكم عليه بالخطأ فى ذلك الناد أبو فقعس وأبو الجراح وأبو ثروان وأبو زياد:

ألا إنما الأيام أبنـاء واحد وهذى الليالى كلها أخوات

فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذى مرت به السنوات

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨٩ كما هنا.

(٢) كذا فى س ومثله فى الضوء. «وفى با وب» البابى» وفى م «التابى» - ولعل ما فى س والضوء هو الصواب، وفى فهرس الضوء ١١ / ١٨٨ فى حرف الباء الموحدة البباوى نسبة لببا من الصعيد محمد الوزير ولم يذكر غيره، وفى المعجم: «ببا» بالفتح مدينة من جهة الصعيد على غربى النيل. وقد علمت ما فى فهرس الضوء وهذا من النقص الذى فيه فانه ذكر البباوى فى حرمى بن سليمان ولم يتعرض له فى الفهرس ١١ ومثل هذا كثير فتدبر.

واتفق

و اتفق أن جركس الخليلي غضب على شاهد عنده مرة فصرفه و استخدم عنده حرمي[1] هذا فنقم عليه أمرا فانشده .

ما سرت من حرم إلا إلى حرمي

و أشبع فتحة الراء فعد ذلك من نوادر الخليلي ، مات في رمضان[2] و قد جاوز الستين .

عبد الله[3] بن عمر بن علي بن مبارك ، جمال الدين أبو المعالي[4] ٥ الهندي[5] السعودي الأزهري[6] ، المعروف بالحلاوي - بمهملة و لام خفيفة[7] أسمع الكثير[8] من يحيى ابن المصري و أحمد بن علي المستولي[9] و إبراهيم

---

(١) كذا في الأصول الأربعة و في الضوء « حرميا » و كلاهما سائغ .

(٢) كذا في الأصول الأربعة ، ووقع في الضوء « ربيع » .

(٣) ترجم له في الضوء ٥ / ٣٨ بزيادة على ما هنا .

(٤) زاد في الضوء « بن السراج ابي حفص بن ابي الحسن » .

(٥) زاد في الضوء « الأصل » .

(٦) زاد في الضوء « الصوفي » .

(٧) زاد في الضوء « ولد في تاسع المحرم سنة ثمان و عشرين و سبعمائة وكان جدأبيه صالحا معتقدا » .

(٨) زاد في الضوء أكثر ما سيأتي ونصه « بنيت له زاوية في الأبارين بالقرب من جامع الأزهر فسكن بها أولاده فكانت مجمعا لطلبة الحديث بحيث سمع صاحب الترجمة معهم فيها مالا يحصى ولكن لم يكن له من يعتني بكتابة اثبات له ولذا اكثر ما كان يقرأ عليه من أصول سماعاته وأقدم شيخ له بالسماع أبو زكريا يحيى ابن يوسف بن المصري خاتمة من يروى عن ابن الجميزي وابن رواح وغيرهما بالإجازة ومما سمعه منه النصف الثاني من سنن الشافعي رواية المزني وسمع على البدر الفارقي وابن غالي و الشهاب ابن كشتغدي والمستولي وأحمد بن محمد بن =

ابن على الخيمى وجمع جم من أصحاب النجيب وابن علاف وابن عزوز وابن عبد الدائم فأكثر، وكان ساكنا خيرا صبورا على الإسماع

= عمر الحلبي وأحمد بن أبي بكر الزبيرى وابراهيم بن على الخيمى وناصر الدين محمد بن إسماعيل الأيوبى والقطب البهنسى والميدومى وعلى بن إبراهيم بن إسحاق ابن لولو وأبى الفتوح الدلاصى والكمال إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد الترمنتى والبهاء محمد بن محمد بن محمد بن حمويه وأحمد بن الشرف الدمياطى والزين أحمد ابن التاج محمد بن عبد المحسن الصريفينى وأبى الحرم القلانسى وعبد الوهاب ابن عثمان بن أبى الحوافر وأحمد ابن هبة الله بن الرشيد العطار والتاج عبد الرحمن ابن أحمد الصيرفى وأخيه التقى محمد وعبد الله بن مقبل البعلى والزين أبى بكر بن قاسم الرحبى وعائشة ابنة على الصنهاجى، وهو مسند القاهرة، مكثر سماعا وشيوخا وأجاز له أبو بكر بن الرضى والشهاب أحمد بن على الجزرى وزينب ابنة الكمال والحفاظ المزى والبرزالى والذهبى، وحدث بالكثير جدا، وكان كما قال شيخنا فى معجمه شيخا صينا خيرا ساكنا صبورا على الإسماع لا يمل ولا ينعس ولا يتضجر حتى أنه مرض يوما فصعدنا إلى غرفته لعيادته فأذن لنا فى القراءة فقرأت عليه من المسند فمر فى الحال حديث أبي سعيد فى رقية جبرئيل فوضعت يدى عليه فى حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه شفى حتى نزل إلينا فى الميعاد الثانى، قال فى إنبائه وفى الجملة لم يكن فى شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء ولا أصغى للحديث منه وهو أحد من أكثر عنه شيخنا وروى عنه من الحفاظ ابن ظهيرة والفاسى والأقفهسى وغيرهم من الأئمة، وحدثنا عنه خلق كان من آخرهم أو هو خاتمتهم بالسماع الشهاب الشاوى ذكره المقريزى فى عقوده، مات بالقاهرة فى صفر سنة سبع ودفن عند جده فى زاويته رحمه الله وإيانا.

(٩) كذا فى ظا ولعله الصواب، ومثله فى الضوء كما علمت غير أنه لم يصرح باسمه، وفى م «المتبولى» وفى س «المشتولى» وهو مطموس فى ب.

قل أن يعتريه نعاس، قرأت عليه مسند أحمد في مدة يسيرة في مجالس طوال، و كان لا يضجر و كان جده الشيخ مبارك معتقدا فبنى له بالأبارين بقرب الجامع الأزهر زاوية يسكن بها أولاده، وكانت موعدا لإسماع المشايخ، فلذلك كثرت سماعات شيخنا و أكثر ما حدث به فمن أصوله، و في الجملة لم يكن في شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء و لا أصغى للحديث منه، مات في صفر و قد قارب الثمانين، لأن مولده في وسط سنة ثمان و عشرين و سبعمائة.

عبد الله[1] بن عمر المدني التواتي[2] كان من أهل الخير و الصلاح و أقام بالمدينة مجاورا إلى أن مات، و كان يتردد إلى مصر و الشام، مات بالقاهرة.

عبد الله[3] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن نصر النحريري جمال الدين المالكي، ولد سنة أربعين و اشتغل بالعلم بدمشق و بمصر و فضل

(۱) ترجم له في الضوء ٥ / ٤٠ كما هنا.

(۲) كذا في الضوء وقد ضبطه بما نصه بمثناتين بينهما واو ثقيلة، و وقع في س و م «البوابي» و في با و ب «التوابي».

(۳) ترجم له في الضوء ٥ / ٤٢ بزيادة على ما سيأتي و نصه «عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ادريس بن نصر الجمال أبو محمد النحريري المالكي قاضي حلب ونزيلها. ولد سنة أربعين وسبعمائة وحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي و اشتغل بالقاهرة و مصر و فضل، وقدم حلب في سنة تسع و ستين وسمع بها من الظهير بن العجمي سنن ابن ماجه و غيرها وكذا سمع من الشمس محمد بن حسن الانفي وغيره بل كان قدسمع الكثير من أصحاب الفخر و ناب في الحكم بحلب ثم استقل به =

وسمع من الظهير ابن العجمى وشمس الدين محمد بن حسن الانفى ١ وغيرهما ثم ناب فى الحكم بحلب، ثم ولى قضاء حلب سنة سبع وستين فبعث إلى القيام مع ابن أبى الرضا على الملك الظاهر، وقدم مرسوم الظاهر إلى حلب بامساكه، وذلك بعد أن رجع الظاهر من حلب بعد قتل الناصرى فأحس بذلك، فخشى منه ففر إلى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك إلى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر إلى تبريز، ثم تحول إلى

= سنة سبع وثمانين عوضا عن الزين عبدالرحمن بن رشيد فحمدت سيرته ثم ورد المرسوم فى أوائل سنة أربع وتسعين من الظاهر برقوق بامساكه بسبب كائنة الناصرى فأحس بذلك فاختفى ودخل بغداد فأقام بها مدة ثم توجه منها إلى تبريز ثم إلى الحصن فأكرمه صاحبه وأقام مديما للاشتغال والإشغال بالعلم والحديث إلى سنة ست وثمانمائة فوصل إلى حلب فى صفرها فحدث بها وسمع عليه ابن خطيب الناصرية وأقام بها أياما ثم توجه إلى دمشق سنة ست فحج ثم رجع قاصدا الحصن فلما كان بسرمين مات فى بكرة يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الأول سنة سبع، قال ابن خطيب الناصريـة وكان من أعيان الحلبيين إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من الفقه والتاريخ والتصوف مع ظرف ومحبة فى العلم واهله وقال شيخنا فى إنبائه « كانت على ذهنه فوائد حديثية و فقهية و كان يحب الفقهاء الشافعية وتعجبه مذاكرتهم قال وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه سأل نورالدين بن الجلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يتحضرهما وأنكر أن يكونا فى مذهب مالك قال فسألت الجمال فاستحضرهما وذكر أنهما يخرجان من ابن الحاجب الفرعى. ولا حظ الاختلاف الكثير بين الضوء والانباء فى سنة استقلاله بقضاء حلب.

(١) كذا فى الضوء كما سبق، وفى س « الاتقى » وفى م « الا معنى » وفى با « الالقى » وفى ب غير منقوط ولم يتعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ على الاختلاف المذكور مع انه ذكرها هنا.

حصن كيفا فأكرمه صاحبه فأقام عنده، وكان قد سمع الكثير من أصحاب الفخر، وكانت على ذهنه فوائد حديثية وفقهية، وكان يحب الفقهاء الشافعية ويعجبه مذاكرتهم، ثم رجع من الحصن إلى حلب فدخلها فى صفر فحدث بها وأقام بها أياما ثم توجه إلى دمشق سنة ست فحج، ثم رجع قاصدا الحصن، فلما كان بسرمين مات فى بكرة يوم الجمعة ٥ ثانى عشر ربيع الأول منها، قرأت بخط حاكم البلاد الحلبية القاضى علاء الدين فى تاريخها: كان إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من التاريخ ويستحضر مختصر ابن الحاجب فى الفقه، وكان يحب العلم وأهله، وكان من أعيان الحلبيين، وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب أنه سأل نور الدين ابن الجلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضرهما ١٠ وأنكر أن يكونا فى مذهب مالك، قال: فسألت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما وذكر أنهما يخرجان من كلام ابن الحاجب الفرعى [١]

---

(١) تصدى فى فهرس النجوم ١١/٢٣٠ لذكر التحريرى بما نصه «التحريرى قاضى المالكية عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد المتوفى فى سنة (كذا) وأحمد بن عبد الله المتوفى فى سنة أربعين (كذا) وأظنه ولد الذى قبله، وجمال الدين عبد الله بن التحريرى ويظهر لى أنه ولد أحمد الذى قبله، وكذا فى المالكية أحمد بن عبد الله التحريرى، مات أوائل القرن بعد أن ولى قضاء مصر قد تقدم» هذه عبارة فهرس الضوء كما تراها وعليه فيها ثلاث مؤاخذات:

(ا) إنه اسقط سنة وفاة عبد الله بن محمد صاحب الترجمة وهو قد ذكرها فى ترجمته ٥ / ٤٢ وأنها كانت فى سنة سبع كما فى الإنباء.

(ب) إنه رجح أن أحمد الذى ذكره بعد عبد الله بن محمد قاضى المالكية بحلب هو ابنه وليس الأمر كذلك بل ان ابنه هو ما ذكره أخيرا فى قوله «وكذا فى =

عبد الله[1] بن محمد بن إبراهيم [بن محمد[2]] بن لاجين الرشيدى ، سمع الميدومى وابن الملوك وغيرهما . وكان يلازم قراءة صحيح البخارى ، وسمعنا بقراءته ، وكان حسن الأداء ، وسمعت منه من المعجم الكبير أجزاء ، مات فى رجب وقد جاوز السبعين بأشهر .

= المالكية احمد بن عبد الله التحريرى مات أوائل القرن بعد أن ولى قضاء مصر قد تقدم » [أى فى ١/٣٧٢] وهو الذى قيل فيه :

لقد كشف الاثراء عنك خلائقا من اللؤم كانت تحت ستر من الفقر

وهو الذى ذكره الإنباء فى ٣ / فى ثلاثة مواضع فى حوادث سنة (٧٩٤) فى ص ١٠٥ وفى ص ١٢١ وفى ص ٣٢٨ ثم ذكر فى ٤ /٢٥٥ فى وفيات سنة (٨٠٣) وفاته وفيها كثير من حوادثه .

(ج) إنه جعل وفاة أحمد الذى ظن أنه ابن لعبد الله قاضى المالكية بحلب سنة أربعين وقد علمت الحال فى ذلك ولعله ، هو الذى ترجم له فى الضوء ١ /٣٧٢ آخر الصفحة بعد ترجمة أحمد الكبير فانه أحمد بن عبد الله الشهاب التحريرى أيضا وذكر وفاته سنة أربعين وأما قول الفهرس « وجمال الدين إلى قوله قبله » فقد ترجم فى الضوء ٥ / ٧٤ لجمال الدين عبد الله بن التحريرى وذكر وفاته سنة ست وتسعين ، وقال فى آخرها : بل أظنه ولد أحمد بن عبد الله الماضى وأنه مات فى سنة أربعين فلعله المقصود بما فى الفهرس . ولم يحيلا فى ترجمة كل منهما من إحداهما على الاخرى كعادتهما فى امثال ذلك ولعله لما فى فهرس الضوء من التخليط وقد أزلناه بما قررناه فيما سبق آنفا بحمد الله تعالى .

(١) ترجم له فى الضوء ٥/ ٤٣ .

(٢) سقط من الضوء وفيه انظر فيه بأكثر مما سيأتى ونصها « عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن لاجين الجمال الرشيدى القاهرى الشافعى اخو عبد الرحمن والد محمد وأحمد=

عبد الرحمن[1] بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان ابن أبي الرجاء بن أبي الأزهر الدمشقي المعروف بابن السلعوس يكنى أبا بكر، سمع من زينب بنت [ابن - [2]] الخباز وحدث عنها، أجاز لي.

عبد الكريم[3] بن أحمد بن عبد العزيز النستراوي[4] الأصل[5] المصري، ولد في ربيع الأول سنة ست وثلاثين، وتنقلت به الأحوال في المباشرات ٥ إلى أن ولي صحابة ديوان الجيش، ثم ولي نظر الجيش، ثم عزل واستمر خاملا الى أن مات، وكان قد سمع من جمال الدين ابن نباتة وعمه بدر الدين

(١) ترجمته هنا مختصرة جدا وقد ترجم له في الضوء ٤ /٨٤ بزيادة على ما هنا وقد سبقت ترجمته ٤ / ٢٨٦ في سنة (٨٠٣) وعليها تعليق وفيه ما يكفي ويشفي وقد نقلنا ترجمته هناك من الضوء فارجع إليها والظاهر أن ما هنا في وفاته هو الصحيح لأن المقريزي ارخه في سنة سبع كما هنا وكذا المؤلف في معجمه، والشذرات لم يترجم له في سنة ثلاث بل ترجم له في سنة سبع.

(٢) زيد من الضوء وهو الصواب وقد سقط من الأصول الاربعة ووقع في ترجمته الماضية « سمع من ابن الخباز » فتدبر.

(٣) ترجم له في الضوء ٤ / ٣٠٧ بزيادة على ما هنا.

(٤) في المعجم « نسترو بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وراء مضمومة وواو ساكنة جزيرة بين دمياط والاسكندرية يصاد فيها السمك.... وليس عندهم ماء وانما يأتيهم في المراكب فاذا لاحت لهم مراكب الماء ضربوا بوق البشارة سرورا ثم يأتي كل رجل بجرته يأخذ فيها الماء ويحملها إلى بيته يتقوت به وقت عدمه وقيل هي جزيرة ذات أسواق في بحيرة منفردة » فلعلها مراد المؤلف وسيأتي نستروة في الضوء وقد ذكر هذه النسبة في الضوء ١١/٢٣٠ ولم يذكر صاحبنا فيها.

(٥) زاد في الضوء بعض ما سيأتي ونصه « ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم كريم الدين النستراوي الأصل المصري والد أنس جهة شيخنا واخوتها، ويعرف =

ابن عبد العزيز و ابن البورى[1] بالإسكندرية ، و كان محبا فى الصالحين

= بابن عبد العزيز ولد فى ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بنستروة من المزاحميتين من أعمال القاهرة وقدمها على عمه البدر حسن بن عبد العزيز [المترجم له فى الدرر ج ٢ ص ١٨ ولم يتعرض للنستراوى] وهو يباشر بديوان الجيش فنشأ تحت كنفه وحفظ القرآن واشتغل وتعانى الكتابة و تميز فيها و باشر فى دوا وين الأمراء ثم ترقى لنظر الجيش فى سنة اثنتين و تسعين فباشر مدة ودخل مع الظاهر برقوق فى سنة ثلاث وتسعين البلاد الشامية ثم عاد معه وعزل عنه و استمر خاملا حتى مات فى أواخر ربيع الأول سنة سبع ، قال شيخنا فى معجمه وكان رئيسا محبا فى الفقراء كثيرا رأيت معه ثبتا فيه سماعه للترمذى على ابن البورى بقراءة الغمارى باسكندرية أنابه ابن طرخان انابه ابن البنا وكذا سمع السيرة النبوية على الجمال بن نباتة و الكثير منها على البهاء بن خليل الحافظى و على الخلاطى فى آخرين كل ذلك بعناية عمه البدر حسن بن عبد العزيز حتى أسمعه على نفسه و لواعتنى به من الصغر لأدرك إسنادا عاليا . وقد قرأت عليه من حفظى حديث عمرو بن شاكر الثلاثى من الترمذى بسنده المذكور ، و قال فى الانباء إنه اختل حاله فى آخر أمره بحيث أنه لما مات لم يترك إلا نزرا يسيرا ولكنه لم يخلف عليه دينا ، قال فشابه عمه من جهة و فارقه من جهة فان عمه مات و خلف دينا كثيرا وتركة زوجته فجاء ما تحصل من حصته فى تركة زوجته بقدر وفاء دينه وأما هذا فلم يخلف سوى ستمائة درهم فأخرج بها و لم يخلف فرسا ولا حمارا و لا دارا إلا قليلا من الثياب الملبوسة وأثاثا يسيرا و خلف خمس بنات و زوجة و ابنى أخ فلم تبلغ تركته إلا شيئا يسيرا و هو جد أولادى لأمهم ، و قال المقريزى فى عقوده و غيرها : كان رئيسا محبا فى أهل الخير و كان جارنا مدة ثم صارت بيننا و بينه صهارة فرحمه الله ، فما كان أكثر رياضة أخلاقه وملاحة وجهه وعذوبة كلامه » .

(١) مثله فى الضوء وم وفى س وبا « النورى » وهو مطموس فى ب ولم نجده =

و فى

وفى أهل الخير، اختل حاله فى أواخر عمره، ومات فلم يخلف إلا نزرا يسيرا إلا أنه لم يخلف عليه دينا فشابه عمه من جهة وفارقه من جهة، فإن عمه مات وخلف دينا كثيرا وتركة زوجته فجاء ما يحصل من تركة زوجته من نصيبه بقدر وفاء دينه، وهذا لما مات لم يخلف إلا ستمائة درهم فأخرج منها ولم يخلف فرسا ولا حمارا ولا دارا إلا قليلا من الثياب ٥ الملبوســة وأثاثا يسيرا، وخلف خمس بنات وزوجة وابنى أخ، فلم تبلغ تركته إلا شيئا يسيرا، وهو جد أولادى لأمهم؛ مات فى آخر ربيع الأول، سمعت منه قليلا.

عبد المنعم[1] بن سليمان بن داود[2] الشيخ شرف الدين[3] البغدادى

فى فهرس الضوء ج/١ فيمن عرف بابن فلان لا فى الباء ولا فى النون.

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٨٨.

(٢) كذا فى الأصول الأربعة وبهـامش س الذى أملانيه ابن ابنه البدر محمد ابن محمد بن عبد المنعم تقدم داود على سليمان وكان ينقل لنا عن العلامة قاضى القضاة محب الدين ابن نصر الله البغدادى أن سلفهم نصارى وقيل إن ذلك موجود فى تذكرته وإن البدر اجتهد فى استعارة التذكرة من أولاد المحب ليعدم ذلك فلم يظفر بها ونسبه فى الضوء تقديم داود على سليمان.

(٣) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه «أبو المكارم البغدادى ثم القاهرى الحنبلى الآتى ولده وحفيده وولده ولد ببغداد واشتغل بها فى الفقه وغيره وتفقه ومهر وقدم دمشق فأقام بها مدة وصحب التاج السبكى وغيره ثم قدم القاهرة فاستوطنها وصحب البرهان ابن جماعة وكان يحكى عنه كثيرا فى آخرين وأخذ الفقه أيضا عن الموفق الحنبلى ودرس وأفتى وولى افتاء دارالعدل والتدريس بالمنصورية وبأم السلطان وبالحسنية وبالصالح بل تعين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك وكان =

الحنبلي ولد ببغداد و اشتغل بها، و تفقه و مهر و أفتى و درس و صحب تاج الدين السبكي و غيره، و أخذ الفقه عن الموفق الحنبلي، و تعين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك وكان صاحب نوادر و فكاهة، و قد درس للحنابلة بالمنصورية و إفتاء دار العدل، ثم دخل القاهرة فاستوطنها، و ولى تدريس
٥ أم الأشرف بعد حسن النابلسي سنة اثنتين و سبعين؛ و مات في شوال .

عبيد الله [1] - بالتصغير - بن عبد الله الإردبيلي جلال الدين الحنفي لقي جماعة من الكبار بالبلاد العراقية و غيرها، و قدم القاهرة فولى قضاء العسكر و درس بمدرسة أم الأشرف بالنيابة و غير ذلك، وكانت لديه فضيلة في الجملة مات في أواخر شهر رمضان .

= منقطعا عن الناس مشتغلا باحوال نفسه صاحب نوادر و حكايات مع كياسة و حشمة و مروءة و حسن شكل و زى و تواضع و سكون و وقار، أخذ عنه جماعة ممن لقيناهم كالبرهان الصالحي و النور بن الرزاز وأذن لهما ومات في يوم السبت ثامن عشر شوال سنة سبع رحمه الله و قد ذكره شيخنا في إنبائه باختصار ووقع عنده سليمان قبل داود وأظنه انقلب بل رأيت من سمى أباه محمدا وهو غلط وكأنه أراد الفرار مما قيل مما لم يثبت عندى .

(١) ترجم له الضوء ٥/١١٧ ترجمة وجيزة كما هنا و أحال فيها على ابن عوض ابن محمد في تلك الصفحة ونصه «عبيد الله بن عوض بن محمد الجلال بن التاج الشرواني الأصل و المنشا الاردبيلي المولد ثم القاهرى الحنفي والد أحمد و عبد الرحمن وعبد الله و عبد اللطيف و محمد و البدر محمود المذكورين في محالهم [على الترتيب ١/٣٧٦ و ٤/٩١ و ٤/٣٣٠ و ٨/١٣٩ و ١٠/١٣٨] كان والده بارعا في الطب فاستدعاه الفقيه الجمال يوسف الاردبيلي لطب ابنته فقدم عليه فوجد مرضها خطرا يحتاج لمشارفتها في كل لحظة فالتمس من أبيه التزوج بها ليتمكن =

= من مخالطتها فتوقف فرغبته أمها فيه فاجاب فتزوجها وعالجها حتى عوفيت ودخل عليها فحملت بصاحب الترجمة وكان مولده هناك باردبيل فهو سبط الجمال المذكور وقدم بلدة شروان ثم القاهرة ومن شيوخه السيد عبد الله النحوى شارح اللب واللباب ويعرف بنقركار الماضى وارشد الدين المقولى شيخ الشيخونية بعد القوام الإتقانى وركن الدين القرمى احد شراح الهداية والقطب التحتانى وآخرون وتفنن فى العلوم ودرس فى المذهبين الشافعى والحنفى وكتب على الهداية والمجمع والكشاف وغيرها من كتبه حواشى مفيدة متقنة رايت كثيرا منها ووقفها بالصرغتمشية وكان معيدا بها وولى تدريس الفقه بالايتمشية والأبوبكرية ظاهر سوق الجوار وأم السلطان بالتبانة وكان مسكنه بها وقضاء العسكر وسافر مع منطاش فى الفتنة وامتحن بسبب ذلك وتردد لنوروز بسبب إسماع الحديث عنده ثم قيل له إن شيخ الحديث هو العراقى فاستدعى به فلما حضر قال عبيد الله مرسومكم قد حصل الاستغناء؟ فقال بل كونامعا حكاه ولده وان ممن قرأ عليه التفهنى مات بالقاهرة فى رابع عشرى رمضان سنة سبع قال العينى : وكان فاضلا أدرك كثيرا من مشايخ العرب والعجم وكان فى أول أمره شافعيا ثم تحول حنفيا وأكثر الاشتغال فيه حتى درس وأفاد وكتب كثيرا وولى تدريس المدرسة البكرية والخاتونية التى بالتبانة وأعاد بالصرغتمشية وغير ذلك وولى قضاء العسكر فى ايام منطاش وتأخر بذلك عند الناهر وقال شيخنا فى انبائه عبيد الله بالتصغير بن عبد الله الاردبيلى جلال الدين الحنفى لقى جماعة من الكبار بالبلاد العرابة [العراقية] وغيرها وقدم القاهرة فولى قضاء العسكر ودرس بمدرسة أم السلطان بالتبانة وغيرذلك،وكانت له فضيلة فى الجملة ومات فى اواخر رمضان - انتهى - وتسميته والده بعبد الله سهو، فقد قرأت نسبه بخطه بل ذكره شيخنا على الصواب فى ترجمة يوسف الأردبيلى من الدرر [لم نجده فيه فيمن اسم أبيه إبراهيم كما فى الأعلام ٢٨٢/٩ وذكر وفاته سنة ٧٩٩ولم نجده فى الإنباء فى وفيات تلك السنة وإنى لاذكرانه قد مضى فى غضون=

علي[1] بن إبراهيم بن علي[2] القضامي علاء[3] الدين الحموي تفقه

= الكتاب ولا أدري في أي سنة] حيث قال وهو جد الشيخ جلال الدين عبيدالله بن الشيخ تاج الدين عوض بن محمد الاردبيلي مولدا الشرواني منشأ لأمه كان يقرئ في المذهب وحكى لنا البدر ابن التنسي المالكي انه كان معظما عند الاتراك منسوبا الى العلم وكان الأمراء في أواخر القرن الذي قبله يتنافسون في سماع الحديث فكان كل أمير منهم يجعل عنده شيخا يسمع الناس ويدعو الناس للسماع وكان جلال الدين ابن القاضي بدر الدين بن ابي البقاء محبا في التقدم والرفعة والتصدر في المجالس وكان ذا هيئة عظيمة وكانت هيئة عبيد الله رثة فأراد أن يجلس فوقه فلم يمكنه وكان من الدهاة يغيظ ولا يغتاظ فلما رأى رغبة الجلال في ذلك قال ان كنت تريده فاعطني خمسمائة درهم فأعطاه فكان يجلس فوقه وذلك في بيت اينمش فاتفق انهم حضروا يوما في بيت نوروز فاراد الجلوس فوقه فلم يمكنه عبيد الله وقال له إنما أخذت منك العوض على الجلوس هناك وأما غيره فان كنت تريد ذلك فجدد عوضا أو كما قال، وحكى القاياتي أن عبيد الله هذا كان شافعيا وكذا اسلافه وأن بعض آبائه صنف في المذهب بل أهل أردبيل بلده كلهم شافعية وأنه إنما تحنف على يد يلبغا فانه كان يقول من ترك مذهب الشافعي وتحنف أعطيته خمسمائة وجعلت له وظيفة ففعل ذلك جماعة منهم صاحب الترجمة والسراج قارئ الهداية وحكى أنه رأى الشافعي في المنام ومعه مسحاة فقيل له ما تفعل بهذه فقال اخرب بها الكبش وهو بيت يلبغا فلم يلبث ان نكب يلبغا وخرب بيته الى الآن .

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ١٥٥ .

(٢) زاد في الضوء اكثر مما سيأتي ونصه: بن محمد العلاء ابو الحسن الحموي الحنفي ابن القضامي ولد سنة اربعين وسبعمائة اوبعدها وأخذ النحو عن السري ابي الوليد المالكي والفقه عن الصدر بن منصور الدمشقي وبرع فيهما وفي الاصلين والأدب والإنشاء وله نظم ليس بذاك ولكنه كان غاية في المعرفة بالشعر وادراك =

بالقاضي

بالقاضى صدر الدين ابن منصور و أخذ النحو عن سرى الدين المالكى وبرع فى الأدب و كتب فى الحكم عن البارزى ثم ولى القضاء بحماة و كان من اهل العلم و الفضل و الذكاء مع الدين و الخير و الرياسة سمعت من فوائده لما قدم القاهرة فى آخر سنة ثلاث و ثمانمائة و كتب عنى من نظمى و من شعره : ٥

عين على المحبوب قد قال لى   راح الى غيرك يبغى اللجين

فجئته بالتبر مستدركا   و قلت ما جئتك الا بعين

= المعانى الدقيقة فيه و كتب الحكم للناصرى بن البارزى الشافعى بحماة وكذا ناب عنه ثم استقل بقضاء الحنفية بها وانفرد برياستها فيه وكان اماما رئيسا محتشما صدرا كبيرا دينا عادلا فى حكمه عالما فاضلا، و من نظمه .

عين على المحبوب قد قال لى   راح إلى غيرك يبغى اللجين

فجئته بالتبر مستدركا   فقلت ما جئتك إلا بعين

و منه : وقد جردت حمام تقى الدين وسيق لها الماء من الناعورة الحاجبية .

يا أيها الحمام بشراك قد   عدت الى عصر الصبا الذاهب

كنت قليل الما بغيضا لنا   فصرت كالعين من الحاجب

ذكره شيخنا فى معجمه وقال إنه قدم القاهرة فاجتمعت به وسمعت من فوائده . و سمع من نظمى و انشدنى شمس الدين ابن المصرى فى سنة احدى عشرة قال أنشدنى القاضى علاء الدين بن القضامى قال أنشدنى ابن حجر لنفسه مضمنا فذكر بيتين كان سمعهما منى سنة ثلاث و ثمانمائة وحدث عنى بهما بحماة مات بها فى ربيع الآخر سنة تسع ، و قال فيها من إنبائه إنه أخذ الفقه عن أثير الدين بن وهبان و تمهر وبهرت فضائله وولى قضاء بلده و قدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت فنونه وحدث وأفاد و سمعت منه وسمع من نظمى =

وكانت وفاته فى ثامن عشر شهر ربيع الآخر من السنة .

علي[1] بن عمر بن علي[2] الأنصارى نور الدين ابن سراج الدين ابن الملقن ولد فى

= وأكثر الثناء عليه ومن نظمه :

خذ بيدى يا كريم خذ بيدى قد عيل صبرى وقد وهى جلدى
إن لم تجد لى فمن يجود على ضعفى بلا إمره ولا بلدى

كذا - ولعله « [إمرة ولا تلد » اى حكومة ومال] » .
بل ذكره أيضا فى سنة سبع منه وقال انه كان من اهل العلم والفضل والذكاء مع الدين والخير والرياسة ، قلت وتسع بتقديم التاء هو الصواب وكذا ذكره المقريزى فى عقوده وابن خطيب الناصرية وقد حج فى بعض السنين فى محفة فقال الأديب شمس الدين محمد بن بركة المزين :

محفــة المجلس العــلائى تبث علياه فى المشاهد
تقول هذا أعطى وأتقى وحج فى الناس وهو قاعد .

(-) كذا فى الثلاثة الأصول ومثله فى الضوء ، وفى س « جلال » .

(١) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٦٧ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه « بن أحمد بن محمد بن عبد الله نور الدين أبو الحسن ابن السراج ابى حفص القاهرى والد عبد الرحمن واخته ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وأجاز له جماعة بل رحل مع ابيه إلى دمشق وحماة وأسمعه هناك على ابن أميلة وغيره من أصحاب الفخر وغيره وكذا أسمع بالقاهرة على العزابى اليمن ابن الكويك وتفقه قليلا بأبيه وغيره ودرس فى جهات أبيه بعدمونة وناب فى القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرها وتمول بآخرة وكثرت معاملاته وكان ساكنا حييا زاحم الكبار فى عرض غير واحد ممن لقيناه عليه كالجلال القمصى ومات فيما أرخه به العينى فى اوائل رمضان سنة =

سابع شوال سنة ثمان و ستين و تفقه قليلا، و سمع من أبيه و بعض المشايخ بالقاهرة و رحل مع ابيه الى دمشق و حماة و أسمعه هناك، ثم ناب فى الحكم و درس بمدارس ابيه بعده و كان عنده سكون و حياء و تمول فى الآخر و كثرت معاملاته، مات فى شعبان .

على [1] بن محمد بن محمد بن وفا ابو الحسن[2] الشاذلى الصوفى ولد ٥

= سبع بمدينة بلبيس وحمل إلى القاهرة فدفن بها يعني في تربة سعيد السعداء عند أبيه قال ولم يكن مثل أبيه ولا قريبا منه وارخه غيره في يوم الاثنين سلخ شعبان منها وهو أشبه ولكن أرخه المقريزى فى عقوده بأول رمضان و قال إنه كثر ماله وتزايدت حشمته و كانت بيني وبينه صداقة رحمه الله وإيانا وقد رأيته اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها [لم يتعرض في كشف الظنون عند ذكره لمبهمات ابن بشكوال لذكر المختصر المذكور] .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢١ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى و نصه «القرشى الأنصارى - كذا رأيته بخط بعضهم السكندرى الأصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى أخو احمد الماضى [فى ٢/٢٠٢ بما نصه «أحمد بن محمد بن محمد .. أخو على الآتى ووالد أبى المكارم إبراهيم الماضى وأبى الفضل محمد بن عبد الرحمن وأبى الفتح محمد وأبى الجود وحسن وابى السعادات يحيى المذكورين فى محالهم] ويعرف كسلفه بابن وفا، ومن ذكر فى آبائه محمدا ثالثا فقدوهم، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة و مات أبوه وهو صغير فنشأ هو وأخوه فى كفالة وصيهما الشمس محمد الزيلعى فأدبهما وفقههما وكان على هذا أحسن حال و أجمل طريقة فلما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد و شاع ذكره وبعد صيته وانتشر اتباعه و ذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقى فى الأدب والوعظ، قال شيخنا فى إنبائه كانت أكثر اقامته=

= في الروضة [وساق كلامه الى قوله وهو دون العشرين] وهذا غير مستقيم مع كونه في الدرر أرخ موت والده في سنة خمس وستين وسبعمائة فالله اعلم ثم قال شيخنا وله من التصانيف [وساق كلامه الى قوله فقرى] وقال في معجمه إنه إشتغل بالأدب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لأصحابه أذكارا بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وكان أصحابه يتغالون في محبته وفي تعظيمه ويفرطون في ذلك لقيته مرة أومرتين وسمعت كلامه وقال في ترجمة ابيه من درره إنه أنشأ قصائد على طريق ابن الفارض وغيره من الاتحادية ونشأ ابنه على طريقته فاشتهر في عصرنا كاشتهار أبيه ثم أخوه أحمد من بعده ثم ذريتهم ولاتباعهم فيهم غلو مفرط وقال المقريزي إنه كان جميل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد وتعددت اتباعه وأصحابه ودانوا بحبه واعتقدوا رؤيته عبادة وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه التحجب الكثير إلا عند عمل الميعاد أو البروز لقبر أبيهم أو تنقلهم إلى الأماكن بحيث نالا من الحظ مالم يرتق إليه من هو في طريقهم حتى مات يعني بمنزله في الروضة في يوم الثلاثاء ثاني عشري ذي الحجة سنة سبع ودفن عند أبيه بالقرافة قال ولم أر قط في جنازة من الخفرمارأيت على جنازته وأصحابه أمامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة وقال غيره كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا في التصوف حسن الكلام فيه يعجب الصوفية غالبه مستحضرا للتفسير بل له تفسير ونظم جيد وديوانه متداول بالايدي وجيد شعره أكثر من رديئه وأما نظمه في التلاحين والخفائف؟ وتركيزه للانغام فغاية لاتدرك وتلامذته يتغالون فيه إلى حديفوق الوصف انتهى وللحافظ الزين العراقي (الباعث على الخلاص من حوادث القصاص) [وهو في كشف الظنون ونصه «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص» للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة خمس وثمانمائة] قرأته على من سمعه منه أشار فيه للرد على صاحب الترجمة وقال لي شيخنا التقي الشمني =

بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، كان يقظا حاد الذهن اشتغل بالأدب والوعظ وحصل له اتباع وأحدث ذكرا بألحان وأوزان يجمع الناس عليه وكان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة [1]

= إن مصنفه الماضي عمله ارده وهو في عقود المقريزي» قد علمت ماسبق في الضوء من الإحالة على الدرر ولكنا لم نجد ترجمة أبيه فيه كما أحال عليها الضوء غير أنا وجدناها في الشذرات في وفيات سنة (٧٦٥) ونصها « وفيها العارف بالله المحقق محمد ابن محمد بن محمد المعروف بسيدى محمد وفاوالدينى وفا المشهورين الإسكندرى الأصل المالكي المذهب الشاذلى طريقة ولد بثغر الإسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلى» [ترجم له في كتاب نور الأبصار في مناقب أهل البيت الأطهار في نحو ست صفحات آخره وذكر وفاته سنة ست وخمسين وسبعمائة ولقبه بالقطب أبي الحسن رضي الله عنه وذكر له كثيرا من خوارق العادات وذكر ان العزبن عبد السلام أخذ عنه وأن الشيخ عبد الوهاب الشعراني ذكر نبذة عظيمة من كلامه في الطبقات وترجمته في الاعلام ٥ / ١٢٠ حرية بالاطلاع عليها وسماه عليا] وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل الى اخميم وتزوج بها واشتهر هناك وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه وكان لوعظه تأثير في القلوب ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار قاله في المنهل الصافي» وقد زاد في عمود نسبه محمدا ثالثا ولم يذكره في ترجمة ابنه على .

(١) بهامش م « هذه أحوال ربانية لم يطلع عليها إلا من اطلعه الله تعالى فيظن الرأى أنها خفة وانباهى واردات أعاد الله تعالى على من بركاته ومن أئمة سلفه أستغفر الله =

ظاهرة، اجتمعت به مرة فى دعوة فأنكرت على أصحابه إيماءهم إلى جهته
٥ بالسجود، فتلا هو و هو فى وسط السماع يدور «فاينما تولوا فثم وجه الله»
فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس و خرج
هو و أصحابه و كان أبوه معجبا به و أذن له فى الكلام على الناس و هو
دون العشرين و كان أكثر اقامته بالروضة قريب المشتهى، و مات بها فى
ذى الحجة و له من التصانيف «الباعث على الخلاص فى أحوال الخواص»
٢٢٢/ب ١٠ و «الكوثر المترع فى الابحر الاربع» و شعره ينعق بالإتحاد/ المفضى إلى
الالحاد، و كذا نظم والده و فى أواخر أمره نصب فى داره منبرا
و صار يصلى الجمعة هو و من يصاحبه مع أنه مالكى المذهب يرى أن الجمعة
لا تصح فى البلد و لو كبر إلا فى المسجد العتيق من البلد، وله ديوان شعر
و موشحات و فصول مواعظ و من شعره.

١٥ انا مكسور وأنتم أهل جبر فارحمونى فعسى يجبر كسرى
يا كرام الحى يا أهل العطا[1] انظروا لى و اسمعوا قصة فقرى

على[2] بن ابى بكر بن سليمان بن ابى بكر بن عمر بن صالح الهيثمى
الشيخ نور الدين ابو الحسن ولد سنة خمس و ثلاثين و صحب الشيخ

= العظيم هو ووالده بريئان من ذلك أعاد الله تعالى علينا من بركاتهما و بركات علومهما فى الدنيا والآخرة بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم.

(١) كذا فى الأصول الاربعة، و فى الضوء «العطايا».

(٢) ترجم له فى الضوء ٥/٢٠٠ ترجمة ممتعة وفيها زوائد على الانباء لا يستغنى عنها طالب علم التراجم لذلك نقلناها و نصها «على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر بن عمر بن صالح=

زين الدين العراقي وهو صغير فسمع معه من ابتداء طلبه على ابى الفتح الميدومى وابن الملوك وابن القطروانى وغيرهم من المصريين ومن ابن الخباز وابن الحموى وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين ثم رحل معه جميع رحلاته وحج معه جميع حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولاسفرا وتزوج ابنته وتخرج به فى الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه وكتب عنه جميع ٥ مجالس إملائه وخرج زوائد الكتب الستة مسند أحمد والبزار وأبى يعلى ومعاجم الطبرانى الثلاثة مفردات ثم جمعها فى كتاب واحد محذوف الأسانيد وجمع ثقات ابن حبان فرتبها على حروف المعجم وكذا ثقات العجلى ورتب الحلية على الأبواب وصار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة وكان هينا لينا خيرا دينا محبا فى اهل الخير لا يسأم ولا يضجر ١٠ من خدمة الشيخ وكتابة الحديث وكان سليم الفطرة كثير الخير كثير الاحتمال للأذى خصوصا من جماعة الشيخ قرأت عليه الكثير قرينا للشيخ ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من «مجمع الزوائد» له ونحو الربع من زوائد مسند أحمد ومسند جابر من مسند أحمد وغير ذلك وكان يودنى كثيرا ويشهدلى بالتقدم فى الفن جزاه الله عنى خيرا وكنت ١٥

= نور الدين ابو الحسن الهيثمى القاهرى الشافعى الحافظ ويعرف بالهيثمى كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء فولد له هذا فى رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ونشأ فقرأ القرآن ثم صحب الزين العراقى وهو بالغ ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات بحيث حج معه جميع حجاته ورحل معه سائر رحلاته ورافقه فى جميع مسموعه بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق=

= و بعلبك وحلب و حماة وحمص وطرابلس وغيرها و ربما سمع الزين بقراءته ولم ينفرد عنه الزين بغير ابن البابا والتقي السبكي و ابن شاهد الجيش كما أن صاحب الترجمة لم ينفرد عنه بغير صحيح مسلم على ابن عبد الهادي و ممن سمع عليه سوى ابن عبد الهادي الميدومي و محمد بن إسماعيل بن الملوك و محمد بن عبد الله النعماني ومحمد بن الرصدي وابن القطرواني والعرضي و مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيي العطار وابن الخباز وابن الحموي وابن قيم الضيائية و أحمد بن عبد الرحمن المرداوي فمما سمعه على المظفر صحيح البخاري وعلى ابن الخباز صحيح مسلم وعليه وعلى العرضي مسند أحمد وعلى العرضي والميدومي سنن أبي داود و على الميدومي وابن الخباز جزء ابن عرفة وهو مكثر سماعا و شيوخا ولم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره إلا عليه حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه إلى دمشق وزوجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد وكتب الكثير من تصانيف الشيخ بل قرأ عليه أكثرها وتخرج به في الحديث بل دربه في أفراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبراني و المسانيد لأحمد و البزار وابي يعلى على الكتب الستة وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين و كل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل إلا الطبراني الأوسط و الصغير فهما في تصنيف ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه «مجمع الزوائد» و كذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين و رتب أحاديث الحلية لأبي نعيم على الابواب و مات عنه مسودة فبيضه وأكمله شيخنا في مجلدين و أحاديث الغيلانيات والخلعيات وفوائد أبي تمام والأفراد للدار قطني أيضا على الأبواب في مجلدين و رتب كلا من ثقات ابن حبان و ثقات العجلي على الحروف وأعانه بكتبه ثم بالمرور عليها و تحريرها وعمل خطبها و نحو ذلك و عادت بركة الزين عليه في ذلك و في غيره كما أن الزين استروح بعد بما عمله سيما المجمع وكان عجبا في الدين والتقوى و الزهد والإقبال على العلم و العبادة والأوراد وخدمة الشيخ وعدم مخالطة الناس في شيء من الأمور والمحبة في الحديث وأهله وحدث بالكثير رفيقا =

= للزين بل قل أن حدث الزين بشيء إلا وهو معه وكذلك قل أن حدث هو بتفرده لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه ومع ذلك فلم يغير حاله ولا تصدر ولا تمشيخ وكان مع كونه شريكا للشيخ يكتب عنه الأمالى بحيث كتب عنه جميعها وربما استملى عليه ويحدث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه إلا لمن يضايقه ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة الثلاثاء تاسع عشرى رمضان سنة سبع بالقاهرة ودفن من الغد خارج باب البرقية منها رحمه الله وإيانا وقد ترجمه ابن خطيب الناصرية في حلب والتقى الفاسى في ذيل التقييد وشيخنا في معجمه وإنبائه ومشيخة البرهان الحلبي والغرس خليل الأقفهسى في معجم ابن ظهيرة والتقى بن فهد في معجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقريزى في عقوده قال شيخنا في معجمه وكان خيرا ساكنا لينا سليم الفطرة شديد الانكار للمنكر كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده محبا في الحديث وأهله ثم أشار لما سمعه منه وقرأه عليه وأنه قرأ عليه إلى أثناء الحج من مجمع الزوائد سوى المجلس الأول منه ومواضع يسيرة من إنبائه ومن أول زوائد مسند أحمد إلى قدر الربع منه قال وكان يودنى كثيرا ويعيننى عند الشيخ وبلغه أنني تتبعت أوهامه في مجمع الزوائد فعاتبني فتركت ذلك إلى الآن واستمر على المحبة والمودة قال وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الشيخ فيعجب الشيخ ذلك وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يتركان قيام الليل ورأيت من خدمته لشيخنا وتأدبه معه من غير تكلف لذلك مالم أره لغيره ولا أظن أحدا يقوى عليه وقال في إنبائه «انه صار كثير الاستحضار [وساق باقى كلامه الى قوله رعاية له] قلت وكأن مشقته لكونه لم يعلمه هو بل أعلم غيره وإلا فصلاحه ينبو عن مطلق المشقة أو لكونها غير ضرورية بحيث ساغ لشيخنا الاعراض عنها والأعمال بالنيات وقال البرهان الحلبي إنه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشيخ في أمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدى حتى كان في أمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جدا وقال التقى=

قد تتبعت اوهامه فى كتابه « مجمع الزوائد » فبلغنى أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له ؛ مات فى شهر رمضان .

عيسى ابن حجاج [٢] السعدى العالية الشاعر الشطرنجى وكان يذكر أنه من ذرية شاور بن مجير؟ ملك مصر ومهر فى الأدب وقال الشعر فاجاد فيه ورحل إلى الشام ولقى الصفدى وغيره وكان يذكر انه سمع من الصفى الحلى ثم مدح الأعيان وكان يستحضر اللغة عمل بديعية على قافية الراء وقرظها له المجد اسماعيل الحنفى وغيره فهجاه ابن العطار [بقوله] :

= القاسى كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحا خيرا وقال الاقفهسى كان إماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متوددا الى الناس ذا عبادة وتقشف وورع انتهى، والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدا بل هو فى ذلك كلمة اتفاق وأما فى الحديث فالحق ما قاله شيخنا إنه كان يدرى منه فنا واحدا يعنى الذى دربه فيه شيخهما العراقى قال وقد كان من لايدرى يظن لسرعة جوابه بحضرة الشيخ أنه أحفظ وليس كذلك بل الحفظ المعرفة رحمه الله وإيانا .

(١) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٥١ .

(٢) زاد فى الضوء اكثر ما سياتى ونصه « ابن عيسى بن شداد الشرف السعدى القاهرى الشاعر الشطرنجى العالية ويلقب عويسا أيضا تصغير اسمه ولد سنة ثلاثين وسبعمائة بالقاهرة وكان يذكر أنه من ذرية شاور بن مجير؟ ملك مصر تعانى الأدب فمهر وقال الشعر الجيد ومدح الاعيان وترقى فى لعب الشطرنج حتى لقب العالية بل كان مستحضر اللغة وارتحل الى الشام فلقى الصفدى وغيره بل كان يقول إنه سمع الصفى الحلى وعمل بديعية على طريقة الحلى لكنها =

عيسى و من قرظوه ماشمت فيهم ريشا
و ما رأيت أناسا الاحميرا و عيسا

و من شعر عيسى .

= على قافية الراء قرظها له المجد اسماعيل الحنفى و غيره و من نظمه :

تهن بشهر كم به من حلاوة و جدلى ببرلا يضيع ثوابه
فان لسانى صارم وفمى له قراب فأرجو أن يحلى قرابه

وقوله : أيارب الجناب الرحب جدلى وكثر فى العطاء و لا تقلل
و ماتهديه لى من خشكنان نهار العيد كبر او فهلل

وذكره شيخنا فى معجمه فقال انه مهر فى الشعر ومعرفة اللغة سمعت منه فوائد و نوادر وسمعت من نظمه الكثير و مدحنى بعدة قصائد . و قال المقريزى انه قال المواليا فمهر فيها و اشتهر بذلك فقيل له الاديب ثم نظم الشعر و مهر فى فنونه وعرف طرفا من اللغة و شارك فى غيرها و مدح الاعيان ثنا عن الصفى الحلى و قد اخذ عنه شعره و عن الصلاح الصفدى و قد روى عنه كثيرا و جمع شيخنا المجد اسماعيل الحنفى شعره و كان يجله بل شرح بديعيته التى عارض بها الحلى و كان مستحضرا لكثير من اللغة عالية فى [لعب] الشطرنج [لانه كان يلعب به استدبارا كما فى الشذرات] يعرف اللسان التركى و يجيد تعليمه لمن يشارطه عليه و كان يتمذهب للشافعى فلما انشأ الظاهر برقوق مدرسته سأل فى وظيفة فقيل له ان عدة الشافعية تكملت فتحول حنبليا لعدم تكملة الحنابلة وكان يقنع ممن يمدحه بما تيسرو ربما يمدح بالقصيدة رجلا ثم يمدح بها غيره فاذا عوتب على ذلك قال هن ابكار فكرى ازوجهن من شئت و لما مات المجد الحنفى وبيعت تركته و اخرج ديوان عويس الذى جمعه المجد قال بعض من حضر لله لالى قل ديوان عويس بدرهمين فغضب عويس و قال اشتريته بمائة و أخذه مات فى شعبان سنة سبع و فيه يقول الشهاب احمد بن العطار . =

تهن بشهر كم به من حلاوة و جدلى بين لايضيع ثوابه
فان لسانى صارم و فى له قراب فارجو ان يحلى قرابه

و منه .

ايا رب الجناب الرحب جدلى و كثر فى العطاء و لا تقلل
و ما تهديه لى من خشكنان نهار العيد كبر او فهلل

محمد [1] بن احمد بن محمد بن ابى الفتح بن أبى سالم [2] شمس الدين

= عيسى و من مدحوه ما شمت فيهم رئيسا
و ما رأيت اناسا الا حميرا و عيسا

و قوله : قالت لى الفروة قم دفنى حتى ادفيك بقلبين
قلت لها بالله ما تشتهى قالت عينى نقلت على عينى

و قوله: لفضلك يا ابن فضل الله أشكو برأسى البرد فى يومى و أمسى
و ارجو الشاش شمسيا فانى اروم الفوز من بدر بشمس

و سيأتى له ماجرية فى النجم محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن غلام الله ابن النبيه .

(١) ترجم له الضوء ٧ / ٨١ .

(٢) زاد فى الضوء اكثر ما سيأتى و نصه « البدر او الشمس بن الشهاب بن البدر الحلبى بن الاطعانى ، بهامشه: بفتح ثم سكون المهملة ثم مهملة وآخره نون والد احمد الماضى [ج ٢/٨٨] ولد فى صبيحة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان واربعين وسبعمائة بحلب و نشأ بها فحفظ المنهاج و عرضه فى سنة ثلاث وستين على الشهاب الاذرعى والزين عمر بن عيسى بن عمر البارينى و به تفقه ونسخ بخطه شرحه لابن الملقن وعرض عليه النيابة فى القضاء ببعض البلاد كأبيه فامتنع و تزهد وسلك طريق التصوف و سافر الى القدس فلبس الخرقة من عبد الله البسطامى، ثم رجع الى بلده و انقطع بزواية خارج باب الجنان ؟ وصار معتقدا =

ابن

ابن الالكابى[1] الحلبى ولد بحلب خاص شعبان سنة ثمان و أربعين وحفظ المنهاج و عرضه على الزين البارينى و تفقه عليه و نسخ شرح المنهاج لابن الملقن[2] بخطه و كان والده من الفقهاء بحلب و ينوب فى بعض البلاد و عرض عليه ذلك بعده فامتنع و تزهد و لبس طريق التصوف و سافر الى القدس فلبس الخرقة من الشيخ عبد الله البسطامى ثم رجع الى بلده حلب و انقطع بزاوية خارج باب الجبان[3] و صار معتقدا مقبلا على شأنه دينا بهى المنظر و تلمذله جماعة و حج مرارا و جاور فى بعضها و اشتهر عند اهل حلب و بنيت له زاوية و لبس منه جماعة الخرقة و كان الاكابر يترددون اليه و يتبركون به و لا يزداد مع ذلك الا تواضعا وتعبدا ٥

= مقبلا على شأنه دينا بهى المنظر ، و تلمذ له جماعة و لبس منه غير و احد الخرقة و حج مرارا و جاور فى بعضها و اشتهر بين الحلبيين و بنيت له زاوية وتردد إليه الاكابر لزيارته و التبرك به وهو لا يزداد مع ذلك الا تواضعا و تعبدا وكان منور الشيبة حسن الخلق و الخلق كثير الحياء بهى المنظر و سكن بعد الكائنة العظمى فى دار القرآن المجاورة للجامع الكبير حتى مات بعد صلاة الجمعة تاسع ذى القعدة سنة سبع و حضر جنازته من لا يحصى، ذكره شيخنا فى انبائه نقلا عن ابن خطيب الناصرية و قال لى بعض الحلبيين انه ابتنى بحلب زاويتين أعين فيهما من أهل الخير .

(١) قد علمت ما فى الضوء وهامشه و مثله فى ترجمة ولده الماضية آنفا و فى س : الالكابى ، وفى با : الاىاىحاى بلا نقط، وفى م بياض و لا بياض فى ب ، ولم يتعرض فى فهرس الضوء ج ١١ لهذه النسبة فى باب من عرف با بن فلان .

(٢) سبقت ترجمته فى وفيات سنة (٨٠٤) ص ٤١ - و عليها تعليق .

(٣) كذا فى ب و فى با «باىحاىل» بلا نقط وعليه علامة الشك وفى س وم الجبال وقد علمت ما فى الضوء .

وكان منور الشيبة حسن الخلق والخلق كثير الحياء بهى المنظر وسكن
بعد الكائنة العظمى فى دار القرآن المجاورة للجامع الكبير الى ان مات
بعد الزوال فى تاسع ذى القعدة وحضر جنازته جمع لا يحصون كثرة
نقلته من تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية .

٥ محمد[1] بن صالح بن عمر بن احمد الحلبى المعروف بابن السفاح[2]

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٦٨ .

(٢) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى ونصه « ناصر الدين بن صلاح الدين الحلبى ... ولى كتابة الانشاء بحلب ثم ترقى الى كتابة سرها ثم لنظر جيشها وامتحن فى ايام الظاهر برقوق وصودر ثم توجه الى القاهرة بعد وقعة تنم مع الناصر فاستقر فى التوقيع عند يشبك الشعبانى فانتهت اليه الرياسة عنده بحيث كان اعتماده فى اموره عليه واستمر فى التوقيع بين يديه الى ان مات وكان يروم الترقى لكتابة سر مصر بل وعين لها فما تيسر مات فى تاسع عشر المحرم سنة سبع ومنهم من ورخه فى التى بعدها غلطا ومنهم من اسقط عمر من نسبه قال ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا كان رئيسا عالى الهمة تام الخبرة بسياسة الملوك كثير المروءة والعصبية والصدقة محبا فى العلماء والصالحين بارا بهم زاد شيخنا ، وقد رأيته عند يشبك وكان لطيف الشكل وقال غيره كانت له ولا سلافه حرمة وافرة بحلب بحيث كان بيتهم من جملة بيوتها المعدودة رحمه الله ، وقد سبق فى ٤/١٣٢ فى حوادث سنة (٨٠١) استقراره فى نظر الاحباس ونظر الجوالى وتوقيع الدست فى شوال وعليه تعليق ، ولم يتعرض لذلك الضوء ولا الانباء هنا وبهامش س صواب نسبه بن صالح بن احمد بن عمر بن يوسف ابن ابى السفاح وقد اختلفت عبارة شيخنا عنه هنا وفى ترجمة اخى هذا فى سنة خمس وثلاثين ، وقد علمت ترجمته فى الضوء .

ناصر الدين ولى كتابة الإنشاء ثم ترقى إلى أن ولى كتابة السر بحلب، ثم تحول منها فوقع على يشبك بالقاهرة و عين لكتابة السر بالقاهرة فلم يقدر ذلك، و مات فى تاسع عشر المحرم، وكانت قد انتهت إليه الرئاسة عند يشبك و كان عليه اعتماده فى مهماته، و كان عالى الهمة عارفا بالسياسة كثير المروءة شديد العصبية كثير المحبة للعلماء و الصالحين، و حصلت له محنة فى ٥ سلطنة الظاهر و صودر ثم توجه إلى القاهرة بعد وقعة تنم فاتصل بالأمير يشبك و استقر فى التوقيع بين يديه إلى أن مات فكنت[1] رأيته عنده، و كان لطيف الشكل رحمه الله تعالى.

محمد[2] بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلتى[3] ثم المعرى[4] شمس الدين ولد فى سنة خمس و أربعين أو قبلها، و هو سبط ١٠ البرهان بن وهيبة، و نشأ فى حجر خاله بدر الدين بن وهيبة، و ولى

(١) كذا فى س، و فى الثلاثة الأصول الأخرى «قلت».

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٧٧ وقد سبق فى حوادث سنة (٨٠٤) ص ٥ أنا نقلنا ترجمته من الضوء بالكمال و التمام عند ما قال «وفيه استقر شمس الدين بن عباس الصلتى فى قضاء الشافعية بدمشق و صرف الاخنائى الخ» فلا حاجة لإعادتها هنا، و فى ترجمته فى الضوء أنه ولى قضاء الشافعية بدمشق أيضا بعد الوقعة مرة بعد أخرى سنة وشهرا فى المرتين.

(٣) تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ / ٢١١ ولم يذكر فيها صاحبنا وإنما ذكر فيها رجلين آخرين.

(٤) مثله فى الضوء و ب، و فى م و س و با الغزى.

قضاء غزة فى أوائل هذا القرن[١] مضافا إلى القدس و من قبل ذلك قضاء بعلبك و حمص و حماة مرارا، ثم قدم القاهرة فسعى فى قضاء المالكية بدمشق فوليه و لم يتم أمره ثم ولى قضاء دمشق على مذهب الشافعى بعد
٢٢٣/ب الوقعة أشهرا ثم عزل و مات معزولا / و كان مفرطا فى سوء السيرة
٥ قليل العلم و كان قد اشتغل قليلا و أذن له شمس الدين ابن خطيب يبرود؟ فى الإفتاء، و ذكره ابن حجى فى تاريخه فى حوادث سنة ثمان و ثمانين قال « و فيها ولى ابن عباس قضاء بعلبك و هو رجل جاهل و كان الذى عزل به رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها فجاء هذا لا دراية و لا رواية و إنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه، مات فى أول
١٠ جمادى الأولى، و كان إذا ولى القضاء إنما يكتب له مجردا عن الأنظار و الوظائف فانه كان أرضى بهما أهل البلد و رضى بالقضاء مجردا و مدة ولايته لقضاء دمشق فى المرتين سنة و شهر » .

محمد[٢] بن عبد الرحمن الصبيبى[٣] المدنى اشتغل بالفقـه و درس فى

---

(١) مثل هذا فى ترجمته فى الضوء و قد تتبعنا حوادث أوائل هذا القرن فلم نجد ذلك فيه، فلو عين لنا المؤلف سنة هذه الحادثة كما يفعل ذلك فى كثير من الحوادث لأراحنا من التعب .

(٢) ترجم له فى الضوء ٨/٤٩ بما نصه « محمد بن عبد الرحمن الصبيبى المدنى - مضى فيمن جده محمد بن أبى بكر و هو هناك فى ٨ ايضا ص ٣٣ و نصها « محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبى بكر الشمس الصبيبى المدنى الشافعى والد أحمد و أبى الحرم محمد و ابن عمه الجمال الكازرونى و ابن أخت أبى العطاء أحمد بن عبد الله بن محمد ولد فى =

الحرم النبوى ، و مات بصفد و قد بلغ الخمسين .

محمد[1] بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفى ناصر الدين[2] المعروف بابن الفرات المصرى[3] سمع من أبى بكر

= ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وسمع على البدر إبراهيم بن أحمد بن عيسى ابن الخشاب فى سنة سبعين فما بعدها ،و وصفه النجم السكاكينى فى اجازة ولده بالعالم الفاضل الكامل و والده بالشيخ الصالح الزاهد العابد وحدث بالبخارى لفظا فى الروضة سنة ست و ثمانمائة فسمع من جماعة و ذكره شيخنا فى إنبائه و قال إنه اشتغل بالفقه ودرس فى الحرم النبوى مات بصفد سنة سبع وقد بلغه الخمسين .

(٣) لم يتعرض فى فهرس الضوء ١١ لهذه النسبة مع أنه ذكرها هنا .

(١) ترجم له الضوء ٨ / ٥١ .

(٢) كذا فى م و ب ومثله فى الضوء ، و فى س و با و الشذرات « شمس » و لعله الصواب .

(٣) زاد فى الضوء بعض ما سيأتى وهو « والد عبد الرحيم الماضى [٤/١٨٦] ولد سنة خمس و ثلاثين وسبعمائة وأسمع وهو صغير على أبى الفرج بن عبد الهادى وأبى الفتوح الدلاصى و أبى بكر بن الصناج فى آخرين وأجاز له من دمشق الحافظان المزى و الذهبى و أبو الحسن البندنيجى و جماعة ، و حدث بالشفاء وغيره و تفرد بالسماع من ابن الصناج و باجازة البندنيجى ، روى لنا عنه خلق أجلهم شيخنا . و قال فى معجمه إنه اشتغل و تكسب بحوانيت الشهود و ولى خطابة المدرسة المعزية بمصر و كان لهجا بالتاريخ لا يزال مكبا على كتابته بحيث كتب فيه كتابا كبيرا جدا بيض منه المئين الثلاثة الأخيرة فى نحو عشرين مجلدا وأظن لو أكمله لكان ستين و لكنه لم يكن يحسن الإعراب و لذا يقع فيه اللحن الفاحش إلا أن كتابته كثيرة الفائدة من حيث الفن الذى هو بصدده ، و آخر ما كتب إلى انتهاء سنة ثلاث و ثمانمائة و قد بيع مسودة لعدم اشتغال =

الشعر الحسن، وولي قضاء القدس وغيره، ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف ورجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين.

محمد[١] بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم[٢] الحضرمي المالكي[٣] سمع من الزبير بن علي / الأسواني الشفاء ومن الجمال المطري وحدث، ومات بالقاهرة في شعبان، بلغ الثمانين أو جاوزها، وكان مذموم السيرة.

٢٢٤/ الف

٥

محمد[٤] بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح

(١) ترجم له في الضوء ٩ / ٨٣.

(٢) زاد في الضوء بعض ما سيأتي ونصه «الضياء الحضرمي الأصل المكي ويعرف بابن سالم وبابن الضياء، سمع بالمدينة على الزبير بن علي الأسواني الشفاء وعلى الجمال المطري وخالص البهائي وعلي؟ بن عمر الحجار وأجاز له عيسى الحجي والزين الطبري والاقشهري، وحدث بالقاهرة سمع منه الفضلاء كعبد اللطيف أخي التقي الفاسي وقال إنه ترك السماع منه قصدا، واستوطن القاهرة أواخر عمره حتى مات في سحر يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة سبع ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر وقد بلغ الثمانين أو جاوزها بيسير، وهو في عقود المقريزي وقد ذكره شيخنا في انبائه وقال «كان مذموم السيرة عفا الله عنه».

(٣) كذا في الأصول الأربعة وقد علمت ما في الضوء فلعل المالكي تصحف عنه.

(٤) ترجم له في الضوء ٩ / ١١٢ مما نصه «محمد السراج أبو الطيب ابن الكويك أخو الذي قبله وهو أصغرهما ذكره شيخنا في معجمه فقال» سمع على الميدومي والعز ابن جماعة وغيرهما سمعت منه المسلسل ومات في وسط سنة سبع وتبعه المقريزي في عقوده رحمه الله فترجمته في الضوء مأخوذة من معجم المؤلف ولم ينقل ما في الإنباء على ما فيه من التفصيل خصوصا في عمود نسبه.

الربعى المعروف بابن الكويك سراج الدين أبو الطيب سمع من الميدومى وغيره ، وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر ، مات فى وسط السنة .

محمد[1] بن محمد ؟ الطوخى بدر الدين الوزير ولى وزارة الشام ثم القاهرة مرارا ، ومات معزولا وكان يكثر الحج فى أيام عطلته جاوز ٥ السبعين .

محمد بن أبى محمد المعروف بشمس أحد من كان يعتقد بمصر أقام بدار الزعفران بجوار جامع عمرو ، ومات فى رجب .

محمد[2] بن يوسف الصالحى المؤذن ولد قبيل الخمسين ، وسمع قليلا وكان جهورى الصوت بالأذان على كبر سنه . مات بطرابلس فى صفر . ١٠

---

(١) تعرض له فى النجوم ١٢ / فى حوادث سنة ٧٩٢ ص ٩٨ استطرادا بأنه عزل عن الوزارة بتاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا فى عهد الملك الظاهر . ولم نجده فى الضوء بالسياق الذى هنا وفى فهرسته ج /١١/٢١٣ جماعة من الطوخيين وليس فيهم بدر الدين الوزير .

(٢) ترجم له فى الضوء فى موضعين ١٠ / ص ١٠٠ ففى صفحة (١٠٠) « محمد بن يوسف الصالحى المؤذن مضى فيمن جده إبراهيم بن عبد الحميد » وهو هناك فى ص ٨٨ بما نصه « محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد المقدسى ثم الدمشقى المقرئ المؤذن ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فيما قاله واقتصر عليه شيخنا فى معجمه وقال فى إنبائه إنه قبيل الخمسين وأسمع على زينب ابنة ابن الخباز وأخيها محمد وغيرهما وحدث سمع منه شيخنا وقال فى معجمه « إنه كان مؤذنا بالجامع الأموى جهورى الصوت بالأذان مع كبر سنه مات بطرابلس سنة ست وقيل فى صفر سنة سبع وذكره فى السنتين من إنبائه وتبعه المقريزى فى الثانية فى عقوده .

موسى[1] بن محمد بن قبانا[2] الشيخ شرف الدين ابن أخت الخليلى الموقت كان أفضل من بقى بالشام فى علم الهيئة ، و كان رئيس المؤذنين بجامع تنكز و غيره ، و كان خيرا ، عنده انجماع عن الناس و لا يدخل فيما لا يعنيه و لا ينسب نفسه إلى العلم لا هذا و لا غيره ، و له تواليف ٥ مفيدة مات فى المحرم .

أبو القاسم الحبحابى[3] المغربى الدمشقى المالكى أحد شهود الحكم بدمشق و كان من أعيان فقهائهم ، مات فى شعبان .

الماحوزى والد الخواجا شمس الدين كان قبل الكائنة فى حانوت بالخواصين و بعدها فى مكان آخر و كان منزله عند قبر عاتكة ١٠ جاوز الستين و مات فى ربيع الأول .

سنة ثمان و ثمانمائة

استهلت و السلطان ضعيف برمى الدم و الحمى و أشيع موته ثم تعافى ،

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٨٩ .

(٢) كذا فى ب ، و فى س و م قبانا ، و فى با غير منقوط ، و فى الضوء « قبا » و عبارة الضوء « الشرف الموقت ابن أخت الخليلى كان أفضل من بقى بالشام فى علم الهيئة و له فى هذه الصناعة تواليف مفيدة مع أنه لا ينسب نفسه إلى علم لا هذا ولا غيره بل هو خير عنده انجماع عن الناس و عدم دخول فيما لا يعنيه و بيده رياسة المؤذنين بجامع تنكز و غيره مات فى المحرم سنة سبع ، ذكره شيخنا فى إنبائه .

(٣) ترجم له فى فهرس ١١ / ١٤٠ بما نصه « أبو القاسم الحبحابى المغربى المالكى أحد شهود الحكم بدمشق كان من أعيان فقهائهم مات فى شعبان سنة سبع ذكره شيخنا فى إنبائه .

و زينت البلد فى الثالث عشر منه و فى ثامن[1] عشر المحرم توجه نوروز
على نيابة الشام و سار معه جمع كثير و فى الثالث و العشرين منه[2] وصل
رسول نائب الشام شيخ إلى الناصر و اسمه يلبغا المنجكى[3] فى طلب الصلح
و الاعتذار عما جرى و كان صحبة الرسول الشيخ شهاب الدين ابن حجى
و الشيخ شمس الدين ابن قديدار[4] فسمع الناصر الرسالة و لم يعد الجواب ٥
و كان نوروز حاضرا لذلك و خرج بعد قليل مسافرا إلى نيابة الشام
و نزل الشيخان عند القاضى جلال الدين البلقينى و الرسول عند
امير آخور .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٣ فى حوادث هذه السنة فى تاريخ مخالف لتاريخ الإنباء ونصه « ثم فى رابع عشرى المحرم سار الامير نوروز الحافظى الى نيابة الشام وخرج الأمراء لوداعه ونزل الريدانية ومعه مسفره الامير بردبك الخازندار » .

(٢) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢٣ فى حوادث هذه السنة و لم يذكر تاريخها كما هنا و نصه « ثم قدم رسل الأمير شيخ نائب الشام إلى السلطان بديار مصر وهم شهاب الدين أحمد بن حجى أحد خلفاء الحكم بدمشق والشريف ناصر الدين محمد بن على نقيب الأشراف و الشيخ المعتقد محمد بن قويدار [قديدار] ، و الأمير يلبغا المنجكى و معهم كتبه تتضمن الترفق والاعتذار عما وقع منه و تسأل استقراره على عادته فى نيابة دمشق فلم يلتفت السلطان إلى قوله و منع رسله من الاجتماع بأحد .

(٣) ترجم لـه فى النجوم ١٢ فى موضعين أحدهما هذا ص ٣٢٣ و وصفه بشاد الشراب خاناة .

(٤) ترجم له فى فهرس الضوء ١١/٢٦٦ بما نصه « ابن قديدار بالتصغير محمد بن احمد ابن عبد الله و ابنه ابراهيم و قد تعرض لـه الضوء فى ٦ / ٣٢٧ بما نصه « محمد بن أحمد بن عبد الله ـ و قال شيخنا فى إنبائه « محمد بن على بن موسى و الأول أصح=

=الشمس الدمشقي الشافعي والد إبراهيم الماضي ويعرف بابن قديدار ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا فانه قال كنت في فتنة يبغا روس رضيعا وقرأ القرآن في صغره والعمدة والمنهاج وألفية النحو وعرض على جماعة وتلا بالسبع على ابن اللبان وغيره وصحب أبا بكر الموصلي وقطب الدين وغيرهما وتفقه لكن غلب عليه التصوف وأقبل على العبادة فاشتهر بالصلاح من بعد سنة تسعين حتى إنه تمر لما قرب من دمشق ارسل إليه هو وجماعته بالأمان من حماة فلم يصبهم مكروه وكذا كان يكاتب الفرنج في مصالح المسلمين فلا يخالفونه غالبا وكانت له عند المؤيد وهو نائب الشام منزلة كبيرة بحيث بعث به مع الشهاب بن حجي في الرسالة إلى الناصر وبنى له بدمشق زاوية وسكنها حتى مات وصارت كلمته نافذة وله أتباع ومريدون ومحبة في قلوب العامة والخاصة وهو مع هذا لين الجانب حسن الخلق كثير العبادة جيد البزة شجي الصوت وقد قدم مصر في سنة ثمان وثمانمائة رسولا من شيخ إلى الناصر. قال شيخنا فسمعنا من فوائده وأدائه؛ قال شيخنا في معجمه: وكانت بيننا مودة مات بدمشق بعد ضعف بدنه وثقله في ليلة عيد شوال سنة ست وثلاثين ودفن يوم العيد وكانت جنازته مشهودة تقدم العلاء البخاري الناس ودفن على والده بخشخاشة بمقبرة باب الصغير إلى جانب قبة معاوية وصلى عليه بحلب وغيرها صلاة الغائب وقال بعضهم إنه كان يكثر التردد لساحل بيروت للرباط وبنى له زاوية هناك وعمل بها عدة للسلاح كثيرة ولم يكن يبقى على الشيء بل مهما حصل له أنفقه على مريديه وأتباعه. وقدم القاهرة أيضا في سنة ثلاث وعشرين لتعزية المؤيد في ولده إبراهيم ونزل في قاعة الخطابة بالباسطية وأما في المرة الأولى فنزل هو ورفيقه الشهاب بن حجي بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلي على شاطىء النيل وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وثقل في سمعه، والثناء عليه كثير وكان دينا خيرا محبا في العلم وأهله كثير التواضع والمرابطة ببيروت وبنى بها زاوية ووقف بها عددا للحرب ونعم الرجل وهو ممن في عقود المقريزي رحمه الله وإيانا.

وفي

و فى الثالث من المحرم[1] وصل أمير الحاج و ذكر أنه لم يفارقهم الا من ينبع خوفا من العرب الذين فى الطريق بين مكة و ينبع .

و فى السابع[2] من المحرم قبض شيخ نائب الشام على سودن الظريف نائب الغيبة بدمشق و سجنه بالصبيبة و قبض على كشبغا الرماح وغيره / و ألزم القضاة و كاتب السر بمال و صادرهم به و سلمهم لابن ٥ ٢٢٤ / ب باشلى[3] و ولاه القضاء فأخذهم من بين يديه مشاة من القلعة إلى العادلية فرسم عليهم بالنورية فهربوا فى أثناء الليل ثم سعوا عند النائب وبذلوا ما وقع عليه الاتفاق و أذن لهم فى الحكم و استناب علاء الدين ابن أبى البقاء القاضى الشافعى ابن باشى المذكور فى قضاء صيدا و بيروت و استمر نوروز[4] متوجها إلى الشام و اتفق أن نائبها كان توجه الى الصبيبة ١٠ فدخل نوروز إلى دمشق فى ثانى عشرى صفر بغير قتال .

---

(١) تصدى فى النجوم ١٢ / ٣٢٢ لذكر حادثة ثالث المحرم فى حوادث هذه السنة ولكنه لم يذكر هذه الحادثة بل ذكر غيرها بما نصه « ثم فى ثالث المحرم سنة ثمان وثمانمائة قدم مبشر الحاج وأخبر بأنه كان أشيع بمكة المشرفة قدوم تيمورلنك إليها فاستعد صاحب مكة لذلك فلم يصح ما أشيع - وأقول كيف راجت تلك الإشاعة على صاحب مكة و تيمور قد هلك فى شعبان التى قبلها كما سبق و لعله لم يبلغه خبر هلاكه لبعد المسافة وذلك بعيد لشهرة تيمور و ماجرياته الشنيعة .

(٢) لم يتصد النجوم لذكر هذه الحادثة العظيمة .

(٣) كذا فى س وفى م «باستى » وفى ا وب « تاشى » ولم يذكره فى فهرس الضوء ١١ .

(٤) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٤ فى حوادث هذه السنة بما نصه « و أما الأمير شيخ فانه توجه صحبة الأمير جكم و قرا يوسف لحرب نعير =

وفى السابع[1] من صفر تغير السلطان على بعض الأمراء وتخيل منهم إرادة الركوب عليه منهم يشبك ابن ازدمر وإينال باى ابن قجماس فأمر بامساك يشبك بن ازدمر وكان رأس نوبة كبيرا وأمسك معه أميرين آخرين وسفرهم إلى الإسكندرية للاعتقال بها فتغيب اينال باى ابن قجماس وهو امير آخور لما بلغه ذلك ويقال إنه طاف ليلا على ٥ جماعة من الأمراء ليركبوا معه فأبوا فهرب وهرب معه سودون الجلب فأمر الناظر بالحوطة على دار اينال باى فأحيط على موجوده فغضب كثير من المماليك الظاهرية لذلك وظنوا أن يشبك ظهر وأنه عند

= ثم اختلفوا فمضى جكم إلى طرابلس وتوجه قرا يوسف إلى جهة الشرق عائدا إلى بلاده وعاد الأمير شيخ الى البقاع ونزل سطح المزة ..... ثم توجه الى الصبيبة هاربا من نوروز الحافظى فدخل نوروز الى دمشق فى يوم الثلاثاء ثانى عشرى صفر من غير مدافع لضعف الامير شيخ عن مقاومته وقتاله » .

(١) تعرض لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٣ فى حوادث هذه السنة بالصفة الآتية بما نصه « ثم وقعت الوحشة بين السلطان وبين الأمير اينال باى ابن قجماس الأمير آخور فقبض السلطان فى يوم الاثنين سادس صفر على الأمير يشبك ابن ازدمر رأس نوبة النوب وعلى الأمير تمر وعلى الأمير سودون وهما من إخوة سودون طاز فاختفى الأمير اينال باى أمير آخور ومعه الأمير سودون الجلب وأحاط السلطان بدورهم ثم قيد الأمراء وأرسلهم إلى سجن الإسكندرية وأما اينال باى فانه دار على جماعة من الأمراء ليركبوا معه فلم يوهله أحد لذلك فاختفى إلى يوم الجمعة عاشره فظهر وطلع به الأتابك بيبرس إلى القلعة فكثر الكلام بين الأمراء حتى آل الأمر إلى مسك اينال باى وإرساله إلى ثغر دمياط بطالا .

السلطان و أنه هو الذى رتبه فى ذلك فركبوا تحت القلعة... ١ بمصر ثم عاودوا الركوب فى سادس ربيع الأول و سطوا على ارغون ٢ وأرادوا قتله فهرب و لما اشتد الأمر ٣ ازداد تخوف السلطان منهم فأراد الهرب فأشير عليه باحضار المحبوسين من الأمراء وتأمين الهاربين ٤ ففعل ذلك

(١) بياض فى الأصول الثلاثة غير انه فى س زاد لفظا و هو الذى بعد البياض وهو «بعصر» و فى بامحاله « بعضهم » وفى ب بعد القلعة ـ ثم عاودوا الخ .
(٢) لعله يريد به ما فى النجوم ١٢ / ٣٢٥ فى حوادث هذه السنة ونصه « ثم فى يوم الثلاثاء وقع بالديار المصرية فتنة وكثر الكلام بين الامراء إلى أن اتفق جماعة من المماليك الجركسية و سألوا السلطان القبض على الوالد و على الأمير دمرداش المحمدى وعلى الأمير أرغون من بشبغا و جماعة أخر من كون السلطان اختص بهم و تزوج بكر يمنى على كره من الوالد ، وكونه أيضا أعرض عن الجراكسة وأمسك إينال باى فخافوا أن تقوى شوكة هؤلاء عليهم ، واتفقوا و اجتمعوا على الأتابك بيبرس و تأخروا عن الخدمة السلطانية وكثر كلام القوم فى ذلك إلى أن طلب السلطان الأمراء و استشارهم فيما يفعل ، فقال له دمرداش المصلحة [تقتضى] قتالهم و أنا اكف هؤلاء الجراكسة و السلطان لا يتحرك من مجلسه فنهره الوالد و قال له ما معناه : تقاتل من تقاتل خشدا شيتك كلنا مماليك السلطان و مماليك أبيه مهما شاء السلطان فعل فينا و فيهم » .
(٣) لعله يشير بذلك إلى ما فى النجوم ١٢/٣٢٥ فى حوادث هذه السنة و نصه ـ هذا وقد ظهر الملل على السلطان من كثرة الفتن و لحظ الوالد منه ذلك فانه قال فيما بعد سمعته يقول فى ذلك اليوم وددت لو كنت كما كنت و لا أكون سلطانا » .
(٤) لعله يشير بهذا إلى ما فى النجوم ١٢ / ٣٢٥ فى حوادث هذه السنة و نصه « ثم أصبح الناس يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الأول من سنة ثمان المذكورة و قد ظهر الأمير يشبك الشعبانى الدوادار و الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح =

وكان ما سنذكره .

وفى تاسع صفر استقر فخر الدين ابن المزوق[1] فى نظر الجيش وصرف بدر الدين ابن نصر الله واستقر محمد بن شعبان فى الحسبة وصرف صدر الدين ابن العجمى ثم أعيد صدر الدين فى السابع والعشرين من صفر - وفى الحادى عشر منه[2] استقر شمس الدين الأخنائى فى قضاء الشافعية بالقاهرة وصرف القاضى جلال الدين البلقينى .

= والأمير جاركس القاسمى المصارع والأمير قانى باى العلائى وكانوا مختفين بالقاهرة من يوم واقعة السعيدية . وخبر ظهورهم أن الأتابك بيبرس ركب إلى السلطان وأخبره بمواضع الأمراء المذكورين ، ووافقه على مصالحة الجراكسة وإحضار الأمراء من اختفائهم والإفراج عن اينال باى وغيره فرضى السلطان بذلك وتقرر الحال على ذلك وطلع الأمراء المذكورون من الغد فى يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول المذكور فأخلع السلطان على الأمير سودون المحمدى باستقراره أمير آخور اكبيرا عوضا عن جرباش الشيخى وعوده إلى إقطاعه إمرة طبلخاناه ووظيفته رأس نوبة » .

(١) لم نجده فى فهرس الضوء ١١ فيمن عرف بابن فلان ولم نجده ايضا فى القاب فهرس الضوء .

(٢) بناء على سلسلة تناوب القضاء بين الاخنائى والجلال البلقينى ففى حوادث هذه السنة صرف الجلال عن القضاء واستقر عوضه الاخنائى بعد أن سبق فى حوادث سنة (٨٠٧) ص ٢٢٣ أن الأخنائى صرف عن قضاء الشافعية بالقاهرة فى ثالث عشرى ذى القعدة واستقر عوضه الجلال وهى المرة الرابعة لـه ، وسلسلة التناوب بين هذ ين القاضيين تقتضى هذا كما سبق فى حوادث سنة (٨٠٧) ص ٢٢٣ وهذه الحادثة فى هذا التاريخ ليست فى حسن المحاضرة وما فيه هو الصواب وسيأتى تريباص ٢٨١ انه فى خامس ربيع الاول اعيد الجلال وصرف الأخنائى - وهى =

وفى

وفى العاشر من صفر حضر اينال باى[1] بن قجماس وجاء إلى السلطان معتمدا على امان كتبه ابن غراب[2] عنه فعاتبه الناصر، فيقال إنه أغلظ له فى الجواب فأمر بنفيه إلى دمياط بطالا واستقر فى وظيفته[3] جرباش

= الخامسة للبلقينى وسيأتى ص٢٨٨ ان المؤلف قال «وفى صفر صرف جلال الدين عن القضاء فى نصف صفر واعيد الاخنائى ثم اعيد جلال الدين فى خامس ربيع الاول وهذا فى حسن المحاضرة وفيه بعد استقرار الجلال فى ثالث عشرى ذى القعدة سنة ٨٠٧ ص ٢٢٣ كما سبق اعيد الاخنائى فى صفر سنة ثمان واعيد البلقينى فى ربيع الأول من السنة فا قام إلى محرم سنة خمس عشرة الخ .

(١) ذكر حادثة اينال باى فى النجوم ١٢ / ٣٢٣ بغير هذا السياق ولم يتعرض لذكر تاريخها الشهرى كما هنا وهو ابن اخى الظاهر برقوق قتل فى غزة سنة عشر ويأتى له ذكر فى ولده يوسف كما فى الضوء ٢ / ٣٢٦ .

(٢) كذا فى ىا وابن غراب اثنان اخوان كما فى فهرس الضوء ١١ / ٢٦٢ أحدهما سعد الدين ابراهيم ابن غراب الأستادار ناظر الجيش والخاص فى عهد الملك الظاهر برقوق والثانى فخر الدين ماجد ابن غراب والمشهور هو الأول فلعل هذه الحادثة وقعت معه ويمكن انها وقعت مع الثانى ومثل هذا الكلام يعد الغازا - ووقع فى س وم « خليل بن عتاب » وفى ب « خليل بن تمراز » .

(٣) وهى إمرة مائة وتقدمة ألف كما فى النجوم ١٢ / ١٧٧ ، وجرباش هذا ترجم له فى الضوء ٣ / ٦٦ بما نصه «جرباش الكريمى الظاهرى برقوق ويعرف بعاشق كان من المماليك السلطانية أيام معتقه ثم صار فى أيام ابنه الناصر خاصكيا ثم سلاحدارا ثم أمير عشرة ورأس نوبة ثم أمسكه شيخ وحبسه ثم لما استقر فى المملكة أطلقه وأمره بل قدمه ثم ولاه الأشرف برسباى الحجوبية الكبرى ثم امير مجلس ثم نيابة طرابلس ثم انفصل وعاد الى إمرة مجلس ثم نفاه إلى دمياط =

ثم صرف واستقر فيها سودون المحمدي[١] واستقر باش باى[٢] رأس نوبة عوضا عن يشبك ابن ازدمر وفى قضاء المالكية[٣] جمال الدين عبد الله ابن القاضي ناصر الدين التنسي فى مستهل ربيع الأول وهو شاب صغير كان عند وفاة أبيه من أجمل أهل زمانه فاتفق أنه خدم بعض ٥ الأمراء لما كان فى حبس الإسكندرية فتعصب له فولى القضاء فقام القاضي جلال الدين البلقيني وجماعة على أهل الدولة فعزل بعد يومين وأعيد

= ثم عرض عليه نيابة غزة فابى واستمر بدمياط حتى قدمه الظاهر جقمق ثم جعله أمير مجلس ثم أمير سلاح ثم لعجزه صرفه المنصور عنها وأخرج اقطاعه واستمر ملازما اداره فى سويقة الصاحب حتى مات فى المحرم سنة إحدى وستين بعدما شاخ ودفن بتربته التي أنشأها بالصحراء وكان وجيها ذاثروة رأسا فى رمى البندق مع انهماكه فيما قيل فى اللذات » وقد علمت ان الضوء لم يذكر استقراره فى وظيفة اينال باى بن قجماس كما هنا فتدبر .

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٨٥ ترجمة ممتعة ولم يتعرض لهذه الحادثة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ١٦ بما نصه « بش باى رأس نوبة كبير وهو تخفيف من باش باى مات فى جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وصلى عليه بالأزهر ثم صلى عليه السلطان بمصلى المؤمني ودفن فى القرافة واظنه صاحب الخان بالقرب من المشهد الحسيني .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى حسن المحاضرة ٢ / ١٤٦ بما فيه إيضاح زائد على ما هنا قال فى سلسلة تناوب القضاء بين القضاة المالكية ما نصه « ثم صرف (اى البساطي) فى رجب سنة سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف فى ذى القعدة من عامه واعيد الجمال الأقفهسي ثم ولى جمال الدين عبد الله ابن القاضي ناصر الدين التنسي فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطي .

جمال الدين البساطي فى ثالث ربيع الأول - و فى الخامس[1] منه أعيد القاضي جلال الدين و صرف الاخنائى و هى الخامسة للبلقيني و فى السادس منه[2] ثارت الفتنة بين الناصر و أمرائه فتخيلوا منه و تخيل منهم و اجتمع جمع كثير من المماليك عند بيبرس لرغم الناصر و تواعدوا على الركوب فهرب تغرى بردى و دمرداش . ٥

---

(١) بناء على سلسلة التناوب بين القاضيين المذكورين فقد صرف الأخنائى فى هذا التاريخ و اعيد الجلال وقد سبقت الاحالة على ما هنا وهى مكررة مما فى ص ٢٨٨ .

(٢) اى ربيع الأول. وقد اوجز هذه الحادثة هنا و بسطها فى النجوم ١٢/٣٢٥ بما نصه « ثم فى يوم الثلاثاء (اى سادس شهر ربيع الأول) وقع بالديار المصرية فتنة وكثر الكلام بين الأمراء إلى أن اتفق جماعة من المماليك الجركسية وسألوا السلطان القبض على الوالد و على الأمير دمرداش المحمدى و على الأمير أرغون من بشبغا وجماعة أخر من كون السلطان اختص بهم و تزوج بكريمتى على كره من الوالد و كونه أيضا أعرض عن الجراكسة وأمسك اينال باى تخافوا أن تقوى شوكة هولاء عليهم واتفقوا واجتمعوا على الأتابك بيبرس و تأخروا عن الخدمة السلطانية وكثر كلام القوم فى ذلك إلى أن طلب السلطان الأمراء واستشارهم فيما يفعل ، فقال له دمرداش المصلحة (تقتضى) قتالهم و أنا أكف هولاء الجراكسة والسلطان لا يتحرك من مجلسه، فنهره الوالد وقال له: مامعناه تقاتل من ؟ تقاتل خشدا شيتك [بهامشه خشداش: هو الخصيص و الصاحب والزميل] كلنا مماليك السلطان ومماليك أبيه مهما شاء السلطان فعل فينا وفيهم. هذا و قد ظهر الملل على السلطان من كثرة الفتن ولحظ الوالد منه ذلك فانه قال فيما بعد سمعته يقول فى ذلك اليوم و ددت لو كنت كما كنت ولا أكون سلطانا ثم أمر السلطان الوالد أن يختفى حتى ينظر السلطان فى مصلحته و أمر دمرداش أيضا بذلك و انفض المجلس من غير إبرام امر » و هذه التعليقة سبقت فى ص ٢٧٧ .

و فى الثامن منه[١] ظهر يشبك و أتباعه مثل تمر و جركس المصارع و قانباى العلائى و فى الخامس عشر[٢] منه أحضر الأمراء المحبوسون بالإسكندرية إلى القاهرة قطلوبغا الكركى ويلبغا الناصرى و إينال حطب و سودون الجزاوى ثم أحضر إينال باى من دمياط ثم أحضر يشبك بن ٥ أزدمر من الإسكندرية فى تاسع عشر شهر ربيع الأول و فى العشرين[٣] منه قبض على كاتب السر فتح الله و تسلمه مشد الدواوين ثم صودر على

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٥ فى تاريخ مخالف لتاريخ الإنباء و نصها «ثم اصبح الناس يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الأول من سنة ثمان المذكور و قد ظهر الأمير يشبك الشعبانى الدوادار و الأمير تمراز الناصرى أمير سلاح والامير جاركس القاسمى المصارع و الأمير قانى باى العلائى وكانوا مختفين بالقاهرة من يوم وقعة السعيدية .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٦ بهذه الصفة و نصها «ثم فى خامس عشره [شهر ربيع الأول] قدم الأمير قطلوبغا الكركى و إينال حطب و سودون الجزاوى و يلبغا الناصرى وأسندمر الناصرى وتمر من سجن الإسكندرية وهؤلاء الذين كان السلطان نادى لهم بالأمان بعد وقعة السعيدية فلما طلعوا له قبض عليهم و سجنهم بالإسكندرية وهم رفقة يشبك و شيخ وجكم . ثم قدم الأمير إينال باى بن قجماس من ثغر دمياط ومعه تمان تمر الناصرى ثم قدم الأمير يشبك ابن أزدمر أيضا من سجن الاسكندرية » .

(٣) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢/٣٢٦ بما نصه « ثم أمسك السلطان القاضى فتح الدين فتح الله كاتب السر وولى عوضه سعد الدين إبراهيم بن غراب وألزم فتح الدين بحمل ألف ألف درهم » وانظر الفرق بين ما فى الانباء و النجوم فى مقدار عدد الدارهم .

خمس مائة ألف و هى قريب من أربعة الآف دينار اذ ذاك و أطلق
ولزم بيته و استقر سعد الدين ابن غراب فى كتابة السر فباشرها من هذا
الوقت إلى أن عاد الناصر إلى المملكة فتركها لابن المزوق و أعيد ابن
نصر الله إلى نظر الجيش و لبس ابن غراب بزى الأمراء و أعطى تقدمة
و فى الثانى و العشرين منه[1] أمر الناصر يشبك ابن ازدمر ان يستقر فى ٥
نيابة ملطية فامتنع فألبس غصبا و رسم عليه و أمر الحاجب أن يخرجه من
القاهرة وأمر أزبك[2] الإبراهيمى أن يستقر فى نيابة طرسوس فامتنع أيضا ولم

(١) ساق هذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٦ ما نصه « و خلع السلطان أيضا على يشبك بن أزدمر بنيابة ملطية فامتنع من ذلك فاكره حتى لبس الخلعة و وكل به الأمير أرسطاى الحاجب و الأمير محمد بن جلبان الحاجب حتى أخرجاه من فوره إلى ظاهر القاهرة » .

(٢) تصدى لهذه الحادثة فى النجوم ١٢ / ٣٢٧ وحوادث أخرى عظيمة و بهذه التعليقة يتم الجزء الثانى عشر من النجوم و نصها « ثم بعث السلطان إلى الأمير أزبك الإبراهيمى الظاهرى المعروف بخاص خرجى - وكان تأخر عن طلوع الخدمة بان يستقر فى نيابة طرسوس فأبى أن يقبل والتجأ الى بيت الأمير إينال باى فاجتمع طائفة من المماليك ومضوا إلى يشبك بن أزدمر وردوه فى ليلة الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الأول و قد وصل قريبا من سرياقوس . و ضربوا الحاجب المرسم عليه و صار العسكر فرقتين وأظهر المماليك الجراكسة الخلاف وو قفوا تحت القلعة يمنعون من يقصد الطلوع إلى السلطان و جلس الأتابك بيبرس بجماعة من الأمراء فى بيته و صار السلطان بالقلعة و عنده عدة أمراء، و تمادى الحال على ذلك يوم الخميس و الجمعة و السبت والسقالة ؟ بينهم =

يحضر الخدمة و تشوش أكثر المماليك من ذلــك و الأمراء الجراكسة

= فلما كان يوم السبت نزل السلطان من القلعة إلى باب السلسلة واجتمع عنده بعض الأمراء لاصلاح الأمر فلم يفد ذلك و باتوا على ما هم عليه وأصبحوا يوم الأحد خـامس عشريه و قد كثروا و طلبوا من السلطان الوالد وأرغون من بشبغا و كان الوالد قد ظهر من يوم أخرج دمرداش إلى نيـابة غزة فلم يستجر أحد يتـكلم فى خروجه من القاهرة و استمر على إمرته فأبى الملك الناصر أن يرسله إليهم فقال الوالد هذا أمر يطول ولا بد من النزول فنزل إليهم و معـه أرغون و كلم الأمراء فى سبب طلبهم إياه وخشن للأتابك بيبرس فى القول فانه كان مسفر الوالد لما ولى نيابة حلب فى أيام الملك الظاهر برقوق ، فلم يتكلم بيبرس و لا غيره بكلمة واحدة و سكت الجميع فلما طال المجلس قال الوالد : ما تتكلموا فعندها تكلم شخص من الخاصكية الظاهرية يقال له : قرمش الأعور و هو الذى قطع رأسه فى دولة الملك الأشرف برسباى من اجل جانى بك الصوفى حسبما يأتى ذكره وقال قرمش: ياخوند: المقصود أنك تخرج من الديار المصرية حتى تسكن هذه الفتنة ثم تعود بعد أيام أو يعطيك السلطان ما تختار من البلاد فقال الوالد : بسم الله حتى أشـاور السلطان ثم أسـافر و خرج فلم يجره أحد أن يقبضه و لا يرسم عليه وعاد إلى بيته و لم يطـلع إلى السلطان و كان سكنه بالبيت الذى بباب الرميلة تجاه مصلاة المؤمنى وأقام به يومه و تجهز و خرج فى الليل فى نحو مائة مملوك من خواصه فلم يقف له أحد على خبر و سار فى البرية إلى القدس الشريف فى دون الخمسة أيام ولم يجتز بقطيا خوفا من تسليط العربان عليه و كان لما خرج من بيت بيبرس أرسل إليه السلطان يعلمه أنه أيضا يريد يختفى و يترك السلطنة فلهذا جد الوالد فى السير لئلا يخرج القوم فى أثره و يقبضون عليه فلما كان وقت الظهر من يوم خروج الوالد من مصر و هو يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول فقد السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق من =

= قلعة الجبل و لم يعرف له خبر و سبب تركه السلطنة أنه كان فى يوم النوروز جلس السلطان مع جماعة من الأمراء والخاصكية من مماليك أبيه و شرب معهم حتى سكر ثم ألقى بنفسه الى فسقية [الحوض لاتينية] هناك فالقى الجماعة أنفسهم معه وقد غلب على السلطان السكر و صار يسبح معهم فى الماء و يمازحهم و ترك الوقار فجاء من خلفه الأمير أزبك الابراهيمى المعروف بجاص خرجى و قيل غيره وأزبك الأشقر وأغمه فى الماء مرارا وهو يمرق من تحته كأنه يمازحه حتى قبض عليه وغرقه فى الماء حتى كادت نفسه تزهق ففطن به بعض مماليك أبيه من الأروام ممن كان معهم أيضا فى الفسقية و خلصه منه و أفحش فى سب أزبك المذكور و أراد قتله ، فمنعه السلطان من ذلك و قال : كان يلعب معى و أمرها فى نفسه ثم طلع السلطان من الفسقية و ذهب كل واحد إلى حال سبيله فذكر السلطان بعد ذلك للوالد ما وقع له مع ازبك المذكور و أمره أن يكتم ذلك لوقته فأخذ الوالد يزول عنه ذلك و يهونه عليه . ثم عرف السلطان جماعة من أكابر أمراء الجراكسة بذلك ، فلم يلتفتوا لقوله وقالوا : لم يرد بذلك الامباسطة السلطان فعند ذلك تحقق السلطان أنهم يريدون قتله وكان ذلك بعد خروج الأمراء من السجن وظهور يشبك و رفقته و قد كثروا و عظم جمعهم فلم يجد الملك الناصر بدا من أن يفوز بنفسه و يترك لهم ملك مصر ، و لما أراد النزول من القلعة ليختفى بالقاهرة قام و معه بكتمر مملوك القاضى سعد الدين بن غراب و يوسف بن قطلوبك صهر ابن غراب ونزلوا من باب السر الذى يلى القرافة وساروا على بركة الحبش ونزلوا منها فى مركب و تركوا الخيل وتغيبوا نهارهم كله فى البحر حتى دخل الليل ، فساروا بالمركب إلى بيت سعد الدين ابن غراب و هو فيما بين الخليج و بركة الفيل بالقرب من قنطرة طقزدمر ، فلم يجدوه فى داره فمروا على اقدامهم حتى باتوا فى بيت بالقاهرة لبعض معارف بكتمر - ثم بعثوا لابن غراب بمجىء السلطان إلى عنده فهيأ له سعد الدين مكانا من داره و أنزله فيه من غير أن يعلم أحد به . و أما الأمراء فانه لما بلغهم ذهاب السلطان الملك الناصر خرج ؟ المذكور =

وتخيلوا من الناصر أنه يريد إبعادهم و تقديم أخواله الروم و كان ذلك يظهر منه كثيرا فكثر الهرج و المرج و اشاعة ركوب الامراء على الناصر فغلب عليه الخيال إلى أن حمله ذلك على الهرب فتغيب يوم الأحد خامس عشر[1] ربيع الأول وقت القيلولة و فقد فلم يعلموا له خبرا فقيل

= فى يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول من سنة ثمان و ثمانمائة - بادروا بالطلوع إلى القلعة وهم طائفتان الطائفة التى كانت خالفت السلطان الملك الناصر و ركبوا عليه و قاتلوه أياما ثم توجهوا الى الشام و عادوا الى الديار المصرية و صحبتهم جكم و شيخ و قرا يوسف و واقعوه بالسعيدية و كسروه ثم اختفوا و رأسهم يشبك الشعبانى الدوادار بمن كان معه من الأمراء و تقدم ذكرهم فى عدة مواضع - والطائفة الأخرى كبيرهم بيبرس الأتابك و سودون المارداني الدوادار الكبير و إينال باى و غيرهم . فلما طلعوا الجميع إلى القلعة منعهم الأمير سودون تلى المحمدى الأمير آخور الكبير من الطلوع الى القلعة فصاروا يتضرعون إليه من نصف النهار إلى بعد غروب الشمس حتى مكنهم من العبور من باب السلسلة فطلعوا ومعهم الخليفة المتوكل على الله و القضاة الأربعة و تكلموا فيمن ينصبوه سلطانا حتى اتفقوا على سلطنة الأمير عبد العزيز ابن الملك الظاهر برقوق فانه ولى عهد أخيه فى السلطنة حسبما قرره والده الملك الظاهر برقوق قبل وفاته فطلبوه من الدور السلطانية فمنعته أمه خوند قنق باى أولا ثم دفعته لهم فاحضروه وتم أمره و تسلطن حسبما نذكره فى محله من ترجمته و خلع الملك الناصر فرج من السلطنة وسنه نحو سبع عشرة سنة تخمينا . فكانت مدة حكم الملك الناصر على مصر من يوم مات أبوه الملك الظاهر برقوق إلى يوم خلع ست سنين وخمسة أشهر وأحد عشر يوما - والله أعلم .

(١) كذا فى الأصول الأربعة و فى النجوم ١٢ / ٣٢٩ « خامس عشرى شهر ربيع الأول كما سبق فى التعليق الكبير فقد وقع تصحيف فى أحد الكتابين فى تاريخ هرب السلطان فحرره .

إنه خرج من باب القرافة مختفيا و ركب فلم يعلم خبره لأنه نهى من اتبعه
عن إتباعه فرجع عنه و ليس معه الا مملوك واحد وهو بيغوت[1] فعدا
الى الجيزة ثم رجعا إلى بيت سعد الدين ابن غراب فاختفى عنده و لم يتحققوا
اين هرب بل اشيع انه قتل سرا و صار ابن غراب يطالعه بالاخبار
يوما بيوم و يدبر معه أمر يشبك و غيره و يعلمه بما يشتدبه الحقد منه ٥
على اقاربه كبيرس و إينال باى و غيرهما ممن يخالف هواه هوى يشبك
إلى أن كان ما سنذكره ـ فلما بلغ الأمراء غيبة الناصر اجتمعوا فى آخر النهار
ببيت الأمير الكبير بيبرس ثم بالاصطبل بعد أن جمعوا القضاة و الخليفة
و تشاوروا إلى أن استقر رأيهم على سلطنة أخيه عبد العزيز فاحضروه و لقبوه
المنصور وعقدوا له البيعة فى تلك الليلة واستقر بيبرس الصغير لالاة[2] السلطان ١٠
و استقر فى الثامن و العشرين منه بيبرس[3] الكبير قريب السلطان اتابكا
و اقباى امير سلاح و سودون الضيار امير مجلس و سودون المحمدى امير

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة و مثله فى النجوم ٢١، و قد ترجم له فيه فى أربعة مواضع و وصفه بما نصه «بيغوت [بالتاء المثناة] اليحياوى الظاهر أحد أمراء الطبلخانات ـ و وقع فى س «بيغوث».

(٢) اى مربى كما فى فهرس الالفاظ الاصطلاحية فى النجوم ١٢ / ٤٣٥ .

(٣) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١ بما نصه «بيبرس ابن اخت الظاهر برقوق و يقال له اركنى وأمه عائشة ابنة أنس الآتية احضره خاله حين تابكيته سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصيره بعد احد المقدمين ثم عمله امير مجلس ثم نقله عنها وأعطاها لآقبغا اللكاش و صير هذا اتابك العساكر و قيل ان الذى عمله اتابكا ابن خاله الناصر ثم كان ممن ذبح فى سنة احدى عشرة و هو والد محمد الآتى .

آخور و باش باى رأس نوبة كبيرا و رسطاى حاجب الحجاب . وخلع على المباشرين المستقرين على سعد الدين ابن غراب و هو كاتب السر و على ابن المزوق و هو ناظر الجيش و على فخر الدين بن غراب و هو الوزير و على القضاة الأربعة و هم البلقينى و ابن العديم و البساطى و سالم[1] و كان ما سنذكره - و فى صفر عزل الصدر ابن العجمى عن الحسبة و قرر ابن شعبان ثم صرف بعد خمسة عشر يوما وأعيد الصدر و صرف القاضى جلال الدين عن القضاء[2] فى نصف صفر و أعيد الاخنائى ثم أعيد القاضى جلال الدين فى خامس ربيع الأول .

و فى تاسع عشرى ربيع الأول رجم الاستادار و شج وجهه فدخل إلى السلطان واستعفى و رجع الى بيته فطرد الاعوان .

و فى ربيع الآخر توجه نوروز[3] نائب الشام لقتال شيخ بالصبيبة

(١) كذا فى س و ب، و فى با « حاسا » و هو مطموس فى م و هو القاضى الحنبلى فليحرر .

(٢) اى الذى وليه فى ثالث عشر ذى القعدة سنة (٨٠٧) كما فى حسن المحاضرة ٢/١٣٧ وعكسه قد سبق و مثله فى حوادث سنة (٨٠٧) ص ٢٢٣ و نصه « ثم صرف الأخنائى فى ثالث عشرى ذى القعدة و استقر جلال الدين و هى الرابعة له وهنا عكس ما سبق فاقام الى محرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين و ولى شهاب الدين الباعونى و به انقطع تناوب القضاء بين هذين القاضيين و السبب الوحيد لهذا التناوب السريع بل التلاعب بالوظائف الدينية فى مملكة الجراكسة هو تكالبهم على الرشى سبقت الاحالة فى ص ٢٨١ على هنا وما هنا فيه زيادة وقد وقع مثله بل اعظم منه فى القضاة المالكية كما فى حسن المحاضرة ٢/١٤٦ فانا لله و انا اليه راجعون و قد اشرنا الى شىء من ذلك فى ص ٢٢٣ .

(٣) ترجم له فى النجوم ١٢/فى بضعة عشر موضعا و نعته فى الفهرس بالحافظى =

واجتمع شيخ وجكم ومن معهما فوقع القتال بينهم فانكسر نوروز ودخل شيخ دمشق فامر بضرب عنق جقمق[1] الحاجب لأمر اتهمه به فقتل صبرا وذلك فى حادى عشر ربيع الآخر واحضر شيخ السليمانى[2] وكان نائب صفد ثم طرابلس ثم قبض عليه جكم لما حكم على طرابلس وسجنه وأخذ ماله فهرب إلى صهيون ثم قدم دمشق فاستقر بها اميرا ٥ عند نوروز وحضر معه الوقعة فقبض عليه وامر جكم بقتله فقتل وغلب شيخ على دمشق وفوض القضاء لشهاب الدين الحسبانى[3] وخطب بالجامع فلم يقبل احد من النواب القدماء عنه النيابة فاستناب جماعة من جهته منهم ابنه وصهره فيقال انهم استأذنوا القاضى الحنفى لتصح احكامهم واراد الامير جكم ان يتوجه الى طرابلس فوصل كتاب النائب بها يلتمس المصالحة ١٠

= رأس نوبة النوب امير آخور.

(١) ترجم له فى النجوم ١٢/ فى موضعين آخرهما فى ص ٩٨ ووصفه بالصفوى وذكر انه حاجب حجاب حلب ولعل حادثته هذه فى الجزء الثالث عشر من النجوم وهو ليس لدينا.

(٢) ترجم له فى النجوم ١٢ فى ستة مواضع وتصدى لولايته صفد وطرابلس ووصفه بشاد الشراب خاناه نائب صفد - وقد ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠٨ بما نصه « شيخ السليمانى الظاهرى برقوق ويعرف بالمسرطن تنقل فى عدة نيابات منها طرابلس ومات فى ربيع الآخر سنة (٨٠٨) خارج دمشق » ولم يتصد لما جرى له من قتل جكم له وغيره كما هنا فتدبر.

(٣) تعرض لهذه النسبة فى فهرس الضوء ١١/١٩٨ بما نصه « الحسبانى بضم المهملة نسبة لحسبان من دمشق الشهاب احمد بن العماد اسمعيل بن خليفة » وقد ترجم له الضوء فى ١ / ٢٣٧ ترجمة ممتعة فى نحو صفحتين وذكر له حوادث كثيرة ولم يتصد لهذه الحادثة.

فتأخر توجه جكم و وصل نوروز الى بحيرة حمص فى ناس قليل فتوجه
شيخ و جكم و من يتبعهما لقتاله فهرب الى حماة فتوجه الاميران الى جهة
حماة لقصده ثم عرجا الى طرابلس فهرب نائبها الى حماة فدخل شيخ
و جكم طرابلس فنزل جكم بدار النيابة و وقع يوم دخولهم مطر كثير
٥ جدا فلما بلغ ذلك نائب حلب توجه ايضا إلى حماة فاجتمعوا كلهم عند
نوروز و وافقهم جمع كثير من التركمان منهم ابن صاحب الباز فوقعت
الوقعة بين جكم وشيخ و بين دقماق نائب حماة و من انضم معه ظاهر حماة
فى اواخر رجب فانكسر دقماق و ملكا حماة و قتل دقماق[1] بين يدى جكم
و نهبت حماة و كان نوروز قد توجه الى حلب هو و من معه / لأن ٢٢٥/الف
١٠ دمرداش كان تقدمهم و اوهمهم انه يجمع لهم التركمان فلما وصلها غلب
على حلب فوصل شاهين[2] الحسنى و معه رسول شيخ الى دمشق يطلب
شيخ و جكم الى القاهرة ثم بعد عودة الناصر الى السلطنة ارسل سودون
الطيار و معه ولاية شيخ على الشام و جكم على حلب و دمرداش على
حماة و دخل شيخ الى دمشق فى اواخر رجب و لبس خلعة الناصر
و لم تخرج دمشق فى هذه المدة عن حكمه فى الصورة الحسية و كان بعد ذلك

(١) ترجم له فى الضوء ٣/٢١٨ ترجمة ممتعة و تعرض لهذه الحادثة بما نصه « واعطى نيابة حماة ثانيا الى ان قتله جكم صبرا بظاهر حماة فى رجب اوشعبان سنة ثمان» و قد سبق له ذكر فى حوادث سنة (٨٠٤) ص ٤ .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٤ بما نصه « شاهين الحسنى الطواشى تقدم فى دولة الناصر و حج بالناس وولى نظر البيبرسية و غيرها ذكره العينى و ارخ وفاته سنة (١٥) و قد ترجم له فى النجوم ١٢ فى موضعين و ذكر انه لا لا السلطان .

ما سنذكره - و كان دمرداش متشتتا عند التركان .

و فيها كائنة عبد الوهاب بن الجباس[1] المصرى و كان يحترف فى حانوت عطار فسعى ان يكون سمسارا[2] فاهين و منع فخدم عند بدرالدين الكلستانى كاتب السر فسعى له حتى صار شاهدا ثم سعى الى ان ولى ٥ الحسبة بمصر ثم بالقاهرة ثم لما ولى جمال الدين لتنسى قضاء المالكية وهو شاب طمع هذا فسعى فى قضاء الشافعية عند ابن غراب و كان ابن غراب قد غضب من الشافعى فى شيء فنوه بذكر ابن الجباس وكان فى غاية الجهل الثغ زرئ الهيئة فقام فى ذلك الشيخ زين الدين الفارسكورى[3] وادعى عليه عند ابن العديم بقضايا و آخر امره كتبت عليه قسامة أن ١٠

(١) كذا فى با و ب و قد تعرض فى فهرس الضوء ١١/٢٣٩ لابن الحباس » فقط ثم راجعنا تراجم من اسمه عبد الوهاب فلم نجد فيهم ابن الحبـاش وفى س و م « الحباس » و لم نجده ايضا فى فهرس الضوء .

(٢) وقع فى الأصول الاربعة « شمسارا » .

(٣) نسبة لبلد قريب من دميـاط كما فى فهرس الضوء ١١ / ٢١٧ و فيها اثنان عبد الرحمن بن على بن خلف ومحمد بن حسين وصاحبنا هو الاول كما فى الضوء ٤/٩٦ و نصه « عبد الرحمن بن على بن خلف الزين ابو المعالى الفارسكورى ثم القاهرى الشافعى ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة بفارسكور وقدم القاهرة و تفقه بالجمال لاسنائى ثم بالبلقينى وآخرين وسمع الحديث فاكثر وكتب بخطه المليح كثيرا وارتقى فى الفقه واصوله والعربية و غيرها و تقدم فى العربية وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد فى مجلدات جمع فيه اشياء حسنة ولكنه عدم وقفت على كراريس منه و فيه تحقيق و متـانة و يستمد فيه من البلقينى كثيرا و لذا استعارها منى ولده العلم البلقينى فضاعت فى تركته و تألمت لها كثيرا و رأيت =

لا يلبس طيلسانا ولا يركب بزى القضاة وأهين وعزر وحبس ثم شفع فيه فاطلق وذلك فى ربيع الأول من هذه السنة .

وفى اوائل رجب استقر ابن خطيب نقرين [1] فى ولاية قضاء الشام وكان قد سافر مع جكم وتقرب له برواية احاديث الملاحم المكذوبة ويشره بانه يلى السلطنة وبانه ينتصر على اعدائه فلما غلب على حماة سأل نائب الشام ان يقرره فى قضاء دمشق فكتب له توقيع بذلك قال ابن

= بعض كراريس بغير خطه وفيه تبليغ بخطه لفتح الدين الباهى الحنبلى بالقراءة وكان ذا حظ من العبادة والمروءة والسعى فى حوائج الغرباء خصوصا أهل الحجاز وقد ولى قضاء المدينة النبوية بعد الشهاب السلاوى ولم يتهيأ له مباشرته فانه لما استقر ناب عنه القاضي ناصر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن صالح ثم لم يلبث أن عزل به قبل توجهه اليها وكذا استقر سنة ثلاث وثمانمائة فى تدريس المنصورية بعد الصدر المناوى وفى نظر الظاهرية القديمة ودرسها فعمرها أحسن عمارة وحمدت مباشرته وجاور بمكة وصنف بها شيئا فى مقام ابراهيم قال شيخنا وكنت أوده ويودنى وسمعت بقراءته وسمع بقراءتى ومات بالقاهرة فى رجب فى سنة ثمان عن ثلاث وخمسين سنة وأسفت عليه جدا ، وسئل فى مرض موته ان ينزل عن بعض وظائفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لا أتقلدها حيا وميتا وذكره المقريزى فى عقوده .

(١) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٤٠ لجماعة ممن تكنوا بابن خطيب فلان ولم يذكر صاحبنا فيهم ولقد وجدنا فى الدارس ٢ / ٢٨٦ حادثة جرت بين الشيخ شهاب الدين الغزى وبين خطيب نقرين - وبهامشه فى م ابن خطيب نقرين كما فى ياوب . وفى س و م « نفرين » فلعله صاحبنا وقد سبق فى غيرما موضع من الكتاب باختلاف فى ضبطه فتنبه لذلك .

حجى: وكان ابن خطيب نقرين آية [1] فى الكذب و الزور مشهورا بذلك مع الشهرة التامة بعدم الدين حتى أن جكم أرسله رسولا إلى نائب الشام فى أواخر هذه السنة فخلع عليه خلعة حرير بطراز ذهب فلبسها و خرج و هو فرحان و قد تطيلس فوقها، ثم كبس بيته فوجد فيه أمور منكرة فختم عليها، ثم بعد وصول نائب الشام شيخ إلى دمشق كاتب يشفع د فى ابن الحسبانى، فوصل توقيعه بذلك فى شعبان، فباشر القضاء و صرف ابن الخطيب.

و فى السادس من جمادى الآخرة ظهر الناصر و صعد إلى القلعة ضحوة النهار فكانت مدة غيبته سبعين / يوما إلا يوما، و كان يشبك و جماعة ٢٢٥/ب اتفقوا مع الناصر و هو فى بيت ابن غراب فاركبوه إلى بيت سودون • الحمزاوى بالباطلية، فلما أصبحوا ركبوا و لا علم عند بيبرس و أتباعه بظهور الناصر بل ظن أن الأمراء البطالين مثل يشبك و من معه قد ركبوا عليه فركب هو أيضا بالرميلة، فخرج الناصر و من معه من المماليك فحملوا على بيبرس و من معه و طلبوا باب القلعة ففتح لهم واليها الباب، فطلع الناصر القصر و انخذلت طائفة بيبرس فهرب سودون الماردانى و اختفى. د و خرج بيبرس إلى ظاهر المدينة فأرسل إليه سودون الطيار فأحضره و أرسله مقيدا إلى الاسكندرية، و استقر يشبك فى الاتابكية عوضه فى ثامن جمادى الآخرة، و استقر سودون الحمزاوى دويدارا عوضا عن سودون الماردانى و استقر جركس المصارع أمير آخور عوضا عن سودن المحمدى ثم أمسك الناصر جماعة من الأمراء الذين كانوا مع بيبرس و تأمروا .

(١) فى الأصول الاربعة: أمة .

قضاء المالكية عوضا عن البساطى ، ثم لم ينشب ابن خلدون أن مات فى خامس عشريه ، و استقر جمال الدين ابن التنسى بعناية قطلوبغا الكركى ، ثم صرف فى سادس عشر شوال و أعيد البساطى .

و فى شوال استقر كاتبه فى درس الحديث بالشيخونية عوضا عن ٥ شمس الدين المدنى[1] و القاضى الحنفى كمال الدين ابن العديم[2] فى مشيختها عوضا عن الشيخ زاده[3] الخرزبانى .

= فى ربيع الأول سنة ست عشرة و ولى شهاب الدين الأموى ثم أعيد الجمال الأقفهسى إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و ولى العلامة شمس الدين البساطى فأقام إلى أن مات فى رمضان سنة اثنتين وأربعين و ولى بدر الدين بن القاضى ناصر الدين التنسى إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وخمسين و ولى ولى الدين البساطى إلى أن مات فى رجب سنة إحدى و ستين و ولى حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث و سبعين و ولى أخو سراج الدين ثم عزل و ولى البرهان اللقانى ثم عزل فى سنة ست وثمانين و ولى صاحبنا محيى الدين ابن تقى .

(١) ترجم له فى الضوء ٨ / ٢٢٠ ترجمة ممتعة و قد سبق فى حوادث سنة (٨٠٥) ص ٨٥ فى التعليق أنه عزل بالأموى .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦/٩٣ بما نصه «عمر بن صاحبنا العز عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن محمد الكمال الحلبى الحنفى سبط ابى جعفر ابن الضياء أمه عائشة و يعرف كسلفه بابن العديم اشتغل و تفقه بابن أمير حاج و أخذ عن أبى ذر و غيره سمع ببلده معى على جماعة و تميز و برع و نظم ففاق و جمع ديوانا سماه بدور الكمال مات فى سنة كان الأتابك بحماة و الدوادار بحلب فى حياة أبويه و لم يكمل الثلاثين عوضه الله و إياهما الجنة » . ولم يتعرض فى ترجمته لاستقراره فى مشيخة الشيخونية عوضا عن الشيخ زاده الخرزبانى ـ فتدبر .

(٣) ستأتى ترجمته فى الوفيات .

وفيها رجع منكلى بغا[1] من بلاد الشرق وكان توجه رسولا إلى تمرلنك فى العام الماضى .

وفى رمضان أفرج نائب الشام عن جماعة ممن كانوا مسجونين بقلعة الصبيبة ، ومنهم سودون الظريف واستقر أميرا كبيرا بدمشق ، ثم قبض عليه لأمر صدر منه ، واستقر عوضه بكتمر الساقى وسجن سودون ٥ المذكور .

وفيه رجع نوروز وعلان إلى حلب بموافقة جكم على ذلك ، وأرسل جكم إلى نائب الشام بذلك فوافق عليه ، واستمر دمرداش عند التركمان يستحثهم ويجمعهم على قصد جكم ومن معه بحلب ، ووصل إليه تقليد حماة فقوى بذلك ؛ وفى رمضان اشتد الغلاء بدمشق وبلغت الغرارة[2] ١٠ من ستمائة إلى سبعمائة ، فنادى النائب فى الفقراء بالاجتماع فاجتمعوا بالميدان ، ففرقهم على الأغنياء ما بين الأمراء والقضاة والتجار ، فقل سؤالهم وخف صياحهم وسكتوا .

وفيه استولى التركمان على كثير من البلاد الشمالية وكان رأسهم إلياس ويقال اسمه فارس[3] ابن صاحب الباز ، ثم وصلوا إلى حماة فغلب ١٥

---

(١) ترجم له فى الضوء ١٠ / ١٧٣ ترجمة ممتعة وتعرض لذكر هذه الحادثة ولم يذكر تاريخها كما هنا ، وفيه أن الناصر أرسله إلى تيمور فى حدود سنة خمس ، خلافا لما هنا - فتدبر .

(٢) الغرارة فى المكيلات اثنا عشر كيلا ، كما فى قطر المحيط ، وفيه (كيل) الكيل عند المولدين جزء من اثنى عشر جزءا من الغرارة أو ستة أمداد .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٦٣١ بما نصه « فارس ابن صاحب الباز التركمانى صاحب أنطاكية وما والاها وأمير التركمان بناحية العمق وابن أميرها لما انزاح التتار =

عليها ، وكان دمرداش قد وصل إليها لما جاءه تقليد النيابة بها فهجم عليه
ابن صاحب الباز ، فهزمه إلى أن وصل إلى دمشق مكسورا ، فوصل إلى
حمص فاستأذن له نائبها نائب الشام فى دخوله دمشق فأذن . فدخلها
و عظم الأمر من التركمان فجمع النائب القضاة و تشاوروا فى مال يجمعونه
٥ بسبب طرد التركمان ، فطال النزاع إلى أن اتفقوا على أخذ أجرة شهر من
كل بستـان و دار و حانوت و غير ذلك ، فشرعوا فى جبايتها ، ثم بطل
ذلك و نودى بالرد على من أخذ منه شىء ، و لما بلغ جكم أن دمرداش عند
نائب الشام شيخ تغيظ عليه ، لأنه كان عدوه وكان كتب قبل ذلك
إلى شيخ يستنجده على التركمان ، فتقاعد عليه فغضب أيضا .
١٠ و فى شوال [1] وصل الى جكم قاصد السلطان يطلب منه إرسال نوروز

= عن البلاد كثر جمعه فاستولى على أنطاكية و تلك النواحى ثم قوى امره عند الاختلاف بين العساكر المصرية و الشامية و استولى على البلاد الغربية بأسرها و غيرها من أعمال حلب و عجز النواب عن دفعه إلى أن خذل و آل أمرهُ إلى أن قتله جـكم بعد أن سلب نعمته و خرب بيته فى شوال او ذى القعدة سنة ثمـان و انكسرت شوكة التركمان و لله الحمد بموته و كان كاسمه فارسـا شجاعا بنى بانطاكية مدرسة بحضرة مقام سيدى حبيب النجار ، ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا فى إنبائه و غيرهما مطولا و ارخه بعضهم سنة تسع غلطا . و ترجمته فى الضوء لا تفى بما فى الإنباء من التفصيل المذكور مع أن الإنباء وقت تصنيفه كان أمام المؤلف ولعله سيذكر ما فاته هنا فى الوفيات وقد جرى له مثل هذا فى كثير من التراجم . و لم يتعرض لتسميته بالياس كما علمت .

(١) كذا فى الأصول الثلاثة ، و فى با « شعبان » (كذا) .

و غيره

وغيره من الأمراء المنسحبين، فجاهم جكم وشتم القاصد ورده بغير جواب .

وفيها فى شوال كانت الوقعة العظمى بين جكم والتركمان ورئيسهم فارس ويدعى إلياس ابن صاحب الباز صاحب أنطاكية وغيرها، وكان قد غلب على أكثر البلاد الشمالية ودخل حماة فملكها، وكان عسكره يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجالة، فواقعه جكم بمن معه فكسره ٥ كسرة فاحشة، وعظم قدر جكم بذلك وطار صيته ووقع رعبه فى قلوب التركمان وغيرهم؛ ثم إنه بعد ذلك واقع نعيرا ومن معه من العرب فكسره، ثم توجه جكم إلى أنطاكية وأوقع بالتركمان، فسألوه الأمان وأن يمكنهم من الخروج إلى الجبال وإلى مواطنهم القديمة وسلموا إليه جميع القلاع التى بأيديهم، فتقرر الحال على ذلك وأرسل الى كل قلعة[1] ١٠ واحدا من جهته، ودخل إلى حلب مؤيدا منصورا، فسلم فارس ابن صاحب الباز الغازى[2] ابن أوزن[3] التركمانى، وكانت بينهما عداوة فقتله وقتل ولده وجملة من جماعته، وكان أميرا كبيرا شجاعا بطلا، استجد بأنطاكية مدرسة بجوار تربة حبيب النجار، وكان قد استولى على معظم معاملة حلب ومعاملة طرابلس، فصار فى حكمه أنطاكية[4] والقصير[5] والشغر[6] وبغراس[7] ١٥

---

(١) كذا فى با و ب، وفى س « رنقة » وفى م « رقعة » خطأ .

(٢) كذا فى الثلاثة الأصول، وفى م « لغارى »، ولم نجد ذلك فى فهرس الضوء ج ١١ فى محله .

(٣) كذا فى م و ب، وفى س و با « اوزر » ولم نجد ذلك فى فهرس الضوء ج ١١ فى محله .

(٤) أنطاكية أشهر من نار على علم، وذكرها فى المعجم مطولا .

وحارم[1] وصهيون[2] واللاذقية[3] وجبلة[4] وغير ذلك، فلما أحيط به تسلم جكم البلاد ورجعت معاملة كل بلد إليها على ما كانت أولا، وكاتب جكم نائب الشام يطلب منه ارسال دمرداش ويعاتبه على تأخره عن نصره / مرة بعد مرة، فاستشعر دمرداش. أن نائب الشام يقبض عليه ٢٢٥/ب

٥ ويرسله إلى جكم فهرب دمرداش، وأعاد نائب الشام إلى جكم الجواب

---

(٥) فى المعجم «القصير ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق، والقصير موضع قرب عيذاب؛ بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام - الخ».

(٦) فى معجم البلدان «شغر بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء، وبلاد شغر وهى قلعة حصينه تقابلها يقال لها بكاس، على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لها كل واحدة تناوح الأخرى وهما قرب أنطاكية».

(٧) فى المعجم «بغراس بالسين مكان الزاى مدينة فى نحو جبل اللكام، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب فى البلاد المطلة على نواحى طرسوس».

(١) فى المعجم «حارم» بكسر الراء حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية.

(٢) فى المعجم «صهيون بكسر أوله ثم السكون وياء مثناة من تحت مفتوحة وواو ساكنة وبآخره نون، قال الأزهرى قال أبو عمر: صهيون هى الروم، وقيل البيت المقدس».

(٣) فى المعجم «اللاذقية بالذال معجمة مكسورة وقاف مكسورة وياء مشددة فى ساحل بحر الشام».

(٤) فى المعجم «وجبلة قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية».

بذلك فلم يعجبه و عزم على قصد دمشق و محاربة النائب، فبرز فى شوال و التقى مع ابن صاحب الباز و جمعهم من التركمان فكسرهم كسرة ثانية و ضرب أعناق كثير منهم صبرا و قتل نعيرا و أرسل برأسه إلى القاهرة، و لما وصل دمرداش من هروبه إلى الرملة جاءه توقيع من الناصر بولاية طرابلس فرجع لذلك، و استمر قصد جكم إلى جهة دمشق فوصل إلى ٥ سلمية و أرسل جرباش إلى حمص، فاستعد نائب الشام لقتاله و وصل توقيع دمرداش بنيابة حلب عوضا عن جكم من القاهرة فتجهز صحبة نائب الشام، ثم وصل إليهم العجل بن نعير طالبا بثأر أبيه و كذلك ابن صاحب الباز طالب ثأر أبيه و أخيه و كان معهم من العرب و التركمان خلق كثير و توجهوا بعد عيد الأضحى إلى جهة حلب، و وصل توقيع ١٠ العجل بن نعير بامرة أبيه، و وصل نائب الشام و من معه إلى حمص فى نصف هذا الشهر و تكاتبوا مع جكم فى الصلح، فلما كان فى الثالث و العشرين من ذى الحجة وقعت الوقعة بينهم فانكسر عسكر أهل الشام، و وصل شيخ و دمرداش إلى دمشق منهزمين، و كانت الوقعة بالرستن[1]، و ذلك أن نائب الشام و من معه كانوا فى الميمنة و أن العرب كانوا فى ١٥ الميسرة فحمل جكم و من معه على الميمنة فحطمها ثم حمل على الميسرة فثبتوا ساعة ثم انهزموا، و رحل نائب الشام و من معه من دمشق بعد أن أخذ منها خيولا و بغالا و توجه إلى جهة مصر، و دخل جماعة من جهة نوروز بعده إلى دمشق وهرب ابن الحسبانى و علاء الدين نقيب الأشراف، و تأخر

(١) فى المعجم: الرستن - بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وآخره نون: بليدة قديمة كانت على نهر الميماس.

البقية من القضاة و المباشرين فلاقوا نوروز و سلموا عليه فدخل دمشق
فى أواخر ذى الحجة. و قتل علان بين يدى جكم صبرا و كذلك طولو،
ثم دخل جكم بعد يوم و بالغ جكم فى الزجر عن الظلم و عاقب على شرب
الخمر فأفحش حتى لم يتظاهر به أحد وكانت قد فشت بين الناس، و نادى
٥ فى دمشق أن لا يظلم أحد على أحد و من أساء على الحكم أو الحسبة فعل
به و فعل به، و انسلخت السنة و هم على ذلك، و لما ظهر الناصر و استقر فى
السلطنة ثانيا جهز إلى شيخ التقليد بنيابة الشام و إلى نوروز التقليد بنيابة
حلب، و توجه شيخ مع نوروز ليساعده على من يخالفه وكان دقماق نائب
حماة و علان نائب حلب و بكتمر جلق نائب طرابلس قد اتفقوا على
١٠ منع نوروز من ذلك، فالتقى الفريقان فكسرهم شيخ و هجم على حماة من
نهر العاصى و غلب عليها، و قتل دقماق فى هذه الوقعة و فر بقية الأمراء
إلى جهة حلب، فتبعهم شيخ فنازلهم فتركوها و توجهوا نحو المشرق،
و تسلم حلب و سلمها لجكم و رجع إلى الشام؛ و قد بسط العينتابى فى تاريخه
هـــذه الواقعة و أظهر التعصب فيها لجكم، لأنه كان ينتمى إليه فقال فى
١٥ حوادث ذى الحجة سنة ثمان :

و فيها كانت وقعة عظيمة بين جكم و شيخ بالرستن بين حماة و حمص،
فانكسر نائب الشام شيخ كسرة شنيعة و انهزم إلى أن وصل إلى الرملة،
و قد كان شيخ و جكم صديقين، لكن شيـــخ لما رأى ما اتفق لجكم
من النصر على ابن صاحب الباز كبير التركمان و على نعير كبير العرب
٢٠ و قتلهما على يده بعد أن عجز فيهما الظاهر برقوق و غيره حسده و خشى
أن

أن تستمر هذه السعادة إلى أن يتسلطن فكاتب فيه إلى الناصر أنه عاصى، وكل ذلك بدسائس يشبك لأن شيخا كان من جهته وكان يشبك يروم السلطنة فكان يعادى كل من يستشعر منه أنه يروم مثل مايروم، فكان يحرض أتباعه على جكم. قال: وقد قتل فى هذه الوقعة من أتباع يشبك جماعة منهم طولو وعلان، وتفرق شمل شيخ إلى الغاية حتى لم يبق معه ٥ ممن كان اجتمع له من العساكر وهم نحو عشرة آلاف[1] مائة نفس. قال: وكان جكم فى هذه الوقعة فى دون الألفين لكن النصر يؤتيه الله لمن يشاء.

وفيها قدم ركب العراق بعد أن كان له تسع سنين قد انقطع.

وفيها حاصر العرب المعروفون بالحجافلة مدينة عدن حتى عز الماء ١٠ بها جدا وبلغت الراوية وهى قدر قربة الكتف المصرية خمسين درهما، فخرج إليهم العفيف عبد الله[2] بن الوجيه عبد الرحمن العلوى وأخوه فى

(١) كذا فى الأصول الأربعة، والظاهر أنه سقط لفظ «إلا» وبه يستقيم الكلام.

(٢) ترجم له فى الضوء ٥ / ٢٥ بما نصه «عبد الله بن عبد الرحمن العلوى فيمن جده محمد بن يوسف قريبا» وهو فى تلك الصفحة ونصه «عبد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن يوسف بن عمر بن علی العفيف ابن الوجيه العلوى الزبيدى اليمانى الحنفى الماضى أبوه [ج ٤/١٥٣] كان أكمل بنى أبيه وأشبههم به فعالا ومقالا، ذكره الخزرجى فى أبيه وفى حوادث سنة (٨٠٨) من إنباء شيخنا أن عدن حوصرت حتى عز الماء بها فخرج لمحاصرتها يعنى هذا وأخاه فى عسكر فقتل العفيف فى المعركة فى رابع صفر وله ثلاثون سنة وكان شابا حسنا كثير الفضل للغرباء، وفى فهرس الضوء ١١ / ٢١٦ «العلوى نسبة لعلى بن راشد بن بولان النفيس سليمان ابن إبراهيم بن عمر التعزى» العلوى وذكر سليمان فى محله ٣ / ٢٥٩ فراجعه.

عسكر ، فقتل العفيف فى المعركة وكان شابا حسنا كثير الفضل للغرباء أحسن الله جزاءه قتل فى رابع صفر وله ثلاثون سنة ..

و فى شعبان استقر جمال الدين ابن القطب [1] فى قضاء الحنفية بدمشق و القاضى عز الدين ابن المنجا [2] فى قضاء الحنابلة بها عوضا عن ابن

(١) قد تتبعنا من لقبه جمال الدين فى فهرس الضوء ١١ فلم نجد صاحبنا فيهم ، وكذا تتبعنا فيه من عرف بابن فلان فلم نجد فيهم ابن القطف الحنفى، ولقد وجدنا فيه فيمن عرف بابن فلان ص ٢٦٧ « برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقى الحنفى غير أن حوادث تواريخه غير حوادث تواريخ هذا فتنبه .

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٢ فيمن عرف بابن فلان لابن المنجا بما نصه « بن المنجا اسعد » فراجعناه فى محله ٢ /٢٧٩ ونصه « أسعد بن على بن محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان بن المنجا الوجيه أبو المعالى بن العلاء أبى الحسن بن الصلاح بن الشرف بن الزين بن العز بن الوجيه التنوخى الدمشقى الحنبلى ويعرف كسلفه بابن المنجا ولد بدمشق قبيل القرن بيسير ، و مات أبوه فى رجب سنة ثمانمائة [سبق فى ٣ / ٤٠٧ موته فى وفيات سنة ثمانمائة] و نشأ بها فقرأ القرآن عند الشمس الليثى وحفظ الخرقى والفية ابن مالك و عرضهما على العز البغدادى القاضى و غيره و بالعز وكذا بالشرف ابن مفلح تفقه و ناب فى القضاء بدمشق و باشر نظر المسمارية وتدريسها و حج و زار بيت المقدس و أحضر فى صغره على ابن قوام والبالسى و غيرهما وحدث ، سمع منه الطلبة ، ولقيته بدمشق فسمعت عليه أشياء وكان خيرا متواضعا محبا فى الحديث و أهله بهىء الهيئة مرضى السيرة عريقا فى المذهب مات فى سلخ المحرم سنة إحدى و سبعين و صلى عليه من يومه بالجامع المظفرى ودفن بتربتهم جوار دارهم غربى الرباط الناصرى من سفح قاسيون فالظاهر أنه صاحبنا وعليه فلم يتعرض لاستقراره فى القضاء عن ابن عبادة.

عبادة[1]، وفيه استقر صدر الدين[2] ابن الآدمى فى كتابة السر عوضا

(١) تصدى فى فهرس الضوء ١١/٢٠٨ لابن عبادة كما هنا وعد جماعة ممن يدعون بابن عبادة فاحتجنا إلى معرفة صاحبنا هذا؛ وفتشنا عنه فوجدنا فى الضوء ٩/ ٨٨ «محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى بما نصه «محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغنى بن منصور الشمس الحرانى الأصل الدمشقى الصالحى الحنبلى والد الشهاب أحمد القاضى [٢/١٧٩] ويعرف بابن عبادة بضم العين، ذكره شيخنا فى إنبائه وقال: اشتغل كثيرا وأخذ عن الزين بن رجب ثم عن صاحبه ابن اللحام، وكان ذهنه جيدا وخطه حسنا وكذا شكله مع البشاشة وحسن الملتقى، ثم تعانى الشهادة فمهر فيها وصار عين أهل البلد فى معرفة المكاتيب مع حسن خطه ومعرفته، وآل أمره إلى أن ولى القضاء بعد الفتنة مرارا بغير أهلية فلم تحمد سيرته وكثرت فى أيامه المناقلات فى الأوقاف، وتأثل لذلك مالا وعقارا، وكان مع ذلك عريا عن تعصب الحنابلة فى العقيدة، ومات فى رجب سنة عشرين وله سبع وخمسون سنة وقد غلب عليه الشيب» ولم يتعرض الضوء لصرفه بابن المنجا فلعله المراد بما فى الإنباء، وترجمته لا تأبى ذلك، وتفصيل حالاته سيأتى فى وفيات سنة ثمانمائة وعشرين إن شاء الله تعالى.

(٢) تعرض فى فهرس الضوء ١١/١٨٣ فى كتاب الأنساب للآدمى بما نصه «الأدمى كأنه لصنعة الأدم، على بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد المصرى الشافعى وبنوه والصدر ابن الأدمى على بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمشقى الحنفى» فراجعنا ترجمة الصدر فى الضوء فى محله فوجدنا فى ٦/ ٨» على بن محمد بن محمد بن أحمد الصدر أبو الحسن ابن الأمير الدمشقى الحنفى يعرف بابن الأدمى، ولد فى سنة سبع أو ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها ..... وناب فى الحكم ثم باشر بدمشق كتابة سرها»، ثم استرسل فى ترجمته وذكر له أشعارا، وقال فيه شيخنا =

عن الشريف علاء الدين، و فى رمضان وصل أبو العباس الحمصى[١] قاضيا
على الشام عوضا عن علاء الدين ابن أبى البقاء، ثم استقر بعد ثلاثة أيام
من سفر أبى العباس من حمص شهاب الدين الحسبانى[٢]، و كان نائب الشام
قد استقر فيها بغير توقيع فباشر إلى أن وصل توقيعه كما قدمنا ذكره،
٥ فلما سمع أبو العباس بذلك دخل الشام مختفيا ثم رجع إلى مصر هاربا،
ثم كتب النائب يشفع فى علاء الدين ابن أبى البقاء أن يعود، ثم وصل
أبو العباس متوليا فى ذى القعدة فسلم على النائب فلكمه فى عمامته، ثم وصل
توقيع ابن الحسبانى بعد ثلاثة أيام فاستمر.

و فى رمضان ظهر سودون[٣] الماردانى من الاختفاء فأودع سجن
١٠ الإسكندرية.

= يبتين و فيهما ما يدل على أنه استقر فى كتابة السر عن الشريف علاء الدين، و لكن عمود نسبه فى فهرس الضوء غير عمود نسبه فى محله من الضوء فتدبر.

(١) سبق فى حوادث سنة ثمانمائة و سبع ص ٢٢٤ « صرف الحمصى عن قضاء دمشق و استقرار علاء الدين ابن أبى البقاء، و هنا بالعكس و عليهما تعليق فراجعه و تأمله حق التأمل.

(٢) سبق الكلام عليه آنفا ص ٣٠١.

(٣) ترجم له فى الضوء ٣/٢٨٥ بما نصه « سودون الماردانى الظاهرى برقوق، كان خصيصا عند سيده إلى أن قدمه وعمله شاد الشرب خاناه، ثم عمله ابنه الناصر رأس نوبة النوب ثم أمير مجلس تم دوادرا كبيرا، فلما ظهر الناصر و أراد الطلوع إلى القلعة كان ممن قاتله، و انتصر الناصر فأمسكه و حبسه بالإسكندرية إلى أن قتل فى محبسه سنة إحدى عشرة » و لم يتعرض لقتله فيه.

و فى

وفى العشرين منه مات ابن غراب سعد الدين إبراهيم[١] بن عبد الرزاق ابن غراب ، و كان جده غراب أول من أسلم من آبائه و باشر بها أى بالإسكندرية إلى أن اتهم / بأنه كان ممن دل الفرنج لما هجموا الإسكندرية ٢٢٦/ب

---

(١) ترجم له فى الضوء ١/٦٥ بما نصه «إبراهيم بن عبد الرزاق ابن غراب سعد الدين ابن علم الدين ابن شمس الدين السكندرى الأصل المصرى القبطى أخو الفخر ماجد و هو الأكبر و يعرف بابن غراب ، أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالإسكندرية ، فاتصل بخدمة الجمال محمود الأستادار واختص به و رقاه حتى ولاه نظر الخاص قبل استكماله عشرين سنة عوضا عن سعد الدين أبى الفرج ابن تاج الدين موسى فى ذى الحجة سنة ثمان و تسعين و سبعمائة [سبق فى ٣/٢٨٣ شىء مما هنا فراجعه] و مع ذلك فلما أمسك الجمال المشار إليه كان هو القائم باظهار خباياه و محافقته بحيث أنه كان إذا رآه يبكى من شدة قهره منه و تزايدت بذلك وجاهته عند الظاهر برقوق وبعده استقر به ابنه الناصر فرج فى نظر الجيش مضافا للخاص وغيره ، بل صار هو الحل و العقد لاسيما و قد استقر بأخيه فى الوزارة و لم يلبث أن قبض عليهما و أحيط بموجودهما و خلعا مما كان معهما و تسلمهما ازبك رأس نوبة ، ثم نقلا إلى قطلوبغا الكركى شاد الشرب خاناه إلى أن أفرج عنهما وعادا لوظائفهما ثم عزلا ، و لا زالا كذلك ارتفاعا و انخفاضا إلى أن استقر به الناصر أمير مشورة و أنعم عليه بتقدمة ألف و نزل إلى بيته و لزم الفراش مريضا حتى مات فى ليلة الخميس أو ضحوة نهاره تاسع عشر رمضان سنة ثمان و لم يبلغ الثلاثين وكان فيما قيل شابا جميلا كريما جوادا ممدحا رئيسا ، نالته السعادة فى مباشرته مائلا إلى فعل الخير و الصدقة سيما فى الوباء الذى كان فى سنة ست فانه فعل فيه من الخيرات ما هو مذكور به مستفيض عنه» و قد ترجمه شيخنا فى حوادث إنبائه فقال : كان جده غراب ، و ساق باقى كلامه .

على عورات المسلمين ، فقتله ابن عرام[1] سنة سبع و ستين[2] و سبعمائة ، ونشأ ابنه عبد الرزاق إلى أن ولى نظر الإسكندرية و مات فى نحو الثمانين ، و خلف ولدين صغيرين أكبرهما يسمى ماجدا و أصغرهما إبراهيم[3] ، فلما تمكن محمود[4] من الظاهر دخل الإسكندرية فآوى إليه إبراهيم و هو يومئذ ٥ يكتب فى العرصة تحت كنف أخيه ماجد الذى يلقب بعد ذلك فخر الدين و يسمى محمدا ، فقربه محمود و دربه و خرجه إلى أن مهر بسرعة و جادت كتابته و حمد محمود ذهنه و سيرته فاختص به ، و تمكن منه بحيث صار يدرى بجميع أموره و تعلم لسان الترك حتى حذق فيه ، فاتفق أنه عثر عليه بخيانة ، فخاف ابن غراب من سطوته بل استدرك نفسه و انضوى على ابن ١٠ الطبلاوى و هو يومئذ قد قرب من قلب الظاهر فى ولاية القاهرة ، فلم يزالا به حتى بطش بمحمود و آل أمره إلى استنقاذ أمواله و مؤنه بحبس أولى الجرائم ، و تقلب ابن غراب فى ماله فيما يستحيي من ذكره لكثرته ، و لازم خدمة ابن الطبلاوى إلى أن رقاه فولى نظر الخاص ، ثم ناطح

---

(١) هذا هو الصواب واسمه صلاح الدين خليل بن عرام ، ترجم له فى النجوم ١١ فى بضعة عشر موضعا و ذكر أنه كان نائب الإسكندرية ، و وقع فى م : غراب - خطأ .

(٢) كذا فى با و ب ، و فى س و م : سبعين .

(٣) تعرض لذكرهما فى فهرس الضوء ١١ / ٢٦٢ فيمن عرف بابن فلان بما نصه « ابن غراب الفخر ماجد المدعو محمدا و سعد الدين إبراهيم ابنا عبد الرزاق » .

(٤) هو محمود الأستادار الجمال ، كما سبق آنفا فى الضوء ؛ وأنت خبير بأنه لم يتقدم له ذكر فى كلام المؤلف .

ابن الطبلاوى إلى أن قبض عليه باذن الظاهر، ثم كان من أوصياء الظاهر،
ثم اختص بيشبك فكان معه ظهيرا له فى تلك الحروب و التقلبات حتى
ذهب ايتمش و تنم و غيرهما من أكابر الظاهرية. ثم تشتت شمل أكثر
الباقين، و تمكن ابن غراب حتى استحضر أخاه فخر الدين فقرره وزيرا، ثم
استقر فى كتابة السر و نظر الجيش، وأضاف إليه نظر الخاص، ثم لبس ٥
الأستادارية، ثم تزيا بزى الجند و ضرب على بابه الطبول، و عظم جدا
حتى أنه لما مرض كان الأمراء الكبار يعودونه قياما على أرجلهم، وكان
هو السبب فى فرار الناصر و تركه المملكة و إقامته عنده تلك المدة
مختفيا حتى تمكن مما أراد من إبعاد من يود الناصر و تقريب من يبغضه،
فلما تكامل له جميع ما أراد لحظته عين الكمال بالنقص، فمرض مدة طويلة ١٠
بالقولنج إلى أن مات، فلما عاد الناصر إلى المملكة بتدبير ابن غراب
ألقى إليه بالمقاليد، فصار يكثر الامتنان على جميع الأمراء بأنه أبقى لهم
مهجهم و أعاد إليهم ما سلبوه من ملكهم و أمدهم بماله عند فاقتهم،
وكان يصرح بأنه أزال دولة و أقام أخرى، ثم أعاد الأولى من غير
حاجة إلى ذلك، و أنه لوشاء أخذ الملك لنفسه من غير مانع، و أهان ١٥
كاتب السر فتح الله و صادره و لبس مكانه، ثم ترفع عن كتابة السر
فولاها كاتبا عنده يقال له الفخر ابن المزوق، وكانت جنازته مشهودة،
فمات ضحوة نهار الخميس ليلة التاسع عشر من شهر رمضان و بات فى
قبره ليلة الجمعة و تعجب الناس لذلك، و لا عجب فيه فقد مات الحجاج
ليلة سبع و عشرين من رمضان، و لكن كان ابن غراب محبوبا / إلى العامة ٢٠ ٢٢٧/ الف

لما قام فيه فى الغلاء و الفناء من إطعامه الفقراء و تكفينه الموتى من ماله، وكان يحب الانفراد بالرياسة ، مليح الشكل معرق الصورة شديد الزهو ، يظهر التعفف ، شديد العجب مفضالا وهابا وافر الحرمة كثير البذل والله يسامحه ، وكان قد بلغ فى المملكة ما لم يبلغه أحد ، مات بعلة القولنج الصفراوى ٥ بعد أن صار أميرا مقدم ألف ، و تنقل فى الولايات من نظر الخاص و الجيش و الأستادارية وكتابة السر وغير ذلك على ما سلف فى الحوادث ، و كان يدرى اللغة التركية مع الدهاء و المكر و المعرفة التامة بأخلاق أهل الدولة ، و لقد تلاعب بالدولة ظهرا لبطن ، و خدم عند الأضداد ، وعظم قدره حتى شاع أنه لا بد أن يلى السلطنة و لم يوجد له كثير من ١٠ المال بل مات و عليه من الديون ما لا يدخل تحت الحصر .

و فى أواخر ذى الحجة استقر فتح الدين[1] فتح الله فى كتابة السر

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦/١٦٥، ولم يتعرض لهذه الحادثة ـ بما نصه «فتح الله بن مستعصم ابن نفيس فتح الدين الإسرائيلى الداودى التبريزى الحنفى كاتب السر ، ولد بتبريز سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وقدم مع أبيه القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فقرأ المختار فى الفقه و تردد إلى مجالس العلم ، و تعلم الخط وعرف كثيرا من الألسنة و من الأخبار ، و تميز فى الطب و باشر العلاج و صحب يبغا الشافعى أيام الأشرف واختص به ، و رافقه من مماليكه الأمير الشيخ الصفوى وكان بارع الجمال فانتزعه لما قبض على الشافعى وصار من أخص المماليك عنده فزوج فتح الله أمه و فوض إليه أموره وأسكنه معه فاشتهر من ثم ، و شاع ذكره واستقر فى رياسة الطب بعد موت عمه بديع فباشرها بعفة و نزاهة ، ثم عالج برقوق فأعجبه وراج عليه بما كان يعرفه من الألسنة والأخبار واختص به ، =

عوضا عن فخر الدين ابن المزوق، الذى كان من جهة ابن غراب .

و فى ليلة النصف من ذى الحجة خسف القمر فى أواخر الليل فاستمر إلى بعد أذان الفجر .

ذكر من مات فى سنة ثمان و ثمانمائة من الأعيان

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب مضى ذكره فى الحوادث . ٥

إبراهيم[1] الحنبلى الصواف برهان الدين أحد نواب الحكم، كان من طلبة القاضى موفق الدين، مات فى العشرين من رمضان .

أحمد[2] بن إبراهيم بن سليمان العكارى ثم الطرابلسى المعروف

= و صار له عنده مجلس لايحضر معه فيه غيره، فلما مات البدر محمود الكلستانى قرره فى كتابة السر مع سعى البدر بن الدماميني فيها بمال كثير فباشر بعفة و نزاهة أيضا، وقرب من الناس بشاشة وحشمة، وعمله الظاهر أحد أوصيائه، واستمر فى كتابة السر بعده، لم ينكب إلا فى كائنة ابن غراب ثم عاد، قال شيخنا: و كانت خصاله - [و ساق كلامه فيه من ذم و مدح الى آخر الترجمة و انه مات سنة ست عشرة] .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ١١٥ بما نصه: إبراهيم بن عمر برهان الدين القاهرى الحنبلى و يعرف بابن الصواف، أخذ عن القاضى موفق الدين وغيره وفضل وناب فى الحكم، بل درس وأخذ عنه ولده البدر حسن [٣/٩١] والشمس محمد بن أحمد ابن على الغزولى وآخرون، وكان فقيها فاضلا، مات فى العشرين من رمضان سنة ثمان، ذكره شيخنا فى إنبائه باختصار عن هذا مع كونه لم يسم أباه و هو عم أم البدر البغدادى قاضى الحنابلة .

(٢) ترجم له فى الضوء ١/١٩٥ بأبسط مما هنا بما نصه: أحمد بن إبراهيم بن سليمان شهاب الدين العكارى ثم الطرابلسى الشافعى . و يعرف بابن العلم لكون جده يلقب علم الدين، تفقه ببلده على البلقيني و غيره، ثم دخل دمشق واشتغل بها على =

بابن العلم ، نسبة إلى جده علم الدين سليمان ، تفقه ببلده ، ثم دخل دمشق و اشتغل بها على الحسبانى و رحل مع الياسوفى إلى حلب ، فسمع بها فى سنة سبعين على الكمال ابن النحاس و الكمال ابن حبيب و أحمد بن قطلو و غيرهم ، و ولى قضاء عكار ، و كانت لديه فضيلة و يتكسب من الشهادة ، ٥ ثم دخل مصر ، و قرأ على البلقينى ، قال القاضى علاء الدين : اجتمعت به بطرابلس ، و كان فاضلا مات فى صفر هذه السنة بطرابلس .

أحمد[1] بن طوغان بن عبد الله الشيخونى المعروف بدويدار النائب ، مات أبوه و هو صغير فرباه سودون النائب فباشر الدويدارية عنده و أثرى ، و كان يحب أهل الخير و الصلاح ، ثم ترامى على أهل الحديث ١٠ و اختص بهم و لازم مطالعة كتب أهل الظاهر و اشتهر بذلك حتى صار مأوى لمن ينسب إلى ذلك و كان يتعانى العمل بما يقتضيه قول أهل الطب فيما يتعلق بالغداء و العشاء ، فيكثر الحمية فى زمن الصحة[2] ، و لا يأكل إلا بالميزان فلا يزال معتلا ، مات فى جمادى الأولى بالإسكندرية و الله يرحمه .

= العماد الحسبانى و رحل مع الصدر الياسوفى إلى حلب، فسمع بها بقراءته فى سنة سبعين على الكمالين محمد بن نصر الله بن أحمد بن النحاس و ابن حبيب و أحمد بن قطلو و غيرهم ، و ولى قضاء عكار وكانت لديه فضيلة و يتكسب من الشهادة، قال العلاء بن خطيب الناصرية : اجتمعت به بطرابلس و كان فاضلا ، مات بطرابلس فى صفر سنة ثمان ، وما علمته حدث ، و ذكره شيخنا فى إنبائه .

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٠٢ بنحو مما هنا .

(٢) بهامش س «ولهذا قال بعض الأطباء : الحمية فى الصحة كالتخليط فى المرض» .

احمد [١] بن عبد الله المعروف بالشيخ حطيبة - بمهملتين مصغرا الدمياطى أحد المجذوبين الذين يعتقد فيهم العامة الولاية ، قيل : إنه كان متزوجا فأحب المرأة فبلغه أنها اتصلت بغيره ، فحصل له من ذلك طرف خبال ، ثم تزايد به إلى أن اختل عقله و نزع ثيابه و صار عريانا ، و له فى حالته هذه أشعار منها قال مواليا :

سرى فضحتى و أتى سر كى قد صنت
قصدى رضاك و اتى تطلبى لى العنت
ذليت من بعد عزى فى الهوى ما هنت
يا ليت فى الخلق لا كنتى و لا أنا كنت

مات فى أول المحرم ، نقلت ترجمته من خط الشيخ تقى الدين المقريزى . ١٠

أحمد [٢] بن عماد بن يوسف الأقفهسى الشافعى المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية فى هذا العصر ، اشتغل قديما و صنف التصانيف المفيدة نظما و شرحا ، و له أحكام المساجد و أحكام النكاح و حوادث الهجرة

---

(١) ترجم له فى الضوء ١ / ٣٧٣ بنحو مما هنا .

(٢) ترجم له هنا ترجمة وجيزة جدا كما تراها و قد ترجم له فى الضوء ٢/٤٧ ترجمة ممتعة، فاخترنا نقلها لما فيها من الفوائد التى لا يستغنى عنها طالب علم التراجم و نصها : أحمد ابن عماد بن يوسف بن عبد النبى الشهاب ابو العباس الأقفهسى ثم القاهرى الشافعى والد محمد الآتى ويعرف بابن العماد ، نشأ فأخذ قديما عن الجمال الأسنوى من أول المهمات إلى الجنايات وأحكام الخنائى بقراءته و الكوكب والتمهيد سماعا ، و كان يحضر مجلس السراج البلقينى ، و سمع على خليل بن طرنطاى الدوادار الزينى كتبغا صحيح البخارى انا به الحجار و وزيرة ، وصحيح مسلم أنا به العز أبو عمران الموسوى ، و على ابن الشهيد نظم السيرة له ، وعلى الشمس الرفاء صحيح ابن حبان بفوت ، قيل : إنه أعيد له وعلى ابن الصائغ تخميس البردة وعلى =

أحمد[١] بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن شمير بن خازم المصرى أبو هاشم ابن البرهان الظاهرى التيمى ، ولد فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين، واشتغل فى الفقه على مذهب الشافعى، ثم صحب شخصا ظاهرى المذهب فجذبه إلى النظر فى كلام أبى محمد بن حزم فأحبه ، ثم نظر فى كلام ابن
٥ تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثير فى اخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة فى الملك وليس له قدم فيه لامن عشيرة ولامن وظيفة ولامن مال، فلما غلب الملك الظاهر على المملكة وحبس الخليفة [أى فى سنة ٧٨٥ -[٢]] غضب ابن البرهان من ذلك وخرج فى سنة خمس وثمانين إلى الشام ثم إلى
١٠ العراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش ، فاستقرى جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ، ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها وكان أكثر من يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الأحوال وكثرة المعاصى وفشو الرشوة فى الأحكام وغير ذلك ، فلم يزل على ذلك إلى أن نمى أمره إلى بيدمر نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه إلا أنه لم يشوش عليه لعلمه أنه
١٥ لا يجيء من يده شيء ، ثم نمى أمره إلى نائب القلعة ابن الحمصى وكان بينه وبين بيدمر عداوة شديدة ، فوجد الفرصة فى التالب على بيدمر

(١) ترجم له فى الضوء ٢/ ٩٦ ترجمة ممتعة ، وفيها زيادات على ما هنا فراجعها .
(٢) ما بين الحاجزين من س وقد سقط من م وبا ، وقد سبق فى ٢/ ١٣١ فى حوادث سنة (٧٨٥) حبس الخليفة ، وبهامشه « بهامش س ولأجل هذه الواقعة وإهانة الخليفة ثار شهاب الدين أحمد بن البرهان الآتى ترجمته فى سنة ثمان وثمانمائة على السلطان واتفق مع أناس كثير على خلع السلطان ورد الأمر إلى بنى العباس ».

فاستحضر ابن البرهان و استخبره و أظهر له أنه مال إلى مقالته فبث
عنده جميع ما كان يدعو إليه فبركه و كاتب السلطان و أعلمه بقصتهم،
فوصل كتاب السلطان إلى يدمر يأمره بتحصيل ابن البرهان و من وافقه
على رأيه، و أمره أن يسمرهم،/ فتورع يدمر عن ذلك و أجاب بالشفاعة ٢٣٠/ الف
فيهم و العفو عنهم و أن أمرهم متلاش و إنما هم قوم خفت أدمغتهم ٥
من الدرس و لا عصبية لهم. و وجد ابن الحمصى الفرصة لعداوته لبيدمر
فكاتب السلطان أن يدمر قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك
ابن البرهان و من كان على مثل رأيه و إن آل الأمر فى ذلك إلى قتل
يدمر. ولما أحضر ابن البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه
عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل وأعلمه بأن هذا ١٠
هو الدين و لا يجوز غيره، و زاد فى نحو ذلك فسأله عمن معه على مثل رأيه
من الأمراء فبرأهم و أمر بضربه، فضرب هو و أصحابه و حبسوا بالخزانة
المعدة لأهل الجرائم. و ذلك فى ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين، ثم أفرج
عنهم فى ربيع الأول سنة إحدى و تسعين فاستمر ابن البرهان مقيما
بالقاهرة على صورة إملاق حتى مات فى أربع بقين من جمادى الأولى ١٥
من هذه السنة وحيدا فريدا غريبا، و حضرت جنازته و الصلاة عليه فى
نحو سبعة أنفس لا غير، وكان حسن المذاكرة و المحاضرة عارفا بأكثر
المسائل التى يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يكثر الانتصار و يستحضر
أدلتها و ما يرد على معارضها، و أملى و هو فى الحبس مسئلة رفع اليدين
فى السجود و مسئلة وضع اليمنى على اليسرى و رسالة فى الإمامة، سمعت من ٢٠

فوائده كثيرا ، وكان كثير الإنذار لما حدث بعده من الفتن و لاسيما ما حدث
من الغلاء و الفساد بسبب رخص الفلوس حتى رأى عندى قديما مرة خابيا
كبيرا من الفلوس فقال لى : احذر أن تقتنيها فانها ليست رأس مال ،
و كان كذلك فانها فى ذلك الوقت كان القنطار منها يساوى عشرين
٥ مثقالا أو أكثر ، و آل الامر فى هذا العصر إلى أنها تساوى أربعة مثاقيل ،
ثم صارت تساوى ثلاثة ، ثم اثنين و ربع ، نحو ذلك ، ثم انعكس
الأمر بعد ذلك و صار من كان عنده منها شيء احتيط به لما رفعت
قيمتها من كل رطل منها بستة دراهم إلى اثنى عشر ، ثم إلى أربعة و عشرين ،
ثم راجع الحال لما فقدت . ثم ضربت فلوس أخرى خفيفة جدا ، و جعل
١٠ سعر كل رطل أكثر من ثلاثين . و ظهر فى الجملة أنها ليست مالا يقتنى
لوجود التخلل فى قيمتها و عدم ثباتها على قيمة واحدة ، قرأت بخط البرهان
المحدث بحلب : أنشدنى أبو العباس أحمد بن البرهان عن الشيخ برهان الدين
الآمدى قال : دخلت على العلامة أبى حيان فسألته عن القصيدة التى مدح
٢٣٠/ب بها ابن تيمية فأقر بها و قال : / كشطناها من ديواننا ، ثم دعا بديوانه فكشف
١٥ و أرانى مكانها فى الديوان مكشوطا ، قال المحدث فلقيت : الشيخ برهان الدين
الآمدى فقال لى : لم أنشده إياها و لا أحفظها ، إنما أحفظ منها قطعا ، قال :
فكان الآمدى قد ذكر لى قبل ذلك الحكاية بزيادات فيها ، و لم يذكر
القصيدة ، قال : ثم لقيت ابن البرهان بحلب فى أوائل سنة سبع و ثمانين
فذاكرته بما قال لى الآمدى فقال لى : أنا قرأتها على الآمدى فظهر أنه لم
٢٠ يحرر النقد فى الأول ، و القصيدة مشهورة لأبى حيان و أنه رجع عنها[1] .

---

(١) سبب رجوعه عنها ذكره فى الدرر فى ترجمة أبى حيان ٤/ ٣٠٢ ، وعندى =

أبو

أبو بكر[١] بن عبد الرحمن بن فيروز تقى الدين الحوارى ، كان يقرئ أولاد القاضى تاج الدين السبكى ، وسمع من بعض أصحاب الفخر ، ثم ولى قضاء أذرعات ، مات فى المحرم وله بضع وستون سنة .

جقمق[٢] الصفوى الحاجب بدمشق ، قبض عليه فى المحرم سنة خمس ثم أرسل إلى غزة ، فلما ولى نوروز فى هذه السنة استصحبه لدمشق ، وقرره فى الحجوبية ، فلما انكسر نوروز مات .

دقماق[٣] الظاهرى[٤] كان من الخاصكية وكان معه بالكرك - قال

= أن من أسباب انحرافه عن ابن تيمية ما فى ترجمته ص ٢٠٣ وهو أنه مائل إلى محبة على ابن أبى طالب عليه السلام والتجا فى عمن قاتله ، وكان يتأول قوله عليه الصلاة والسلام «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» حتى قال مرة لبدر الدين ابن جماعة : قد روى على قال : عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق ، هل صدق فى هذه الرواية ؟ فقال له ابن جماعة : نعم ! فقال : فالذين قاتلوه وسلوا السيوف فى وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه ؟ وابن تيمية على خلاف ذلك فانه جزم بوضع حديث الموالاة الذى قال الحفاظ فيه انه متواتر - كما فى الجامع الصغير .

(١) ترجم له فى الضوء ١١ / ٤٣ بمثل هذه الترجمة .

(٢) ترجم له فى الضوء ٣ / ٧٠ بنحو ما هنا .

(٣) ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضع وعشرين موضعا ، وقد ترجم له فى الضوء ٣ / ٢١٨ .

(٤) زاد فى الضوء أكثر ما سيأتى ونصه «المحمدى الظاهرى برقوق والد محمد الآتى ، كان من عتقائه وخاصكيته فى سلطنته الأولى ، ثم لما حبس بالكرك خدم هذا بعض الأمراء إلى أن ظهر أستاذه ، فلازم الانتماء إليه ، فلما عاد إلى المملكة صيره =

القاضى علاء الدين فى تاريخه كان شكلا حسنا شجاعا كريما ، عنده حشمة
زائدة وأدب كثير وكان ممن فر فى وقعة شقحب مع كمشبغا الكبير
إلى حلب ، فاقام بها ، ثم أمره الظاهر نيابة حلب ثم نيابة ملطية ، فاستمر
بها مدة ، ثم ولاه الناصر بعد تنم نيابة حماة ، ثم كان ممن أسر مع اللنكية ،
٥ ومن بعد تنم ولى نيابة صفد ، ثم نيابة حلب فى سنة أربع وثمانمائة [1] فانه
واقع دمرداش النائب قبله فانتصر عليه ، فلما كان فى سنة ست [2] وثمانمائة

= مقدما ، ثم أعطاه نيابة ملطية ، ثم رجع إلى حلب بطالا ، فلما مات الظاهر قدم
الديار المصرية فولاه الناصر نيابة حماة سنة اثنتين وثمانمائة ، ثم كان ممن أمسكه
تيمور فى الفتنة إلى أن فر من أسره وجاء الديار المصرية فولاه الناصر صفد
ثم حلب فى سنة أربع وثمانمائة ، وهرب منها فى سنة ست لما استشعر بالقبض
عليه ، فقرر غيره فى نيابتها فلم يلبث أن مات ، فعاد دقماق إليها ففر منه حاجبها
واستنجد بمن ساعده على محاصرته ، فما نهض دقماق لمقاومتهم لقلة من معه ففر إلى
جهة التركمان وراسل يطلب الأمان فأجيب وأعطى نيابة حماة ثانيا إلى أن قتله
جكم صبرا بظاهرها فى رجب أو شعبان سنة ثمان ، ونفرت القلوب من قاتله
وكان اميرا جليلا كريما شجاعا ذا شكالة مليحة وخلق حسن متواضعا قريبا من
الناس مع حشمة ورئاسة وعدل فى الرعية وعفة عن أموالهم ـ أنشأ تربة خارج
حلب ووقف عليها وقفا ، وإلى دقماق هذا نسبة الأشرف برسباى لكونه قدمه
فى جملة المماليك إلى الظاهر فعرف به ، ذكره ابن خطيب الناصريه وتبعه شيخنا
فى إنبائه وكذا ترجمه غيرهما .

(١) تصدى لهذه الحادثة فى ص ٣ فى حوادث سنة (٨٠٤) .
(٢) تعرض لهذه الحادثة فى ص ١٣٧ فى حوادث (٨٠٦) بأبسط مما هنا بكثير .

تخيل من الناصر فهرب و وليها غيره، ثم بعد أشهر دخلها بغتة فملكها، ثم واقعه الذى كان نائبها مع جمع جمعه من التركمان فانهزم، و ذلك فى ثانى رجب منها، ثم رضى عليه الناصر و ولاه نيابة حماة بعد وقعة السعيدية، فلما كان فى هذه السنة حاصره شيخ و جكم إلى أن كان من أمره ما كان و قتل، و كان ذلك فى شعبان .

٥

الشيخ زاده[1] العجمى الحنفى قدم من بلاده إلى حلب سنة أربع و تسعين و هو شيخ ساكن يتكلم فى العلم بسكون و يتحاشى حل المشكلات فنزل فى جوار القاضى محب الدين ابن الشحنة فشغل الناس، و كان عالما بالعربية و المنطق و الكشاف، و كان له اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم و قد طارحه سراج الدين الفوى بأسئلة من العربية و غيرها نظما و نثرا منها فى قول الكشاف إن الاستثناء فى قوله تعالى «انا ارسلنا الى قوم مجرمين الآ آل لوط» متصل أو منقطع، فأجابه

١٠

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٣١ فى حرف الزاى ترجمة تزيد على ما هنا بقليل و نصها «زاده العجمى الخرز بانى فراجعها وقد وجدنا شيئا من ترجمته هذه فى بغية الوعاة ص ٢٤٨ ونصه «الشيخ زاده شيخ الشيخونية العجمى قال ابن حجر [أى فى لإنباء] كان عالما بالعربية و المنطق و الكشاف وله اقتدار على حل المشكلات فى هذه العلوم قدم من بلاده إلى حلب ثم القاهرة وولى مشيخة الشيخونية فأقام مدة طويلة إلى أن ضعف فطال ضعفه فشنع عليه الكمال ابن العديم أنه خرف ووثب على الوظيفة واستقر فيها بالجاه فتألم لذلك هو و ولده محمود ومات عن قرب سنة ثمان و ثمانمائة ــ وقد تصدى فى فهرس الضوء ج ١١ / ٢١٤ للعجمى فى باب النسبة و لم يتعرض لهذا العلامة و ذكر غيره .

جوابا حسنا بانه إن كان يتعلق بقوم يكون منقطعا، لأن القوم صفتهم الإجرام أو بمن الضمير فى صفتهم فيكون متصلا، واستشكل أن الضمير هو الموصوف المقيد بالصفة، فلوقلت: مررت بقوم مجرمين إلا رجلا صالحا، كان الاستثناء منقطعا، فينبغى أن يكون الاستثناء منقطعا فى الصورتين،

٥ فأجاب بأنه لا إشكال، قال: و غاية ما يمكن أن يقال إن الضمير المستكن فى المجرمين و إن كان عائدا إلى القوم بالإجرام إلا أن إسناد الإجرام إليه يقتضى تجرده عن اعتبار اتصافه بالإجرام فيكون اثباتا للثابت إلى أخر كلامه و من نظمه فى الجواب [أيضا - [1]] و هى قصيدة طويلة أولها يقول فيها:

١٠ و لا الشعر من دابى[2] و لا هو شيمتى و لا أنا من خيل الفكاهة فى الخبر

ثم دخل القاهرة و ولى بعدة ذلك تدريس الشيخونية و مشيختها، فأقام مدة طويلة إلى أن كان فى أواخر هذه السنة فانه طال ضعفه فشنع عليه القاضى كمال الدين ابن العديم أنه خرف و وثب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاه، فتألم لذلك هو و ولده و مقت أهل الخير ابن العديم بسبب

١٥ هذا الصنيع، و مات الشيخ زاده عن قرب، و كان له ولد يسمى محمودا كثير الفضل و العلم عارفا بالعلوم الآلية و أقبل على الحديث يسمعه و يشغل فيه، و ناب عن أبيه فى الشيخونية فحرم من وظيفة أبيه، فقرره جمال الدين فى مدرسته لتدريس الحنفية فانجبر بذلك[3].

---

(١) من الضوء.

(٢) وقع فى الأصول والضوء «ذاتى» وتامل المصراع الثانى فانه وقع فيه تحريف.

(٣) زاد فى الضوء لما وقع من اخراج الشيخونية عن ابيه ثم عنه مع كونه ناب =

سالم[1] بن سعيد بن علوى الحسبانى أمين الدين قدم القدس وهو ابن عشرين سنة فتفقه بها، ثم قدم دمشق فى حياة السبكى واشتغل وداوم على ذلك، وتفقه بعلاء الدين بن حجى وغيره، وأخذ النحو عن السكسكى[2] وغيره، ثم قدم القاهرة فقرأ فى النحو على ابن عقيل[3] وفى الفقه على البلقينى وقدم معه دمشق، لما ولى قضاءها وولاه قضاء بصرى ثم لم يزل يتنقل فى النيابة بالبلاد إلى أن مات، وكان مكبا على الاشتغال وفى ذهنه وقفة وكان مخلا مات فى جمادى الأولى وقد جاوز السبعين. ٥

شاهين[4] بن عبد الله السعدى الطواشى خدم الاشرف فمن بعده وتقدم فى دولة الناصر، وولى نظر الخانقاه البيبرسية وغيرها.

= عنه فيها ذكره ابن خطيب الناصرية وتبعه شيخنا فى انبائه وارخه المقريزى فى سابع ذى القعدة وانه دفن بالشيخونية وسماه الشيخ شمس الدين محمد قال وكان من اعيان الحنفية وله يد طولى فى العلوم الفلسفية واستدعاه السلطان من بغداد الى القاهرة ويحرر هذا كله.

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٢٤١ بنحو ما هنا.

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة وفى م «السكيكى» ولم نجد هذه النسبة فى فهرس الضوء ١١ / فى محلها وفى الضوء «وأخذ النحو عن جماعة».

(٣) كذا فى الأصول الثلاثة ووقع فى م زيادة «على» بين ابن وعقيل.

(٤) ترجم له فى الضوء ٣/٢٩٥ بما نصه «شاهين السعدى الطواشى اللالا خدم الاشرف فمن بعده وتقدم فى دولة الناصر وولى نظر البيبرسية وغيرها مات فى سنة ثمان، ارخه شيخنا وأظنه شاهين الحسنى الماضى قريبا (أى فى ص ٢٩٠) فاحد التاريخين غلط.

الشيخ السليمانى [١] ولى صفد ثم طرابلس ثم قبض عليه جكم و سجنه بقلعة صهيون، ثم خلص منها و عاد إلى طرابلس، ثم ولى تقدمة فى نيابة نوروز بدمشق، ثم قتله جكم فى بعض المغازى فى هذه السنة.

طاهر [٢] بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شريح [٣]
٥ الحلبي زين الدين أبو العز ابن بدر الدين ولد بعد الأربعين، و اشتغل بالعلم و تعانى الأدب، و لازم الشيخين أبا جعفر الغرناطى و ابن جابر و أسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود، و أجاز له من الشام [٤] احمد بن عبد الرحمن المرداوى و محمد بن عمر السلاوى و غيرهما، و من القاهرة [٥] شمس الدين ابن القماح و غيره، وتعانى الإنشاء ببلده و قرر موقعا، ثم سكن
١٠ القاهرة و استقر بها موقعا و ولى عدة وظائف. و مهر فى النظم و النثر، و عمل شرحا [٦] على البردة و خمسها أيضا، و ذيل على تاريخ أبيه بطريقته، و نظم تلخيص المفتاح، وطارح الأدباء القدماء منهم فتح الدين

(١) ترجم له فى الضوء ٣ / ٣٠٨ ترجمة مختصرة جدا و فيها خلاف لما هنا و نصها الشيخ السليمانى الظاهرى برقوق و يعرف بالمسرطن تنقل فى عدة نيابات منها طرابلس و مات فى ربيع الآخر سنة ثمان خارج دمشق وقد ترجم له فى النجوم ١٢ فى بضعة مواضع فيما قبل هذا التاريخ.
(٢) ترجم له فى الضوء ٤ / ٣ ترجمة تربو على ما هنا بكثير.
(٣) كذا فى الأصول الثلاثة و فى ب و الضوء « شويخ ».
(٤) فى الضوء « دمشق ».
(٥) هكذا فى الأصول الأربعة و فى الضوء « دمشق » خطأ.
(٦) سماه فى ترجمته فى الأعلام ٣ / ٣١٨ « وشى البردة ».

ابن الشهيد [1] بأن كتب له بيتين، فاجابه بثلاثة و ثلاثين بيتا، و طارح أيضا سراج الدين عبد اللطيف الفيومى نزيل حلب و نظم كثيرا، و أحسن ما نظم محاسن الاصطلاح للبلقينى، و ليس نظمه بالمفلق ولا نثره، و له قصيدة تسعة أبيات قافيتها «عودى»، و له فيما لا يستحيل بالانعكاس بيت واحد مع التزام الحروف المهملة، و له: ٥

أيا فاضلا فى العلا سوله له العلم و الحلم صارا معا
أعد حال ملك وحل عدو و دع لحو كل ملاح دعا
و دم سالما لاعداك السرور و لا رام سعدك ساع سعى

و له:

قلت له إذ ماس فى أخضر و طرفه البابنا يسحر ١٠
لحظك ذا أوابيض مرهف فقال لى ذا موتك الأحمر [2]

(١) ترجم له فى النجوم ١١/ فى موضعين ص ٥٢ و ٢٤٩ و وصفه بفتح الدين محمد ابن الشهيد أبو بكر محمد بن القاضى عماد الدين ابن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى الكرم محمد الدمشقى الشافعى وذكر انه استقر فى كتابة سر دمشق عوضا عن جمال الدين ابن الاثير - و قد سبق فى ٣/٧٣ فى حوادث سنة (٧٩٣) أنه قتل فى شعبان و عليه تعليق.

(٢) زاد فى الضوء هنا «قال ابن خطيب الناصرية: كان ناظما بليغا فصيحا تام الفضيلة فى صناعة الإنشاء بحيث أنه عين لكتابة سر مصر. قال: ومن نظمه مضمنا:

أضحى يموه و هو يعلم أننى كلف به و لذاك لم يتعطف
فغدوت أنشد والغرام يهزنى روحى فداك عرفت ام لم تعرف

...... و قال فيما يقرأ طردا و عكسا من المهمل بغير نقط و صدره بثلاثة أبيات هى ما عدا الأول منها مهملة و أعقبه ببيت آخر مهمل فقال:

أيا فاضل ذلق مملق و ذافطنة قلّب رضا =

وكانت وفاته فى سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة اجتمعت به وسمعت كلامه وأظن أنى[1] سمعت عليه شيئا من الحديث ومن نظمه ولم أظفر به إلى الآن .

عبد الله بن عبد الرحمن العلوى تقدم ذكره[2] فى الحوادث .

٥ عبد الرحمن[3] بن على بن خلف الفارسكورى الشيخ العلامة زين الدين الشافعى ولد سنة خمس وخمسين ، وقدم القاهرة ولازم الاشتغال وتفقه على الشيخ جمال الدين والشيخ سراج الدين وغيرهما ، وسمع الحديث فأكثر ، وكتب بخطه المليح كثيرا ثم تقدم وصنف وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد ، جمع فيه أشياء حسنة ، وكان له حظ

١٠ من العبادة والمروءة والسعى فى قضاء حوائج الغرباء لا سيما أهل الحجاز ، وقد ولى قضاء المدينة ولم يتم له مباشرة ذلك ، واستقر فى سنة ثلاث وثمانمائة فى تدريس المنصورية ، ونظر الظاهرية ودرسها فعمرها أحسن عمارة وحمد فى مباشرته ، وقد جاور بمكة وصنف بها تصنيفا يتعلق

= إمام أمام العلا سوله له العلم والحلم صارا معا
وكم هم للسها سروها لها سودد سرها اطلعا
أعد خال ملك وحل عدو ودع لحو كل ملاح دعا
ودم سالما لاعداك السرور ولا رام سعدك ساع سعى

واليها اشار شيخنا كما تقدم مما يحتاج كل منها لتحرير .

(١) كذا فى الاصلين والضوء ، وفى با وب « واطرانى » وهو تصحيف .

(٢) ص ٣٠٢ .

(٣) سلفت هذه الترجمة فى الحوادث ص ٢٩١ .

بالمقام

بالمقام ، وكان يودنى و أوده و سمعت بقراءته و سمع بقراءتى ، و أسفت عليه
جدا و قد سئل فى مرض موته / أن ينزل عن بعض وظائفه لبعض من / ٢٣٠ الف
يحبه من رفقته فقال : لا اتقلدها حيا و ميتا مات فى رجب و له ثلاث
و خمسون سنة .

عبد الرحمن[1] بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن ٥
محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمى المغربى المالكى المعروف
بابن خلدون ، ولد سنة ٧٣٢ ، و سمع من الواد ياشى و غيره و قرأ القرآن

(١) ترجم له هنا ترجمة وجيزة و فى الضوء ٤/١٤٥ ترجمة جمعت و وعت فى نحو أربع صفحات و نصف و ذكر له ما جريات كثيرة وذكر آراء المترجمين له من مدح وذم : وفى آخرها قال ما نصه ـ قال ـ (أى شيخنا) و قد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن يعنى الهيثمى يبالغ فى الغض منه فلما سألته عن سبب ذلك ذكر لى أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال : قتل بسيف جده و لما نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى [قلت و قد سبقه الى هذه الكلمة ابو بكر ابن العربى المالكى : وفى هذا دلالة من هذا الإمام شيخ الحافظ بن حجر على جواز لعن المعين الذى اختلف فيه العلماء وقد جوزه ايضا الآلوسى فى رحلته نشوة الشمول فى السفر إلى إسلامبول ص ٣١ وجوزه قبلهما التفتازانى بل قال الامام احمد بن حنبل بكفر يزيد كما فى السراج المنير شرح الجامع الصغير فى شرح حديث « اول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم ـ] قال شيخنا فى رفع الإصر ولم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن وكأنه كان ذكرها فى النسخة التى رجع عنها ، و العجب أن صاحبنا المقريزى كان يفرط فى تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بنى عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر و شهروا بالفاطميين إلى على و يخالف غيره فى ذلك و يدفع ما نقل عن الأئمة من الطعن فى نسبهم و يقول =

=إنما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي وكان صاحبنا ينتمي إلى الفاطميين فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم وغفل عن مراد ابن خلدون فانه كان لانحرافه عن آل على يثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة و ادعى الآلهية كالحاكم و بعضهم فى الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل فى زمانهم جمع من أهل السنة وكان يصرح بسب الصحابة فى جوامعهم و مجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابة وصح انهم من آل على حقيقة التصق بآل على العيب وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم ،[كذا قال السخاوى و اظن ان ماحكاه عن ابن خلدون انما يستقيم اذا اثبت نسبهم مع ماهم عليه من سوء العقيدة ليلصق باهل البيت العيب وسكت: أما و اذ قد اجاب عن ذلك بقصة و لد نوح كما سيأتى النقل عنه فى تاريخ حضرموت فلا يستقيم: و اليك ما قاله مؤلفه السيد صالح بن على الحامد فى تاريخ حضرموت ١/ ٣٧١ بالهامش ما نصه]

قال «لا بأس أن نذكر فى هذه التعليقة اختلاف العلماء و المؤرخين فى نسب خلفاء مصر و المغرب المدعوين بالعبيديين اذ اختلف رأى هؤلاء فى نسبهم إلى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فمن بين مثبث و ناف قال السمرقندى فى تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله و أبى طالب: « وقد كثر الحديث فى نسب الخلفاء الذين استولوا على مصر و المغرب قبلها و نفاهم العباسيون و كتبوا بذلك محضرا شهد فيه جل الأشراف ببغداد وانضم الى ذلك ما ينسب إليهم من الإلحاد و سوء الاعتقاد و ما حكى فيهم من الطعن وهو أن المهدى هو أولهم إلى ابنه ابن محمد بن إسماعيل فى زمان الرشيد و عمه موسى حى سنة ثمانين و مائة و الرضى النقيب ، قيل إنه صحح نسبهم حيث يقول :

ما مقامى على الهوان وعندى ... مقول صارم وأنف حمى
احمل الذل فى بلاد الأعادى ... و بمصر الخليفة العلوى
من ابوه ابى و مولاه مولا ... ى إذا سامنى البعيد القصى
[لف عرقى بعرقه سيدا النا ... س جميعا محمد وعلى]

=و قد أشار المؤرخون كابن الأثير وابن خلكان وابن الوردى وابن خلدون
و غيرهم إلى الاختلاف فى ذلك و قال ابن السبكى عندما ذكرهم « يزعمون انهم
فاطميون و إنما هم ينسبون الى شخص اسمه عبيد ، قيل إنه يهودى وقيل مجوسى من
أهل سلمية دخل المغرب وملكها وبنى المهدية وتلقب بالمهدى وكان زنديقا خبيثا
عدوا للاسلام، قتل من الفقهاء والمحدثين أمما ، ثم قال: و قد بين نسبهم جماعة منهم
القاضى أبو بكر الباقلانى فانه كشف فى أول كتابه المسمى بكشف الأستار
الباطنية بطلان نسب هؤلاء إلى الإمام على كرم الله وجهه - إلى آخر ما قال . و به
تعلم أن من الناس من تخرجه نشوة التعصب عن دائرة الإنصاف و تجمح به سورة
التحمس إلى خارج حدود الاعتدال . و اسمع ما يقوله المؤرخ ابن خلدون بلهجته
الطبيعية الهادئة قال: و من الأخبار الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرخين
والأثبات فى العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفيهم عن أهل البيت
صلوات الله عليهم والطعن فى نسبهم إلى إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق
يعتمدون فى ذلك على أحاديث فى أخبارهم لفقت للمستضعفين من خلفاء بنى العباس
تزلفا إليهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفننا فى الشمات بعدوهم حسبما تذكر بعض هذه
الأحاديث فى أخبارهم ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وأدلة الأحوال التى
اقتضت خلاف ذلك ، ثم ذكر قصة ظهورهم و قال : والعجب من القاضى أبى بكر
الباقلانى شيخ النظار من المتكلمين يجنح إلى هذه المقالة المرجوحة و يرى هذا الرأى
الضعيف فان كان لما كانوا عليه من الإلحاد فى الدين والتعمق فى الرافضية فليس
ذلك بدافع فى صدد دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذى يغنى عنهم من الله شيئا
فى كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام فى شأن ابنه « إنه ليس من اهلك إنه
عمل غير صالح » الخ ثم قال : فتوصل شيعة بنى العباس بذلك عند ظهورهم إلى
الطعن فى نسبهم ، قال : يدفعون به عن أنفسهم وسلطانهم معرة العجز عن المقاومة
والمدافعة لمن غلبهم على الشام ومصر والحجاز من البربر الكتاميين؟ شيعة العبيديين
و أهل دعوتهم حتى سجل القضاة ببغداد نفيهم عن هذا النسب و شهد بذلك =

= عندهم من أعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضي وأخوه المرتضى وابن الحطاوى ومن العلماء أبو حامد الإسفرايني والعدوى الصيمرى وابن الأكفاني والأبيوردى وأبو عبد الله ابن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم من أعلام الأمة ببغداد فى يوم مشهود وذلك سنة ستين وأربعمائة (كذا قال) فى أيام القادر ، وكانت شهادتهم فى ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد وغالبها شيعة بنى العباس الطاعنون فى هذا النسب فنقله الأخباريون كما سمعوه ورووه حسبما وعوه والحق من ورائه الخ - ما أطال - وهو كلام يشف عن إنصاف واتزان فى الرأى فابن خلدون ليس رافضيا فيجره التعصب لمذهبه إلى تأييد نسبهم بحق وبغير حق ولا هو من ذريتهم أو أعوانهم فيتأثر بغيرة الدم أو التبعية بل كان على خلاف ذلك ولم يمنعه ذلك من الصدع بما يراه الحق والصواب حتى قال، ومتى عرف امرؤ قضية أو استيقن أمرا وجب عليه أن يصدع به والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . أما المؤرخ المقريزى فقال فى الخطط عند ذكر الفاطميين المذكورين : اعلم أن القوم كانوا ينسبون إلى الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما والناس فريقان فى أمرهم فريق يثبت صحة ذلك وفريق يمنعه وينفيهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويزعم أنهم أدعياء من ولد ديصان النوبى الذى ينسب إلى النوبة وأن ديصان كان له ابن سماه ميمون القداح وذكر أقوال القادحين ثم قال : وهذه اقوال إن انصفت تبين لك أنها موضوعة . فان بنى على بن أبى طالب رضى الله عنه قد كانوا إذ ذاك على غاية من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة فما الحامل لمتبعيهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسى أو لابن يهودى فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية فى الجهل والسخف وإنما جاء ذلك من قبل ضعفة خلفاء بنى العباس عند ماغصوا بمكان الفاطميين فانهم كانوا قد اتصلت دولتهم نحوا من مائتين وسبعين سنة وملكوا من بنى العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن وخطب =

على

على أبي عبد الله بن [محمد] بن سعد بن بزال إفرادا و جمعا و أخذ العربية عن أبيه و أبي عبد الله [محمد] الحضائري و أبي عبد الله بن بحر ، وأخذ الفقه عن محمد ابن عبد الله الجياني و قاضي الجماعة ابن عبدالسلام ، و أخذ عن عبد المهيمن الحضرمي و محمد بن إبراهيم الاربلي شيخ المعقول بالمغرب ، و برع في العلوم و تقدم في الفنون و مهر في الأدب و الكتابة و ولي كتابة السر بمدينة فاس ٥ لأبي عنان و لأخيه أبي سالم و رحل إلى غرناطة في الرسلية سنة تسع و ستين ، و كان ولي بتونس كتابة العلامة ، ثم ولي الكتابة بفاس.
ثم اعتقل سنة ثمان و خمسين نحو عامين. و دخل بجاية بمراسلة صاحبها فدبر أموره. ثم رحل بعد أن مات إلى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يقم بها، ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه، ثم تخلص فسار ١٠ إلى مراكش. و تنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان إلى أن وجد غفلة ففر إلى المشرق ، و ذلك في شعبان سنة أربع و ثمانين. ثم ولي قضاء المالكية بالقاهرة .

= لهم ببغداد نحو أربعين خطبة وعجزت عساكر بني العباس عن مقاومتهم فلاذت حينئذ بتنفير الكافة عنهم باشاعة الطعن في نسبهم وبث ذلك عنهم خلفاؤهم ، وذكر مثل ما ذكره ابن خلدون من قصة التسجيل، ثم قال: وكفاك بكتاب المعتضد من خلفاء بني العباس حجة فانه كتب في شأن عبيد الله إلى ابن الأغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة بالقبض على عبيد الله، فتفطن أعزك الله لصحة هذا الشاهد ، فان المعتضد لولا صحة نسب عبيد الله عنده ما كتب لمن ذكرنا بالقبض عليه إذ القوم حينئذ لايدعون لدعي البتة ولايذعنون له بوجه و إنما ينقادون لمن كان علويا فخاف مما وقع ولو كان عنده من الادعياء لما مر له بفكر ولا خافه على ضيعة من ضياع الأرض، ثم قال أخيرا: هذه خلاصة أخبارهم في انتسابهم فتفطن ولا تغتر بزخرف القول الذي لفقوه فيهم والله يهدى من يشاء - اه . ومن هذه الشواهد العقلية و النقلية التي ادلى بها هذان العالمان اتضح صحة نسبهم و سقوط ضدها والله أعلم .

ثم عزل وولى مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولى القضاء مرارا كان آخرها فى رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله، وكان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء، واجتمع بتمرلنك فأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله إلى أن خلصه الله من ٥ يده، وصنف التاريخ الكبير فى سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته، ولم يكن مطلعا على الأخبار على جليتها لا سيما أخبار المشرق وهو بين لمن نظر فى كلامه، وكان لا يتزيا بزى القضاة بل هو مستمر على طريقته فى بلاده مات فى خامس عشرى رمضان قال لسان الدين ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة: رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر ١٠ أصيل المجد وقور المجلس عالى الهمة قوى الجأش متقدم فى فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة مفخر من مفاخر المغرب، قال: هذا كله فى ترجمته والمذكور فى حد الكهولة: وقال العينتابى فى ترجمة ابن خلدون: مات فجأة بعد أن أعيد إلى القضاء بثلاثة أيام وكان فاضلا صاحب أخبار ونوادر ١٥ ومحاضرة حسنة وله تاريخ مليح، وكان يتهم بأمور قبيحة - كذا قال.

عبد العزيز[1] بن سليم المحلى عز الدين الشافعى كان عارفا بالوثائق، وولى قضاء المحلة. مات بمكة مجاورا عن ستين سنة.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٤/٢١٨ وأحال فيها على ابن أحمد ص ٢١٦ بما نصه «عبد العزيز بن أحمد العز المحلى الشافعى ويعرف بابن سليم، ولى قضاء المحلة سنين عن البدر ابن أبى البقاء وغيره ثم توجه إلى مكة وجاور بها أزيد من سنتين على طريقة حسنة وإحسان للناس بالقرض مع فضيلة ومعرفة بالوراقة فيما بلغنى ومات =

علي بن أحمد بن علوان التحريري[1] نور الدين شاهد الطواحين السلطانية، مات في أواخر جمادى الأولى، وكان كثير التودد، وقد[2] سمع من الشيخ محمد القرمي وحدث عنه[3].

علي بن[4] .... الشيخ علاء الدين الكاتب المجود كاتب المنسوب

= بها في يوم الاثنين رابع عشر صفر و دفن بالمعلاة و قد بلغ الستين فيما أحسب - ذكره الفاسي في مكة، وتبعه شيخنا في إنبائه وجزم بانه كان عالما بالوثائق و نسبه لجده فقال : ابن سليم .

(١) ترجم له في الضوء ٥ / ١٧١ و قد سبق في ص ٢٤٣ في حوادث سنة (٨٠٧) أن صاحب الضوء تعرض في فهرسته للتحريري وذكر جماعة و لم يذكر هذا فيهم.

(٢) عبارة الضوء «ممن سمع».

(٣) زاد في الضوء «ذكره شيخنا في إنبائه والمقريزي في عقوده وأنشد عنه عن شيخه القرمي أبياتا منها .

و لا تضق لضيق الصدر من حرج فللحوائج عند الله أوقات
و اغضض بطرفك لا تنظر إلى أحد فالله حي و كل الناس أموات

(٤) بياض في الأصول الثلاثة وفي ب محو وقد ترجم له في الضوء ٥/٣١٦ بما نصه «علي ابن محمد بن عبد النصير العلاء السخاوي الأصل الدمشقي ثم المصري الكاتب ويلقب بعصفور وهكذا قرأت نسبه بخط التقي ابن قاضي شهبة كان كاتبا مجيدا للكتابة بسائر الأقلام ممن كتب على الزين محمد بن الحراني ناظر الأوقاف بدمشق و دخل حلب فاجتمع به ابن خطيب الناصرية و قال انه كان إنسانا حسنا عاقلا دينا ساكنا، أقام بالقاهرة على توقيع الدست وهو الذي كتب العهد للناصر لسلطنته الثانية عوضا عن أخيه عبد العزيز في سنة ثمانمائة ومات في يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة ثمان بالقاهرة ورثاه بعض الأدباء بقوله و ساق البيتين ، ثم قال : و قد ذكره شيخنا مقتصرا على اسمه وبيض لنسبه تبعا لابن خطيب الناصرية و قال « الكاتب المجود كاتب المنسوب » و ساق باقي كلامه بتقديم و تأخير .

الملقب بعصفور موقع الدست، و وقع عن جماعة من أكابر الأمراء، و هو الذى كتب عهد الناصر فرج فى دولته الثانية، و مات عقب ذلك فقال فيه بعض أدباء العصر:

قد نسخ الكتاب من بعده   عصفور لنا طار للخلد[1]

٥ مذ كتب العهد قضى نحبه   و كان منه آخر العهد

و قد كتب عليه جماعة من الأعيان و انتفعوا به، و كان يكتب على طريقة ياقوت، وكان شيخنا الزفتاوى صديقه يكتب طريقة ابن العفيف، و دخل علاء الدين عصفور صحبة سودون قريب السلطان دمشق و وصل معه إلى حلب، فنهب مع من نهب بأيدى اللنكية و لكنه نجا من الأسر، ١٠ و كان بارعا فى كتابة المنسوب على طريقة الشاميين و ولى توقيع الدست فكان بعضهم يقول: ضاع عصفور فى الدست؛ مات فى رجب.

فارس[2] بن صاحب الباز التركمانى كان أبوه من أمراء التركمان، فلما وقعت الفتنة اللنكية جمع ولده هـذا فاستولى على أنطاكية، ثم قوى أمره فاستولى على القصر، ثم وقع بينه و بين دمرداش فى سنة ست و ثمانمائة ١٥ فانكسر دمرداش، ثم جمع دمرداش لقتاله بأنطاكية فحاصره و كان جكم مع فارس ثم رجع عنه بغير طائل، فاستولى فارس على البلاد الغربية كلها و عظم شأنه و بنى بأنطاكية مدرسة حسنة، و استولى على صهيون و غيرها من عمل طرابلس، و صارت نواب حلب كالمحصورين معه لما استولى على أعمالهم، فلما ولى جكم نيابة حلب تجرد له و واقعه فهزمه

(١) كذا فى الأصول و الضوء و لعله « عصفورنا طار الى الخلد ».

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ١٦٣ و قد سلف فى حوادث سنة (٨٠٨) ص ٢٩٩ ذكر الحادثة التى وقعت بين جكم و التركمان و رئيسهم فارس فراجعها.

و نهب

و نهب ما معه، و استمر جكم وراءه إلى أن حاصره بأنطاكية سنة ثمان
و ثمانمائة، و لم تزل الحروب بينهما إلى أن طلب فارس الأمان فأمنه و نزل
اليه و سلمه لغازى[1] بن أوزن و كان عدوه، فقتله و قتل معه ابنه و جماعة
منهم فى شوال، و استنقذ جكم البلاد كلها من أيدى ابن صاحب الباز وهى
أنطاكية و القصر و الشغر و حارم و غير ذلك، و انكسرت بقتل فارس ٥
شوكة التركمان .

٢٣١/ الف / قوام[2] بن عبد الله الرومى الحنفى قوام الدين قدم الشام و هو فاضل
فى عدة فنون فصاهر بدر الدين ابن مكتوم و ولى تصديرا بالجامع
و شغل و أفاد وصحب النواب، وكان سليم الباطن كثير المروءة و المساعدة
للناس؛ مات فى ربيع الآخر بدمشق . ١٠

ماجد[3] بن عبد الرزاق المعروف بابن غراب القبطى الملقب فخر الدين،
سمى نفسه محمد بن عبد الرزاق لما ولى المناصب بالقاهرة، و كان جده
نصرانيا بالإسكندرية يتعانى صناعة الكتابة. فكان ممن اتهم باعانة الفرنج
على نهب الإسكندرية، فلما توجهوا عنها خاف فأسلم، و لما مات نشأ
ولده عبد الرزاق و اشتهر بمعرفة الكتابة و الأمانة إلى أن ولى نظر ١٥
الإسكندرية، و مات بعد الثمانين و خلف ماجدا و إبراهيم و هو الأصغر،
فاتصل إبراهيم بالأمير محمود الأستادار فى سلطنة الظاهر برقوق و تلقب
سعد الدين، و تنقلت به الأحوال على ما تقدم فى الحوادث، و عظم قدر

---

(١) لم نجده فيما لدينا من المراجع .

(٢) ترجم له فى الضوء ٦ / ٢٢٥ كما هنا .

(٣) ترجم له فى الضوء ٦/٢٣٤ ترجمة ممتعة تربو على ماهنا بكثير وسيأتى فى آخر ترجمته أن المؤلف قال : و قد تقدمت ترجمته فى آخر الحوادث من هذه السنة .

أخيه فخر الدين فى الرياسة، و ولى الوزارة و نظر الخاص و غير ذلك [كل ذلك] بعناية أخيه، ولم يكن فيه من آلات الرياسة شيء بل كان يلثغ لثغة قبيحة و يسير سيرة جائرة. و لما مات أخوه خمل و خمد و آل أمره إلى أن مات فى حبس الأمير جمال الدين الاستادار و تقدمت ٥ ترجمته فى آخر الحوادث من هذه السنة[١].

محمد[٢] بن أبى بكر شمس الدين الجعبرى الحنبلى العابر كان يتعانى صناعة القبان، و نزل فى دروس الحنابلة و نزل فى سعيد السعداء و فاق فى تعبير الرؤيا، و مات فى جمادى الآخرة، و هو والد شيخنا[٣].

محمد[٤] بن ابى بكر بن سليمان ابن أحمد العباسى أمير المؤمنين المتوكل ١٠ على الله أبو عبد الله بن المعتضد بن المستكفى ابن الحاكم ولد فى سنة نيف و أربعين أو نحوها، و تولى الخلافة فى سنة ثلاث و ستين بعهد من أبيه إليه، و استمر فى ذلك إلى أن مات فى شعبان من هذه السنة سوى ما تخلل من السنين التى غضب فيها عليه الملك الظاهر برقوق من ولاية

(١) ص ٣٠٨ فما بعدها.

(٢) ترجم له فى الضوء ١٥٧/٧ بما نصه «محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عبد الله الشمس الجعبرى الحنبلى القبانى العابر والد العماد محمد الآتى [٥٦/٩]، قال شيخنا فى إنبائه وقد سمى جده فيه إبراهيم كان يتعانى صناعة القبان و تنزل فى دروس الحنابلة وفى صوفية سعيد السعداء و فاق فى تعبير الرؤيا مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان و تبعه المقريزى فى عقوده وحكى من المنامات التى عبرها و أنه دفن بحوش الصوفية. و قابل بين ما فى الضوء وما حكاه عن شيخه فى الإنباء و تأمل.

(٣) اى محمد بن محمد الواقع بين الحاجزين فى الضوء آنفا.

(٤) ترجم له فى الضوء ٧ / ١٦٨ ترجمة أقل مما هنا و بينهما اختلاف بالزيادة و النقصان و غير ذلك فراجعها و تأمل.

قريبه، و استقر فى الخلافة بعده ولده أبو الفضل العباسى و لقب المستعين بالله، و كان قد عهد قبله بالخلافة لولده الآخر المعتمد على الله أحمد ثم خلعه و ولى هذا و استمر ذلك مسجونا إلى أن مات، و لما هرب الأشرف شعبان من عقبة أيلة سأل طشتمر المتوكل أن يبايع له بالسلطنة، فامتنع و قال: بل اختاروا من شئتم و أنا أوليه، فقدم معهم و أقيم المنصور ٥ ابن على بن الأشرف، و قام بتدبير الملك اينبك فخلع المتوكل من الخلافة و أقيم قريبه زكريا بن إبراهيم فى ثالث عشرى صفر سنة تسع و سبعين[1]، ثم أعيد بعد شهر إلى أن / تسلطن برقوق فحسن له جماعة من أهل الدولة ٢٣١ / ب و غيرهم طلب الملك فكاتب الأمراء و العربان مصرا و شاما و عراقا و بث الدعاة فى الآفاق، فنم عليهم صلاح الدين ابن تنكز فى رجب سنة ١٠ خمس و ثمانين[2] و أخبره عن حالة الطنبغا أن الخليفة اتفق مع قرط الكاشف أن الظاهر إذا ركب إلى الميدان قبض عليه و وافقهم إبراهيم بن طلقتمر أمير جندار، فاستدعى الخليفة فى الحال و قيده و سجنه فى برج القلعة و قبض على إبراهيم و قرط فوسط قرط و حبس إبراهيم؛ و أقام عمر فى الخلافة و لقب الواثق، ثم مات عمر و أقيم أخوه زكريا و لقب المستعصم؛ ١٥ و استمر المتوكل فى الحبس إلى أن خرج يلبغا الناصرى فأفرج برقوق

---

(١) سبقت هذه الحادثة ١ / ٢٣٣ فى حوادث سنة (٧٧٩) بأبسط مما هنا و بينها و بين ما هنا اختلاف فحرره.

(٢) سبقت هذه الحادثة فى ٢ /١٢٩ فى حوادث سنة (٧٨٥) وعليها تعليق و بينها و بين ما هنا اختلاف فحرره.

عن الخليفة فى صفر سنة إحدى و تسعين[1]، لأنه بلغه أن الناصرى يشنع
عليه كونه سجن الخليفة فامر بالتضييق عليه فمنع الناس من الدخول إليه،
فلما قوى الناصرى[2] أفرج عنه فى ربيع الأول و أحضره عنده و تحادث
معه ساعة و أعطاه مالا و ثيابا، ثم أحضره فى أول يوم من
٥ جمادى الأولى و خلع عليه و أركبه حجرة شهباء و أركبه من باب النحاس
و أمره بالانصراف إلى داره، و ركب معه الامراء و القضاة، و نشرت على
رأسه الأعلام السود، و فرح الناس به فرحا عظيما؛ و لم يبق أحد حتى
خرج لرؤيته فكان يوما مشهودا، فلما قدم الناصرى و غلب على المملكة
و أزال دولة برقوق قال يلبغا الناصرى للخليفة بمحضر من الأمراء
١٠ يا مولانا أمير المؤمنين ما ضربت بسيفى هذا إلا فى نصرتك، و بالغ فى
تعظيمه و تبجيله، فأشار عليه باعادة حاجى بن شعبان إلى المملكة
ثم أخرج منطاش الخليفة و القضاة معه لما خرج برقوق من الكرك. فلما
انتصر برقوق جدد له الخليفة الولاية بالسلطنة و أحسن إليه، و استمر
على حاله إلى أن مات برقوق فقلد السلطنة لولده الناصر فرج، و مات
١٥ فى أيامه محمد[3] بن أبى بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان بن

---

(١) سبقت هذه الحادثة فى ٢ / ٣١٥ فى حوادث سنة (٧٩١) فراجعها.

(٢) بهامش س «لعله الظاهر برقوق على الناصرى» و فى م، «قوى امر الناصرى».

(٣) ترجم له فى الضوء ٧/٢٠١ ترجمة ممتعة و بينها و بين ما فى الإنباء اختلاف كثير لهذا آثرنا نقلها و نصها «محمد بن أبى بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان ابن فهد الشمس بن الشرف الحلبي الأصل الدمشقى الشافعى ولد فى شعبان سنة=

فهد الحلبي الأصل الدمشق شمس الدين بن شرف الدين ولد فى شعبان سنة ٧٣٤ ، وأحضر فى الخامسة المنتقى من معجم ابن جميع على البرزالى وأبي بكر بن قوام وشمس الدين ابن السراج والعلم سليمان المنشد بطريق الحجاز فى سنة تسع وثلاثين ، وسمع فى سنة ثلاث وأربعين من عبد الرحيم ابن أبى اليسر والشرف عمر بن محمد بن خواجا إمام ويعقوب بن يعقوب ٥ الحريرى والعز محمد بن عبد الله الفاروثى وغيرهم الأولين من مشيخة الفخر وحدث ، وكان شكلا حسنا كامل البنية مفرط السمن ، ثم ضعف بعد الكائنة العظمى وتضعضع حاله بعد ما كان مثريا ، وكان كثير الانجماع عن الناس مكبا على الاشتغال بالعلم ، / درس بالبادرائية نيابة ، ٢٣٢ / الف

= (٧٣٤) وأحضر فى الرابعة على زينب ابنة الكمال وفى الخامسة بطريق الحجاز سنة (٣٩) على البرزالى والعلم سليمان بن عسكر بن عساكر المنشد وأبى بكر بن محمد بن عمر بن قوام والشمس محمد بن أحمد بن تمام السراج وبعد ذلك على عم ابيه الجمالى ابراهيم بن الشهاب محمود وعبد الرحيم بن أبى اليسر والشرف عمر ابن محمد بن خواجا إمام ويعقوب بن يعقوب الحريرى ولعز محمد بن عبد الله الفاروثى فى آخرين وحدث وكان حسن الشكالة كامل البنية مفرط السمن، منجمعا عن الناس مكبا على الاشتغال بالعلم ودرس بالبادارئية نيابة واعتمده كثيرون لأمانته وعقله ثم ضعف بعد الكائنة العظمى وتضعضع حاله بعد الثروة الزائدة مات فى خامس عشرى جمادى الاولى سنة ثمان وكان أبوه موقع الدست بدمشق بل ولى قبلها كتابة السر فى آخرها ولصاحب الترجمة نظم فمنه :

زدتنى هما على همى الذى أنا فيه فاصطبر يا والدى
لاتضق ذرعا لامر قد جرى جمرة الليل رماد فى غد

ذكره شيخنا فى معجمه وقال أجاز لى ولابنتى رابعة فى سنة (٨٠٧) باستدعاء =

و كان كثير من الناس يعتمد عليه لأمانته و عقله ، مات فى خامس عشرى جمادى الأولى و له أربع و سبعون سنة و نصف سنة؟ ، و كان أبوه موقع الدست بدمشق و قد ولى قبل ذلك كتابة السر .

محمد [١] بن الحسن الأسيوطى شمس الدين كان عالما بالعربية حسن ٥ التعليم لها ، انتفع به جماعة و كان يعلم بالأجرة و له فى ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة و شح مفرط ، و كان منقطعا إلى القاضى شمس الدين ابن الصاحب الموقع ، و نبغ له ولده شمس الدين محمد [٢] لكن مات شابا قبله رحمهما الله تعالى .

محمد [٣] بن عبد الله الخضرى - بضم المعجمة بعدها معجمة مفتوحة - ١٠ المصرى نزيل مكة الطبيب كان يتعانى الطب و الكيمياء و النار نجيات

= التقى الفاسى و تبعه فى ذكره المقريزى فى عقوده .

(١) ترجم له فى البغية بما نصه « محمد بن الحسن .... الشيخ شمس الدين السيوطى ، قال ابن حجر فى كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر كان عالما بالعربية هو فيها حسن التعليم لها عارفا بعدة فنون انتفع به جماعة و كان يعلم بالأجرة و يقرئ كل بيت من الألفية بدرهم و له فى ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة و شح مفرط مات سنة (٨٠٨) و نشأ له ولد يقال شمس الدين محمد فاشتغل كثيرا و مهر و تعانى النظم الحسن و مات شابا سنة مات أبوه قبله بيسير - و لم نجده فى الضوء .

(٢) ستأتى ترجمته فى المتن قريبا و بينها و بين ما هنا اختلاف فى تاريخ وفاته و قد ترجم له الضوء ج ٩ / ٧٧ و فيه ما يؤيد ما سيأتى فى تاريخ وفاته .

(٣) ترجم له فى الضوء ٨ / ١٢١ بنحو مما هنا .

والنجوم، وأقام بمكة مجاورا بها مدة لقيته بها سنة ست، ودخل اليمن فأقبل عليه سلطانها الناصر فيقال إن طبيب الناصر دس عليه من سمه فهلك، وكان هو أتهم بأنه دس على الرئيس شهاب الدين بن المحلى التاجر سما فقتله فى آخر سنة ست وثمانمائة.

محمد[1] بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم ٥ المحجى الأصل الدمشقى كمال الدين كان رئيسا محتشما متمولا، باشر نظر ديوان السبع ثم تركه، ومات فى المحرم.

محمد[2] بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسى - بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها نون ثم سين مهملة - اشتغل قديما وسمع الحديث من القلانسى ونحوه وحدث وأفاد ودرس ١٠ مع الدين والخير، وله منظومة فى علم الحديث وشرحها، وشرح أسماء رجال الشافعى وكتابا فى فضل الذكر وغير ذلك، سمعت عليه قليلا؛ ومات وله سبعون سنة.

---

(١) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٨٢ بنحو مما هنا.

(٢) ترجم له فى الضوء ٧ / ٢٩٠ بما نصه « محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان بن عطاء الله الشمس أبو عبد الله البرشنسى بفتح الموحدة وسكون الراء ثم معجمة مفتوحة بعدها نون ثم سين مهملة القاهرى الشافعى اشتغل قديما وسمع من القلانسى ونحوه وكذا من البهاء ابن خليل وتصدر للافادة والرواية مع الخير والديانة. قال شيخنا فى معجمه سمعت عليه قليلا من آخر مسلم ورأيت له منظومة فى علوم الحديث، وشرحها وكتابا فى اسماء رجال مسند الشافعى=

محمد [1] بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى أبو حاتم ابن أبى حاتم بن أبى حامد ابن الشيخ تقى الدين اشتغل قليلا، و ناب فى الحكم من سنة تسعين عن ابن الميلق إلى أن مات فى إحدى الجماديين وله أربع و خمسون سنة [2] .

٥ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الفارسى الأصل القدسى ثم الدمشقى المعروف بابن المنهدس [3] أخو شيخنا شهاب الدين [4] و هو الأصغر أعنى محمدا نشأ صينا جيدا، و صحب الشيخ فخر الدين السيوفى و بمكة الشيخ

= وآخر فى فضل الذكر ومصباح الفلاح فى التصوف ونحوه قال فى انبائه مات فى جمادى الأولى سنة ثمان وقد قارب السبعين ، روى له عنه جماعة ، و ذكره المقريزى فى عقوده وأنه حدث عن الشرف أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى المالكى الموطأ سماعا عن أبيه عن العز الفاروثى » وقد آثرنا نقل ترجمته بكمالها لما فيها من زيادات على ما فى الإنباء .

(١) ترجم له فى الضوء ٩ / ٢٧ .

(٢) زاد فى الضوء: قلت وقال العينى: أربع وأربعون ، و وصفه بعضهم بالفضل فالله أعلم .

(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١ / ٢٧٢ لابن المهندس بما نصه « ابن المنهدس محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم فراجعناه فى محله من الضوء فلم نجده فيه و انظر الى صنيعه كيف حصرابن المهندس فى هذا و لكننا لم نجده فى محله و بقى ممن كنى بابن المهندس اثنان أحدهما صاحب الترجمة و ثانيهما أخوه الشهاب الذى سنعلق عليه فيما بعد هذا .

(٤) سبقت ترجمته فى ٤ / ٢٥٩ فى حوادث سنة (٨٠٢) وعليها تعليق و فيه إننا لم نجده فى الضوء و هو فيه ٢ / ٨٦ .

عبد الله اليافعي، وكانت له في نشأته أحوال صالحة ثم باشر بعض الدواوين وحصل أموالا ولم تحمد سيرته، وكان قد سمع من الميدومي وغيره، ومات في شوال ودفن بتربته التي أنشأها شرقي الشامية البرانية بدمشق.

محمد (١) بن محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف ٥

(١) ترجم له في الضوء ٩ / في موضعين الأول ص ٣٠ ونصها « محمد بن محمد ابن أسعد القاياتي سقط من نسبه محمد آخر كما سيأتي اي في ص ٢٠١ ونصها « محمد ابن محمد بن محمد بن اسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف بن علي بن طحا الفخر أبو اليمن بن العلاء أبي بكر بن الكمال التقي القاياتي المصري الشافعي ولد في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قال شيخنا ولم نجد له من المسموع ما هو على قدر سنه مع أن جده كان فاضلا محدثا، له عمل قليل في الفن، وناب في الحكم ونشأ هذا وهو من بيت حكم وعدالة فحفظ المنهاج وكتبه بخطه بل كتب عليه ودرس بعدة أماكن مع قلة بضاعته في العلم ولكنه كان دربا في الأحكام متوددا متواضعا محصلا للدنيا باشر التوقيع ثم النيابة في قضاء مصر والجيزة وباشرها مدة طويلة منفردا ثم اشترك معه غيره مع استمراره على أنه الكبير فيهم وعين للقضاء الأكبر فامتنع بل استمر نائبا حتى مات وجاور بمكة مرارا وجود بها القراآت السبع على كبر السن عند بعض المتأخرين بل قرأ بها كثيرا من الحديث يعني على النشاوري والجمال الأميوطي وغيرهما وكذا قرأ بالقاهرة على السويداوي وغيره ونسخ بخطه الكثير وحصل مجاميع حديثية من مسموعاته: قلت رأيتها وحصل لسبطته أم هانئ ابنة الهوريني مسموعا كثيرا بمكة وغيرها، قال شيخنا ورأيت سماعه في جامع الترمذي بخط المحدث جمال الدين الزيلعي على أبي الحسن العرضي ومظفر الدين بن العطار ولم يحدث بذلك وكذا سمع على المحدث نور الدين الهمداني وغيره الخلعيات قرأتها بل كان يذكر أنه سمع على أبي الفرج =

٢٣٢ / ب ابن علي بن طنجا[1] الثقفي / القاياتي فخر الدين أبو اليمن اشتغل قليلا، وسمع الحديث من نور الدين الهمداني و غيره، و نسخ بخطه الكثير، و جاور بمكة مرارا، و تلا بالسبع على بعض المتأخرين، وكان قد استقر في قضاء مصر و الجيزة نيابة، فباشرها مدة طويلة منفردا ثم اشترك معه غيره مع استمراره على أنه الكبير فيهم، وعين للقضاء فامتنع و لازم النيابة إلى أن مات، وخلف مالا طائلا و أوصى بثياب بدنه لطلبة العلم ففرقت فيهم؛ مات في رجب و قد جاوز الثمانين .

محمد[2] بن محمد بن حسن الأسيوطي شمس الدين ابن شمس الدين اشتغل بالفقه و الحديث و العربية و تقدم و مهر في عدة فنون و رافقنا ١٠ في السماع كثيرا ؛ مات بعد أبيه في هذه السنة أحسن الله عزانا فيه

محمد[3] بن محمد بن محمد الخضر ابن شمري الزبيري العيزري الغزي

= ابن عبد الهادي فقرأت عليه أربعين من صحيح مسلم عنه ولم أقف له على سماع على الميدومي مع إمكان ذلك ، مات في حادي عشر رجب سنة ثمان و قد جاز الثمانين و دفن بتربته بالقرب من مقام الشافعي ، وخلف مالا طائلا وأوصى بثياب بدنه لطلبة العلم ففرقت فيهم ، وحدثنا عنه جماعة : و ممن ذكره المقريزي في عقوده لكن بإسقاط محمد الثالث رحمه الله و إيانا : و انظر ترجمته في الضوء وترجمته في الإنباء و قابل بينهما .

(١) كذا في الأصول الأربعة ، و وقع في الضوء « طحا » .

(٢) هذا هو الذي وعدنا به في ص ٣٠٤ بأنه سيأتي قريبا .

(٣) ترجم له في الضوء ترجمة جمعت ووعت فآثرنا نقلها لما فيها من الفوائد التي =

ولد في ربيع الآخر سنة أربع و عشرين و تفقه بالقاهرة على ابن عدلان و أحمد بن محمـــد العطار المتصدر بالجامع الحاكمي و محيي الدين ولد مجد الدين الزنكلوني و قرأ على البرهان الحكري و رجع الى غزة سنة ٧٤٤ فاستقر بها و دخل دمشق فأخذ عن البهاء المصري و التقي و التاج

= لا يستغني عنها طالب علم التراجم ونصها « محمد بن محمد بن محمد بن الخضر بن سمري؟ الشمس الزبيري العيزري الغزي الشافعي و يعرف بالعيزري سرد شيخنا في معجمه نقلاعن خطه نسبه إلى الزبير و ليس عنده محمد الثالث وأثبته في الإنباء ، ولد بالقدس في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين و سبعمائة و نشأ بالقاهرة فتفقه بها على الشمس ابن عدلان و التقي أحمد بن محمد العطار الفقيه المتصدر بجامع الحاكم ومحيي الدين ولد شارح التنبيه و غيره المجد الزنكلوني و قرأ بالقراآت سوى عاصم و حمزة و الكسائي على البرهان الحكري وكذا أخذ القراآت عن التقي الأعزب ثم فارق القاهرة في سنة تسع و أربعين فسكن غزة إلى سنة أربع و خمسين و دخل دمشق فأخذ بها عن ابن كثير و البهـاء المصري و العماد الحسباني و التقي السبكي و ابن القيم و ابن شيخ الجبل و غيرهم وأذن له في الإفتاء و أقام على نشر العلم بغزة إلى أن قدم القطب التحتاني القدس فرحل إليه و أخذ عنه وأجاز له وكذا أذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الإفتاء ثم أخذ عن السراجين الهندي و البلقيني والتاج السبكي و صنف كثيرا فمن ذلك تعليق على الرافعي سماه « الظهير على فقه الشرح الكبير » في أربع مجلدات أو خمس ومختصر القوت للأذرعي و « أوضح المسالك في المناسك» و « أسنى المقاصد في تحرير القواعد » وشرح على الألفية سماه « بلغة ذي الخصاصة في حل الخلاصة » و « توضيح مختصر ابن الحاجب الأصلي» بل و شرح على جمع الجوامع لشيخه سماه « تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع » وله على المتن مناقشات أرسل بها لمؤلفه سماها « البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع» أجابه عنها في منع الموانع [عن جمع الجوامع] ولذا قال العيزري انه أرسل بالبروق=

السبكيين[1] وغيرهم وأذن له البدر محمود بن على بن هلال فى الإفتاء وأخذ عن القطب التحتانى، وصنف تصانيف فى عدة فنون، وكتب إلى أسئلة

= إلى مصنفه وهو فى صلب ولايته فأثنى عليه وأجاب عنه وكذا كتب لشيخنا بأسئلة فى عدة علوم وأرسل معها بعدة من تصانيفه وأكثر من التصانيف جدا ونظم فى العربية أرجوزة سماها « قضم الضرب فى نظم كلام العرب » وأفرد لنفسه ترجمة فى جزء وقفت عليها ومات فى منتصف ذى الحجة سنة ثمان رحمه الله وإيانا . ذكره شيخنا فى معجمه وإنبائه . وقال التقى ابن قاضى شهبة وقفت له على اعتراضات على فتوى للسراج البلقينى فوصلت إلى ولده الجلال فردها عليه منتصرا لأبيه فبلغه ذلك فانتصر لنفسه ورد ما قاله الجلال وممن أخذ عنه ناصر الدين الاياسى عالم الحنفية بغزة وأنشد عنه من نظمه .

عدوك إما معلن أو مكاتم وكل بأن تخشاه أو تتقى قمن
وزد حذرا ممن تجده مكاتما فليس الذى يرميك جهرا كمن كمن

وحكى أنه رآه بعد موته وهو يكتب على عادته فقال له: ألم تمت قال: نعم، فقلت له: وكتابة بعد الموت . فقال ألم تعلم أن المرء يحشر على ما مات، عليه فقلت نعم وانتبهت ومن تصانيفه أيضا « سلاح الاحتجاج فى الذب على المنهاج » و« الغياث فى تفصيل الميراث و« آداب الفتوى والانتظام فى أحوال الأيتام وغرائب السير ورغائب الفكر » فى علوم الحديث وتهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق» و« رسائل الانصاف فى علم الخلاف »و« تحبير الظواهر فى تحرير الجواهر » أجوبة عن الجواهر للاسنائى وأخلاق الأخيار فى مهمات الأذكار والكوكب المشرق فى المنطق» ومصباح الزمان فى المعانى والبيان» وشرحه و«سلسال الضرب فى كلام العرب» فى النحو وبيان فتيا دار العدل و« استيفاء الحقوق بمسألة المخلف [الموافق] والمسبوق» ودقائق الآثار فى مختصر مشارق الأنوار«والمناهل الصافية فى حل الكافية» لابن الحاجب وغيرها . وهو فى عقود المقريزى بحذف محمد الثالث .

(١) كذا فى الأصول كلها وراجع ما فى الضوء وتأمل .

فى

فى عدة علوم، وله مناقشة على جمع الجوامع، وذكر انه شرحه واختصر القوت للاذرعى[1] وله تعليق على الشرح الكبير للرافعى ونظم فى العربية أرجوزة سماها «قضم الضرب فى نظم كلام العرب» ومات فى نصف ذى الحجة هذه السنة وقال القاضى تقى الدين الشهبى وقفت له على اعتراضات على فتوى للشيخ سراج الدين البلقينى فوصلت الى ولده القاضى ٥ جلال الدين فرد عليه وانتصر لأبيه، فبلغه ذلك فانتصر لنفسه ورد ما قاله القاضى جلال الدين .

محمد[2] بن موسى بن عيسى [بن على] الدميرى ثم المصرى [أبو البقاء] كمال الدين الشافعى ولد فى حدود الخمسين[3] وتكسب بالخياطة ثم طلب العلم وسمع المسند تاما من العرضى وغير ذلك ولازم خدمة الشيخ بهاء الدين السبكى ١٠ وتخرج به وبغيره، وكان اسمه كمالا وبذلك كان يكتب بخطه فى كتبه ثم تسمى محمدا ومهر فى الفقه والادب والحديث وشارك فى الفنون، ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفى عدة أماكن، ووعظ وأفاد وخطب فأجاد، وكان ذاحظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين

(١) ألم به فى كشف الظنون فى سياق شروح المنهاج بما نصه «وشرحه شهاب الدين احمد بن حمدان الاذرعى .... شرحين اسم أحدهما القوت . وقد اختصره شمس الدين محمد بن محمد الغزى المتوفى سنة (٨٠٨) وله «سلاح الاحتجاج فى الذب عن المنهاج» .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠/ ٥٩ ترجمة ممتعة تشتمل على زيادات كثيرة لا توجد هنا فراجعها وكذا ترجم له فى الأعلام ٧ / ٣٤٠ .

(٣) ذكر ولادته فى الأعلام سنة (٧٤٢) ، وفى الضوء فى أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبا .

و قد ذكر عنه كرامات و كان يخفيها و ربما اظهرها و أحالها على غيره، و صنف شرح المنهاج[1] فى أربع مجلدات، لخصه من كلام السبكى و طرزه بفوائد كثيرة من قبله، و نظم فى الفقه أرجوزة طويلة، و صنف «حياة الحيوان» أجاده و أكثر فوائده مع كثرة استطراده فيه من شيء إلى شيء
٥ و شرع فى شرح ابن ماجه فكتب مسودته و بيض بعضه؛ و مات فى ثالث جمادى الأولى .

محمد[2] بدر الدين بن منهال ناب فى الحسبة و غيرها، و كان يرخى العذبة و يباشر عند بعض الأمراء .

محمد الحنبلى المعروف بابن المصرى[3] شمس الدين كان من نبهاء
١٠ الحنابلة يحفظ المقنع و هو آخر طلبة القاضى موفق الدين موتا و كان قد ترك و صار يتكسب فى حانوت بالصاغة .

محمود[4] بن أحمد بن إسماعيل بن العز الحنفى القاضى محيي الدين ابن نجم الدين بن عماد الدين ابن الكشك اشتغل قليلا و ناب عن أبيه واستقل بالقضاء وقتا، و لما كانت فتنة تمر دخل معهم فى المنكرات و ولى القضاء
١٥ من قبلهم و لقب قاضى المملكة و استخلف بقية القضاة من تحت يده،

---

(١) سماه فى الأعلام «النجم الوهاج جزء منه فى شرح منهاج النووى» .
(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٥٣ كما هنا .
(٣) تعرض فى فهرس الضوء ١١/ ٢٧١ لجماعة ممن كنوا بهذه الكنية و لم يذكر فيهم محمد الحنبلى وقد حيرنا المؤلف فى معرفته بتركه ذكر عمود نسبه .
(٤) كذا فى ب! ومثله فى الضوء وقد ترجم له فيه ١٠ / ١٢٧ ترجمة بنحو ما هنا و وقع فى س و م «محمد» و فى ب محو .

و خطب بالجامع و دخل فى المظالم و بالغ فى ذلك فكرهه الناس و مقتوه
ثم أطلع تمر على أنه خانه فصادره و عاقبه و أسره إلى أن وصل تبريز
فهرب و دخل القاهرة فكتب توقيعه بقضاء الشام فلم يمضه نائب الشام
شيخ و استمر خاملا إلى أن مات، و تفرق أخوه و أولاده وظائفه ثم
صالحوه على بعضها و مات محيي الدين فى ذى الحجة و هو والد رئيس ٥
الشام شهاب الدين[1].

محمد[2] أمير العرب نعير - بنون و مهملة مصغر - هو محمد بن حيار
بالمهملة المكسورة ثم التحتانية الخفيفة - بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن
مانع بن حديثة الطائى أمير آل فضل بالشام يلقب شمس الدين و يعرف
بنعير ولى الإمرة بعد أبيه و دخل القاهرة مع يلبغا الناصرى و لما عاد ١٠
الظاهر من الكرك وافق نعير منطاشا فى الفتنة المشهورة و كان مع
منطاش لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب اذ ذاك كمشبغا فى
الصلح و تسلمه منطاش ثم غضب برقوق على نعير و طرده من البلاد
فأغار نعير على بنى عمه الذين قرروا بعده و طردهم فلما مات برقوق
أعيد نعير الى إمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية ١٥
فحضر بطائفة من العرب فلما علم انه لاطاقة لهم بهم نزح الى الشرق
فلما نزح التتار رجع نعير الى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب
ثم جرت بينه و بين الامير جكم وقعة فكسر نعير و نهب و جيء

(١) ترجم له فى الضوء ٢ / ٢٢٠ ترجمة ممتعة فراجعها .

(٢) ترجم له فى الضوء ١٠ / ٢٠٣ ترجمة ممتعة .

به إلى حلب فقتل فى شوال منها وقد نيف على السبعين وكان شجاعا جوادا مهابا إلا أنه كثير الغدر والفساد وبموته انكسرت شوكة آل مهنا وكان الظاهر خدعه ووعده حتى سلم منطاش وغدر به فلم يف له الظاهر بما وعده بل جعل يعد ذلك عليه ذنبا وولى بعده ولده العجل

يحيي[1] التلمسانى فى التى بعدها.

* * * * * *

(١) ذكره فى آخر وفيات التى بعدها وسماه يحيى بن محمد التلمسانى الأصبحى المالكى النحوى وذكر أن موته كان فى المحرم وانه مات وله خمس وستون سنة وله ترجمة فى البغية نقلها عن ابن حجر ولعلها من المعجم لان فيها زيادة على ما هنا وذكر ان موته كان فى ذى الحجة : وقد تعرض فى فهرس الضوء لهذه النسبة ولم يذكر فيها صاحبنا وقد ترجم له فى الضوء ج ١٠ ص ٢٤٩ وذكر الاختلاف فى شهر موته لا فى سنة موته .

خاتمة الطبع

انقضى بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الخامس من إنباء الغمر بأبناء العمر لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ١٣٩٢ الموافقة للتاسع و العشرين من شهر مايو سنة ٩٧٢ .

و قد اعتنى بتصحيحه و مقابلة أصوله الأربعة بعضها ببعض و التعليق عليه منها و من غيرها الفقير إلى رحمة ربه الغنى السيد عبد الله بن أحمد بن محمد مديحج العلوى الحسينى الحضرمى رئيس شعبة التصحيح سابقا بدائرة المعارف العثمانية، و قد ساعده على ذلك العالم الفاضل سلطان محي الدين كامل الجامعة النظامية و (ايم – اے) الجامعة العثمانية مصحح الدائرة .

و يتلوه الجزء السادس و أوله «سنة تسع و ثمانمائة: فى الثالث من المحرم استقر شمس الدين محمد بن عبد اللطيف المناوى الملقب با لبدية ؟» .

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XI/v

INBĀU'L GHUMAR BI ABNĀI'L 'UMR

(*History*)

BY

AL-IMĀMU'L ḤĀFIZ SHAIKHU'L ISLĀM SHIHĀBU'D-DĪN ABI'L FAḌL AḤMAD BIN 'ALĪ BIN ḤAJAR AL-ASQALĀNĪ

(d. 852 A.H./1449 A.D.)

Vol. V

Printed
Under the auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Dr. M. A. Mu'īd Khān
Director, Da'iratu'l Ma'arifi'l-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDER[illegible]
INDIA
1972 A.D./1392 A.H.